

مجمع المختار السوسي

المعقول

٥

الضرب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الثانى

من القسم الثالث

الذى يتضمن أسياف الالفين فى العلوم وفى بعض مشاهيرهم فى
القرآن . ولم نذكر فيه من له صفتان : الاستاذية والتلميذية لهم فقد احرنا
من لهم هاتان الصفتان الى (القسم الرابع) الالءاء خاص . كما فعلنا فى
شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافرانى الذى ذكرناه هنا مع أن له تينك
الصفتين . ثم وجب أن يعلم القارئ أن هناك للالفين اساتذة كثيرين فى
الحواضر ، لم نذكرهم هنا ايثارا لجمعهم على حدة فى (مجموع) خاص ليكون
الكتاب مختصا بالسوسيين ومن اليهم من غير أهل الحواضر ليسهل تطلب
هؤلاء البلويين فى محل واحد . ويشرف الحفريون الذين هم المنابع الاولى
والاخيرة فى معارف الالفين بكتاب مختص أيضا بهم . وما القصد الا التنظيم
على حسب المستطاع .

والمذكور فى هذا الجزء هم

- ١ - سيدى عبد الله بن يعقوب السهلالى . شيخ سيدى عبد المومن
الديانى الايفشانى
- ٢ - سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى شيخ بعض آل سيدى عبد
المومن الديانى الايفشانى
- ٣ - سيدى محمد بن العربى الادوزى استاذ الشيخ الالفى وسيدى
الحسن التياسينتى
- ٤ - سيدى المحفوظ الادوزى شيخ سيدى محمد بن أحمد ابن الحاج
صالح

العلامة سيدى عبد الله

ابن يعقوب السملالى

نحو ٩٦٩ = ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ

الاسرة اليعقوبية من الاسر التي تسلسل فيها العلماء من أجيال متتابعة .
وهي أسرة مجيدة لها تالد وطارف من كل ماتمجد به الاسر وقد حافظ
فيها الاخلاق ، على أخلاق الاسلاف .

وهاك أولا لائحة علمائها اجمالاً . ثم نعود اليهم تفصيلاً

عبد الله بن يعقوب

يبيورك بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن يبيورك ولده

أحمد بن عبد الله بن يعقوب

أبراهيم بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

الطيب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - اربعا -

ابن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن يعقوب

يوسف بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد

الله بن يعقوب
 عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب
 محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن يعقوب
 عمر بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب
 أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن يعقوب
 محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب
 أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن يعقوب
 أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد
 ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن
 محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد الحبيب بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب

الحسن بن أحمد بن الطاهر ولده
إبراهيم بن أحمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد
ابن عبدالله بن يعقوب
عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله
ابن يعقوب
أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن
عبدالله بن يعقوب
محمد ولده
أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله
ابن إبراهيم بن عبدالله بن يعقوب
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن
عبدالله بن يعقوب
محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد
الله بن إبراهيم بن عبدالله بن يعقوب
البشير بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن
عبدالله بن يعقوب
المختار أخوه

إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
محمد ولده

علي بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
أحمد بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد
الله بن يعقوب

عيسى

أحمد

إبراهيم أولاد المحفوظ

محمد بن عيسى بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم
ابن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
أحمد بن عيسى أخوه

عبد الرحمن بن مومو بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن

= √ =

محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد ولده
 محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
 ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 عبد الله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 موسى ولده
 الهاشم ولده الاخر
 محمد بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد بن الحسين بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي
 ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب
 العربي ولده
 احمد ولده الاخر
 الحسن بن احمد بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد الحبيب بن محمد بن العربي المعتبر
 الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 سيدي عبد الله بن يعقوب

نسبه :

عبد الله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - (١) ابن سليمان بن
 محمد بن تامورة بن ابراهيم بن عبدالعزيز بن يونس بن يونس - هكذا مكررا
 أيضا - بن علي بن عمر بن موسى بن احمد بن محمد بن العربي بن عيسى بن عبد
 الله بن كندوز بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسان بن اسماعيل بن
 جعفر بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 هكذا ذكر هذا النسب حفيد المترجم الفقيه احمد بن ابراهيم بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب كما نقله عنه الاستاذ العربي الادوذي فالجد الجامع
 بينه وبين الشيخ سيدي احمد بن موسى هو عبدالله بن كندوز لانه احمد بن
 موسى بن عيسى بن عمر بن أبي بكر بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن يوسف

(١) يوجد في خط أبي فارس احيانا بلا تكرار ولكن السابقين لعلمهم اعلم

ابن صالح بن طلحة بن أبي جماعة بن علي بن عيسى بن الفضل بن عبد الله بن كندوز
وقد تكلمنا فيما سياتي في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة
الشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازاروالتى على الذى يقوله النسابون في
(جعفر) بن عبد الله الكامل . واما صاحب الترجمة فانه وجد بخط يده بعض
هذا النسب فقط فلم يرفعه كما رفعه حفيده المتقدم فهذا ما وجد بخطه
(بيان الانساب الجامعة لنا مع أعمامنا اهل الحصن (١) الى يونس بن تامورت
ابن ابراهيم بن عبدالعزيز . وهو الجد الجامع لنا . وبيانه ان كاتبه عبد الله بن
يعقوب بن عبد الله بن يعقوب - مكررا - بن سليمان بن محمد بن يونس والطالب
ياسين (يعنى من اهل الحصن) ابن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عيسى بن
عثمان بن يونس بن يونس فيونس هو الجد الجامع لنا ولهم وقيدنا ذلك
بيانا للتواصل والتوارث اما رأينا من فناء القوم . والجهل بالانساب . وهذا
ما تحقق عندنا . وتوافقنا عليه مع ابن عمنا الطالب ياسين . ونحن معهم اولاد
شقيقين . واما أبناء يحيى فهم اولاد على بن يونس . وهو أخوهما للاب . وهذا
ما حقق كاتبه مع المذكور بلا شك يلحقنا في ذلك انتهى)

ووجد بخط العلامة ييبورك ابن صاحب الترجمة مانصه
(ييبورك بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الله بن يعقوب (أيضا) ابن سليمان
ابن حمو) انتهى القرض منه . وحمو محرف محمد على عادة الشلحيين . فكتب
على ذلك الاستاذ سيدي عبدالعزيز الادوزى ما ياتى :

(أنت اذا امعنت النظر وجدت هذا النسب مضطربا . فانه تارة ينسب
محمد الى تامورة . وتارة ينسب يونس الى تامورة . فيقال يونس بن تامورة بن
ابراهيم بن عبدالعزيز . وتارة يقال سليمان بن محمد بن تامورة بن ابراهيم بن
عبد العزيز بن يونس . وهذا أشبه شيء بلا شيء . والاشبه بالنسب ماساقه
الشيخ بنفسه . وهو عبد الله بن يعقوب بن عبد الله بن يعقوب - مكررا - ابن
سليمان بن محمد بن يونس . وهو الذى رأيت بخط سيدي أحمد بن ابراهيم
ابن عبد الله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن حمو بن يونس . ثم قال
الاستاذ عبدالعزيز وما فوق ذلك لا يعلمه الا الله

وكتب أيضا الاستاذ محمد بن العربي الادوزى على لفظة تامورة الموجودة
في سلسلة النسب التى صدرنا بها هنا مانصه

(تأمل هذه الزيادة) يعنى تامورة - على مامر - يعنى ماكان كتبه سيدي
عبد الله بن يعقوب صاحب الترجمة بنفسه ولم يذكر تامورة
بهذا كله تعلم ان هذه السلسلة فيها ما فيها مما رأيت من الاضطراب

(١) فرع من سملالة . ويعرف بأيت اوكادير

ومع ذلك يكاد يجزم الاستاذ العربى بن ابراهيم بان جداده من العلويين فقال
فى تاليفه (اليقوبيون) عند ذكره لصاحب الترجمة مانصه
واما نسبه رضى الله فهو من صميم سملالة من جزولة ممن يشار اليهم
(تأمل) منهم بالنسب الشريف العلوى الفاطمى اه ثم أنه بعد ذلك رجع الى
مايقوله أهل الكشف فحكى كثيرا فى ذلك عن الشيخ سيدى أحمد بن محمد
التيمكيدشتى وعن الاستاذ سيدى ابراهيم أقرب السملالى الساحلى وعن
العلامة محمد بن عبد الله الرسموكى الوالتيتى السويرى وغيرهم أنهم يحققون
شرف اليقوبيين هؤلاء

أمانحن فالذى يظهر لنا أن الشهرة المتسلسلة من الاجيال بذلك كافية فى
اثارة الظن وهذا الاضطراب الحاصل فى السلسلة قلما يخلو نسب طويل
من مثله . ولعل ما نقله الاستاذ العربى عن أحمد بن ابراهيم يعتمد . لأنه
حرره بعد أن أطلع على ذلك الخلاف . ويقدم أيضا على ما نقله عنه الاستاذ عبد
العزیز فى ذلك التوقيع لان الأقرب أنه هو الذى حرر ذلك النسب
ولذلك اعتمدناه وقدمناه هذا ما ظهر لى الان والله اعلم على ان الامر فى
ذلك سهل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

(فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب)
هذا مايتعلق بنسب صاحب الترجمة . وقد اقتبسنا ذلك من تاليف الاستاذ
سيدى العربى الادوزى الذى تتبع فيه احفاد المترجم وانسابهم . وهو كتاب
نقيس فى موضوعه وهو الذى سميناه (اليقوبيون) وقد ذيل عليه ولده
الاستاذ محمد بن العربى ولكنه بقى من غير اتمام

أقوال المؤرخين ومعاصريه فيه

قال تلميذه الرسموكى فى وفياته

(شيخنا الفقيه العالم المتفنن الصالح سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى.
خاتمة المدرسين المحققين بجزولة . واظب على التدريس رحمه الله من غير
فتور مايناهز خمسا وثلاثين سنة . بمسجد (تازموت) واشتهر صيته . وارتفع
ذكره . ورحل الناس اليه من الآفاق . للاخذ عنه . وكان ذا ذكاء . وحالة جميلة
ودين متين . وسيرة حسنة . الى أدب وظرف وبراعة . وثقوب ذهن ونزاهة
نفس . وسلامة بصيرة . وحسن سريرة . درس وافاد . وصنف فاجاد ونفع
الله به البلاد والعباد . وشارك فيه الابناء الاباء وتوفى رحمه الله وقد أناف
على الثمانين باربع سنين بداره بـ (تازموت) يوم الثلاثاء السادس والعشرين
من ذى الحجة عام اثنين وخمسين والف عاصرتة وعاشرتة واخذت عنه رضى
الله عنه كثيرا . وهو عمدتى فيما حصلت . والحمد لله . وصلى عليه القاضى
يوسف بن يعزى فى بشر كثير . ومطر غزير)

وقال الكرامى فى كتابه (بشارة الزائرين)

(ومنهم المرباط الصالح العالم الكبير سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى صاحب الكرامات العجيبات والارشادات الغريبات خاتمة المدرسين المحققين بجزولة . وله تصانيف عديدة . وولاية عظيمة . واظب على التدريس ما يناهز خمسا وثلاثين سنة بمسجد (تازموت) وارتفع ذكره ورحل اليه الناس من الافاق الاخذ عنه وكان ذا ذكاء وحالة جميلة ودين متين وسيرة حسنة . ودرس وصنف ماجاء ونفع الله به البلاد والعباد واخذ رحمه الله عن أبى مهدى وغيره

وقال صاحب الصفوة

(عبدالله بن يعقوب السملالى ابو محمد الامام الخاشع الصوفى كان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا منقطعا لعبادة ربه . وكان هو وأبو الحسن على الرسم وكفى بدرى هالة البلاد السوسية اليهما انتهت رئاسة العلم فى وقتها . وعليهما المدار فى الفتاوى مع التحرى فى ذلك . وشدت الرحال لزيارتها . وظهرت لهما كرامات اخذ صاحب الترجمة عن أبى مهدى وغيره وتوفى عام اثنين وخمسين والى وقال الحضيكي فى كتابه (الطبقات)

عبد الله بن يعقوب السملالى الفقيه العالم العامل المحقق المدرس . خاتمة علماء جزولة . تفقه أولا على سيدى محمد بن ابراهيم حفيد أبى عبد الله التامانارتى ثم رحل لـ (تارودانت) حاضرة سوس فاخذ عن علمائها وعمدته الشيخ اهامام سيدى عيسى بن عبد الرحمن قاضى الجماعة السكتانى والشيخ الامام اعدل أهل زمانه . سيدى سعيد بن على الهوزالى . والشيخ العالم سيدى سعيد ابن عبد الله السملالى ببلديه والفقيه المتفنن سيدى عبد الرحمن بن عمرو البعقلى وغيرهم كسيدى عبد الرحمن بن عبيدة البعقلى وسيدى محمد أشخين واخذ الطريقة عن جلة اولياء عصره كسيدى محمد بن مسعود الهنضيفى وغيره ومهر فى الفقه والتفسير واللغة والعربية واعتنى بحديث صحيح البخارى وغيره وبرع فى المعقول والمنقول وتفنن فى علوم شتى . وعكف على التدريس على ساق الجد . لايفتر نحو خمس وثلاثين سنة . ورحل اليه طلبة بلاد جزولة للاخذ عنه . وبث ماعنده فيهم . وأحيا بلادها علماء ودنا بعد شغورها وانتفع به بلادها وعبادها وتفقه به خلق كثير لا يحصون . وبه افتخرت جزولة وتجلت نجومها وتفتقت ازهارها . وسالت انهارها . وتفتحت ينباعها الى دين متين وتواضع تام وحلم طيبعى وخشوع دائم حالى . سريع الدفعة بكاء رقيق القلب حنينه رحيم رقيق سهل الخلق . حلو المنطق . نصوح رشود (١) للعباد . حريص عليهم . تباع للحق . قوال شديد

(١) كذا

في اتباع السنن واحيائها قوى القريحة نافذ البصيرة ذكى فطن دراك
 للعاني الرقيقة فهامة حلالة للمشكلات والمعضلات غواص لدرر النقول
 وبذات الافكار الحق البناء بالاباء والاحداد شيخ المشايخ امام الائمة.
 مفاخره ومناثره جمة لا يحاط بها . وله تأليف (شرح المنحة) على قراءة المكي
 للشيخ محمد بن أحمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة
 السنوسي . وغير ذلك وله (حاشية) لطيفة على مختصر خليل توفي يوم
 الثلاثاء ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ عن نحو اربع وثمانين سنة . وصل عليه من
 لا يحصى من الرجال والنساء وري بعد موته فليل له ما فعل الله بك قال
 أكرمني ربي وانعم علي . وشغفني في كل من صلى علي اونوى أن يصلي على وفاته
 الصلاة . وفي كل من قرأ علي حرفا فاكثر . وفي كل جماعة رفعوا الي فوقع مني
 الفصل بينهم بخير ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت وأما تلاميذته فمنهم
 شيخ شيوخنا سيدي القدوة العالم الولي الصالح ابراهيم بن محمد العثماني
 الكرسيفي . ونسبته سيدي الحسن بن عبد الله الكرسيفي وجدنا سيدي عبد
 الله بن محمد الحضيكي . وسيدي محمد بن يوسف القنبوري التمل . وسيدي
 احمد بن سعيد التمل أيضا وكان هذا صاحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما
 لا يفهم ولا يحفظ شيئا وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء حياء وهيبة
 وخشوعا ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفظا
 وفهما وشيعة الي (أسير) بوادي نون وكان الشيخ يحبه ويشن عليه
 ومنهم سيدي محمد بن بلقاسم التمل النكري . وسيدي محمد بن علي اوبها
 وبه عرف البعقلي . وسيدي احمد بن محمد بن يعزى امزوغار البعقلي . ومنهم
 سيدي (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السملالي وسيدي عبد
 المومن الغشاني وسيدي سعيد جد مرابط (ايدىكل) ومنهم اولاده الفقهاء
 الاجلة سيدي ييورك له تأليف عديدة مفيدة وسيدي احمد صنف تصانيف
 عجيبة فتداولها الناس

هذا ما قاله الحضيكي وهي من التراجم الذي اجاد فيها للسوسيين.
 وتجنب فيها الايجاز الذي ألفه متى ولي وجهته اليهم الى الاطناب الذي
 كان ديدنه في تراجم غير السوسيين .

هذا وقد وقفت على الكتب التي نسخها المترجم في (تامانارت) حيث
 بقى سنين قليلة قبل ١٠٠٠ هـ ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة ولما رجع
 بنى زاويته ومدرسته في سنة ١٠١٧ هـ فامتلتا معا في سنة واحدة
 بسرعة كما وجدت كل ذلك مقيدا بأيدي أهله .

وقال فيه سليمان التاغاتيني الرسموكي
 (شهد كاتبه بمعرفة شيخه الولي الاسمي الصالح الارضي المبرور

(١) ولم يسم باسمه الخاص

الاولفى العالم الاسنى الذى نوره الله تنويرا . وجعله ممن شمر لاحياء دين الله تسميرا وتجافى عن طلب الدنيا وتفرغ لبث العلوم فى الصدور ودعا الخلق للاستعداد ليوم النشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار الشور وافنى عمره فى نصيحة عباد الله بعلمه ورايه وشفقته وحنانته وحسن سيرته . وصفاء سيرته . ولين جنبه وتواضعه وءاثر الناس على نفسه فيما افاضه الله عليه من الارزاق من غير طلب لما جبل عليه من السخاء والقناعة وخلوه من حب الدنيا وكان يابى من قبول هدية من اهدى اليه شيئا الا ان علم صفاء وده وصلاح نيته . وحل ما اهداه وهو الشيخ العالم العلامة الفهامة المدرس المشارك فى الفنون الذى بلغ مبلغا عاليا فى العلم والعمل به سيد السادات وقدة العلماء الاخيار سيدى عبدالله بن يعقوب السملال رحمه الله واسكنه فسيح الجنان وبلغه عنده مولاه الكريم مقام الرضا والارضوان واصلح ذريته واقام خليفته من نسله الى يوم الدين وجعلنا ممن تعلقوا باذياله وفازوا بوفور بركته واستضاءوا وانتفعوا به دنيا واخرى وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترفنا بعدم قدرتنا على اداء بعض ما شهدناه فيه من الخير والصلاح . وبغنى ما يفايره ويضاده حياته الى مماته بهفر (١) سنة احدى وستين و ألف عبيد الله تعالى سليمان بن يعزى الرسموكى (وبما شهد به السابق شهد به من اوله الى اخره أحمد بن سعيد العروسى) (الامر على ما وفى وازيد وأحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة الموصوف فى الدارين . وبارك فى نسله الى يوم الدين . عبيد ربه اصغر عبيده سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو السملالى وعبدالله بن محمد بن أحمد) (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ما ذكر فيه وبه كتب على بن عبد الله السملالى)

(وبمئله وازيد يقول أحمد بن محمد بن يعزى البعقلى)

انتهت الوثيقة التى قال فيها الاستاذ العربى بن ابراهيم أنه نقلها عن خطوطهم مباشرة ويتذكر القارى أن مثلها مربنا فى ترجمة الجدى سيدى عبدالله بن سعيد التاهالى فى القسم الاول وكان مثل تلك الشهادات كان من عادتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم أننى رأيت بعينى أصل هذه الوثيقة بخطوط أصحابها)

ثم أن الوثيقة لا يمكن ان تؤدى ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين وقعوها لان الشهادة بقدر الشهود

١ - سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله بين أهله التاغاتيين فى (القسم الخامس)

٢ - أحمد بن سعيد بن محمد العروسى السملالى قال عنه فى (الطبقات)

(١) يعنى كتب بصفر

كان رضى الله عنه فقيها صالحا وتوفي رحمه الله بـ (افران) عام ١٠٧٠هـ) انتهى ولم استحضر الان أن له ذكرا في محلء اخر الاننى رأيت فى (الفتاوى البرجية) من يسمى أحمد بن سعيد يعطف عليه فى الفتوى محمد بن سعيد العباسى المتوفى ١٠٧٤هـ ولعله هو المقصود . وأيت عروس فخذ من سملالة لاتزال تحمل الى الان هذه السمة وهناك عبد الجليل العروسى معاصر أحمد ابن سعيد . ولا ادري أيمتاليه بنسب ام لا وستراه بين تلاميذ ابن يعقوب امامك . وهناك فقيه آخر يسمى محمد بن ابراهيم العروسى فى أواخر القرن الحادى عشر يذكر فى (الفتاوى البرجية) ولا نعرفه الان

٣ - سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو بن يعزى بن ابراهيم ابن الحسن بن عبدالله بن على بن إسحاق بن عبدالله بن أحمد بن صالح بن على بن زغاغ ابن الشيخ وكاك دفين (اكلو) وسيذكر ان شاء الله بين أهله الوكاكين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٤ - على بن عبدالله أخوه سيذكر أيضا مع أهله الوكاكين ان شاء الله.

٥ - عبدالله بن محمد بن أحمد

هكذا ذكر فى (الوثيقة) من غير نسبة فوجدنا فى ذلك العصر من سملالة قبيلة سيدى عبدالله بن يعقوب عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضى فتقوى عندنا أنه هو المقصود قال عنه فى (الوقيات)

(الفقيه سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة السملالى توفي رحمه الله ببلدته مريضا وهو على قضاء (افرانة) عشية الاربعاء السابع عشر من رجب ١٠٦٤) وبمثل ذلك ذكره (الكرامى) و(الحضيكى) وهناك علامة آخر يسمى سعيد بن عبدالله بن على بن حمزة السملالى لعله من أبناء أعمامه قال عنه فى (البشارة) (له مشاركة فى الغنون واخذ عن جماعة منهم عبد الرحمن بن على التيلكاتى توفي ١٠٠٣هـ انتهى باختصار ومثل ذلك فى (الطبقات) مع وصفه وصفا عاليا بالعلم والصلاح وعبد الرحمن التيلكاتى ذكر مع أهله فى (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة)

٦ - أحمد بن محمد بن يعزى البعقيل سird بين تلاميذ بن يعقوب قريبا

فهؤلاء من وقعوا تلك الوثيقة وهم كلهم من افاذ علماء ذلك العصر

اشياخنا

رأيت الان مكانة العلامة عبدالله بن يعقوب التى يشيدها له ارباب الاقلام من معاصريه ومن غيرهم لذلك أردنا أن نلقى نظرة على اساتذته الذين مرمن

بين أيديهم أنرى من أى ماء ورد ومن أى بحر استقى . وبين أى رجال
درج فان الليوث لا تنشا الا فى أخياس الليوث والصقور لا تدرج الا من
أوكار الصقور

١ - يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكى التيزكى من أول شيوخه
فى الخطوات الاولى وهو فى بلدة (ايمى تيزكى) (١) برسموكة قرية
مشهورة الى الان قال فى (الوفيات) عنه :

(الفقيه سيدى يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكى من فم (تيزكى)
قرأ عليه شيخنا ابن يعقوب فى ابتداء حاله كما أخبرنا به) وبمثل ذلك
ذكره فى (البشارة) وأما صاحب (الطبقات) فلم يعرج عليه وليوسف أخ
يسمى محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكى وهو ممن أخذ عن
العلامة ابن يعقوب قال معاصره عنه فى (وفياته) (الفقيه النجيب سيدى
محمد بن ابراهيم من (تيزكى) من أصحاب شيخنا سيدى عبدالله بن يعقوب
توفى رحمه الله بـ (تارودانت) ولم يزد فى (الطبقات) على ذلك . وهناك يوسف
ابن ابراهيم آخر ولكنه ابن موسى بلديه ومعاصره وسيأتى قريباً كما
أن هناك على بن ابراهيم التيزكى وسيدكر قريباً . ولعل من هذه الاسرة

٢ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتى سيدكر مع ءاله
ان شاء الله فى هذا (الفصل) نفسه فانتظر فوجد الحر ينجز وكذلك أخذ
عن أخيه أحمد بن ابراهيم بن محمد

٣ - عيسى بن عبد الرحمن السكتانى أبو مهدى قاضى تارودانت ثم قاضى
مراكش . صاحب الفتاوى الشهيرة . وصاحب القضية المعلومة بينه وبين يحيى
ابن عبدالله بن سعيد الحاحى يوم يعزم على ما يعزم عليه . وقد أطلعت على
مراسلة بينهما وهى فى (الاستقصاء) لم تحضر عندى الان وعيسى السكتانى
أشهر من نار على علم وذكره فى التواريخ كلها يتأرجح للقارئ طيبه فلا
نطيل بسوق ترجمته . وان كان من أعيان السوسيين . لاننا لانأتى فيه بجديد
ومجموعة فتاويه مشهورة وفى الفتاوى (البرجية) بعض فتاويه وهناك
مراسلة فى قضايا بينه وبين تلميذه ابن يعقوب يصفه فيها عيسى بفقيه
سوس . ويحليه احسن تحلية توفى وهو على قضاء الحمراء ٧-٢-١٠٦١ هـ
وهو ركراكى النسبة فيما اشتهر عنه وفى (الفوائد الجمة) ذكر له كثير
٤ - سعيد بن على بن مسعود الهوزالى قاضى (تارودانت) ستجد ان شاء الله
ترجمته مستوفاة مع ءاله عندما نذكر ترجمة محمد بن محمد بن ابراهيم
التامانارتى بين التامانارتيين فى هذا (الفصل) ان شاء الله لما بينهما من

(١) ايمى تيزكى من رسموكة وتيزكى قرية اخرى ببغيلة

المواصلة والمعاصرة والمناصرة

٥ - عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقيلي سنده ذكره ان شاء الله مع أهله آل عمرو في ترجمة الفقيه سيدي محمدا بن عمرو البعقيلي في هذا (الفصل) نفسه فان تراجم رجال اسرة واحدة كالدر (والدر يزداد حسنا وهو منتظم)

٦ - سعيد بن عبدالله السملالي . هكذا ورد من أشياخه بهذا الاسم وبهذه النسبة وهناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى سعيد بن عبدالله السملالي احدهما سعيد بن عبدالله بن ابراهيم العباسي قاضي (تارودانت) والثاني سعيد بن عبدالله بن علي بن حمزة السملالي المتوفى ١٠٠٣هـ وكلاهما ممكن أن يأخذ عنه ابن يعقوب وربما كان الاول العباسي القاضي هو المقصود فاما العباسي فسيرد ان شاء الله مع آل العباسيين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله واما سعيد بن عبدالله بن حمزة الاخر فقد تقدم مانعرفه عنه عند ذكرنا قريبا لعبدالله بن محمد بن احمد بن حمزة من الموقعين للوثيقة التي تشهد لابن يعقوب (ثم بعد كتي ماتقدم وقفت في أجوبة أحمد العباسي على أن جده سعيدا شيخ ابن يعقوب وعلى بن احمد الرسمى فظهر أنه هو المقصود بلا شك فارتفع الريب) وقد وقفت على أن عبدالله بن يعقوب كان حين يأخذ عنه في (تارودانت) يطالع نصابه في المختصر بالتمتاء سبع مرات وكان يلقى في التفهم صعوبة ثم ورد الشيخ سيدي محمد (اكربان) فكثر عليه الزحام ولا يقدر أحد أن يصل إلى الزيارة منه فكان حيناً في بستان لبعضهم وأصحابه حلّقوا عليه لايصله أحد . فجلس ابن يعقوب خارج البستان ثم استدعاه الشيخ فاجلسه ازاءه فاطعمه ثلاث لقم ثم ودعه فسهل عليه الفهم فرجع اليه فهم كل ما مر به فلاريب اذن أن رأيناه في الفقه يعبو بالايجارى حتى أنه اذا قال هذا لم أقف عليه كان ذلك حجة . وترى مثالا من ذلك في شرح ميراث الرسمى ان طاعته

٧ - عبد الرحمن بن عبيدة البعقيلي عده الحضيكي كما رأيت من أشياخه ولكنني فتشت عنه . ولم أجده في الذين ترجموا في (الوفيات) وفي (الطبقات) و (البشارة) و (الاوراق) للبعقيل ولم أرله ذكرًا فكنت مع القارى اذاءه في جهل تام

٨ - محمد اشخين هكذا في ترجمة ابن يعقوب في (كتاب اليعقوبيون) من النسخة التي عندي ورايت في بعض الكتب التي تذكر تلك الترجمة لابن

يعقوب كتبه بمحمد الثمين . ولم ادر ايهما مصحف (١) الاخر ثم انه وراء ذلك لم نقف له على ترجمة فكان اخا عبدالرحمن بن عبيدة في الجهل به .

هؤلاء الثمانية هم المذكورون بانهم اشياخ عبدالله بن يعقوب وناهيك ببعضهم ولاحظوا به في ذلك العصر وسرى القارىء فى سعيد الهوزالى وعبد الرحمن بن عمرو . ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتى وسعيد بن عبدالله العباسى تلك التراجم الغالية التى فازوا بها من المورخين من تلاميذهم كاليوسى وعبدالرحمن التامانارتى . ومن هنالك نعلم أن عبدالله ابن يعقوب ورد من بحار طامية ثم نال هو بدوره بالجد والدين والاستقامة والاكباب على التعليم خمسا وثلاثين سنة مارايت فيه كلمة التاريخ التى قلما تخطى غالبا

تصوفه

التصوف الصافى والدين الاسلامى البحث مدلولان على شيء واحد . فمن اعتنق التصوف الخالص كما هو . ونجاه الله مما الصق به عن عمد او جهل من البدع فانه ما اعتنق الا الاسلام الخالص نفسه . والذي يظهر من المترجم انه ممن فازوا ايضا فى هذا الميدان حين سلم من الدعوى . وتدرع بالورع حتى انه لا يقبل الهدايا الا ممن علم ان ماتحت يده لاشائبة فيه وهل يتطلب من المسلم الورع الا ذلك ؟ وقد ذكروا من بين اساتذته فى التصوف الشيخ محمد بن مسعود (اكربان) وقد تحدثت الفقيرة المشهورة تعزى السملالية الوكاكية المعاصرة للشيخ ابن يعقوب عن مقام له سام ذكرته لولده العلامة ييبورك حين توفي والده . ومضمن ذلك فى رؤيا انها رأت ابن يعقوب . فاخبرها ان الله من عليه بالمغفرة . وعلى كل من تحاكم اليه . اوصل عليه . أونوى الصلاة عليه ففاته . وعلى كل من اعانه او اعان طلبته فى شيء (وقد ذكر ذلك فى ترجمته) .

اما الشيخ ابن مسعود اكربان فقد قال فيه صاحب (الطبقات)

قال صاحب (الفوائد الجمة) فيه

(شيخنا الولي الزاهد المكاشف . ابو عبد الله محمد بن مسعود الهنفي السوسي عرف باكربان كان رضى الله عنه من اهل الجذب والاحوال الصادقة . والخدمة والهمة العالية الصافية . وكان رضى الله عنه يمشى حافيا خرج يوما من مدينة (تارودانت) مع بعض اهله فجعل يلتفت فى الغابة

(١) كتب عليه أبو سالم ابن عبد العزيز لعله اشغنى - بفتح الهمزة والشين وضم الخاء . وكسر النون مشدد - نسبة الى فخذ من رسموكة .

ويقول هذه السدرة تصلح للسكنى . وهذه الهرجانة . وهذه الزنبوحة. ونحو ذلك والذين معه لم يفهموا اشارته ثم نزل الوباء بعد ذلك بنحو ثلاثة أعوام فخرج الناس من المدينة باولادهم وسكنوا تحت الاشجار فى تلك الغابة ودخل عليه الامير محمد بن موسى بن أبى بكر الجزولى . وهو عامل السلطان يجبى خراج جبال سوس فقال له الشيخ اتعرف مامعنى قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أو عندك تفسيره ؟ فقال له لا فقال لكن أنا عندى فقام سرعا فاتى ببطاقة طويلة . فلقاها اليه فقراها . ورأى أنه نبهه على العدل والرفق بالرعية ويحكى عن ازهد الناس واجولهم فى الدنيا أبى عبدالله محمد بن عثمان التامانارتى انه كان يقول دعا بعض المشاركة طائفة من حجاج المغرب . وقدم لهم طعاما فيه لحم مذكى ولحم غير مذكى وقصده ابتلاؤهم واختبارهم فبينما هم يتمهدون للاكل . اذ سقط بينهم ابن مسعود صاحب الترجمة فقال لهم على رسلكم فاخرج يده من خيفته بسرعة . فجعل يعزل المذكى من غير المذكى ثم قال كلوا هذا يرحمكم الله واتركوا هذا . فلما رأى المشاركة ذلك . عرفوا لهم فضلهم ومكانتهم واعتقدوهم . ومن كراماته وبركاته رضى الله عنه أنه ترده المائة والمئون فيطعمهم جميعا طعاما مادوما حتى يشبعوا . وليس فى بيته من يقوم بعلاج ذلك عادة الا هو وعجوز له وكان رضى الله عنه يتولى مهنته ويرعى غنمه ويؤذن خلفها فى اوقات الصلاة . وكان بعض المشايخ ممن لقيه يسميه رقيب اهل الله . لكثرة ما يشير للامور الغيبية . وكراماته ومناقبه كثيرة . توفي رحمه الله سنة ١٠١٢هـ

اقول (اكربان) من مشاهير اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يعقوب التاتاتى وسيرد عندنا هذا الشيخ مع اهلته ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

تلاميذ

ان التدريس ثلث قرن مع الاكباب والاخلاص فى التعليم لجدير بهاجبه ان يكون له تلاميذ كثيرون . وان يتفقه به كثيرون لايحصون كما قال (الحفيكى) ولكن مثل هذه العبارة - لايحصون - لايراد به الا الكثرة والاعتذار عن عدم تيسر تقديم قائمة بهم . والا فإى شئ تحت الشمس لايحصى ؟ افحصى العلماء اليوم عدد النجوم المرئية وقدر ما فى البخار من المياه ؟ كما أحصى المحدثون امس اصحاب مالك وماادراك ممالك واصحاب الزهرى واصحاب أبى هريرة . واصحاب كل أساطين المحدثين . ورواة كل حديث وعدة الاحاديث التى يرووها كل حافظ من حفاظ الصحابة كما يتنوع احصاء الاماريكين اليوم فى كل ما يزاو فى العالم . ثم يعجز من يحصى أن يعد تلاميذ ابن يعقوب

الذين ان تجاوزوا العشرات فلن يدركوا المئات ولكن التفريط من ارباب
الاقلام المعاصرين لامثاله هو الذى يحوج من يتاخر عن عصورهم ان يتفوه
بمثل تلك العبارة بقوله لا يحصون

اقول

قد تبعت تتبعاً ناقصاً ما امكن لى من المؤلفات حتى تيسر لى من تلاميذه
من تراهم امامك . ولكن قبل ان ندخل فى تتبعهم احب ان اسوق اولاً وصية
للشيخ ابن يعقوب لتلاميذه نقلها العلامة محمد بن مسعود المعدى فى
تاريخه عن ابيه العلامة سيدى مسعود يرفعها بسنده قال كان يوصى
تلاميذه بشفاء عياض ويقول لهم بيعوا ثيابكم واشتروا بها (الشفاء) ثم
نمى اليه اثر ذلك عن ابيه أيضاً ان ابن يعقوب كان مرة فى مجلس درسه بين
تلاميذه . يقرر الاثر المشهور : ان المؤمن يصاب فقال اننا لم نلنا مصيبة
فى الوقت فكاننا لاحظ لنا فى هذا المقام . ثم اخبر فى الحين بوفاة بفلسته
فقال الحمد لله . فمن هنا تفهم ناحية اخرى من نفسية الشيخ ابن يعقوب
المؤمنة - نسأل الله السلامة والعافية من كل بلاء ايا كان مع دوام الايمان
بفضله وكرمه -

١ - سليمان بن يعزى الرسموكى التاغاتينى وسياتى مع
اله ان شاء الله فى (القسم الخامس)

٢ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الكرسيفى هو والد على الذى
تخرج به العلامة الحضيكي فى القران وستراه بين اهله (الكرسيفيين)
ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) بين اهله هناك

٣ - الحسن بن عبدالله بن محمد بن ابي زيد الكرسيفى سيرد ان شاء الله
مع اهله

٤ - عبدالله بن محمد جد العلامة الحضيكي ستراه بين (الحضيكيين) فى
(الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

٥ - محمد بن على بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى

٦ - الحسن بن على بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى سيردان دما
عند اهاليهما فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ان شاء الله فى ترجمة
سيدى ابراهيم بن صالح

٧ - محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الرسموكى قال الحضيكي
تفقه بالعلامة سيدى عبدالله بن يعقوب له سيرة حسنة واجتهادات وعبادات
واحوال صالحة صادقة حسنة. توفى سنة ١٠٥١هـ) وولده يوسف بن ابراهيم
عالم أيضاً وهو جد الاديب أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميح لأمه
ولم أقف على وفاته

٨ - محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكيي الرسموكي (تقدم مع أبيه - انفا)

٩ - محمد بن محمد بن عيسى بن داود البعقلي من (افلاوكنس) هو جد أسرة علمية سنذكره معها ان شاء الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في ترجمة أحمد بن زكرياء التادراتي البعمراني

١٠ - أحمد بن علي بن ابراهيم البعقلي قال في (الطبقات) كان رحمه الله فقيها خيرا صالحا من أصحاب الشيخ الامام ابن يعقوب توفي سنة ١٠٥١ هـ وهناك عالم بعقلي يكبره من (تافراوت) يسمى علي بن ابراهيم ولادرياهو والده املا قال عنه في (الطبقات) (كان رضى الله عنه ديننا ناسكا خاشعا كثير العبادة والمسكنة . مثابرا على ذلك حتى توفي في آخر رمضان سنة ١٠٨٣) وقال في (الوفيات) (الولي الصالح السكيت المتبرك به سرا واعلانا كان رحمه الله ذامسكنة وديانة ملازما لدين الله غاية توفي رحمه الله في رمضان قبل عيد الفطر بيوم او يومين في عام ١٠٣٣ هـ وصلى عليه نحو أربعة آلاف ودفن بـ (تيزكي) هناك قرب داره وزرت قبره رحمه الله وعاصرتة وزرته مرتين في حياته)

وقوله في (الطبقات) (توفي آخر رمضان سنة ١٠٨٣ هـ هكذا وقع في نسختي من (الطبقات) في وفاته مع ان الذي في (الوفيات) التي تنقل عنها (الطبقات) انه توفي آخر رمضان سنة ١٠٣٣ هـ كما رأيت ومثله في (البشارة) فتقوى بذلك ان ما في (الطبقات) من نسختي تصحيف بلاشك . وكم في هذه النسخة من تصحيف في الارقام . وذلك افة ما كتب ثم لم يقابل . هذا ما ظهر لنا والله اعلم

١١ - سعيد الايديكي التملي سيدكر ان شاء الله مع اله الذين نعرفهم في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في (ترجمة عبدالله بن محمد الايديكي)

١٢ - عبد المومن الايقشاني . تقدم مع اله في (القسم الثاني) . وهو الذي كان السبب حتى انزج بنا البحث في بجوحة هؤلاء اليعقوبيين العظام . لان عبدالله بن يعقوب شيخه في العلوم

✱ ١٣ - عبد العزيز الرسموكي البرجي وهو ابن ابي بكر بن أحمد بن يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن اسحق بن محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن يوسف بن محمد .

١٤ - علي بن محمد بن ابي بكر ابن أخي المذكور قبله . هذان العالمان الكيران من أسرة عائلة . تقطن قرية (البرج) برسموكة . اول من نعرفه منهم :

عبد العزيز المذكور الذي يعد من اكابر من اخذ عن الشيخ ابن يعقوب .
كانه من الآخذين عنه بادیء دی بدء . فقد كبر شأنه في حياته . ثم لم
يطل بعده به العمر . قال عنه في (الطبقات) (كان رحمه الله عالما عاملا
نحويا لقويا اديبا حسابيا علامة دراكة . له تاليف عديدة مفيدة . وقصائد
ومقطعات عجيبة رائعة مليحة . ومن مصنفاته (نظم العلوم الفاخرة) تسولي
القضاء بـ (ايليخ) الى أن مات شهيدا غريقا بوادي هشتوكه يوم الجمعة
ودفن يوم السبت بمدشر بني زكرياء هناك سنة ١٠٦٥ هـ . اخذ عن أبي
محمد عبد الله بن يعقوب السملالي وهو عمده . ولم يذكر انه اخذ ايضا عن
علي بن أحمد الرسموكي مع انه اخذ عنه أيضا كما يأتي . كما اخذ ايضا عن
أبي مهدي السكتاني في (تارودانت)

وبمثل تلك التحلية حلاه معاصره صاحب (الوفيات) . وقال انه توفي
يوم الجمعة التاسع من جمادى الثانية سنة ١٠٦٥ هـ . وقال عنه العلامة
محمد بن مسعود المعدري في تاريخه بعد أن نقل كلام الحضيكي المتقدم (لم
يعرف به في الصفوة . ومن تاليفه أيضا نظم لجملة وافرة من المغنى . وتذييل
للقصيدة المعروفة بالسملالية في مبادئ الحساب . وقد شرح تلك القصيدة
مع الدليل المذكور شيخه الامام الولي الصالح* أبو الحسن علي بن أحمد الرسموكي
ومن تاليفه أيضا شرح على قصيدة الخزرجي في العروض . وقفت على بعضه
بخطه في مسودته وتذييل لتذييل صالح بن أحمد بن محمد بن حجاج
اللمخي لتجربة - كذا - لعلها لتجزئة الشيخ صالح بن شريف الرندي المشهور
في مستعمل اشطار العروض وجمع صاحب الترجمة ذلك فجاء مجموعا
مفيدا . وشرحه في نحو نصف كراسة شرحا مفيدا اعتمد فيه كلام الاستاذ
الجليل النحوي العروضي أبي محمد عبد الله بن الحسن بن أحمد ابن يحيى
الانصارى القرطبي . ومن قصائد صاحب الترجمة المفيدة قصيدته التي مطلعها

اقول بحمد الله ثم صلاتي على سيد الورى منار هداة
دعت همتي الى قصيد وسمته بايقاظ نائم الى الركعات

وهي نحو سبعين بيتا . وهي بديعة حرض فيها على قيام الليل . وذكر
فيها احاديث في ذلك وما يشاكله . وقد رايت بعضها بخطه في المسودة . وله
فناو مذكورة في نوازل الفقيه البرجي الرسموكي بلديه ومراجعة فيما
أظنه مع معاصريه من فقهاء مراکش وقد ذكره بعد ذلك صاحب (الصفوة)
في بعض مؤلفاته ووصفه شيخه الامام أبو مهدي السكتاني في بعض اجوبته
له بقوله (السيد النبيل الفقيه الجليل)* ووصفه تلميذه أبو علي اليوسى فى
(فهرسته) بقوله (ومنهم الامام الماهر أبو فارس عبد العزيز بن أبى بكر
الرسموكي قرأت عليه جملة من مختصر خليل قراءة تحقيق وحضرت

عنده في التصريف وله ولاهل بلده في ذلك طريقة نافعة وكان رحمه الله تعالى مشاركا في فنون من العلم . والف عدة تآليف . وكانت له نجدة وقوة . وحزم في اموره وكان يعلف فرسه بيده ويأشر مئاربه بنفسه . ويركب الجياد من الخيل ويتقلد سلاحه وكان له خط رائق يكتب ويتقن غاية الاتقان وكان رحمه الله ينشدنا في التحريض على التعلم وذم التسويف متمثلا

إذا كان يؤذيك حر المصيب — ف وكرب الحريف وبرد!لشتا
ويلهيك حسن زمان الريب — مع فاخذك للعلم قل لى متى

انتهى كلام اليوسى بنقل بعض الافاضل . وناهيك شهادة مثله لصاحب الترجمة وكفاه فخرا كون الامام المذكور من تلاميذته . وبالجملة فهو من افراد اعيان قطره رحمه الله تعالى وشكر سعيه ءامين) انتهى ما قاله العلامة المعدى . ثم أن نظمه (١) للمغنى قد شرحه الاستاذ محمد بن أحمد بن ابراهيم اليعقوبى ولكننى لم أره الى الان ١٣٥٨هـ ولا غيره من كل المؤلفات المذكورة الا نظم (العلوم الفاخرة) فقد رأيت مع شرحه للاستاذ محمد بن ابراهيم الثورى الرسومكى . وتحت يدى نحو ثلثه ثم ان الاخ الشاعر البونعمانى قد نسب لابى فارس حاشية على صحاح الجوهرى . وأحسب أنه كتب عليه ما وجدته منتقدا عليه في القاموس وغيره وكذلك ينسبها له سيدى المحفوظ الادوزى ويقول أنه وقف عليها وأما قضاؤه فى ايلخ فقد امتد من محرم ١٠٦٤هـ الى أن غرق فيكون سنة وشهورا كما نبه عليه صاحب (الوفيات) وأما مراجعته لفقهاء مراکش فلم أقف منها الا على ما كتبه نظما في ثلاث مقطعات ميمية وتائية وقافية جوابا لاسئلة فقهية للاستاذ ابن يوسف المراكشى يسأل أهل سوس بمقطعات اخرى ثلاثة على تلك القوافى أما الميمية المراكشية :

رباكم سقاها بالمياه غمام	وقال بنوحها النسيم سلام
ينافحكم بالمسك فى أيكه الهنا	وقد هتفت ورق بها وحمام
ويفشى أحاديث الحمى لعلاكم	وشوق فتاكم فى قواه حمام
متى راعه سجع الدياجى بدله	يثن انيئا لحمه وعظام
تحمل أعباء الهوى بفؤاده	تهد جبال الصلد وهى عظام
ودمع الشجون مرسل ومسلل	على بعدكم فى الجفن منه كلام
فليت على الوادى المقدس وصدكم	لعل النداء يدنوله وكلام

(١) توجد نسخة منه بخط المؤلف فى خزانة ءال المحفوظ بادوز وعليها حواش له وصفت بالإنفاصة

والتائية :

الى فقهاء سوس اهدى تحيتى ومنى لهم انت عجالة فكرتى
سؤال عساهم ان يجيبوا بنصر ما له نسبة الى امام المدينة

ثم ذكر مسائل فقهية وايرادها هنا عبث ثم القافية فى القطعة
الثالثة فى مسائل فقهية ايضا فانتشرت الاسئلة فى جبال (جزولة) فتبادر
فقهائوها الى الجواب وفيما انقله منه بين اوراق مجموعة ماياتى

ثم ان الفقيه الاديب الفائق ومعك الابريز الرائق عبد العزيز بن
ابى بكر الرسموكى الوكتيتى اطل الله بقاءه واتحف بعزيل الرضا رواه
هاجته النفس الابية والهمة العلية الى أن زحزح عن سنا الخريدة الشفق
ونحى عن محياها الفسق فلم ينكص عن ميدان النظم ولا استقال بل شرع
قبله الرمح فقال

رمتنى لتهييج الفؤاد سهام	لنظم عمرانى من جباه هيام
يذكرنى مغناه مغنى احبة	تطاول فى مزارهم بى غرام
فليت تلاشى الين بالين (٢) فالجوى	يجى صبكم لما جفاه منام
فلوللوني شبرقت (٣) ازرارميزرى	نحانى بابعاد لجان مرام
او رقاء اوقت الفؤاد بذكرهم	اريجى الاودا لحظة ليناموا
لنا سال من تلقاهم بيض سائل	يفوح وفجواه يرام الانام
اولاك ائمة العلوم باسرها	بمراكش يسرى اليهم سلام

ومطلع التائية

حمدت الاله بعد رد تحيتى واتحف بالصلاة خير البرية
ثم ذكر جواب الاسئلة مفصلا معز والنصوص فى نحو عشرين بيتا
ومطلع القافية يخاطب شيخه ابن يوسف

فحمد الاله فى ابتدا الامر رائق به تيسر الامور المضايق
له الحمد والصلاة تترى على الذى انا ربه الاصباح للعلم فائق
الى ان قال فى اخرها
ولا تحسب اهل سوس غلغاوا وان من قريض تعسفا او الجهل نافق

(٢) البين من أسماء الاضداد فيطلق على الوصل وعلى ضده
(٣) شبرق الثوب أفسد نسجه ويقال أيضا ثوب شبرق كجعفر
مقطع فانظر مقصود القائل كما يتأمل باقى البيت

فلينا من ان اجال جاشاله طمت يوم (١) علوم انتجتها الحقائق
وصل الى الخلق مادام ملكه على من به الخيران في الحشر لاحق
محمد المحمود احمد خلقه والاصحاب من بعلمهم ضاء غاسق

ذلك جواب الشيخ ابي فارس الرسموكي وقد غمز فيه ابن يوسف
المراكشي ومن اليه بعد مادعاه شيخه لان الجزء من جنس العمل فهذا ابن
يوسف يقول في آخر تائيته يخاطب السوسيين معرضا بعجزهم عن النظم
لان فيه مشقة :

ومن كان ذا عجز عن النظم فليجب بنثر له سهل بغير مشقة
ويقول في آخر قافيته

زفت خريدة تبث سلامها الى فقهاء سوس نشره عابق
ومن مال عن بحر القريض تعسفا يجيب بنثره وبحق ناطق

كان ابن يوسف رحمه الله يحسب ان بحور العروض لم تتجاوز وادي
(تانسيفت) وانها لم تقطع جبل الاطلس الى الجنوب . مع ماقطعها من علوم
العرب . فلذلك كال له الشيخ ابو فارس صاعا بصاع فاجاب كل قطعة
بقطعة مع ميله عمدا الى الحوشي ليريه ان اللغة العربية بنت الشيخ والقيصوم
قنعرفتها سوس مثل ماتعرفها مراكش وما اليها واكثر ثم اجاب محمد بن الحسن
المنوزي والعلامة محمد بن سعيد بن عبدالله السملالي العباسي قال الاول
في مطلع تائيته

حمدت الاهى ذا الصفات العلية وقلت مجيبا بعد رد التحية
اذا ما اتبعت من سؤالك لفظه تبدت شמוש الفرق جد جلية
اذا الاصل عند الناس طبق جوابه له مثل يحذى الحذا بالسوية
الى ان قال في آخرها

فدونك نظما في جوابك فائقا لنظمك جزلا ذا قواف سرية

وقال في خاتمة القطعة القافية بعد ما بين المقصود :

فهذا بيان الاوجه الاسقتها على وجه تحقيق بنص يطابق
وما ملت عن نهج القريض تعسفا ولكن قواف في البديع فوائق
على خير رسل الله خير صلاته وتسليمه ما فاه بالحق ناطق
وقال القاضي محمد ابن القاضي سعيد بن عبدالله العباسي السملالي في
جواب الميمية :

غداكم بحمد الله منى سلام وراح بتهتان الزلال غمام

(١) يوم جمع يم البحر

على سرحات البان هاجت بلابل بلابل صب بلسته كرام
 اذا ما ظلام الشوق اقبل يجتلي ثانيا بظلم الدر وهو كرام
 يغازل فينان الهتون بروضة ومن عسجد الوداد صيغ نظام
 وقام على السوادى المقدس شائما سنيا سنه زال عنه للام
 بهالة اقمار السعود تطلعت طوالع منى جاورتها لقام

وقال فى الثانية

اقدم حمد الله قبل القضية واهدى لخير الخلق ازكى التحية
 وبعد بعون الله دمت وعركم بفرق يروق الطرف متن المطية

وقال فى القافية :

اوالى صلاة الله والحمد سابق على خير رسل الله ماذر شارق

الى ان قال

قصارى قواف نمقتها اناملنى حواضر حيتها الجبال الشواحق
 على خير خلق الله أبهى صلاته وأزكى سلام ما ارتضى الحق راق

هذا ماظفرت به فى بعض الكنائش وتوجد كل هذه القصائد كماهى
 فى (مجموعتنا الفقهية) ولا أدري أهى التى يقصدها العلامة ابن مسعود فى
 المراجعات المراكشية ام غيرها (١) ثم وقفت أيضا على اجوبة فى (الفوائد الجمة)
 كما وقفت له على موازنة (الوتريات) للبغدادى فى المدح النبوى . وهى عندى
 كلها فى كمراس

ذلك عبد العزيز الرسمى البرجى اول من نعرفه من البرجيين

ب - محمد بن عبد العزيز ولده . وقفت على أنه عالم جيد تخرج بابن سعيد
 المرغيتى وان شأنه قد كبر فى عصره . وقد ذكره الشيخ أحمد بن ناصر
 فى (رحلته) وتوفى بالحجاز ولا أعرف عنه غير ذلك ولعله توفى فى آخر
 القرن الحادى عشر وله شرح على (المرشد المعين) وكتاب (وردة الجيوب)
 فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

ج - على بن محمد بن أبى بكر الآخذ أيضا عن ابن يعقوب كما نبهنا عليه قبل
 وهو الذى جمع أولا (الفتاوى البرجية) ثم هذبها ورتبها محمد بن أحمد بن
 مسعود الاتى . وقد وصفه فى خطبة الكتاب حين رتبته بالفقيه القاضى . ولم

(١) نعم هناك مراجعات اخرى بين السوسيين والمراكشيين حول العقوبة
 بالمال واتباع الاعراف فى ذلك عن أبى سالم الادوزى

أجد له الآن ترجمة . وإنما عرفت من أثناء ذلك الكتاب أنه ممن أخذ عن ابن يعقوب وعن عمه عبدالعزيز وهو على كل حال من الأحياء في أواخر القرن الحادى عشر . وربما تخطت وفاته ١٠٩٨هـ فلذلك لم يورد وفاته صاحب (الوفيات) الذى كان لامثاله بالمرصاد وفى أثناء تلك الفتاوى كلام له فى الفقهيات يظهر منه تطلعه على أن كونه قاضيا يكفى فى قدر علمه لأنه لا يتولى القضاء إلا الأفراد اذذاك

د - على بن أحمد بن يحيى بن محمد بن على بن يحيى بن محمد بن على البرجى هكذا ذكر نسبه . ولم يظهر أنه التقى مع النسب المتقدم فى شيء . إلا أن يتلاقى النسبان فوق ما ذكر قال عنه معاصره فى (الوفيات) الكاتب البارع محبنا سيدى على بن أحمد البرجى الرسمى توفى مريضاً بداره يوم الخميس الرابع من جمادى الأولى عام ١٠٧٦هـ رحمه الله ونقل فى (البشارة) هذا بنفسه ولم يزد عليه . وأما (الطبقات) فلم تعج الى ذكره البتة وفيما رأيت من نسختي وقد ذهبت آثار تلك البراعة والكتابة فى غفلة أرباب الأقلام

هـ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسمى . هو الذى رتب الفتاوى البرجية بعدما جمعها قبله على بن محمد بن أبى بكر المتقدم قال فى طبيعتها (يقول العبد الضعيف . المفتقر لرحمة مولاه اللطيف . فى الدين وفى أحوال حلول الإنسان فى رسمه محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسمى أعانه الله على دسائس نفسه هذا تقييد نبذة من أجوبة جماعة من المتأخرين من فقهاء سوس من مقرنا الأقصى . رضى الله عنهم وحياهم من الخير ما لا يحصى حسبما وجدتها مرقومة بخط الفقيه القاضى سيدى على بن محمد ابن أبى بكر بن أحمد بن يعقوب الرسمى مختلطة غير مبوبة وفصلتها اثنى عشر باباً مرتبة تقريباً لعشود الطالب على المطلوب . وكثرة الانتفاع بها ومشاركة جامعها فى الاجر هو المرغوب . بعد أن سألنى ذلك من لاتسعى مخالفته من شيوخنا فأجبت لما رجوت لنفسى وله من الاجر الموعود به فيما اليه أرشدنا والله حسبنا ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم)

يظهر من أثناء الكتاب أن من بين أشياخه العلامة ابراهيم بن محمد بن يعقوب شيخ ذلك العصر وفى أثناء تلك الفتاوى فتاوى أخرى ادخلها من آثار من تأخروا عن عصر الجامع الاول . وتكون غالباً فى أواخر الأبواب . ولم أقف له على وفاة الا أننى أعرفه توفى بعد ١١٩٩هـ ثم أن هناك عبارة تدل أيضاً على أنه أخذ عن الشيخ مسعود المراكزونى وقد توفى هذا نحو ١١٦٠هـ كما سترى ذلك فى ترجمته فى هذا الفصل وهو أحد المقرطين على مؤلف الاستاذ محمد بن الحسن (التوغزيفتى) فى (أنساب الكرسيفيين) وذلك سنة ١١٩٩هـ

ولذلك عرفنا أن وفاته بعد ذلك ونص تقرظه بعد الحمدلة والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم

(وبعد فقد وقفت على هذا النسب الكريم الواصل الى الخليفة الاعظم
الشهير بالقدر العظيم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو ممن له
شهد بالجنة سيد الاكوان صلى الله عليه وسلم كما فى صحيح البخارى
قال من يحفر يبرومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال من يجهز جيش العسرة
فله الجنة فجهزه عثمان . وفيه عن أبى موسى قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم
دخل حائطا وأمرنى بحفظ باب الحائط . فجاء رجل يستأذن ثم جاء آخر
يستأذن ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة
على بلوى ستصيبه فاذا عثمان . وزاد فى الحديث عاصم أنه صلى الله عليه
وسلم كان قاعدا فى مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه او ركبته . فلما دخل
عثمان غطاها انتهى قلت وفى حديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
تستحيى منه الملائكة فكيف لانستحيى نحن منه وشهد له صلى الله عليه
وسلم أيضا بالشهادة حين صعد صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر وعمر
وعثمان رضى الله عنهم على أحد فرجف بهم فقال اسكن أحد . فليس عليك
الأنبى وصديق وشهيدان . كما فى صحيح البخارى أيضا . وقد أجمع الصحابة
رضى الله عنهم على خلافة رضى الله عنه . وروى أنه مكتوب فى العرش لاله
الاله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين
يقتل ظلما ولما دخلوا عليه ليقتلوه قالت زوجته ان شئتم فاقتلوه وان
شئتم فاتركوه فانه مكث اربعين سنة يصلى الصبح بوضوء العتمة وهو
ابن ثمانين سنة حين قتل كما ذكر ذلك النفرأوى فى شرح الرسالة . قلت
هنيئا لمن انتظم فى سلك هذا النسب العجيب الفائق الجامع للاداء الرائق
الطيب أصله وفرعه الزاكي بذره وزرعه وقد حازوا شرف الدارين ببركة
جدهم الصالح ذى النورين . وقد سرى اليهم الصلاح ويرجع لهم ببركته
الفلاح لاغرو ان يسرى صلاح الاب لنسله وتلوح مغائل الليث فى شبلة
وقد ظهر ذلك فيهم . لان فيهم العلماء الاكابر العاملين . والافاضل الصالحين
والاولياء المتقين فيجب توقيرهم وتعظيمهم والاحسان اليهم واکرامهم
لقول بعض العلماء الثقات كان من الواجب اكرام اولاد الصالحين والاعتناء
بهم والاحسان اليهم حسبما استنبط من قوله تعالى (وكان أبوهما صالحا)
فكيف اولاد الشهداء ؟ وكيف اولاد الصديقين ؟ وكيف أحفاد التابعين
وكيف أحفاد الصحابة ؟ وكيف أحفاد الخلفاء ؟ كل واحد من هؤلاء أفضل ممن
قبله باضعاف لاتنحصر انتهى قلت قد حصل لاهل هذا النسب الارتفاع . من
الجهات السبع فضل الجهات الأربع اللهم بجاههم املا قلوبنا بمحبتهم
واحشرنا يوم الفرع الاكبر فى زمرةهم وبجاه سيادنا محمد صلى الله عليه

وسلم (ثم ذكر ابيانا نونية تدل على انه يتعاطى الادب) بهذا كله نذكر ما خفى عنا من ترجمته فيعلم انه لم يلم بالتواريخ حتى انه ليجتاج الى ان يستقى ما يريد من شروح الرسالة مع ان ما يتعلق بقتل سيدنا عثمان موجود في اقرب كتاب من كتب التواريخ ويعلم منه ايضا ان له المصاحف بالبخارى ويعلم غير ذلك مما لا يخفى على لبيب

و - محمد - فتحا - بن احمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن علي بن يحيى

ز - محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى - لعله المذكور في اثناء النسب المتقدم

ح - الحسن بن ابراهيم المتوفى اوائل جمادى الثانية ١١٦٤هـ

ط - محمد بن احمد ممن اخذوا عن احمد العباسي وعن علي بن ابراهيم الرسموكي المتوفى ١١٥٨هـ

وجدت ذكر أسماء هؤلاء بين مقيدات ابي فارس الادوزي . ووصفهم بالعلم وسيرد ذلك في ترجمته بين فوائده

هؤلاء من وقفنا عليهم في العلماء البرجيين ولا نستحضر سواهم الان والاسرة البرجية من الاسرة العلمية السوسية . ولعل لهم اتصالا بالذين يقال فيهم الثوريون . ولست الان على علم بذلك رجع الى تلاميذ سيدي عبدالله بن يعقوب

١٥ مؤلف كتاب (الوفيات) الذي ننقل عنه كثيرا في تراجم هذا الكتاب فانه رسموكي بلا شك . وبذلك يعرف في (الطبقات) ولكننا لم نهتد الى اسمه الى الان . وهو ممن اخذوا عن الشيخ ابن يعقوب ذكر ذلك مرارا في كتابه في ترجمة ابن يعقوب وفي غيرها كما اخذ ايضا عن الاستاذ ابي فارس الرسموكي المتقدم . وعن العلامة محمد بن سعيد بن عبدالله بن ابراهيم العباسي . وعن داود بن عبدالله بن احمد الحامدي من (انمسا) ممن اخذ عن علي بن احمد الرسموكي قال هو الذي فتح لي الفرائض توفي ١٠٤٦هـ وعن علي بن عبدالله ابن الحاج عمرو السملالي من (تاكنت او كضيف) وسيدكر ان شاء الله مع االه الوكاكين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله كما اجازه عبد العلي بن عبد الرحمن الدرعي الانصاري نزيل (ايلخ) وهذا ممن اخذ عن اناس من سوس منهم يحيى بن عبدالله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي ، وقد انقطع الى (ايلخ) يؤدب اولاد الامراء فيها . حتى توفي بالقولنج في جمادى الاولى ١٠٥٧هـ قال الرسموكي اخبرني بوظيفة زورق باسناد عال عن ختنه احمد اذ قال عن بركة الخطاب عن زورق

ابتدا المؤلف كتاب (الوفيات) حوالي ١٠٧٥هـ فصار يقيد فيه ما وجده

وهو يبحث الى سنة ١٠٩٨ هـ وقد صرح فيه مرارا انه ينوى ان يضم الاخبار الى ما جمعه من الوفيات فقد قال في ترجمة يحيى بن عبدالله التملى : له مناقب وكرامات سننبتها ان شاء الله عن الثقات ان فتح الله في تجريد اخباره وهو المأمول في بلوغ السؤل . وقال ايضا في ترجمة يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحي له خبر يروق الاسماع . ويهز الطباع . واشعار واسجاع انعقد على حسنهما الاجماع . ونحن نثبت من متخيرات قصائده . ومبقيات مواعظه ومآقال وما قيل فيه ان فتح الله في اكمال هذا التقييد ان شاء الله . فمن هنا يعلم ان مقصوده ليس كمقصود ابن قنفذ القسطيني جمع الوفيات فقط . بل وضع كتاب منظم . لكن كبا دون ذلك لعذر لانعلمه . بعد ما ظل يشتغل بجمع الوفيات نحو ربع قرن . وقد منيت الاداب العربية بسوس بخسارة لاتعوض حين لم يمكن ان يستوعب الاخبار والادبيات في كتابه كما يريد . لان الرجل له ادب رائق ونظرات صائبة . تعالت عن ادباء وقته فيبينما السوسيون يعلون من شأن ما ينظمه العلامة عبدالرحمن التامانارتي في (الفوائد الجمة) اذا به هو يقول في قصائده (ربما كان الخلل من جهة العروض في قليل من أبياتها) وقد قال ايضا عن سيدى خالد الكرسيقي : (له تخميس على البردة ليس بالشافي وقصائد اخرى نبوية وغيرها يحسب الجميع بلدا بلدنا شعرا رائقا) وصاحب هذه الصراحة ورب هذا الذوق اذا اختار ووجد بين يديه ما يختار منه (وما اكثره اذذاك) انه يقدم للاداب ذخيرة نفيسة . فقد فقدنا اليوم من اثار الاديب عبد العزيز الرسموكي وكثيرا من اثار الاديب الشاعر المقع سعيد الحامدي والاديب البارع سعيد بن ابراهيم الايلالسي الذي ذكره الفشتالي في رمزيته في (الوفيات) وهو صاحب قصائد عديدة فريدة . شاعر عصره ونحويه ولغويه (كما قال الرسموكي) توفي ٩٧٨ هـ واثار الكاتب البارع منصور بن محمد بن يوسف بن محمد المومني السوسي المتوفي ١٠٠٦ هـ واثار الناظم النائر البليغ يحيى بن سعيد الله بن سعيد الحاحي . مع انها بحر خضم ودر نفيس واثار الكاتب اللغوي الفيلسوف احمد بن محمد بن يعزى بن عبدالسميح التاغاني . والكاتب البارع علي بن احمد بن يحيى البرجسي (المتقدم) والاديب احمد بن الحسن بن عبدالله بن سعيد بن عبدالمنعم الحاحي الذي له نشر بليغ . ونظم مليح . والاديب اللغوي ابي بكر بن احمد التملى شارح (مقصورة) المكودي والاديب الاريب محمد بن الحسن بن بلقاسم اللكوسي المانوزي . له قصائد حسان متخيرات في اساليب متنوعة والاديب محمد امحاولو الايسي له مكاتبات بينه وبين يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحي فيها نشر ونظم وهو بارع والعروض الاديب داوود بن عبد المنعم التانوتي الوجاني صاحب القصائد البديعة والمكاتبات الرائقة . والرسائل البليغة . ومحمد بن سعيد وولده سعيد العباسيين صاحبى البلاغة الرائقة

والبراعة الرائعة والكاتب محمد بن علي البعقيلي صاحب عبدالله بن سعيد الحاحي . والاديب محمد بن احمد بن بلفاسم الحامدي له قصائد جليلة (١) وهو القليل بتلمسان فكل اثار هؤلاء الادباء بين يدي هذا الرسموكي موجودة اذذاك ولاشك أن في نية الرسموكي ذكرها في كتابه لو فتح الله في اكمال الكتاب فاية صفحة ادبية كانت تظهر اذذاك في كتابه ولكن حين لم يقدر ذلك فقد قدر ان يرسم غالب اثار ادباء سوس الذين عاشوا في ذلك العصر الا ما يتلقف من هنا وهناك وقد يسر الله لنا اثارا قليلة من باقية اثار بعضهم . وهي التي ادرجنا غالبها في كتبنا . ولكن مازادنا ذلك الذي وجدناه من قليل مالهم الا عطشا وتلهفا زائدا لان ذلك العهد ازدهر فيه الادب العربي هناك وعلا فيه كعبه لان للدولة السعدية يدا طول في ازدهار الادب بهذا الجنوب كما كان ذلك من الدولة الايلغية التي نشأت بعدها . ولكن جل ذلك بل كله اضمحل بعدم الاعتناء [] والا فلانشك ان للنايفة الهوزالي ولمحمد بن عيسى التملي والكثير من معاصريهما شاوا يقاوى الفشتالي ونظراءه في البلاط السعدي ففي ذمة التاريخ ماضع للادب من ذلك قاله ياجر الادب المغربي في ضياع غالب اثار الادب العربي بسوس في ذلك الحين ذلك ما كان ينويه الرسموكي ولكن مع كون الزمن اخلفه في اسعاده قد بقي الكتاب فائدة عظمي فعليه نسج الشيخ (الحضيكي) والاستاذ (الكرامي) فالف الاول (الطبقات) ولا يعتمد على سوى هذا الكتاب في وفيات السوسيين في غالب تراجم اهل القرن الحادي فمابقله الا نادرا ولايزيد على ذلك الا غير السوسيين ثم ضم الى ذلك كله اهل القرن الثاني عشر فجاء من ذلك هذا الكتاب المعروف وألف الثاني (بشارة الزائرين) على الابواب فنظم رجالات القبائل المنتشرين في (الوفيات) فجاء الاب والجد والابن في نسق واحد . ثم زاد الى ذلك قليلا من اهل القرن الثاني عشر مع تراجم اخرى لغير السوسيين فذلك هو كتاب (الوفيات) للرسموكي الذي استخرجناه من نسختين حسنتين فكانت له قيمة بعدما نسج عليه العنكبوت ولايعرف له المؤرخون اسما بين كتب التاريخ فلئن كانت جل فوائده في الكتابين الآخرين فانه لا تزال لكلامه طلاوة ويجدها القارئ اذا قرأ ما كتبه هو ثم قرأ ما كتبه من اخلوا عنه فحوروا العبارة او زادوا او نقصوا ولعل القدر الذي اظفرنا بهذا الكتاب يظفرنا يوما ما باسم مؤلفه وارفع الشكر الجزيل للاستاذ سيدي احمد ابن الحاج محمد اليزيدي الذي اتحفني بما انتسخت منه نسختي أولا . وهي نسخة جيدة مصححة يقل فيها التحريف والتصحيف

(١) كل هذه الاوصاف مقتبسة من كلام صاحب الوفيات . هي بنفسها أو نظيرها

ثم وجدت في كناشة ابن القاضي الايديكي نسخة اخرى من الكتاب ولكنها ممسوخة حتى لا أقدر أن أقابلها بنسختي مع أنه يظهر ان فيها زيادات ثم ظفرت اخيرا باخرى ممسوخة فرحم الله ذلك الرسموكى أيا كان اسمه فلا يصدر ذلك الكتاب الا عن ماجد محض . ولله در الشاعر القديم حين يقول في شكر انسان لا يعرفه كان القى ثوبه على ولده القليل

فلم أدر من القى عليه رداءه على أنه قد سل عن ماجد محض

١٦ - أحمد بن سعيد التملى هو الذى رأيت مذكورا فى ترجمة (الحضيكى) للشيخ ابن يعقوب وقد صحب الشيخ ثمانية عشر عاما لا يفهم ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء . حياء وهيبة وخنوعا ثم نزع الشيخ منه اللوح . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفظا وفهما ثم شيعه الشيخ الى (اسرير) بوادى نون وكان الشيخ يحبه ويشئى عليه . ذلك كل ما عرفناه عنه ولم نجد له ذكرا فى (الوفيات) ولا فى (الطبقات) ولا فى (البشارة) ولا فى شيء من المجامع ولا بين المفتين فى كتب الفتاوى

١٧ - محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسريرى هكذا سماه فى (الطبقات) وأما صاحب (الوفيات) فقد نسبته الى جده . والامر فى ذلك سهل . قال فى (الطبقات) عنه : أخذ رضى الله عنه عن الشيخ أبى محمد عبدالله بن يعقوب السملالى وتوفى فى شوال ببلده سنة تسعة واربعين وألف والله أعلم وهو لفظه فى (الوفيات) غير أن العبارة حورت . وكيفما كان فلم نعرف من أوصافه شيئا زائدا عن ذلك

١٨ - سعيد بن على الاكمارى الايحلوانى قال فى (الطبقات) كان رضى الله عنه رجلا صالحا تفقه بابى محمد عبدالله بن يعقوب السملالى . وصحبه زمنا طويلا . وانتفع به . توفى ببلده سنة ١٠٦٣ هـ . انتهى . وقد سألت عنه أحد الاكماريين فأخبرنى ان قبره لا يزال معلوما فى قرية (ايحلوان) فوق مجرى ماء هنالك ولا عقب له يذكر اليوم وان كانت سمعته العلمية وصلاحه لا يزالان يروجان

١٩ - الحسن بن على بن داود من (أنامر) بسملالة لم أقف على ذكره الا فى ترجمة سيدى أحمد بن سليمان الرسموكى والعجيب أن (الحضيكى) الذى حرر تلك الترجمة . وذكر فيها أنه من أصحاب ابن يعقوب لم يعقد له ترجمة ولا عرج على ذكره فى بابيه فى النسخة التى عندي وقد كان مر فى الوثيقة الكبرى فى ترجمة الجد الاعلى لقبيلتنا عبدالله بن سعيد الناهالى أن أحد موقعيها الحسن بن محمد بن على بن داود السملالى والغالب أن يكون هو هذا لانه مشهور مذكور وأستاذ مدرس فى أواخر القرن الحادى عشر والوثيقة

وقعت سنة ١٠٩١ هـ ولعل وفاته تخطت سنة ١٠٩٨ هـ ولذلك لم يذكره في (الوفيات) وقد وقف قلم صاحبها في ذلك العام نعم هنا نسب الحسن الى علي وهناك نسب الى محمد بن علي فلعله نسب هنا لجده وهناك لاييه . والله اعلم

٢٠ - سليمان الحندوري وقفت في بعض المجامع على ذكره وقد قرن اسمه باسم القاضي احمد بن محمد امزوغار وقال انهما معا من تلامذة ابن يعقوب ولاذكر له في التراجم و (احندورن) فخذ بقبيلة سملالة اليوم .

٢١ - محمد بن يوسف القنبوري التملي رأينا اسمه بين من ذكرهم (الحضيكي) في الذين اخدوا عن ابن يعقوب في ترجمته ثم انه لم يذكره في المحمدين وقد فتشت عنه ولم أجده في نسختي . وهناك يوسف بن محمد ابن احمد بن محمد بن يوسف التملي الاثمدى - التازولتي - القاضي المقتول سنة ١٠١٧ هـ وكان يمكن ان يكون والد محمد بن يوسف هذا لولا تلك النسبة التي افرقا بها كما أن هناك أيضا يوسف ابن احمد التملي الاياوي يقال فيه مثل ذلك والله اعلم ومحمد بن احمد بن محمد بن يوسف التملي الاثمدى التازولتي المذكور ولده يوسف . سيرد عندنا في (التازولتيين) في (هذا القسم) ان شاء الله

٢٢ - محمد بن بلقاسم التملي النكثري ممن ذكرهم (الحضيكي) بين الاخذين عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم لم يفرد بترجمة . فلم أقع له على ذكر من نسختي في المحمدين . نعم هنالك محمد بن بلقاسم آخر مات قديما وليس بمقصود هنا

٢٣ - محمد بن علي أوباها بهذا يعرف . البعقيل . والكلام فيه كالكلام في صاحبه

وما عامر الا كزيد ومعيد فما أحد منهم يحاظ لدى ليلي

٢٤ - عبد الجليل العروسي السملالي . قال في (الوفيات) أخبر بعض ولده انه توفي في محرم عام ١٠٥٧ هـ بحاجة . رحمه الله . وهو على قضاء بعض بلدها وهو ممن قرأ على شيخنا سيدى عبدالله بن يعقوب . انتهى ويظهر أنه قاض على يد البوالة الايليغية يوم امتدت الى حاجة . وقد مرت جماعة من العروسيين قريبا

٢٥ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستي السملالي . هذا الفقيه من أسرة علمية من الاسر العلمية التي ازدهر بها العلم اذذاك بسملالة . وقد تعود فيها العلماء وتسلسل فمنهم :

١ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين هذا قال عنه في (الطبقات) كان رضى الله عنه فقيها ورعا زاهدا خيرا دينا فاضلا صالحا ذاسمت حسن وسيرة

حسنة دمت الاخلاق . من أروع الناس وازدهم في الدنيا واهلها دائم
الذكر والخشوع كبير الشأن متين الدين توفي رحمه الله ببلده سنة
١٠٤١ هـ أخذ عن الامام سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى وغيره

ب - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى القاضى قال عنه فى
(الوفيات) الفقيه الافضل قاضى سملالة ورسومكة سيدى سعيد بن ابراهيم
ابن الحسين السملالى التيخفيستى توفي رحمه الله تعالى بـ (أزاريف) احدى
قرى بنى حامد فى العام الذى توفي فيه قاضى الجماعة سيدى سعيد بن علي
رحمه الله انتهى . وموت سعيد بن علي الهوزالى الذى هو قاضى الجماعة كان
سنة ١٠٠١ هـ ثم وقفت على أن سعيد بن ابراهيم هذا كان قاضيا على (افران)
فى العقد الثامن من القرن العاشر . وكان يوجه اسئلة فقهية الى الاستاذ محمد
ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتى المتوفى ٩٧٦ هـ وقفت على ذلك فى
(الفتاوى البرجية)

ج - عيسى بن ابراهيم التيخفيستى لعله اخو المتقدمين وصفه فى
(الوفيات) بالولى الصالح ولم يذكر وفاته ولعله عالم

د - محمد بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى . القاضى بـ (سملالة)
قال فى الوفيات الفقيه الاجل القاضى سيدى محمد بن سعيد (التيخفيستى)
قاضى (سملالة) الى وفاته رحمه الله بداره بـ (تيخفيست) قائلة يوم الاحد
٢٧ شوال سنة ١٠٤٥ هـ

هـ - أحمد بن عبدالله بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين حفيد القاضى سعيد
ابن ابراهيم . وصفه فى (الطبقات) بأنه فقيه صالح توفي بداره سنة ١٠٧٩ هـ
وفى (الوفيات) وصفه بالفقيه القاضى توفي يوم الخميس ٢٤ من جمادى
الاخيرة سنة ١٠٧٩ هـ

و - ابراهيم الجريف السملالى التيخفيستى قد جرى ذكره فى ترجمة
حسين بن داوود التاغاني . وعبد السميع الاول وأنه تلميذهما وهو
الذى قيد وفاتهما وهو عالم حى فى أواسط القرن العاشر ويمكن أن يكون
جد الاسرة

ز - يعزى بن موسى التيخفيستى قال فى (الوفيات) الفقيه الاعدل سيدى
يعزى بن موسى السملالى التيخفيستى من نبها زمانه وحقاق الطلبة توفي
بـ (وادى نولة) (١) انتهى ولم يذكر زمن وفاته ولم يعرج عليه فى
(الطبقات) و (البشارة)

(١) يقال وادى نون ووادى نول ووادى نولة والجارى على الاسنة
بالنون

ح - الحسين البكري المي الاكلوبي التيفيستي الاصل قال فيه الرفاكي:
فقيه نوازل . وبنو بكريم يد في زاوية (اكلو) معروفة يكون فيها العباد والزهاد
الملازمون المصنف اخذ على ما قيل عن سيدي احمد اوجمل الامزالي الهشوكي
تلميذ ابي سالم الاكراري . ولم استحضر من احواله - يعني المترجم - شيئا
نعم وقعت بينه وبين سيدي محمد بن حسين مناقشة في بقرة . افتى احدهما
بالحل والاخر بالحرمة فافضى بهما الحال الى منافرة لافقه من بسوس
سيدي احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاكراري فافتى بما افتى به
سيدي الحسين . ونقض فتوى ابن حسين . فلذلك لم يكتب لاحد حرفا للموت
كما سمعنا من الثقات توفي عام ١٣٠٠هـ

ط - الحسن ابنه . قال فيه المذكور . توفي عام ١٣٢٤هـ قتله عبده في داره
بالاسبب رحمه الله

(و بنو بكريم هؤلاء من اهل (تيفيستي) بسملالة كما قيل وهم في
عرديد يقال لهم (ايمارين) اضعف يد في (اكلو) لاشوكة لهم ولاعصية
ولذلك يكون فيهم العباد والعلماء سنة الله في ارضه في ان الخير فيمن لا يوبه
لهم . وقد ذكر العياشي مثل ذلك في اهل مصر

هذا ما قاله الرفاكي فيهما . وربما كان هذا من سلسلة المتقدمين ولا
ادري كيف نسب التيفيستييين في (سملالة) بعد ان علمت انهم شرفاء اخوان
الا يحكاميين

هؤلاء التسعة هم الذين وقفت عليهم من قرية (تيفيستي) اذذاك
و (تيفيستي) غير (توغزيغت) وكثيرا ما يتصحف اسم احدهما بالآخر
فوجب التنبيه على ذلك ول (توغزيغت) ايضا ذكر بعلمائها الكرسيين

٢٦ - سيدي بن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم
السملالي هكذا ذكر في الذين اخذوا عن ابن يعقوب في ترجمة الحضيكي له
المتقدمة وفي نسختي هذا البياض في موضع الاسم بعد لفظة سيدي وقبل
ابن سعيد . ولم اهتم الى اسمه . ولا الى حقيقته

٢٧ - احمد بن محمد بن يعزى امزوغار الوجاني البعقلي سيد ذكر بين
الايمزوغاريين ان شاء الله في فرصة اخرى وهو صهر الشيخ علي بنته
(نعم ذكرنا بعض اسماء علمائهم وبعض اخبارهم في مكان في كتاب (من افواه
الرجال)

٢٨ - محمد بن محمد بن محمد الديب البعقلي رفيق احمد بن عبد الله بن
يعقوب رأيت له كتابا سنة ١٠٤٩هـ ولا يكون الا من تلاميذ والده
اولئك من عرفناهم الان من تلاميذ الشيخ ابن يعقوب ولاريب ان ثمانية

وعشرين تلميذا مثله لا يمثلون حتى العشر ممن اخلوا عنه . ولم ندع الاستقصاء فيما بيننا من مؤرخات ذلك العصر . وانما القينا عليها نظرة عجل فاجتمع لنا هذا القدر . وشئ على كل حال افضل من لاشئ

، اثار

رايت فيما مضى أن هذا الاستاذ الجليل من افاذ عصره علما وجمالا وتحقيرا وأنه كان هو وعلى بن أحمد الرسموكي في مقدمة علماء جزولة في ذلك القرن الحادى عشر فهم الذين قلبوا ظهرنا لبطن كلمة الشيخ عبدالله ابن عمر المضغرى الدرعى الذى قال فى السوسيين أواسط القرن الثاشر ان فقراءهم على كثرة الدعاوى وعامتهم على كثرة المساوى وعلماءهم ضعاف الفتاوى فجاء السكتانى والهوزالى والتامانارتيون والمترجم وصاحبه على الرسموكي واضرا بهم فى طبقات يغيرون بلسان الحال مدلول ضعف فتاويهم حتى قال صاحب (الفوائد الجمة) فى أواسط القرن الحادى عشر بعد أن حكى تلك المقالة : ان الحال تبدل بعد ذلك . والحقيقة أن علماء سوس تقدموا أشواطاً فى ظل الدولة بين السعدية والإيليفية فترقى الفقه ترقياً محسوساً كما نشطت الأقلام . وتفشت اللسنة وانتعش الاعتناء بالتدوين فى القلوب فرأينا التآليف تذكر والاعتناء بفنون مختلفة له اثر فى الجهات المختلفة / وكان ابن يعقوب ممن جرى فى ذلك أشواطاً كافراده من معاصريه وهذا جدول مذكره التاريخ من تآليفه

- ١ - شرح المنحة على قراءة المكي ولم نعلم بوجوده
- ٢ - شرح جامع بهرام منه نسختان فى خزانة أبى فارس الادوزى
- ٣ - تعليق على عقيدة السنوسى يوجد هناك أيضا
- ٤ - حاشية على المختصر يذكر أنها بادوز
- ٥ - شرح دعاء الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتى رأيت وهو صغير
- ٦ - مجموعة فى الفتاوى يذكرها ابن مسعود فى تاريخه
- ٧ - مؤلف فى رجال من الفقهاء المالكيين المتقدمين موجود فى خزانة الفقيه الخال الناسك سيدى أحمد بن محمد بن العربى هذا ما أعرفه نسب له من التآليف وفى (الفتاوى البرجية) كما فى (الفتاوى السميحية الامزائية) فتاوى له كثيرة جدا ربما تستغرق هناك اكثر مافى الكتابين وتدل على مهارة وتحصيل وأنه قطب الافتاء فى عصره وقد استدل عبدالرحمن التامانارتى فى (الفوائد الجمة) بكلامه فى تحريم الدخان وجعله حجة تامة وكذلك كان علماء ذلك العهد فان أمثال القاضى يوسف بن يعزى الرسموكي ومحمد بن الحسن اللكوسى ممن يوجهون اليه الاسئلة ليشيدوا له بذلك عظمة

ما فوقها عظمة على أن تتأليفه أكثر مما ذكر وإن كنا الآن لم نتصل بالإسماء هذه

ثم إن مما يجب أن يعرف أن للشيخ ابن يعقوب أخا يسمى محمد بن يعقوب . ولاخيه هذا حفيد يسمى عبدالله بن علي بن محمد بن يعقوب الم به في (بشارة الزائرين) ووصفه بأنه أعبد الناس فقد والى الصيام أكثر من عشرين سنة . حتى توفي في قرية (توسلان) برسموكة أول سنة ١١٥٥ هـ فأوصى أن ينقل إلى قرية (نادارت) فيدفن فيها ثم وقفت على أن له حفيدا آخر يسمى عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن يعقوب وله ولد يسمى محمدا . قال إن والده توفي ليلة الاثنين ٢٨ بذي القعدة ١١٥٤ هـ ودفن في جامع (نادارت) هذا ما وجدته . وربما يكون هو الذي ذكر في (البشارة) بعينه ولعله الأصح . ومحمد بن عبدالله هذا الذي نقلنا عنه . عالم حسن كما يظهر من أثر رأيناه له

مراثيه والتعزيات فيه

كانت الفجعة في شيخ الاسلام عبدالله بن يعقوب بجزولة عظيمة لانه علامة جزولة العظيم الفد الذي لانظير له . ولاريب أن التعازي الادبية والمراثي ستكثر فيه . ولكن لم نقف الا على هذه الثلاثة . أولاها للفقيهين محمد والحسن ابني علي الشريفين التازاوا التبيين : والحسن بن علي هذا هو المدفون في حومة (باب دكالة) المشهور المشهد فيها ونصها :

السادات الفضلاء النبلاء فروع الشجرة الطيبة الشامخة السماء . التي أصلها ثابت وفروعها في السماء . أنجال شيخنا وامانا وقدوتنا وعمدتنا من فضله وبركته علينا سيدي ابي محمد سيدنا عبدالله بن يعقوب رضي الله عنه . وقدس روحه . ونور ضريحه وبارك في عقبه . وخلفه بفضلته السلام التام الجزيل عليكم من محبيكم في الله والله : اخويكم محمد بن علي والحسن بن علي والرحمة والبركة وعلى كل من لاذبكم واحبكم وشملتته حوزتكم . من كافة الاحباب . أهل الود . من ساداتنا الفقراء والطلبة . خصوصا ابني عمكم سيدي عبدالله بن محمد واخاه الطالب ابراهيم كان الله للجميع بمعونته وتوفيقه ولطفه . كتبناه اليكم ايها الاخوان . ولطف الله تعالى في كل الاحوال عميم والتسليم لاحكامه سبحانه احق ما اخذ نفسه بالتزامه من له قلب سليم . فقد اتصل بنا ما اذهل العقول مما نفذ به حكم الله تعالى من وفاة سيد اقرانه ومصباح زمانه . أجل الاحبة والدم شيخنا جدد الله عليه رحمته ورضوانه واسكنه من جنانه بحبوحته وخفف عنا وعنكم بالصبر الجميل ثقل رزئه الجليل وصدمته اعظم الله اجرنا واجركم فيه واحسن

عزائنا وعزاءكم فالتعزية فيه واحدة فانفسنا واباؤنا عارضة اجرنا الله
بالمصيبة به . واعقب خيرا . فليس لنا ولكم فيه الا الصبر الجميل . وان نقول
ممثلين امرالله تعالى (انالله وانا اليه راجعون)

الثانية

مرثية القاضي عبدالرحمن التمانارتى صاحب (الفوائد الجمة) ونصها:
الاخوة الوجهاء الابرار ابناء صاحبنا سيدى عبدالله بن يعقوب سيدى
يبيورك وسيدى احمد وسائر اخوتهم كان الله لنا ولكم بجميل لطفه . سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته بلغنا أن الوالد مات رحمة الله عليه وان الله
تعالى اختاره لما لديه . فالله يعظم اجركم فيه . ويلهمكم صبر مصيبته . فانا
لله وانا اليه راجعون . قال الصبر في مثل هذا يرجع فهو المعد لكل مايتوقع
وانتم بحمد الله رجال منكم انشاء الله خليفته فشدوا ارواحكم فى الاخذ
بسيرته وسيرة مذهبه . فانه اورثكم بركته وعلمكم بسكونه وحركته (ومن
يشابه ابيه فما ظلم) (ثم ذكر كلاما الى أن قال) وقد رثيته بما هذا ترجمته

اغزيك نفسى غارب اثر غارب	من انجمها وصاحب بعد صاحب
وأملى عليك الصبر عن خلة مضوا	الى نعم عقبى الدار أسرع لاحب
بكينا نواهم غمة بعد غمة	سجام غرام بين جفن وحاجب
فكم من جليل جل فى القلب جازع	له حادث من بين غال وغالب
وكم من خليل خللتنى صروفه	على حزن مابين آت وائب
وكم من حبيب بان عنى بلوعة	تصب على الوعك من كل جانب
ولى أسوة بمن مضى من احبة	تسل الاسى بين الحشا والترائب
توالت خطاهم للذى سن سيرها	واختى لديها قصر خطو المشائب
واغبط شئ أننى بمصابهم	جمعت الى اجرى كل المصائب
وماذاك الا اننى دون خطوهم	فحنوا على ضعفى بارث العواقب
سقت ديمة الرضوان ارض رياضهم	وارسل منها الجود فيض المواهب

الثالثة

مرثية الاديب احمد بن محمد بن عبدالسميح تلميذ الشيخ ونصها:
خليلى ان البين داع الى السهد
الم تدر ان السم يمزج بالشهد؟
قفا وقفة واسعدانى فاننى
اقاسى بهذا الدهر ماجل من وجد
تاوبنى الحزن الطويل ولم يزل
لظاه يشور فى العظام وفى الجلد
فراق احبة وفقد معاشر
كرام واهوال تنيف على العد
وهم يشير الصبر من وكناته
ويعقبه حزنا يجل عن الحد

ورزء جليل زعزع النفس وقعه
وتقييب اعلام كان وجوههم
هو الدهر لم يزل يريك عجائبها
عجبت وفي كل الخلائق عبرة
تباين أحوال الورى وأمورهم
فمن عالم احيا بوابل علمه
ومن صالـح راعى حقوق الالهـه
ومفرى بتطواف البلاد وجوبها
ومن هائم بحب سعدى وزينب
تراه الى المحطور يركض طرفه
وذى سبحة يتيه فى الارض دائباً
وذى نسك يكفيك رونق وجهه
وذى امرءة له على القوم صولة
وتدب على الخمول وطن نفسه
وقاض شهير العدل والعلم والحجا
وانحل ساح فى البرارى وقصده
ومعظمهم عن المنون وريبه
ويحسب جهلا انه فى صنيعه
قضى الله وهو العدل فى الخلق بالفنا
وسوف يموت الغمر والشهم والذى
فله در من أناب لربه
ويعلم أنه ولو طال عمره
ووطن نفسه على الصبر والرضا
نعى فرى الكبود اذ عم خطبه
ولم انس اذ قالوا المنية انشبت
فقيه عظيم القدر والشان قد بدت
امام جليل فى العلوم مطهر
فلهفى على شيخ جباه الالهـه
فجد ولم يسأم الى ان رست به
وديدنه تقوى الالهـه وطرفه
ولهفى على ندب أنار بعلمه
ولهفى على سمح تواتر أنه
ولهفى على حبرابان بفهمه
ولهفى على طود من الحلم زانه

وابدل ما درى من النوم بالسهد
بدور الدياجى فى الاضاء فى المجد
وليس يلام فى خطاه وفى العمـد
ترد ذوى النهى عن الهزل للجد
دليل على توحيد الخالق الفرد
قلوبا وغمر ما يعيد وما يبدى
ومن طالع يسطو بعضب من الهنـدى
وقطع الفيافى للاحيـش والهنـد
وعشق بشنة وميل الى هند
عمى وعن المحتوم ابطاً من (فند)
وليس له سوى المشقة والجهد
ومظهره والقلب كالحجر الصلد
وذى شرطة قد شأنه صعر الخد
ونذل الى الظهور يشناق والمجد
وقاض وما يدرى ولو مورث الجد
ملاقة اهل الله فى الغور والنجد
غفول وفى سبل الضلالة لا الرشـد
مصيب وبعض الظن انهم وقديرى
ولافرق بين الحر فى الحكم والعبد
لسلطانه يعتز بالمال والجند
واشفق فى يوم المعاد من الطرد
يكون على الاحداث من جملة الوفـد
ولو نابه الذى دهانى بلا صمد
ولو خصنى لهان عند الورى وحدى
أظايرها فى شيخنا العادم الند
عليه مخايل الهدى وهو فى المهد
من العجب والرياء والفخر والحقد
بدرع من الايمان محكمة السرد
سفينة اهل الجد فى جنة الخلد
مدى عمره الى الهوى غير مرتد
حوالك من يهدى الالهـه هو الهدى
يجود بلا من ويعطى ولا يكـدى
علوما وكانت قبل منسية العهد
وقار ومعقل من الدين منهـد

ولهنى على امرء تباعد صيته
ولهنى على بدر تكامل نوره
فاظلمت البلاد وانجاب حسنها
واعولت الانقاس والقلم الذى
عهدنا السواد للمحابر عصره
غدت اربع التدريس بعد وفاته
لشدة وجد الفقه لم يلق بعده
وقابلنا التفسير والنحو مفضبا
وأبدى الكلام والبيان تأسفا
كما سفح التصريف صرف دموعه
وأصل الأصول اجثث والمنطق الذى
فكم رجل رام الفتاوى بعده
وكم معضل لولاه دام ارتباكـه
وكم مشكل فى العلم فض ختامه
وكم كرب هالت وارتج بابها
وحزن على فقد (ابن يعقوب) لم يزل
وبى جزع لا يحبط الاجر حملـه
امام به قد زال جهل فكيف لا
أحدث عنه بالمحامد دنبا
تحققت ان نعام يوم وفاته
فكن غاربا فى الارض واطلب نظيره
وحدث عن البحر الخضم فانه
رثيت علاه بالذى هو أهله
مضى وانقضى وحظنا الصبر والرضا
أدين بان الموت لو يقبل الفدا
فصبرا بنه وانتحوا الدهر نحوه
سقى الولي قبر ذا الولي بصوبه
وحياه بالريحان والروح ربه
ويختم هذا احمد بن محمد

على انه يختال فى مطرف الزهد
فعاجله الخسوف فى منزل السعد
وكادت نفوس القوم تزهر للفقد
يجاورها وقبل يوصف بالجلد
جمالا وبالبياض بعد شكت عندى
يبابا وربيع الانس عمر بالصد
الى احد (ابو المودة) (١) بالسود
كثيبا بوجه شاحب اللون مسود
وعلم التصوف المنزه عن بد
وأسعده الحساب بالاعين الرمد
عرفت مع الاعراب يقول 'للال
فزول فلم يظفر بشكر ولا حمـد
وكم فزعوا اليه فى الحل والعقد
وذى حاجة اولاه ما شاء من رفد
فصار ييمن رايه غير منسد
جديدا مؤجج الدكا وارى انزـد
فله ما اخفيه منه وما أبدى
اشق عليه ما على من البرد
فان مت حدث الزمان بها بعدى
الى (سعيد) انه فاز بالقصد
تجده عديم المثل فى القرب والبعد
يقاومه والغير عندى كالثمد
وافنيت من عيني المدامع لو تجدى
وليس لامر الله ان جاء من رد
لجئت بمالى فى فداه وبـالولد
وليس لكم عما قضى الله من بد
فانبت فى ارجائه اعطر الورد
وبواه بفضلـه جنة الخلد
أبو عذره بالشكر لله والحمد

أشياء تتعلق بالشيخ عبد الله بن يعقوب وآله

وقفنا على محررات ورسم صدقة وظواهر حول الشيخ واحفاده . فآثرنا

(١) يعنى به خليلا والمقصود مختصره الفقهي

ان نجتمع الجميع فى ظل ترجمة هذا الشيخ الذى به كل تلك التحريرات
ولاباس بتقديمها هنا قبل ان نذكر تراجم من هم المقصودون بها من احفاده
لان الكل من بركة الشيخ فوصل ذلك كله بترجمته اولى

الآثر الاول

أيد الله
أولاد الولي الصالح سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى واود اخيه حررناهم
من جميع المطالب المخزنية والموازم السلطانية وابقيناهم على عادتهم القديمة
العادية والتنزه عن الوظائف وغيرها كما لاحوالهم المعتادة كما حررنا لهم
جميع اصحابهم حيث كانوا من أهل سطح اليلي وايغبا وبني (مرحبة)
واصحابهم بتاهالة ورسموكة وبعقيلة والفقر احمد بن ابراهيم التلينى.
واخيه علي وعبدالله او جربى والطالب محمد بن داود بن سليمان على أن
يدفعوا زكاتهم واعشارهم بمدرستهم لطلبة العلم اعانة لهم على وجه الله
تعالى ونؤكد العمال والمتصرفين أن يعملوا بمقتضاه وفى أوائل جمادى
الاولى سنة خمس وثمانين وألف

وفوقه طابع كتب فيه اسماعيل بن الشريف الحسنى رعاه الله

الآثر الثاني

يتعرف من هذا الظهير الكريم اننا انعمنا على المرابط الخير سيدى
احمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . بزكاة واعشار اصحابه الطالب ابراهيم
التاناضراتى واولاده واخيه الطالب سعيد واولاده . وابن اخيه على . وابراهيم
ابن على امرى وايغبا . الساكنين بتاكدورت . بحيث لا يقربهم احد . ولا يزاحمهم
معه بشر واسقطتهم من جميع الوظائف المخزنية بأسرها . كائنة ما كانت
فى شعبان تسعون وألف

وفى أعلى من هذا الاثر طابع يحمل مايلى احمد بن محمد الشريف
الحسنى (وهو احمد بن محرز ابن اخى مولاى اسمعيل الذى ثار عليه فى
سوس ، فاستولى عليه سنين)

الآثر الثالث

رسم صدقة بارض من على بودميعة الايليغى على أولاد الشيخ ونصه:
تصدقنا على اولاد الفقيه الناسك المرحوم بالله الشيخ سيدى عبدالله
ابن يعقوب السملالى بجميع الارض الكائنة بظل ويدرارين . التى يحدها من
قبلتها مفرق الماء . ومن يمينها الطريق الناجع لتيسنيت ومن يسارها

الطريق القاصد لمعدن اركان ومن جوفها ارض موات حين لم تعرف فيها
عمارة لاحد ولاملك مخصوص باحد صدقة صحيحة قاطعة ملكناها لهم
بها لوجه الله وللإعانة على ماتحلوا به من العلم والدين والمسكنة . بحيث
لايعارضهم فيها معارض واذا لهم في بسط يد الملك على العادة عليها واحيانها
ومن وقف عليه

عبدالله سبحانه على

وكتب في الطرة

الحمد لله شهد الفقيه الاستاذ المسن سيدى عبدالله بن احمد السملالى
والطالب الانجب ابراهيم بن احمد من النسب ان الشكل
الموضوع اثر التاريخ فى الرسم أمامه . هو طابع الفقيه الامام السلطان الهمام
سيدى على ابن محمد بودميعة . بها يعرف وهو الذى يصدر
منه رحمه الله اذ يختم به على كتب اوامره وظواهره من غير شك فى ذلك
ولاريب وقيدا بذلك شهادتهما بقصد التعريف بالطابع بطلب ذلك منهما.
فى سابع وعشر من المحرم عام احد وتسعين
(ثم وقع محو وخطوط لاتقرأ) ثم وقع بعد ذلك تعريف كتعريف القضاة
(قول : ان هذا التاريخ هو ١٠٩١هـ بعد موت بودميعة سنة ١٠٦٩هـ) وهذه
الارض لاتزال فى أيدي احفاد الشيخ

الأثر الرابع

انعمنا على اولاد المرباط المرحوم السيد عبدالله بن يعقوب السملالى
واولادهم بجميع أشعار وزكاة اصحابهم حيث كانوا بسملالة وتاهالة
يدفعونه كافة بمدرستهم لطلبة العلم على عادتهم القديمة وسنتهم الكريمة
كما اشرنا لذلك فى ظهورنا بايديهم بالتاريخ ونبها عليها بالتصريح يتولى
قبضه وصرفه لهم من انتصب منهم للتدريس والتعليم مؤكدين للشيوخ
والعمال ان ينكفوا عنهم ومن أخذ شيئا ما من ذلك رده أوأخذ منه جبرا.
وعوقب ان لم يتب وحسب من وقف عليه ان يعمل بمقتضاه ولايعنوه ولابد
وفى شعبان عام ١٠٩١هـ وفوقه طابع لم نهتد الى ما فيه والغالب انه
للشريف الحسنى أيضا (احمد بن محرز)

الأثر الخامس

يستقر هذا الامر الكريم المطاع الجسيم اسماء الله تعالى . بيد
حملته أبناءولى الله تعالى المرحوم المرباط الخير سيدى عبدالله بن يعقوب
السملالى . وابناء أخيه سيدى محمد بن يعقوب

يتعرف منه اننا اسقطناهم من جميع ماتوزعته قبيلتهم من المطالب
الناشئة من سائر الوظائف والتكاليف بحيث لا يعدون في الجميع كائنة ما
كانت من حركة وسخرة وغيرها بحيث لا يخرق عليهم سبيل على عاداتهم
المشهورة ونؤكد عمالتنا من سمالة وبقيلة ورسموكة وغيرهم من سائرهم
أن لا يقربهم ذكر وجها وحالا وبجمادى الاخرة اثنتين
وتسعين والف فمن قرب ساحتهم تلزمه العقوبة
وفوقه طابع ، لعله كذلك للشريف الحسنى (احمد بن محرز)

الآثر السادس

أيد يتعرف من هذا الظهير الكريم توفيرا اشتملت عليه
مدرسة تازموت المنسوبة لنور البلاد . وملجأ العباد الفقيه الناصح الولي
الصالح سيدى محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى نفع الله به . من المعلمين
والمتعلمين الجادين في الاقراء والقراءة المتوطنين بها والمنقطعين اليها
وتحريرهم من كل ما يلزم ويفرض على العامة من قبائلهم . بحيث لا يعدون ولا
يحسبون في نواب الحركات والضيافات والاشغال والفوارم وغير ذلك من
سائر المطالب المخزنية واللوازم السلطانية فقد انعمنا انعاما عليهم بركة
واعشار اهل سطح اليل وايقبا والكراميين يصرف ذلك لهم على يد من
تصدر منهم للتدريس موزنين له في ذلك من غير الترخيص الذى لا
يتطرق اليهم من قبلنا

والواقف عليه يعمل بمقتضاه . ويمضى امضاء . ولا بدان شاء الله . وفي
جمادى الاولى سنة أربعة وتسعين وألف
وفوقه طابع فيه اسماعيل ابن الشريف الحسنى رعاه الله

الآثر السابع

من فضل الله تعالى وبركة ضيفنا الامام ، أدام الله وجوده على الاسلام:
ان حامله الفقيه الارضى سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب يتعرف
من يقف عليه أنا وقرناه واحترمناه . ووقرنا جميع اقربائه ان كان له اخ
او عم او قريب أو بعيد . وأمنا جميع من اتى معه من ولتية ومن ياتى وشفعناه
فى جميع من لاذبه وطاف بهماه . أوأتى ساحتنا أمانا تاما مطلقا شاملا عاما
والله تعالى يهدى على يديه من شاء امين يارب العالمين والسلام
فى التاسع عشر من ذى حجة الحرام عام ثمانية ومائة وألف
وتحت طابع أيضا (لعله لمحمد العالم)

الآثر الثامن

لما طالعنا مايبد المرابطين . أولاد السيد عبدالله بن يعقوب . من ظواهر
أسيادنا قدس الله أرواحهم ٠٠٠٠ مولانا نصره الله المتضمنة توقيرهم
واحترامهم . ومجانبتهم عما يطالب به غيرهم أبقيناهم بوجود سيدي نصره
الله على عادتهم من التوقير والاحترام والرعى الجميل المستدام . واجريناهم
على عادتهم القديمة وطريقتهم المستقيمة فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة
أو يحدث لديهم نقص ولا زيادة . ومن ترامي عليهم . أورام خرق حجاب حرهم
يخاف منا - بوجود سيدنا نصره الله - على نفسه . والسلام
ثاني المحرم الحرام فاتح ١١٢٢ هـ

الآثر التاسع

من فضل الله علينا وبركات سيدنا نصره الله وأدام لنا وللسائر
المسلمين وجوده ءامين
اننا جددنا لجمالته أولاد المرابط السيد عبدالله بن يعقوب على ما
بأيديهم من ظواهر سيادتنا الكريمة أدام الله وجودها للإسلام حسبما هي
بأيديهم تجديدا تاما في الارسام نافذ الاوامر والاحكام بحيث لا يقربهم
احد ولا يطوف بساحتهم كائن من كان الا بخير ومن ترامي عليهم في شيء
أو طالبهم بشيء فلا يلوم الانفسه وتلزمه العقوبة الشديدة منا بحول الله
وقوته والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه والسلام
وفي تاسع رمضان عام ستين ومائة والف ١١٦٠
وتحت طابع كتب فيه : وصيف المقام العالي بالله :
العايشي بن عبدالله مرنام وفقه الله
(أقول هذا أحد القواد كولاى عبدالله بن اسمعيل جاس خلال سوس
اذاك سهلا وجبلا)

الآثر العاشر

أما بعد

فقد جددنا بحول الله وشامل يمنه ومنته بوجود سيدنا وسعادة مولانا:
حكم مايباد المرابطين أولاد سيدي محمد بن عبدالرحمن وابناء اخيه من
تحريرهم وتوقيرهم وتعظيمهم . ومحاشاتهم . مما يطالب به العوام من تكاليف
وتوظيف وغير ذلك . واسقطنا عنهم جميع الكلف . فلا تخرق عليهم عادة كما في
أيديهم

فى : ٨ صفر الخير عام : ١٢٩٣ هـ
وتحت طابع كتب فيه
خديم المقام العالى بالله

عمر بن سعيد المتوكى وفقه الله
(لعل المقصود احد اهل عبدالرحمن التادارتى اليعقوبيين وعمر هذا احد
قود متوكة كان فى رداة زمنا)

الآثر الحادى عشر

من فضل الله ثم وجود مولانا المنصور بالله . أنا بحول الله جددنا مافى
ايدى المربطين الاخيار . اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب . من التحرير والتوقير
والتعظيم . والمحاشاة عما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغير ذلك
واسقطناهم من جميع الكلف بحيث لاتخرق عليهم عادة . كما حررناهم
جميع اصحابهم حيث كانوا كما عبر بذلك فى الظهير الشريف الذى بيدهم
وانفلذناه والسلام

فى ٨ - صفر الخير - عام : ١٢٩٣ هـ
وتحت طابع كتب فيه أيضا ما يلى
خديم المقام العالى بالله :

عمر بن سعيد المتوكى وفقه الله

الآثر الثانى عشر

يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واعز امره . واطلع فى سماء المعالى شمس
النيرة وبدره اننا جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته بحملته المربطين
السيد محمد بن العربى الادوزى واخوانه اولاد الولى الصالح سيدى عبدالله
ابن يعقوب السملالى نفع الله به على ما يديهم من ظواهر اسلافنا قدس الله
ارواحهم ونور ضريحهم وأقررناهم على ماتصمته من التوقير والاحترام
والحمل على كاهل المبرة والاكرام واسقاط الوظائف المخزنية والتكاليف
الامامية . والحقنا بالسيد محمد المذكور فى ذلك المربطين اخوانه اهل (ادوز)
(تادارت) و (تازموت) فلا يكلفون لا بما جل ولا بما قل وانعمنا عليه هو
بالاعشار الواجبة على اهل المعدر ليستعين بها على القيام بمصالح زاوية جده
فنامر الواقف عليه من عمالنا وولاء امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه .
صدر به امرنا المعترز بالله تعالى فى ٢٨ ربيع النبوى عام ١٢٩٣ هـ
(وفوقه الطابع الحسنى المشهور)

الأثر الثالث عشر

يعلم من ظهورنا هذا أسماء الله وأعز أمره وجعل في الصالحات طيبه ونشره . اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته . جددنا لحملته المرابطين اولاد الولي الصالح سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى بناحية (تزنيت) على ما بايدهم من ظهائر اسلافنا الكرام قدس الله ارواحهم فى دار السلام واقربناهم على التوقير والاحترام . والمبرة والاكرام . والرعى الجميل المستدام تجديدنا واقرارنا تامين فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا ان يعلمه ويعمل بمقتضاه ولايتعهده . والسلام صدر به امرنا المعترز بالله تعالى في ٢٩ ربيع الاول عام ١٣٦٨ هـ سجل هذا الظهير الشريف فى الوزارة الكبرى بتاريخ ٤ ربيع الثانى عامه الموافق ٢ يبرابر سنة ١٩٤٩ م

(وقوه الطابع المسمى المعلوم فى زماننا هذا لمولانا الملك المحبوب)

أولاده

رزق العلامة ابن يعقوب ايضا نعمة عظمى فى اولاده النجباء ربما توازى النعمة العظمى التى رزقها فى نفسه فان له من بين اولاده اربعة علماء كبار مذكورين . وامان واحد منهم الاله اثار . سيدى ييبورك وسيدى احمد وسيدى محمد - فتحا - وسيدى ابراهيم وسترى مالكل واحد منهم من مجد موئل واثار علمية الاماكان من ابراهيم فلم نقف له على اثر . واما اولاده الآخرون الثلاثة عبدالرحمن وأبو القاسم وعلى فلم اقح لهم على ذكر فى العلوم ، وبنته زينب تزوجت الى تاهالة عند المرابطين اولاد الشيخ محمد محمد بن احمد الحريلى الذى قرأت ترجمته فى (القسم الثانى) مما مضى وهو جد الاغوديين . والآخري عائشة هى الحاظية بالعلامة احمد ابن محمد امزوغار . وقبرها مشهور فى مقبرة الايمزوغاريين فى (وجان)

الثاني (١)

الاستاذ ييبورك بن عبدالله بن يعقوب وجد بخطه ان ولادته كانت قبل ولادة اخته زينب المتقدمة المولودة - ٢ - ١ - ٣ - ١٠٢٧ هـ قال فيه (الحفيكى) ييبورك بن عبدالله بن يعقوب السملالى كان رضى الله عنه فقيها عالما زكيا

(١) من اليعقوبيين

نقيا صوفيا مدرسا له تاليف على حداثة سنة ومجاهدات وعبادات وقناعة وزهد وورع ودؤوب على ذلك حتى توفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٠٥٨ هـ عن نيف وثلاثين سنة ثم كتب الجدي محمد بن العربي الادوزي على قوله نيف وثلاثين سنة الذي اقتضاه ماذكر - يعنى ماذكر من زمن الولادة - ان هذا النيف ٣١ سنة مع ٥ أشهر ومع ٢٥ يوما هذا ماقال . وينبغى ان يتأمل هذا التحديد المضبوط لعمره حتى بالشهور والايام مع أنه غير معروف المولود بضبط اليوم - كما مضى - الا اذا وقف الاستاذ على تعيين ذلك - وهو الغالب - لانه مثبت ثم ذكر الاستاذ العربي الادوزي ماشاع من أنه محفوظ من الشيطان فذكر اثر ذلك كلاما في الموضوع طويناه اختصارا وقال عنه في (الوفيات) صاحبنا وأخونا في الله ومحبا ومصادقنا سيدى ييبورك فقيه ذكى مدرس مشهود صلاحه وزهده وقناعته جلس مجلس أبيه بعد المصاب به واجتهد حتى توفي انتهى مختصرا

وقد وقفت على رسالة كتبها القاضي سيدى محمد بن سعيد العباسى الى المترجم ونصها

(أخانا الفقيه الصالح العالم الناصح سيدى ييبورك ابن شيخنا وفقه الله لمافيه رضاه . وسلك به فى ايراده واصداره مسلكا يرضاه بالنبي وآله صلى الله عليه وعليهم عدد افضاله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تباكر نادىكم الكريم نسماته ونفحاته هذا وان من مقتضى المبودية التفويض الى الله والتسليم والرضا بما يصدر من قدرة مولى كريم رحيم فهو سبحانه ارحم بالعبد من نفسه واعلم بما يصلح به فى يومه وغده وامسه يخلق ما يشاء ويختار . ونعم الخير ما يختار فعليكم سيدى بالاصطبار ومساعدة الاقدار . فليس على الطبيب الا العلاج . وعلى الله اصلاح المزاج والاجرى فى الشفاعة هو المقصود وهو لامحالة موجود قضيت او نفيت فليتلق سيدى مختار مولاه بالقبول . وليدع الفضول فالخير اجمع فى مختار خالقنا وفى اختيار سواء الشؤم والعلل (ماترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث فى الوقت غير ماظهره الله فيه) (١) فاذا وعظت فبالقول الحسن واللين. اذ هو الذى ينشرح اليه القلب ويليق وقد قيل لنبي الله فى وعظ عدو الله (فقلوا له قولنا لعلنا لعلنا يتذكر او يخشى) وقال تعالى فى نعمته على نبيه (فبما رحمة من الله لنت لهم . ولو كنت فظا غليظا القلب لانفضوا من حواك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله

(١) من الحكم العطائية

يحب المتوكلين) المفوضين والصابرين وقال (ادفع بالتى هي احسن) الايسة الى غير ذلك من الايات الدالة على محمود الصفات فتخلق بتلك الاخلاق وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن والعلماء ورثة الانبياء وحق على الوارث اتباع سيرة موروثه . ومن سيرته صلى الله عليه وسلم ارضاء جميع اصحابه . وتحمل اذى قومه وأن لا يغضب لنفسه الى غير ذلك من اوصافه وهذه تركته الموروثة عنه فاشكر سيدى مولانا الذى من عليك بما اولاك وقابل كل ما يخالف غرض النفس بالصبر والرضا وفى بعض الاشارات عن الله الجارية على السنة بعض اوليائه كن عبدا لنا والعبد يرضى بما تقضى به الموالى من مراد . ولا يظن سيدى اذا فهم اشارتى وما لوححت اليه مقالتي . ان الناس تغيرت منهم القلوب . وان الدار انكرت المحبوب . كلالا لا لقلوبهم اصفى لكم من الحليب ولراسخ محبتكم اوسع رحيب وانما اشرت لاسباب بقاء المودة والتخفيف عن الجناب . بلين الخطاب . نصيحة منى اليكم واداء لبعض حقكم الواجب على فيسروا ولا تعسروا . وبشروا ولا تنفروا فالدار والحمد لله داركم وبدوامها وصلاحها يرتفع مقداركم فعليكم بالتضرع الى الله فى صلاحها ونجاحها . وداركم والحمد لله دار جميع قبائلنا على الخصوص والعموم . ياوى اليها كل مظلوم وقد احبكم بحمد الله الجميع فحاولوا استبقاء ذلك بالاعراض عن اتباع اهوائهم وعدم الاصغاء الى اراجيفهم . واشفعوا توجروا . وليقض الله ما يشاء ولا تظهروا حمية لاحد على احد ، وليستو عندكم فى الرحمة القريب والبعيد والشريف والرضيع واقصنوا وجه الله وكفى وبه كتب اخوكم حقا مسلما على جميع اخواننا سيدى احمد وجميع ساداتنا طالبا منكم الدعاء . محمد بن سعيد لطف الله به)

مؤلفاته

اما مؤلفات المذكور فى كلام الاستاذ العربى فهى هذه

- ١ - شرحه لصغرى السنوسى
- ٢ - مختصره
- ٣ - شرح عقيدة سعيد بن عبد المنعم الحاحى
- ٤ - شرح على مؤلف لابن ناصر مشهور
- ٥ - شرح نفيس على لامية الافعال به يقرأ الافيون
- ٦ - شرحا المجراية الكبير والصغير
- ٧ - شرح المبنيات الفلالية للرسموكى
- ٨ - شرح فرائض المختصر
- ٩ - مختصر السهمودى

- ١٠ - زبدة (المستطرف) مختصر منه
 ١١ - مختصر (حسن المحاضرة) للسيوطي
 ١٢ - مختصر كتاب لياقعي لا ادرى ماهو ؟
 ١٣ - مختصر شرحين على (عقيدة) مهدي الموحدين . وقفت عليه
 ١٤ - مؤلف في اخبار الشيخ احمد بن موسى . وقفت عليه
 ١٥ - اداب المتعلم مختصر من (عمدة الطلبة) وقفت عليه
 ١٦ - شرح (منظومة) في المنطق لعبد الرحمن بن عمرو البعقلي وقف عليه ابن مسعود

هذه تاليفه التي وقفت الان ١٣٥٨ هـ على اسمائها وانا اوقن ان هناك اخريات سنذكرها في غير هذا الكتاب (١) متى ظفرنا بها ! وقد نهت على ماعرفه منها . وتوجد في (الفتاوى البرجية) فتاوى له كثيرة تبرهن على أنه مع صغر سنه يخوض مخاضات القارحين القناعيس وهذا كله يدل على ان الرجل رجل نشاط . ممن له مشاركة تامة . فقد جال قلمه كما ترى في علوم مختلفة الفنون وكأنه (ابن ليون) الاندلسي الذي ذكر عنه الولوع بالاختصار فاحدى وثلاثون سنة التي عاشها خلدت له مالم تخلده عقود كثيرة للمعمرين الكسالى . وهو ممن تخرجوا بابيه ولم يذكر أنه أخذ عن غيره ولا ذكرت له رحلة الى اعيان عصره فكان ابن أبيه في كل جهة ثم أن عقبه قد انقطع لانما خلف الا ولدا وبناتا لم يمتد منهما نسل في الذكور ولا في الاناث رحمه الله . وقد دفن ازاء قبر والده في (تازموت) بقبيلة سملالة ثم اننى وقفت على ان ولده هذا كان عالما حسنا وجد بخطه فوائد منها ماهو ادبى وتاريخى ومنها ماهو راجع لقواعد العلوم وقد كان تزوج من عند الامزوغاريين لان بين اليعقوبيين والايمزوغاريين سلفا وخلفا مصاهرات متسلسلة

الثالث

محمد - فتحا - بن عبدالله بن يعقوب ولد ٢٨ - ١ - ١٠٣٦ هـ أخذ عن ابيه وأخيه ييبورك . قال فيه (الحضيكى)
 محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى كان رضى الله عنه رجلا صالحا خيرادينا فقيها عالما عاملا . مسكينا متواضعا عكف على التدريس ايام حياته وانتفع الناس به كثيرا وجلس مجلس أخيه سيدى ييبورك بن عبدالله . ورأى الناس له بركة عظيمة وله رضى الله عنه حكايات واجتهادات حتى توفى ودفن هو واخوه المذكور بتربة ابيهما بـ (تازموت) في شهر رجب عام اثنين وثمانين والى ألف اه

(١) انظر (سوس العامة)

أقول ان مولاي رشيدا العلوى ولاه قضاء الجماعة فى جزولة وفوض له ان يولى وأن يعزل من شاء ثم لم يلبث ان توفى وهو اول من له اثر من اهله فى سكنى ادوز فهناك دار ونطفية يقال لها نطفية الشيخ وهناك مجموعة من فتاويه . ومن عقبه انتشر العلم الكثير والصلاح والخير فى (اليقوبيين) كما سترى بحول الله وقوته . وقد خلف من الذكور ستة احمد ومحمدا وعبد الله وعاليا وابراهيم وعبد الله وأم الثلاثة الاخيرين حواء بنت محمد بن داوود من تانوت من (ويجان) وهى مدفونة فى تربة سميتها حواء بنت يحيى الصالحة المشهورة اليوم فى نواحي (ادوز) قرينة الاستاذ ابراهيم اليقوبى الاتى ويقام عليها موسم عام للنساء كل سنة وسترى ذكرها امامك بين ءالها ءال على بن أحمد الرسموكى فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله .

الرابع

أحمد بن عبد الله بن يعقوب . أخذ أيضا عن أبيه قال فيه فى (بشارة الزائرین)

ومنهم العالم العلامة سيدى أحمد بن عبد الله بن يعقوب كان وليا كبيرا سالكا طريقة أبيه فى العلم والدين وله تاليف من الطب ومنتجيم واختصارات وشرح (مالهساكين) (يعنى القصيدة

ما للمساكين مثل مكشئ الزلل الا شفاعه خير الخلق والبرسل وهى لام هانى المصرية المتوفاة فى القرن الثامن (كما اظن) لا ام هانى اخت على بن ابى طالب . كما يتوهم) وشرح عقيدة السنوسى وغير ذلك وقال فى (الطبقات)

(أحمد ابن سيدى عبد الله بن يعقوب . كان رضى الله عنه رجلا صالحا فقيها يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى مناه . وله تاليف شرح الصغرى للسنوسى وشرح الجرومية وغير ذلك)

أقول ومن كتبه شرح (أبى مفرع) ومختصر (التشوف) رأيته . واحسب أن له غير هذه المؤلفات .

هذا ما قاله المؤرخان . ولم أر أنا الى الآن ١٣٥٨ هـ من تاليفه شيئا الا ما كان من كراسة سرد فيها أسماء صالحين كثيرين ولكنها أسماء فقط لا تراجم معها غالبا . توفى فى ١١-١٠٩٣ هـ ولم يخلف الابنتا تزوجها العلامة ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب الذى ستراه امامك بحول الله . وقد انقطع نسله اى أحمد - من الذكور

الخامس

ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب قال عنه في (بشارة الزائرين) .
ومنهم الشيخ الفقيه العالم سيدى ابراهيم ابن سيدى عبد الله المتقدم
الذكر . كان رحمه الله وليا كبيرا

هذا ما قال الكرامى . ولم اذكر الان ان له ذكرا في محل اخر مع انه
لم يذكر وفاته ثم وقفت بين وفيات على أنه توفي في رجب ١٠٩٩ هـ (١)
هؤلاء الاربعة من اولاد الشيخ من حظوا بنيل تراث والدهم العلمى
واما الآخرون الثلاثة المذكورون أنما فقد حرموا ذلك بل حرموا أيضا حتى ان
يعمر به قلم مورخ . فقد وقف قلم الاستاذ العربى الادوى ثم قلم ولده فى
كتاب (اليقوبيون) دونهم فحرموا حتى منزلتهم فى المجتمع كما حرموا
منزلتهم العلمية والدينية وتلك حظوظ حتى ان ابراهيم الرابع قد كسا
دونه قلم المؤرخين الا ما كان من الكرامى حتى العربى وابنه قد كبوا دونه
ايضا

أحفاد

عجبا . ثم عجبا ثم عجبا بل والف عجب . من ان المغاربة حرموا من قديم
الاعتناء ببيوتات العلم . والمحافظة على سلسلاتها فهذه ديار كثيرة فى المغرب
كان ينبغي ان تخلد آثار علماء كل واحد منها تخليدا ابدى منظما مبينة درجة
كل فرد من افرادها . حتى يكون ابناء الاحقاب الانية على ذكر من ابناء الاحقاب
الغابرة . ولكن الاغفال المغربى القديم لا يزال متسلسلا فينسج على بيوتات
العلم كما ينسج العنكبوت على جواهر ملقاة فى زاوية مهملة فاذا هبت
عليها ريح فزحزحت عن جوهرة منها يستبينها الالامح استبانة المدهوش ثم
لا قدرة له الا ان يتراءى جانبا واحدا من تلك الجوهرة . جاهلا الجوانب الاخرى
كل الجهل

بين يدى الان من أسماء العلماء اليقوبيين ما يفوق الستين بكثير - كما
رايته فى أول هذه الفدلكة - كلهم تلقوا المعارف وحظوا برفع رايته فى
عصور مختلفة . ومن بين هؤلاء اماجد كبار فطاحل ينفون على خمسة عشر
ولكن مع ذلك لم استبن منهم الاناحية او ناحيتين فى الغالب واما النواحي
الاخرى . فقد نسج عليها عنكبوت الجهل التاريخى حتى لا قدر الا ان أقف

(١) ثم كتب عليه أبو سائم انه وجد بخط محمد بن أحمد امزوغار أنه توفي
يوم الثلاثاء ثالث صفر ١١١٥ هـ

حيران : كيف تاصل الاهمال فى علمائنا حتى لايقدرؤا اذا تكلموا عن واحد يعرفون عنه الشاذة والفاذة الا أن يقدموه لنا بكلمات تلغرافية لاتسمنى ولاتغنى من جوع

تتبع كتاب (اليقويون) (١) فجمعت من قائمة علماء الاسرة ذلك العدد . ولكن المؤلف رحمه الله انما يسرد الانساب ولا اعرف الفقيه او العالم - كما يعبر مرات - منهم الابهذا الوصف فقط . فاردت ان اعرضهم على القارىء باختصار . ليرى كيف انتجب اسرة واحدة مثل هذا العدد ولاشك ان كثيرا من بيوتات العلم بالمغرب انتجت مثل ذلك او اكثر ولكن الاهمال صير الغالب منهم نسيا منسيا ثم أن بعض اليعقوبيين كانوا على شرطنا فى هذا الكتاب فسا جمع الكل هنا ثم اترك التكلم على من هم على شرطنا حتى نترجمهم على حدة بعدهؤلاء ان شاء الله

السادس

محمد ابن محمد - فتحا فيهما - بن عبد الله بن يعقوب ولد ١٢-٩-١٠٦٥ هـ ذكر فى (بشارة الزائرین) وفى (الطبقات) ووصف بالعلم الكثير والصلاح والعدل . تولى قضاء بلاده ومن أخذ عنه العلامة احمد بن سليمان الرسمى وقد قال فيه حين توفى سنة ١١٢٢ هـ

الحمد لله بكل حال	والشكر لله على التوالى
على النبى صل وكل تال	وافتح لنا بالصبر ذالكمال
عن موت شيخنا الفقيه الاعرف	المتواضع اللبيب المنصف
محمد حفيد عبد الله	سليل يعقوب الشهر الجاه
العالم المدرس السملالى	الورع السولى ذى الاحوال
مات بعام (جه شوقا) لما	لربه فنال خير اعظما
فانقطع العلوم من جزولة	كانت بها قديمة معقولة
اذا الثمار يسبق انقطاعها	بموضع كان به انتهاؤها
واختم لنا يارب بالايمان	وارزق لنا الفردوس بالاحسان
مع جميع الاهل والاحباب	وكل ذى حق بلا حساب

ثم كتب على هذا قوله رمزت بالحروف السبعة (جه شوقا) لوفاته وفى الكاهنين تورية حسنة انتهى

(١) كتاب بجمعه سيدى العربى الادوزى فى أهله أولاد عبد الله بن يعقوب . وأنا الذى سميته (اليقويون)

وقد جمع من فتاويه جملة في جزء . قد رأيت أنا بعضها منتشرة هنا وهناك
ولو جمعت كلها لكانت كثيرة

وقال فيه (الحضيكي)

محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي حفيد العلامة الكبير سيدي
عبد الله بن يعقوب كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا عابدا
خاشعا ناسكا أوحد زمانه وفريد عصره علما وعملا ودينا وحالا

وقال فيه (الكراصي)

(ومنهم الشيخ الفقيه الولي الصالح سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن
سيدي عبدالله أيضا كان عليما فقيها في الفنون وتولى نوازل جل ولتيته
ومهماتهم الى أن توفي رحمه الله عام ١١٢٢ هـ ودفن في بير الطرفة ببني عقيلة)

رسائل إليه

وقفت على رسالة اليه للعلامة اليوسى نصها

من الحسن بن مسعود اليوسى الى المحب الفاضل ابي عبدالله سيدي
محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي اصلح الله سيعه وأدام
رعيه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا وقد بلغنى كتابك وفهمت ما
تضمنه خطابك وقد صادفني غير متفرغ للاسعاف بما التمسيت في الوقت
لشغل البال بما بلغكم مما قاسينا في الوقت . وما خفى عنكم اكثر . وكتبنا
هذه البطاقة اعلاما لكم . مخافة ان تظن بنا اهمالا لكم ولا بد من الاشارة الى
تلك الامور اجمالا أما تفسير القرآن باللغة البربرية
فلا بأس مع شرطين احدهما تحرى الصدق والتحصى بجنة لادري والثاني:
التبحر وحصول المعرفة التامة بالمراد مع معرفة موضوعات
الالفاظ العربية القرآنية وتحقيق حقيقتها ومجازها وتصريحها وكنائنها
وغير ذلك مع معرفة تطبيق ذلك على الالفاظ المعجمة التي يقع التفسير بها
ليلايقع الخطأ في ايراد لفظ مكان لفظ لايرادفه وذلك محتاج الى معرفة
تامة . وفطنة قوية وهو امر صعب ومن صعوبته يوجد فحول المفسرين
يتبع بعضهم بعضا في كثير من العبارات والاحوط مع ذلك ان يسردتفسير
من التفاسير السهلة ثم تفسير الفاظ المفسر لا الفاظ القرآن . وأما الاجازة
فلها شروط لم تتوفر في الوقت وأما الوظائف والاحزاب فليس شيء منها
في طريقة اشيائنا فنحن لانقرأ شيئا منها ولا نأمر به اللهم الا المبيعات
العشر صباحا ومساء . فقد اخذناها عن الشيخ فمن دخل في حزبنا فليقرأها

واما الامور المقترحات فلم نتفرغ لها في الوقت كما قلنا . واما لفظ الجلالة في الهيئلة فالخطب فيها سهل . والاسكان على الوقوف اشفى للنفس . ووافق للطبع . والله المستعان . وكتب لليلتين بقيتا من ربيع الثاني الحسن . اصلح الله حاله ءامين (هكذا بلا تاريخ بسنة)

رسالة اخرى للعلامة سيدى ابراهيم الظريفى الصوابى الى المترجم نصها

من ابراهيم بن محمد الظريفى كان الله له الى الفقيه الاجل النبيه الاكل سيدى محمد بن محمد بن عبد الله السلام عليكم والرحمة والبركة هذا واني قد جلست في ناحيتكم فلم يسعف الحال بشهى ملاقاتكم ولذيد محاورتكم لتعلق البال ببعض المنارب المعجلة فكتبت هذه الاحرف معلما به سيدى بان الشيخ (١) رضى الله عنه بلفته كريم سلامكم وقلت له قال لك ان معتمده على الله ثم عليكم . فتبسم ضاحكا من ذلك المقال . واطهر البشاشة والمسرة سائلا عنكم وعن كافة الاحوال ولقد اعجبني وراقني ماشهدت فيه لكم من حسن المبالاة وغاية الاحتفال . ولله الحمد ثم ذكركم بعد ذلك رضى الله عنه يوما آخر بما يشعر بكمال المودة فكان ينبغي لك سيدى اوجب ان تنهض لزيارته . والتبرك لملاقاته بكنه الهممة . ومباية التسوييف وانتعلل حاذرا حسرة الفوت . ولقد احسن من قال

السباق السباق قولاً وفعلاً حذر النفس حسرة المسبوق
وقد انشدت بين يدي الشيخ رضى الله عنه قصيدة اولها
(هممى سرت نحو الامام الاوحد) (٢) الخ
اخرى منه اليه

من ابراهيم بن محمد الظريفى كان الله له الى الفقيه النبيه ذى الاخلاق السنية . والشيم السنية المرباط الخير سيدى محمد بن محمد بن عبد الله . السلام عليكم سيدى ورحمة الله تعالى وبركاته اما بعد فاني قداسات الادب مع سيدى فيما اشرت به وكتبت وبيس والله ما في جنبه العلى قبل خلعت وحسبت . فاعذرني سيدى فاعذرني لله فاعذرني فتلك خلصة شيطانية فنعوذ بالله من مكاييد النفوس . او غوائلها التى تتول الى كل امر معكوس ونستغفره تعالى مما سنج في الفكر من الظن الذميم واقتحمناه من الخطر

(١) يعنى سيدى احمد بن ناصر التامكروتى
(٢) ربما تذكرها في ترجمة ابراهيم الظريفى في (القسم الخامس) بين الظريفين التاكوشيتين

الجسيم . ونستعيد بالله من الوقوع في حبال العدو الرجيم ونسأله توفيقا
أن يوفقنا على جادة الاستقامة ويصرفنا عن العمل بما يعقب ملامة وندامة
وأيكن في علم سيدي اني فيما انصدر مني من المقالة من النادمين وفي صفحه
وسماحته من الراغبين واني والله ما زلت على صميم وده من العاكفين نعم
هب ان هذه العثرة نقمة ففي طيها لله الحمد نعمة . وهي اني استفدت من
حسن خلقه ماراقتني وانمحي من النفس الامارة ما كان قبل راغني (فهي أن
تكرهوا شيئا وهو خير لكم)

أخرى منه اليه أيضا

وعلى سيدنا الاوفى ومحل وردنا العذب الاصفى ووليننا في الله
المستصفي سيدي ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الله اذكى السلام
واذكاه . واعطيه وانماه . ورحمة الله تعالى وبركاته وعلى ما اشتملت عليه
دائرتكم المحوطة بعين عناية الله تعالى فاني أحمد اليكم الله الذي لاله الا هو
وبعد فقد بلغنا كتابك الاثير مشتملا على ما يستميل النفوس من الثناء الكثير
وما يؤذن بكمال الود من السؤال عنا الصغير منا والكبير والدعاء المتضمن
للخير الغزير . حقق الله تعالى لنا ولكم ذلك كله انه على ذلك قدير . وبالإجابة
جدير . وانا أقول موجزا . ومما في الضمير مبرزا

عليك ابا عبد الاله بلا مدى تحية اجلال وطيب سلام
فعندي لكم ود صميم مكبر جزاء وفاقا يا سليل كرام

وما سأل عنه سيدي من خبر الشيخ رضي الله عنه فقد اخبرنا من جاء
من (سجلماسة) منذ نحو من عشرين يوما بان الشيخ (١) ذهب الى السلطان
بكتابه اليه ثم الان اآخر هذا الشهر اخبرنا بعض الفقهاء عن ابن سيدي
عبد الله بن أحمد الهشتوكي انه ورد عليه رجل من مكناسة وقال ان الشيخ
رجع من عند السلطان وقال له تؤخر الحج فان البلاد تكون شاغرة بكثير
من يتبعك قال والشيخ عازم فقال له وقد كان الشيخ يؤكد على الدعاء له
فلا تنسوه . وسأل عنك ببشاشة على كريم عادته فاخبرناه انك على خير
والحمد لله وكتب هذا مجمل قدركم قائلا

فلا تبدلوني سادتي من وداكم ولو كنت خطاء كثير هنات

ابراهيم بن محمد كان الله له

أخرى منه اليه أيضا

(١) سيدي أحمد بن محمد بن ناصر

على شيخنا السعيد النبيل السيد محمد بن محمد بن عبدالله اذكى السلام . ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير ولله الحمد . وبعد فموجه الى مقامكم الاعلى تجديد التحية والمحبة وثانيا فقد اتانا رسول الم رابط الخير سيدى محمد بن عبدالرحمن الايرغى مشتكى المظل في الكتاب المستعار منه وتعبير اخيه له على ذلك غاية فان قضى منه سيدى الارب فليعجله له والا فليكتب اليه جوابا يسكن قلعه فالحاله يرشدنا واياكم سيدى لما فيه رضاه بمنه

وثالثا اطلب من سيدى جوابا شافيا في مسئلة حاجين رجعوا من حجهم الى الدرب قريبا مصر بنحو من خمسة ايام فنزل عليهم البرد الشديد في فصل الشتاء فمات من القافلة كثير وفقد البعض فلا يعلم موته من حياته غير ان الغالب الموت فمتى يورث ماله وتنكح نساؤه ؟ وهل هو كالماتج لبلد الطاعون او في زمنه ؟ وهل يرثه من عاش زمن فقدانه او يوم الحكم بموته ؟ وهل يحتاج الارث لحكم حاكم ام لا ؟ احب من سيدى زوال الاشكال عن جميع ذلك بنصوص متقنة من جملة الايمة الاخيار عن قريب فالحاله يديم نفع الانام بكم واعيد السلام على السادات الكرام اخوانكم تلميذكم شاكرا احسانكم ابراهيم بن محمد الظريفي لطف الله به

الجواب

الحمد لله . وسئل العلامة سيدى محمد بن سعيد عن فقد زمن المصمة هل يورث بلا حكم حاكم ام لا بد منه ؟ فاجاب بانه يورث من غير حكم فهو كالمفقود بعد مائة وعشرين سنة . فانه يورث من غير حكم حاكم انتهى ومن كتاب (الفصول) ومن خرج في سنة الجوع او في زمن الطاعون فهو على الموت حين خروجه من غير اعتبار بحمل زاد وغيره . ولا يحتاج في ذلك الى حكم حاكم . ويرثه ورثته يوم خروجه وان لم يعيش بعده الا ساعة من نهار . وقاله مالك في كتاب (الاستيعاب) وابو الحسن اللخمي في (التبصرة) في اخر العدة انتهى . ومثل ذلك في (اجوبة ابي عمران الفاسي) رحمه الله تعالى والى حملة على الموت من حين الفقد اشار الشيخ ابو المودة بقوله رحمه الله (لمنتجع لبلد الطاعون وفي زمنه) الشيخ (التتاي) فانه يحمل على الموت فلا يضرب له اجل المفقود . (اللخمي) كقول مالك في ناس اصابهم سعال بطريق حجتهم يهوت الرجل من سيره . ولم يات لهم خبر موت ولا حياة تتزوج نساؤهم وكذا شان البوادي ينتجعون في الشدائد من ديارهم الى غيرها من البوادي ثم يفقدون . انهم على الموت (اقول) عمدا سقت هذا الجواب الفقهي ليعلم من اين يستفي المترجم من الكتب
— اخرى منه اليه ايضا :

من ابراهيم بن محمد كان الله له الى السيد الجليل العلامة النبيل خلاصة الوداد . ومحل جولان الفكر بالافتقاد . سيدى محمد بن محمد بن عبد الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . واني احمد اليك الله الذى لاله الا هو وبعد فقد بلغنى كتابك قبل هذا مشتملا على ما تشرئب اليه النفس من خبرك . وانك برئت من وعكك لله الحمد واعلمتنا فيه بما من به عليك المولى الكريم من محبة شيخنا القدوة رضى الله عنه وحق لك سيدى الاغبتاب بذلك والسرور . والشكر للمنعم بذلك . ولقد كنت احب من سيدى ان يعلمنى بامثال ذلك لافرح به . وقد كنت رأيت فى النوم قبل وصول كتابك الى بايام كائن لقيت الشيخ رضى الله عنه فى هيئة حسنة عجيبة يهش الى ببشاشة غريبة . فاخذنى وضمنى الى صدره محبة فلما رأيت كتابك علمت ان الرؤيا صادقة لله الحمد وتاولت ان ذلك دفعا لما عسى ان يسنح فى الخاطر من الغيرة عند الاطلاع على ما حباكم به من خلوص المودة فنسأل الله الكريم ان يمن علينا وعليكم بما من به على اوليائه المتقين . ويوفقنا جميعا لسلوك طريقهم ويعيننا على ذلك انه القوى المعين ويختم لنا ولاحتنا وشيوخنا ومن ينتهى الينا بكمال الايمان والرسوخ فى اليقين انه ولى ذلك والقادر عليه ومن الملح المستحسنة التى ينبغى اعلامكم به انه حبس بعض الظلمة مسكينين طلبا لدفائهما فاستشفع بنا بعض اقاربهما . فالتجأت الى الله تعالى فى خلاصهما فسرت قاصدا ناحية الطالب المذكور فالفهمنى الله تعالى آياتا مستغيا فيها بالشيخ زروق رضى الله عنه ونصها

واذا منيت بكربة او شدة	او اذابة من ظالم متمرد
ناديت يا زروق يا زروق يا	زروق اسرع بالاجابة سيدى
فرج بحول الله كربة من دعا	واصرف بجاهك ظلم هذا المعتدى
قد قيل انك قلت من غلب التوى	نادى بيازروق ات وانجد
لما وقد اولاك ربك عزة	وتصرفا لك كونه طوع السيد
لا غرو ان الله يوتى ملكه	من شاء جاء به النبى المهتدى
صلى عليه الله ما نسمت صبا	اولاح نجم فى الظلام لتهتدى

انتهت فتخلصا فورا لله الحمد على خلاف ما يظن الناس من تعسر ذلك او تعذره من ذاك الظالم . فسيحان من يخص من شاء من اوليائه بما شاء بمحض الفضل والاكرام وهاك سيدى كتابك (القاموس) قد بعثت به لسوق الاربعاء ليصلك ان شاء الله ولا تنسنا سيدى من دعائك ونحن ان شاء الله كذلك والسلام عليكم

رسالة من الشيخ سيدى احمد بن محمد بن ناصر الى المترجم
من عبيد الله احمد بن ناصر كان الله له الى عسلوج الدوحة العلمية
سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب سنده الله وأدار

معه حيثما دار التوفيق وسلك به مسالك أهل الصدق والتحقيق سلام
 عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
 بعد فأوصيك بتقوى الله تعالى والمواظبة على ذكره وعلى اتباع السنة وشهود
 المنة . والجد كل الجد في نشر العلم بنية صالحة وابشرك اني أرجو لك من
 فضل الله تعالى وعدا من كرمه ما لم يخطر لك في خلد فاتق الله واصبر
 وابذل النصيحة للاخوان وعظهم وذكرهم وحذرهم الوقوع في حبائل
 الشيطان ومخالطة النسوان وكل من رغب في الدخول في طريقتنا ولم
 يتيسر له الشخصوس الينا . فلقنه أورادنا فقد رضىناك وكلا في تلك الناحية
 ولاتلقن أحدا حتى توصيه بتقوى الله تعالى والصبر والجد كل الجد في
 طاعته . والوقوف عند حدوده وأعرض عليه شروط التوبة فان قبل ذلك
 فلقنه . والا فلا . والشرط الاول في طريقتنا هي التوبة . والورد كما علمت
 مائة من كل واحد من الاستغفار . والصلاة على النبي المختار . والف من الهيلة
 لمن كان طالبا وثلاثة آلاف لاهل الاسباب وخمسة أو سبعة أو تسعة أو
 اثني عشر الى مالا نهاية لغيرهم . على قدر استطاعة كل واحد . ومائة من الاذكار
 الثلاثة للنساء ويشترط عليهن زيادة على ما ذكر طاعة الزوج وخدمة البيت
 وبعد ذلك لك من الورد ومن الامر الاكيد أيضا ان تذكر الفقراء بما تيسر
 من الموعظة كل اثنين وخمسين فان ذلك لم يزل من ذنب شيوخنا رحمة
 الله ورضوانه عليهم وهو موافق لمحض السنة ولا تنسونا من دعائك
 الصالح . ونحن ان شاء الله كذلك . وسلم لنا على كافة ساداتنا ءالك . والسلام
 ولاربع خلون من جمادى الاولى عام ١١٩٨ هـ (كذا وذلك غلط فان ابن ناصر
 المذكور توفي نحو ١١٢٩ هـ وتوفي المکتوب اليه نحو ١١٢٢ هـ ولعله ١١١٨ هـ)
 كتب أخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له ءامين اه

رسالة من العلامة احمد بن سليمان الرسموکی الى المترجم
 من عبيد الله سبجانه الراجی غفرانه احمد بن سليمان صانه الله
 من شرور هذا الزمان ووفقه على ما تقر به العيان . الى أحب الاخلاء . واصدق
 الاصدقاء الاخ الحبيب الذي لانتسائه في الحضور والمغيب الفقيه الاجل
 المودعي الانبل . سيدى محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . واخوته الاجلة
 الافاضل الاحبة سيدى عبدالله وسيدى ابراهيم وباقي الاخوة والاعمام
 والاولاد وسائر الاحباب السلام التام والرحمة والبركة . ما تعاقب السكون
 والحركة عن صحة وعافية ونعم متوالية فاعلم يا اخي اني شرحت الارجوزة
 الدادسية في علم التوقيف شرحا آخر صغيرا بالسبك وذهبت به أيضا الى
 الشيخ حيث زرنه بدرعة ففرح به غاية وفيه نحو خمسة كرايس صغيرة
 وسألني عنك فقال كيف صاحبك حفيد سيدى عبدالله بن يعقوب . فقلت له
 هو على خير والحمد لله . فقال لي أين شرح جده على العقيدة السنوسية الذي

أكد لك عليه فقلت له اذا وصلت لمراكش نبعث اليه ان شاء الله فلما رجعت من عنده ساق الله الى يدي كتابا فيه شرح جدك وشرح سيدي عيسى السكتاني عليها فاستنسختهما معا فبعثتهما اليه فان ظهر لك ان تذهب به اليه اذا كتبته فذلك اولى لان شرح (الجامع) الذي بعثناه اليه قد صادف اخر ايضا في يده . وخذ سيدي من عند سيدي علي القصير من قبيلتك ما اكدتني عليه . قد اشتريته لك باحدى عشرة موزونة على وجه التبرع والصلة واعجبه بعسل منزوع الرغوة . وكل منه عند ارادة النوم قدر الحبة المتوسطة من النبق . وما اشرت اليه سيدي من زيارة الاصول والاحباب قد كان في عقلنا كل عام . فلم يكن التيسير من الله على ذلك فادع لنا بالتوفيق على الصواب .
اخري منه اليه ايضا

من عبيد الله الراجي رحماه احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكي كان الله له . واصلح عمله الى شيخه الافضل الصافي الاكمل اللوذعي الانبل . الالهي الاجل . الفقيه الاعظم النزيه الاكرم . سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن العلامة الهمام رئيس الائمة الاعلام . الذي شيد به الاسلام واميط بانواره الجهل عن الانام . الولي الصالح الابرا الصالح . الاكمل الناصح السملالي سيدي عبدالله بن يعقوب بلغ الله له كل مطلوب بجاه النبي وءاله . وكل من استقام امره في جميع احواله من اخوته اجمعين وعميه واولاد اعمامه . وكافة المحبين . كلاهم الله . ورزقهم تقواه واسبل عليهم النعم وصرف عنهم النقم وجعلهم وذريتهم منبع العلوم والحكم والاسرار من العجائب والكرم . الى يوم التناد بجاه المختار من افضل العباد سلام يعم عرفه سائر تلك الاوطان . والرحمة والبركة ما تعاقب الملوان عن صحة وعافية . ونعم صافية لله الحمد التام والشكر العام وبعد فقد قطعت سيدي عنا الاعلام بكنه احوالكم . مع ان ذلك ليس من شيم امثالكم ولا ادري هل المحبة التي بيننا وبينكم وبين الاسلاف واهية ؟ ام غرقت في بحور هذه الغارة الغانية . حتى عميت عن ذلك الابصار كما هو دأب كل متزوج في تلك الاقطار اذ لم يكن فيها الا ان من الطلبة الا الافاعي الكبار الفاتحة افواهها لاموال الارامل والصغار . فمن لازم المقام في تلك البلاد ولم يخرج منها ليلتقي مع رجال الله من العباد . ربما صار تابعا لتعالب من الناس . ظنا منه انهم سباعهم الواجب اتباعهم بلا التباس (١) ولو خرجت سيدي من تلك الاقطار . وزرت شيخك ومثله من الابرار لزال عنك بدعائه الطمع الكثير

(١) كان الشيخ الالهني يقول كل عالم سوسي أو صوفي سوسي لا يجولان خارج سوس فان علم العالم وصلاح الصوفي ينقصان والى هذا ترمي مقالة الرسموكي هذا

وقنعت من الدنيا باليسير أو استقامت لك الدنيا وتنازل معها الدرجة العليا لكن استصعبت سيدى جميع ذلك . فحُرمت والعياذ بالله مما هنالك . واهملت امر الورد الذى امر لك باعطائه . وملت لطريق من لايهتم لله بلقائه . واشتغلت بين الناس بضرب الاحكام . وتنقضها لك الطلبة العوام من الانام . ولعل ذلك جزء من ترك التعليم والافتاء اللذين هما داب السلف وتعرض لسلوك مغاوز العطب والتلف وارتحلتم ساداتى عن محل الدين من العلم الذى هو موضع (١) الاجداد . واتبعتم حطام الدنيا لفحوص تلك البلاد مع علمكم ان داب الله فى الدنيا ان يعطيها لمن هجرها بقلبه ويحرمها عن تبعها به وتركتم مدرستكم حتى انهدمت وصارت نسيا منسيا وطعمتم ان تنالوا من الدنيا فى حرصكم قدرا فريا فهيئات ثم هيئات ما طعمتم . ان كنتم على تلك الحالة بقيتم فارجموا سادتى لبلادكم واصلحوا مدرستكم واعمروها بالتعليم والافتاء مبتعدين عن امر القضاء . لانه يولد البغض بين الحاكم وبين القبائل . حتى يظن الجور به بعض الاراذل . تنالوا بذلك اعلى الرتب . وتاتى اليكم الدنيا بالاتب . ولا تؤخروا ذلك ولو ساعة . ان بقى فيكم لله طرف من الطاعة . فانى كتبت للشيخ (٢) محمد بن محمد بن عبد الواسع وفقه الله على الرأى النافع . ان يطلب القبيلة بالاجتماع لاصلاح بنائها . ويفرضوا شرط من يقوم بتعميرها واحيائها فان لم يفرضوا شيئا فاعمروها لله القادر الحكيم فاذا عرض لكم فى الفحص مثل الحرث والحصاد . فلا حرج عليكم فى النزول أو البعث اليه كالاجداد . مع اننا طمعنا من الله تبارك وتعالى ان يسبل عليكم ان قمتم بذلك نعمنا تتوالى . حتى يسعى الناس فى اخدامكم . طلبا للوصول الى على مقامكم . ولو كان لى سادتى مثل مقامكم الذى نلتم بالجد . لقمت فى تدعيمه خوف الاندراست على ساق الجد . وهذا كله عظة منى اليكم . ونصيحة عظيمة اديت بها عن نفسى حق الاخوة والمودة القديمة فان امثلتكم لها فلكم الثواب الجسيم . وان اعرضتم عنها فلا اوم على هذا الواعظ اللئيم . واعذرونى سادتى فيما قلته ورسمت . فان المحبة الصافية التى تقادم عهدا هى الحاملة لى على مارقمت (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) فالله يبلغ لنا ولكم سادتى المرغوب ويوفقنا واياكم على الصواب فى كل مطلوب ويرزقنا واياكم مع كافة الاقارب والاشياخ والمحبين لنا من الاجانب التنعم فى اعلى الجنان بجاء سيدنا محمد المصطفى من بنى عدنان . وبعد ان فرغت من هذا الذى سطرته اخبرنى بموت بعض من كان منكم فى (تادارت) فان صح فالله يعظم لنا ولكم الاجر فى مصيبتة ويجعل

(١) يعنى تازموت

(٢) هذا حينئذ رئيس من رؤساء سملالة فى أوائل القرن الثانى عشر

البركة في وراثته وكتبها أواسط المحرم الحرام من مكمل ١١٠٤ هـ من الاعوام
أحمد المذكور في أول هذه السطور واعلم سيدي أنه قد بقي لي نحو (١)
الربيع في سلكة القراءان . وإن صاحب (ردانة) قد بعث إلى مریدا تعمير مدينته
فاعتذرت له بانى لست من أهل ذلك الشأن بعد أن بعث إلى قائد (تامانارت)
بعض الاصحاب لنذهب إلى (تاغازة) بمائة مثقال من ذهب وامة وعبد وكسوة
رفيعة في كل عام فاعتذرت له بانى لا اقدر على الاغتراب فالله يفتح لي بمكان
يليق بأمري لأقيم فيه بقية عمري (٢)

التعزية في المترجم

وقفت على تعزية من العلامة سيدي أحمد بن سليمان الرسموكي في
المترجم كتبها إلى أخيه سيدي ابراهيم الاتي نصها

من عبيد الله سبحانه الراجي توفيقه وغفرانه أحمد بن سليمان
الرسموكي القبيل . كان الله له في الدارين بلطفه الجميل . إلى الأخ الاحب
الصفى . الانجب الفقيه النبيل النبيه الجليل ذى الاخلاق الزكية والهمة
العلية سيدي ابراهيم ابن سيدي محمد ابن الشيخ السولى الصالح العالم
الناسك الناصح سيدي عبدالله بن يعقوب السمالى الدار . وجميع اولاد ذلك
الشيخ الكبار والصفار . وكل من انتهى اليهم من الاحبة الاخيار . سلام تتوالى
نسماته . ورحمة الله وبركاته . مادل على الاعراب سكونه وحركاته فاني
أحمد اليكم الله الذى لامعبود بحق سواه . وبعد فاعلموا ياسادتي انه قد
وصلنى خبر وفاة اخيكم سيدي محمد عالم تلك البلاد . فذابت بذلك الاكباد
وتألم بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا وعليكم
الرضا بما قدره رب العلمين . فالله يعظم لنا ولكم فيه الاجر ويلهم الجميع
في مصيبته أتم الصبر . ورحم من قبضه اليه . وقربه للنعيم لديه . وبارك
فيمن بقى منكم إلى انقضاء أجله المحدود ونفاذ رزقه المحدود وقد كاتبني
رحمه الله قرب انتقاله إلى مولاه أنه لو وجد مدخلا تحت الارض لدخله ليسلم
من فتنة الناس . فأجاب الله له ماتمناه لديه فقبض روحه وهو يجدد التوبة
اليه فالله يسكنه أعلى الجنان . بلا حساب ولا امتحان . مع جميع الاقارب والاخوان

(١) يظهر أن الرسموكي يقرأ التفسير في (تارودانت) على استاذ أو هو
المدرس له أو يأخذ بعض الحروف في القراءان تعلمنا

(٢) يظهر أن الرسموكي الآن ليس بعد مستقرا بمراكش وإن ذهب أحمد
أحوزى إلى (تاغازة) كان بعدما لم يجب إلى ذلك أحمد الرسموكي فمن (تاغازة)
جمع أحمد أحوزى فهرسه (قرى العجلان) قرب هذا الوقت

بجاء نبينا المصطفى من بنى عدنان . عليه الصلاة والسلام الاكملان فشدوا
أرواحكم أيها الاحباب القدماء الاصدقاء النصحاء فى المسكنة والدين والتعلم
والتعليم لاولادكم ومن اتاكم من أهل الود الصميم . واهربوا من الفضول .
وامور الخصوم تسلموا فى جميع احوالكم من كل وصف ذميم قاله
يصرف عنكم جميع فتن الزمان ويتزلكم منازل العرفان وينهلكم مناهل
الرضوان . ويختم لنا ولكم بالايمان وقد قلت فى وفاته رحمه الله وبلغه
جميع ماتمناه

الحمد لله بكل حال والشكر لله على التوالى
(وقد تقدمت)

السابع

محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . من اولاد المتقدم فقيه
مذكور وتوفى بعد ١١٦٤هـ لان ابنته فاطمة توفيت ٢٣-٣-١١٦٤هـ وهو
متأخر عنها . والغالب انه اخذ عن علماء اهله . وخال اننى رايت له فتاوى
والله اعلم . ولم أقف له على غير ما ذكر من حياته

الثامن

الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد (اربع مرات) (١)
ابن عبدالله بن يعقوب هذا من العلماء الادوزيين فى القرن الماضى وهو سبط
ابراهيم بن احمد أخى العلامة محمد بن أحمد الادوزى شارح المرشد . وقد اخذ
عن سيدى العربى بن ابراهيم . قال فيه الاستاذ العربى شيخه
هو رحمه الله قد نشأ فى عبادة ربه . من صغره الى كبره . لا يشتغل بما
لا يعنيه مكبا على قراءة العلم وأقرانه . وله اوراد ثم ذكر عنه كرامة اكرمه
الله بها بعد وفاته . قال توفى ليلتين بقيتا من ذى القعدة ١٢٨١هـ أقول اننى
رايت له فتاوى بين فتاوى معاصريه فى مجموع فى قبيلة (أملن) عند سيدى
محمد بن عبدالله الايدى كل فقيه المدرسة هناك ودفن هناك فى مسجد
(تاماشت) ازاء (ادوز) ببغيلة ولم يعقب الابنات

التاسع

احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب العلامة المشهور بالمرباط
قال فيه الاستاذ العربى

(١) مضى فى أول الجزء ذكر اثنين فقط من المحمدين والصواب ما هنا

ولى صالح مجتهد فى عبادة ربه تؤثر عنه كرامات والدين المتين وهو فقيه بارع فى الفقه من تلامذة أبى العباس العباسى يذكر أنه ختم عليه مختصر الشيخ خليل اثنتى عشرة ختمة وأنه يقوم الليل الا قليلا وهو من أشياخ الفقيه التاساكاتى . وعن ابنه سيدى محمد بن أحمد المرباط أنه لقي بعد وفاة أبيه فى موسم الشيخ سيدى أحمد بن موسى رضى الله عنه الفقيه سيدى محمد بن أحمد نزيل زاوية الصوابى الهلالى التاساكاتى رحمه الله فقال له ابشر يا بن روح أبوك فى قبة البرزخ حيث روحه صلى الله عليه وسلم وأرواح الكمال من أهل بيته

هذا ما قال ولم يذكر وفاته وقد وقفت على أنه توفي فى شهر ربيع الاول سنة ١١٩٠ هـ

وأما التاساكاتى المذكور سيدى محمد بن أحمد بن أحمد فهو من اصحاب (الحضيكى) أيضا كما أخذ كذلك عن سيدى على بن ابراهيم الادوزى الذى سياتى . فتد اذذاك حكاية تتعلق بالتاساكاتى هذا و (تاساكات) محل من قبيلة (ايلالين) سمعت ان رقية بنت الشيخ الصوابى (الذى هو شيخ الحضيكى) المتوفى سنة ١١٤٩ هـ هى التى طلبت من (الحضيكى) أن يرسل الى تلك الزاوية (الصوابية) فى (ماسة) من يعمرها بالعلم فارسل اليها التاساكاتى . فعلا امره فيها ارشادا وتديسا . ومما اشتهر به مقاومة الثائر المشهور بـ (بوحلايس) سنة ١٢٠٧ هـ حتى قتل فى قصة ذكرها الاستاذ محمد بن أحمد شارح المرشد فى مؤلف له فى الموضوع سماه (نزهة الجلاس فى ذكر واقعة بوحلايس) وقد ترجم التاساكاتى هذا فى كتاب الحضيكى (١) للجشتيمى . وفى كتاب (الروضة) للرفاكي وفى (فهرسة الاسفاركيسى) وقد وقفت له على تقريره لشرح المرشد للادوزى وعلى رسالة كتبها سنة ١١٨٩ هـ ربما تذكرهما فى فرصة اخرى وعلى كتب نسخت له رايت بعضها يباع بمراكش وتوفى فى وباء ١٢١١ هـ ودفن ازاء ضريح (سيدى واسبائى) بماسة . وقد حج فى جمع حافل من العلماء سنة ١١٩٧ هـ وفى (تاساكات) علماء آخرون نقف على اسماء بعضهم فينة بعد فينة ولاندرى هل هم اسرة واحدة او لا

العاشر

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب قال فيه الجشتيمى (ومنهم الفقيه المبجل أبو عبد الله السيد محمد بن أحمد كان رحمه الله عالما فقيها مواظبا على التدريس فى العلم اليه انتهت رياسة العلم فى

(١) أنا الذى سميته بهذا الاسم

بلاد (وليتية) بعد الوباء . وكان يفصل بين الخصوم . ويكتب الفتاوى . ويأخذ الاجرة على ذلك . وله تاليف كشرح ابن عاشر وغيره . ولقيته بموسم سيدي احمد بن موسى فرأيت حسن الخلق مقبول البشر فلم يزل على جهاده واستقامته حتى مات رحمه الله وقال فيه العربي الادوزي رحمه الله

(شيخ الشيوخ العلامة الفقيه النحوي المدرس المتفنن ذو التصانيف المفيدة . ثم ذكر أنه شرح (المرشد) و (اليوسفية) في النحو باذن التاسكاكي و (تحفة الحبيب) لسيدى ابراهيم التاكوشتي (وعندى بعضه) ومؤلفه في قضية بنوخلانس (وهو عندي) ومؤلف في (المغاربة) وشرح على (نظم) آخر . ومؤلف في (الاضمان الست) وله طرر وتقييدات كثيرة في كل كتبه مفيدة جدا لوجمعت لكائنات اسفارها قد حازت نصيب السبق في خدمة العلم وافنى فيه عمره . قراءة واقراء وتدريسا وتقييدا واختاء . مع سعيه في اصلاح ذات البين ! والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . قام بالعلم وما اليه بعدوباء ١٢١٤هـ فتولى قسم التركات قسمة شرعية مع زهده فيما في ايدي الناس الا ما اتاه عفوا ! وكان يحرض تلاميذه على اتقان العربية ويقول ان ذلك اساس الفهم في العلوم . ويقول ان ذلك سبب الفتح عليه اخذ عن والده وعن ابن عمه علي بن ابراهيم . وعن العلامة محمد بن ابراهيم الكرسيفي الاستثاوري التملّي واخذ ايضا فيما يقال عن الحضيكي . واما الاخلاص عنه فالفقيه محمد بن ابراهيم بن مبارك البعقيلي الديبي - ألوشثاني - من فوق الكدية (ايكي نتافات) وهو الذي خلفه في (مدرسة ادوز) والفقيه محمد بن عبد الله ابن الشيخ الحضيكي والفقيه محمد بن علي القرعاوي الحاحي والقاضي احمد بن ياسين الحاحي والفقيه عبد الملك السوسي من رأس الوادي . والفقيه ابراهيم بن محمد بن مبارك الكندسي المجعوبي في أناس آخرين وبالجمله فهو ممن استفاد واذا . وبالف في افشاء العلم واجاد . ونفع الله به البلاد والعباد وهو رجل اشيب مشوب بالحمة . طويل القامة في الجمله . حسن الوجه ممثلي الساقين والذراعين ابيض اللحية نقي العرض والثياب وهو على كل دنس حسى ومعنوى في اجتناب . ادركته . وانا ابن احدى عشرة سنة فاعتنى بي . وانا يتيم . فلما عني امن يعلمني من أول يوم . ولدت اواخر ربيع الثاني ١١٦٤هـ وتوفي ١٢٢١هـ ودفن في (بير الطرفة) انتهى ما قال الاستاذ العربي باختصار . فله دره لقد اجاد فيما قال . ليته يصنع هكذا في كل من يتعرض لهم من فقهاء اهله وذكر لي ان هناك قصيدة فيها ٢٧ بيتا لموسى بن احمد الدغوغي في رثائه وليست عندنا

اما اشياخه المذكورون فقد مر منهم ابوه احمد وسياتي ان شاء الله على بن ابراهيم ابن عمه كما سياتي (الحضيكي) في (الفصل الاول) من (القسم

الرابع) وكذلك محمد بن ابراهيم الكرسيفي سيأتي مع اهله أيضا في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) انشاء الله ثم اخبرني سيدي ابراهيم بن عبد العزيز انه اخذ أيضا عن عال (ازاريف) اولاد سيدي محمد بن يحيى وهم اخواله . فيزادون بين اشيائهم كما اخبر ايضا ان الادوزي المذكور كان حينما شارط في (ايكفي)

وأما اولئك الاخذون عنه ممن ذكرنا فالفقيه محمد بن ابراهيم بن مبارك البعقيل الوشاني (وشان) من (تيريسان) ببعقيلة لم اعرف عنه الا انه كان مشارطا في مدرسة (ادوز) قيل ان يلتحق بها الاستاذ العربي ويذكر انه هو الذي ارشد القبيلة الى مشاركة الاستاذ العربي في تلك المدرسة. وانه سيعمرها بعد ان كان سيدي العربي يشارط في مدرسة (اقاو زور) في اول امره . وقد رايت سيدي العربي وصفه بالشيخوخة فعلمنا انه من اشيائهم . هذا كله ما اعرفه عنه . وقد كان الادوزي يقول لمن سألته لمن سترك المدرسة الادوزية بعده انني ساتركها لاشن اى الذيب فكان الامر كذلك وهو من باب التورية . وقد وقفت على مخطوط كتبه في صفر ١٢٤٢ هـ وذكره لايزال متداول الى الان . وهو منسوب الى وشان التي في (تاماشت) لاخرى التي ازاء (وجان) وكلاهما ببعقيلة . وأما الفقيه محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي فسياتي ان شاء الله عند ذكرنا لاهله في (القسم الرابع) ان شاء الله . وأما محمد بن علي القرقاوي الحاحي فهو من أحفاد الشيخ سيدي محمد (أوشن) المشهور في حاحة الجنوبية . ورايت من ذكرانهم شرفاء من اولاد سيدي سليمان المدفون في (أباينو) من بلاد (بعمرانة) وقيل انهم من (رغرانة) وقيل من آل (يعزى وهدي) والله اعلم ثم ان محمد بن علي المذكور عالم مشهور في بلده في أواسط القرن الماضي بالتدريس بزاوية (ابسلاتن) في ايدوتغما . ومن اخذ عنه هناك العلامة عبدالكريم ابن القضيبي الذي ذكرنا ما نعرفه عنه في (الرحلة) التي كتبناها تحت اسم (من الحمراء الى الخ) ولم أقف على وقت وفاة الاستاذ محمد بن علي المذكور . والغالب انها في نحو ١٢٦٠ هـ . وأما القاضي احمد بن ياسين الحاحي فلم اعرف الان عنه الا انه من قبيلة (أيت تامر) وأن شهرته لا تزال تتردد الى الان هناك وهي شهرة متسعة ولا نشك أنه قاض في تلك الجهة . فكان ذلك سبب رفعة شأنه وقد علمت انه من (أمسوان) من أيت تامر وانه قاض على قبيلته الى أن توفي نحو ١٢٦٧ هـ

وأما عبد الملك من رأس الوادي فلا اعرفه الان ولا اخاله والد العلامة الشهير محمد بن عبدالمالك اليزيدي المشهور في آخر القرن الماضي وأول هذا القرن لان هذا من ايسى مشهور الاسرة . وأما ابراهيم بن محمد بن مبارك المحجوبي الكدسي فهو العلامة الشهير في أوائل القرن الماضي بالتدريس وقد

ذكر مع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة العلامة علي بن الطاهر المحجوبي

هذه نظرة لآباس بها حول اشيائ وتلاميذ العلامة محمد بن أحمد الادوزي المعروف (شارح المرشد)

الحادي عشر

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . ولد المتقدم نشأ في نجابة في العلوم بارعة ولم يشب ان اعتبط شابا فترك أباه يذكره كثيرا ويتأسف عليه ووفاته سنة ١٢١٤هـ بالوباء

الثاني عشر

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . عالم كبير الأقام جدا في القرن الماضي وكان يشارط في مدرسة سيدي (بعدي) في قبيلة (ايت برائيم) أحيانا كما يشارط في (بونعمان) سنتين وفي (تالوست) ب (تازاروات) و (دودرار) برسموكة فقام بالتدريس خير قيام فنفع به الله كثيرا وكان متواضعا لا يتجج بما يعلم متوقفا عما لا يدري وحكى عنه أنه كان ربما يتوقف في مسألة في درس المختصر أو مثله صباحا حين كان في (تالوست) فيوقف الدرس فيذهب بعد انقطاع الانصبة الصباحية الى بعض اساتذة المدرسة (التازارواتية) من بعض تلاميذ والده - ولأعرف اسمه - فيسأله عن المسألة وعند الظهر يراجع الدرس الذي وقفه . فيتمه مع الطلبة وما بين المدرستين قريب حدث بعض تلاميذه بهذا أخذ عن الحسن بن الطيفور قليلا وعن سيدي العربي بادوز كثيرا وتزوج بنته فولده الشيخ عبدالعزيز سبط سيدي العربي ولم يولد المترجم الا بعد وفاة والده سنة ١٢٢١هـ ولذلك سمي باسم أبيه . قال فيه سيدي العربي في كتابه المذكور (اليقويون)

وأما الفقيه العلامة الوجيه سيدي محمد بن محمد فمات رحمه الله في داره ب (ادوز) قرب الزوال يوم الاربعاء خاتم رمضان المعظم عام ١٢٧٦هـ انتهى

لاستحضر الآن من أخذوا عنه مع أنهم كثيرون الا سيدي محمد بن محمد بن يدير العلامة الساحل المشهور - ويذكر مع آل عمرو في هذا القسم - والفقيه أحمد بن الحسن البعمراني الرسموكي الاصل المتوفى نحو ١٣٢٥هـ والفقيه البعمراني المسمى (أوترسيم) المتوفى نحو ١٣٣٥هـ

الثالث عشر

أحمد بن محمد - ولد المتقدم شاب نجيب أخذ عن العربي فحصل ونسخ كثيرا من الكتب فتزوج ثم مات في ٥ رجب سنة ١٢٨٦ هـ ولم يعقب وزوجه هي التي خلفه عليها أخوه سيدي عبدالعزيز وهي أم سيدي إبراهيم ابن عبدالعزيز العلامة الجليل في هذا العهد

الرابع عشر

أخوه عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم مشهور بالصلاح أخذ عن العربي أيضا سكن في (العوينة) واشتهر بالتلقين الطريقة الاحمدية وهو أول من أحدثها بسوس (فيما قبل) تلقنها من قطبها الشهير سيدي محمد الكنسوسي المراكشي الاديب الكبير . ذكر ذلك الاستاذ سيدي محمد بن العربي ويحكى عنه صلاح ومراء روحانية توفي ١٧ - ١٢ - ١٢٨٢ هـ وعليه قبة هناك في (العوينة) وكان مهتما بسر الحرف ارثا عن والده المشهور أيضا بذلك وسبب انتقاله من (ادوز) الى (العوينة) ان عبدا له قتل زوجة ابيه وكان اكرم الناس حتى باع من املاك والده التي ورثها منه

قال فيه المؤرخ ابن الحبيب

ومنهم الولي الصالح المشهور بالعلم والعقل الراجح سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد المرباط ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزي الساكن في عوينة بنى بلال كان رحمه الله رجلا صالحا وقورا دينا عمر اوقاته بتلاوة الاوراد وهو أول من أتى بالطريقة التيجانية لناحية سوس . اذ كانت قليلة لا يعرفونها ولا أحد يتدين بها قبله بسوس . وانما كان به شائعا الناصرية والدرقاوية والقادرية حتى أتى بها هذا السيد الفاضل وكان مقدما فيها يلقتها لمن طلبها منه من أهل السعادة وبين للناس شروطها وفضائلها كما أن أول من أتى بالطريقة الدرقاوية لهذه الناحية أيضا الفقير محمد ابوالبيضات الهشتوكي وقد ظهرت اسرار صاحب الترجمة بين الناس وعظوه ووقروه . حتى صار مقامه زاوية معظمة الى الآن . توفي رحمه الله ببلده (العوينة) وبقيت عليه قبة وحرم كبير وله ولدان فقيهان جليلان يوسف ومحمد اقول : وقفت على رسالة الشيخ سيدي الحسن بن أحمد بن محمد التيمكيدشتي يحمل فيها على المترجم حملة منكرة وصفه فيها باوصاف شائنة . وما ذلك الا من أجل الطريقة التي أتى بها فزاحم بها الناصرية التي كان المذكور عميدها رحم الله الجميع

الخامس عشر

أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن هذا المتقدم له معلومات لا بأس بها أخذ من (أزاريف) وقد اشتغل أيضا بما اشتغل به والده ولا عرف له ما يستحق به الذكر لاتدريسا ولافتاء مع اشتغاره بالعلم توفي ١٣-١-١٢٩٦ هـ وله هناك عقب . شارط في (سیدی بعبدلی) عشرين سنة وكان احد الدين اشتهرت بهم هذه المدرسة وكان يزاول النوازل والقضاء بين الناس والافتاء الى ان توفي

السادس عشر

محمد بن أحمد ولده . فقيه حسن أخذ عن أبيه ومن ادوز عن ابن العربي وعن العربي أبيه أو عنهما معا فهو الذي اتم شرط أبيه في (سیدی بعبدلی) توفي نحو ١٣٢١ هـ

السابع عشر

يوسف بن عبدالله بن محمد أخوه أخذ عن ابن العربي وعن أبي فارس قال في بعضهم عهدى به يقوم بنوازل (العوينة) ويجول في الفقهيات وهو عالم (العوينة) في عصره

هكذا حكى لي ثقة . وقد شارط في (العوينة) ويتعاطى علم النوازل ويجول في المعادن توفي في رجب ١٣٤٠ هـ
قال فيه ابن العجيب :

(الفاضل الفقيه السخي الجواد سيدي يوسف بن عبدالله كان طول حياته يشترط بمدرسة (العوينة) يعلم الناس دينهم وكان لا يغيب عن داره حتى توفي رحمه الله سنة اربعين وثلاثمائة في رجب ولم يخلف) هذا ما قال وقد علمت ان له ولدا ذكرا له اولاد الان

الثامن عشر

محمد بن عبدالله أخوهما له أيضا علوم حسنة ورايت من يعتمد وصفه وهو المؤرخ الاكراري وصفه بالعلامة أخذ عن ابن العربي وأبي فارس الادوزيين توفي في أواخر ربيع الاول ١٣٤٤ هـ شارط حيناً في (العوينة) ومن اللطائف ان ولده ابراهيم أرسل اليه أبيتا ليمنه بزاد وهو في المدرسة

فاجابه أبوه بأبيات منها هذا الشطر (كمل الشعر فصار كل شاعرا)
قال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه سيدي محمد بن عبد الله كان رحمه الله سالكا مسلك
أبيه في الارشاد وتعليم الناس أهوور دينهم مسكينا لا يتطفل على أحد قانما
برزقه لا يتشوف ولا يتلهف الى ما في أيدي الناس غلب عليه البسط
لا يعتبره القبض ولا يتحسر على ما فاتته من عرض الدنيا وزخارفها الفانية
وكان يحسن صنعة التفسير للكتب والتزويق للقباب يتقنه غاية الاتقان.
ملازما داره وأوراده وكان سخيا (١) جدا الى ان توفاه الله في أواخر ربيع
النوبى عام اربعة واربعين وثلاثمائة وألف . وخلف اولادا رحمه الله ورضي عنه

التاسع عشر

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد العوينى ولد صبيحة الاربعاء
٢٨ - ٣ - ١٣٠٥ هـ وأخذ القرآن عن أناس منهم سيدي الحسن الراسلوادى
وعنده افتتح فى قرية (ايمى نترىكا) ومنهم سيدي الحسين نند باحثو
الكلوى الذى لا يزال حيا الى الان ١٣٦١ هـ ومنهم سيدي محمد ابن الحاج
العوينى المتوفى ١٣٣٩ هـ فى (أهوية) ثم أخذ العلم عن سيدي المحفوظ الادوزى
فى (البعدلية) ١٣٢٣ هـ = ١٣٣٠ هـ فمر به على الفنون وقبل ذلك أخذ
عن أبى فارس فى (افاوزور) وقبل ذلك أخذ التجويد عن رسموكى يسمى
احمد ويلقب بـ (قال) وذلك ١٣٢٠ هـ وهو أيضا استاذ سيدي ابراهيم بن
عبد العزيز فى القرآن ثم افتتح عن أبى فارس العلم فى داره وقد صاحب كل
الطلبة اليها وهم نحو ٣٥ طالبا يهونهم الاستاذ فى داره ويذكر ان سيدي
خالدا الرسموكى يأخذ معهم على شميته ويقول ناخذ العلم من المهد الى المهد
ثم التحق المترجم بالشيخ النعمة يأخذ عنه العلم بـ (تزنيست) الى أواخر
١٣٣٠ هـ فطلب منه والده ان يتزوج فتزوج ثانيا الاضحى فى هذه السنة ثم
التحق بـ (أيت رخا) عند آل بو الطعام الى ان جاء النعمة الى (أيت رخا) قال
وكنتم أنا والطبيب البومنصورنى ناخذ عن الشيخ النعمة وقبل انتقاله من
(وجان) كان يزوره وربما صاحبه الفقيه احمد بن مبارك بو الطعام الرخاوى
الى ان انتقل النعمة الى (أيت رخا) بسبب المترجم . قال كان النعمة قد ذهب
الى (بوزاكارن) يطلب منه أن يسكن هناك فأبى قال فراودت الرخاوى على أن
ياتى به ضد المدنى ثم صاحبه يأخذ عنه فى الفنون الى أن توفى ١٣٣٩ هـ وقد
سأله عن حال الملك فصدقه فانصفه النعمة ثم لمانوفى النعمة وجاء رمضان

(١) حتى اقبه الناس بالجواد

١٣٤٠ هـ فتزوج أيضا بنت عمه بعد مشاورة الرخاوى مبارك وبعد الحاح أهله . ثم صار عدلا ١٣٤٠ هـ بعد ما تعرف بالباشا بـ (تزنيث) وبارعا القائد المشهور في قضية عسكرية اقترح الباشا أن يزوجه معتدة فابى فالحج في الاستقالة . ولكنه ابقى مرعما ثم حج ١٣٦٥ هـ معنا وكان من أصحاب الشيخ الالفى يقدم الى (الخ) كثيرا في المواسم ادركه أجله ١٣٧٨ هـ بعد مرض غير قصير . وكان رحمه الله من أخص اوداى يباسطنى كثيرا وحين كان فى الباخرة الى الحج يقول لى كلما قمنا عن الدرس الذى اتقيه فى الباخرة انما سرى اليك منا اهل ادوز من العلم ماسرى والا فاين العلم من الالف الذين لا يتقنون الا تبييس الملفت والجزر وقتل الجبال ونسج الشباك قال فيه ابن الحبيب

ومنهم العلامة الاديب ابو محمد سيدى عبدالله بن محمد كان هذا السيد لما حصل من العلم ما حصل ودخل خطة العدالة لم يهل عن الحق ولا زاغ عن جادته . سنده الله وأعانه على ما هو عليه

العشرون

محمد بن عبدالله ولده . أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن عبد العزيز . وعن سيدى عيسى بن المحفوظ الادوزيين ثم استتم بفاس وهو الان استاذ فى الكلية اليوسفية بمراكش وولادته فى شوال ١٣٣١ هـ وهو يميل الى الادب وله مشاركة يعد بها من أعيان الادوزيين الان وقد خاطبنى يوما وقد زرت فاس سنة ١٣٦٢ هـ بقافية لم تحضر معى الان

الحادى والعشرون

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب أخذ أيضا عن سيدى المحفوظ وهو كاخيه فى انجابه متساند مع أخيه فى العلميات والفقهيات فى العوينة وابراهيم اقم فى المعارف من أخيه عبدالله وان كان ذلك اقم منه فى معرفة الوقت ومسايرة أهل الزمان وقد تولى (النظارة) على الاحباس فى تزنيث ماشاء الله بعد أن كان عدلا فيها الى ان اعفى ١٣٧٩ هـ وهو سيد صالح ذكرك خفيف الظل (ثم توفى رحمه الله عن صبية صغار كان الله لهم يوم الثلاثاء ٢١ من رجب ١٣٨٠ هـ بعد مرض بل بعض خلل فى عقله)

قال فيه ابن الحبيب

ومنهم الفقيه العلامة ابو سالم سيدى ابراهيم بن محمد قرأ بادوز ورزق الفهم الى الصلاح واتباع السلف الصالح واعطى الرشد . وكان

من عدد عدول الاحباس . سدده الله الى سواء السبيل و'ه خط حسن لاصدرت منه فاتته . ولا وقعت منه زلة . ولا اتسم بظلم احد ولا جوره قنوعا ديننا حبيبا سخيا له فهم ثاقب في النوازل والحساب وهو فسي قيد الحياة وسيرته حسنة . مع أبناء جنسه خلق حسن . ودين متين أعانه الله

الثاني والعشرون

العلامة الكبير الشيخ سيدي عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد المرباط ابن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا علامة عظيم من عظماء العلماء الذين زانوا صدر هذا القرن في جبال (ولتيتة) فريد بينهم بخصال رائقة فما شئت من علم كثير وفهم ثاقب ومشاركة كبيرة في المعارف . مع تصوف عال صافي المورد محمود المنزع ثم مع هذه الخصال كلها ذومسكنة وتواضع وتواضعه الخفي أكثر من تواضعه الجلي بقرائن متعددة والله اعلم بما في السرائر ولا نزكي على الله احد الا اننا نعتد على مانجده له في قلوب الناس الذين خانطوه ولد نحو ١٢٦٨هـ

أخذ عن جده للام سيدي العربي قليلا ثم استتم كل مقروءاته على الاستاذ سيدي محمد بن العربي . ولم يفارقه حتى تضلع . وأدرك شأوا بعيدا وتأهل المتصدر وقد أخذ بعض علوم عن الاستاذ عبدالرحمن السالمى الايسى بالمدرسة الايقشانية كما أخذ (١) بعض أشياء عن محمد الشريف المكي المشرقي نزيل مشهد (سيدي واسى) وكان هذا الشريف علامة كبير المقام في الحديث والتفسير وكان اوى الى (سيدي واسى) نزله بعد ما قدم من بلده المشرق . يتطلب البروز بالهندوية . وكان يصرح بذلك . مع معاناته لشهر علم كثير يذكر به فكان مثل الشيخ سيدي سعيد بن محمد المعدري يعارضه في الذي يتناول اليه . وحين رأى المولى الحسن ١٢٩٩هـ يوم جاس سوس وشاهد قوة جيوشه واكبار الناس لمقامه اقلع عن (سيدي واسى) فتوجه الى المشرق ولا يدري اين مسقط رأسه من المشرق ؟ ثم ان الاستاذ سيدي عبدالعزيز تصدر للتدريس بالمشاركة في المدارس فكان في مدرسة (تيزكين) و (فوغرض) و (تازاروالست) و (ادوز) و (أفاوزور) و (سيدي مزال بن هارون) و (دودرار) برسموكة وفي جامع (نزنيت) في اول العقد الثاني وفي المدرسة (ابوعبدلية) اخيرا حتى توفي فيها

كان آية في التحقيق والبحث ومدارسة علوم العقول والمنقول واللفظة

(١) وقد حدثني بهذا سيدي الحسن الماسى الاغبأوى وما أخذه عنه قليل بلاريب

والاداب فضلا عن الفقه والنحو اللذين هما مثابة كل من دب ودرج من علماء جزولة . وأفضل خصاله انه ذو قلم لا يهدأ في النسخة والتأليف وتقييد الشوارد . وخطه خط ابن مقلة . بين جيد المقاطع متساوى الاطوال والاعراض ورايت له ذيو لا في تاريخ أهله يحاول ان يبين فيها انساب كل فرع من أبناء عبدالله بن يعقوب رأيت بعض ماله في ذلك بجداول وقد ترجمهم فيها تراجم صغيرة وليس بامعة في فهمه يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال . ولذلك كان مع شيخه وولى نعمته ابن العربي الادوزى ربما يتجادبان مسألة يتفهمانها ثم لا يرضخ الا اذا اتقن فهمها غاية الاتقان ثم أراد الله ان يتوجه بتاج غال فلقاه مع الشيخ الفريد سيدى سعيد بن هموم ثم لازم بعده سيدى الحاج الحسن (الناموديزتى) الرجل العظيم المقام فى التصوف العالى . والمحاسبة للنفس والوقوف فى الورع موقفا عجيبا غريبا فى عصره وقد كان قبل ان يتصل به معتنقا للطريقة الاحمدية عن احد اصحاب عمه سيدى عبدالله بن محمد او عنه بنفسه لانه أدركه صغيرا وكان سيدى عبدالله يحبه كثيرا ثم اعرض عنها الاختلاف بينه وبين سيدى الحاج الحسين الافرانى رافع راية الطريقة الاحمدية . ويحكى سيدى الحاج الحسين الافرانى أنه كتب اليه اذذاك يعاتبه على مفارقتها فاجابه بقوله تعالى (قد اقتربنا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها) فكان الاستاذ الافرانى يحكى هذا الجواب ويعجب به وذلك مما يدل على صفاء سريرة الافرانى رحم الله الجميع والا لما كان يكرر حكاية ذلك بالاعجاب

وجد فى (الناموديزتى) بقيته فأقبل على الاخلاص ومحاسبة النفس . حتى أدرك مقاما عاليا ومرتبة عظمى أهله الى أن يكون خليفة شيخه للفقراء بعد موته وقد ساح سنة ١٣٠٥ هـ مع الفقراء الى أن زاروا سيدى الحسن التمل ثم لا يبرازانى فى زاويته - كما قرأته بخطه - وكان فى السخاء اية من آيات الله الكبرى شهد لذلك جيرانه ومعاريفه . ولم يعهد قطمنه ان يبقى له ملبس حتى يفصل ثانيا ان كان تخطاه الجود حتى يفصل اولا حتى ثياب الصوف التى تقل فى بلاده فانها غير منسية فى هباته وفى القيام بالواجب نحو المساكين العراة وربما يقول بعض الادوزيين أنه اجود من الاستاذ ابن العربى مع ما لابن العربى فى الكرم من الاعاجيب التى سارت بها الركبان . وسمعها كل من له أذنان

كان يتعاطى فى كل حياته فصل النوازل ولكن لا بذلك الشره المعروف عن أقرانه . وقد دام على ذلك الى أن مات ورايت له اخرج حياته مجاذبة حول نازلة بينه وبين شيخنا سيدى عبدالله بن محمد الالفى اثبتناها فى (المجموعة الفقهية) غير أن ردا له كتبه فى الحواشى حوالى كتابة شيخنا . لم نهتدالى

تنظيمه كما يقصد فيبقى وحده متروكا بين ذبول تلك القضية - ولعل
هناك نسخة اخرى من الجميع عند أهله -

كان له بالغة عظيم اعتناء فحكى تلميذه الاستاذ سيدى المحفوظ أن من
عاده أن يكتب دائما النصاب من المختصر في لوحة (١) على حدة فيكثر تأمل
المتن ليكون ذلك أرسخ في ذهنه قال لم يدع قط هذه العادة حتى مات . ثم
يقول مات الهم بموت سيدى عبد العزيز . ومما يدل على بصره الحاد
بالنوازل ما فتتح به كلاما في نازلة ونصه

أما بعد فانه ليس يخفى على من ارتضع لبان الانصاف وانخلع من ربة
الخلاف وتحلى بسمة الاشراف وكان له المام بمزاولة السنوازل وقراءة
المسائل فملا اذا غاص في لجة القضا وأجال نظره في جباله والقضا
أنه يجب على متعاطي الاحكام قبل ايقاع الحكم بالاقلام النظر الى القرائن
والبلدان . ويقيس مسأله على كل أوان . ولا يقف مع النصوص قبل الانتجاع
الى الاعراف والعوائد وابعاد النجعة الى ما يقتضيه الاوان بكل رائد الى آخر
ما قال . وله شرح حسن على (الشمقمقية) قبل أن يظهر شرح الناصرى بالمطبعة
ومن يعلم حالة البوادى وقلة الكتب التى يتوقف عليها الباحث فانه سيحكم
لسيدى عبد العزيز بالتفوق فى ذلك الشرح فلئن كان الظن ربما يميل الى
أن الناصرى أبعد منه شاوا وأكثر احاطة . وأعمق امعانا فما ذلك الا لان
بنيته غير بيئة هذا الاستاذ ولم اجمع الى الان هذا الشرح مع شرح الناصرى
لا قابل بينهما فأدرك الظالم من الضليع . على أننا نكتفى من سيدى عبد العزيز
بهذه الهمة الطاموح التى يقل امثالها فى العلماء السوسيين من اجيال ومن
اثاره أيضا مؤلف فى (لو) الشرطية وكتابات حافلة فى التاريخ لرجالات
سوس فى (كنائش) أخبرنى قبل بها العلامة الحسن البعقيلى المعدرى ولم
أرها كلها وباليستنا رأيناها كلها لنقع على كنز ثمين (٢) والاستاذ قد كان مولعا
بالتقييد للسوانح والاوابد دائما وسترى ما نقلنا مما اطلعنا عليه منها

كان بسبب اتصاله بالتاهوديزتى صوفيا فى جميع احواله فى تواضعه
وهيأته وكل شئ فقد ساح فى بلاد هواره حينما مع الفقراء لتهديب نفسه
كما اخبرت أن الفقير مباركا (أوباكنا) التزيتى المشهور من أصحاب سيدى
سعيد المعدرى كان يتردد عليه كثيرا ويجالسه وهو أسود افطس لا يزال
مخاطا يابس فوق شفته العليا فكان اذا دخل عليه يقول له تعالى الى راسى
وقبل امام منخرى هاتين ان اردت الريح يباسطه بذلك فيقوم سيدى
عبد العزيز فيفعل ما أمره به وأوباكنا المذكور من الرجال العجبيين

(١) وهذه اللوحة يحافظ عليها اهله تبركا

(٢) وقد ذكرنا فيما ياتى بعض ما وجدناه من تقاييده عن الرجال .

أحوالا . واخبرت أيضا ان بعض الكنتافيين الذين بتزيت وهو السيد محمد بن ابراهيم خايقة الحاج الطيب اذذاك كان زار مع أصحابه مدرسة (سیدی بوعبدل) فوجدوا عليه قديصا خلقا في الصيف فتعجبوا ممن هذا حاله مع ان له شهرة واسعة علما وصلاحا . والدنيا كانها خادم تنفذ اوامره . ولكن من اشتغل بالحقائق لا يتذكر القشور

تلك بعض انبائه ولنصغ الى تلميذه الخاص سیدی محمد الرفاکی المؤرخ ليقول لنا ما يعرفه عنه فان أهل مكة ادرى بشعابها قال لافض فوه :
ومنهم شيخنا الامام . الحافظ الهمام الذي له نور فهم ساطع . وبرهان علم لكل حجة قاطع تتوجت بعصره الاعداء وتارجت من طيب ذكره الاعداء . اذا قدح زند فهمه اورى بشرر للجهل محرق . وان طما بخر خاطره فهو لكل معقل مفرق مع نزاهة النفس وصونها . وبعد الفساد وكونها (١)
ذلك السيد الكاهل الذي لا يقاومه منازل أبو فارس سیدی عبدالعزيز ابن سيدنا محمد ابن سيدنا محمد ابن سيدنا أحمد المراتب (به يسمى) ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي اديب الادباء ونجيب النجباء . يتيمة عقد الانتظام . وحرم النباهة الذي لا يسام باهتضام فهو اذا قال اوجز وان نطق اعجز نخبة النخب المنزه عن كل سخب زين بعفوده تجور الطالبيين وأفاض من ينابيع علمه بحور اعلى الفارقيين خلل اثرا لا يندرس ومعالم لا تبثس عليه في روضته السلام التام الشامل العام كان رحمه الله عاية في الجود لا يبخل بالموجود يفرح بالضييفن والاضيفان ويتلقاهم بالاسعاف وحاله ينشد
كلا الضيفين المشنوء والضيف واحد لدى المنى والامن في العسر واليسر ويشدد النكير على من استثقل الضيفين ويقول

اذا جاء ضيف جاء للمضيف ضيفن فيودي بما نقرى الضيوف الضيفان قال رحمه الله في مجلس الحديث في السبعة الذين يكونون في ظل العرش . المحسوب فيهم من يخفى صدقته حتى لا تعلم يمينه ما فعلت شماله هذه الحصلة هي هنأى لو اجد ويقول رحمه الله مابقي من لذة الناس الامجاسة الاخوان والباقي ارمه في زاوية الهوان قال الشاعر
انما مجلس الندامى بساط واذا ما مضى طويلا بساطه
ولما اصبحت من الزمان فلتة ومن اعين السعادة لفلة قلت زابرا له بانقلم بدل انقدم ابياتا يجب لها القيام والقعود عند الضرب بالعود والتبخر بالعود

(١) كذا بخط المؤرخ

ان الذى تفخر الدنيا بهجته
ساوة مال الفهى بقية الـصدى
مزيل اصداء سر لاتريم ثوى
بجمع بحرین قرآن وسنة من
مقلدها منحت يداك يا صمد
شيوخنا عكرى ٢ تاوى لربكم
ان الذى عاقها عن وردها البسن

وكتبت اليه أيضا اسفل كتاب

واذا لكعبتكم تضيق شفاها
واذا ابين ختامه فبنور من
سعد لهذا الطرس ياله منية
بالنفس قربناه فى القرطاس ٣
حلاه لا يحتاج للنبراس
من وازن لله بانقسطاس

لاتخلو يده من قلم . يوشح كتبه بالحكم لايفارق التدريس . مع البحث
النفيس . ويميل الى اقراء الكتب الغريبة . كالتنقيح للقرافى . وكتب بيده
(رفع النقاب) المشوشاوى . وفص ختام (الشمقمقية) بالتنقيب على ما اشتملت
عليه من التلميحات الرهزية قبل أن يطلع على (زهر الافنان) ولاعلم ان له
فى الوجود اخصان . فلم يفته منها الا اثنا عشر بيتا على ما فى نسخته المخالفة
لنسخة الناصرى فى كيت وكيت . وخرمته المنية قبل شرحها والتنقيب على
مشرحها . فله دره من شارح لايفادر صغيرة ولاكبيرة الا احصاها ولاعرا با
الاوضحه بقواعد اهلها وعندما تهمة قال قال مفيدة عبدالعزيز بن محمد
ابن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى الادوزى
تولاه الله بلطفه الخفى وجعله ممن بولايته مصطفى هذا آخر مايسر الله من
شرح قصيدة ابن ونان رحمه الله وذلك بمنزلى بادوز جعله الله مكان
علم وخير الى يوم القيامة . وذلك وسط ليلة الاحد السابع والعشرين من شوال
عام ١٣١٥ هـ من هجرة من حاز الكمال عليه افضل الصلاة والسلام على احوال
على ممر الايام والليالى وعلى ائمه واصحابه وتابعيه مادام ملك الله المتعال
امين يارب العالمين انتهى بلطفه وقال الناصرى رحمه الله آخر شرحه ما
نصه . وكان الفراغ من تاليفه زوال يوم الجمعة السادس والعشرين من
المحرم الحرام فاتح ١٣٠٦ هـ انتهى بلطفه فقد تقدم ومع ذلك لم يظهر الا

(١) السنن محركا الطريق

(٢) العكر محركا الابل الكثيرة

(٣) كذا النفس بكسر فسكون المداد

في أعوام الثلاثين بعد تاريخه فهذا الشرح اليوم معدوم ولما اردت نسخ شرحه كتبت اليه وهو بمدرسة (سيدي بوعبدل) الهمامي مانصه (انتحية العبقة الريا المشرقة المحيا على سيدنا ابي فارس لازال للمجد حارس ثم الغرض سيدي انقضى في (المساعد) فهاهو بيد الحامل الراشد وليرسل لي سيدي (شرح ابن ونان) اثابك عليه المنان ولا تنس العبد في الدعوات في الخاوات والجلوات والسلام ماطلع قمر . واينع ثمر . ورحمة الله وبركاته في أوائل الحجة عام ١٣٣٦ هـ محمد بن احمد الاكراري فكتب بيده اليمنى تحت البطاقة نفسها ما اتمنى نصه

(وعليكم السلام والرحمة والبركة ياسيدي وسندي وفلذة من افلاذ كبدى . وحيالك الله وبياك . واتاح لنا عن قريب لقياك . وخذ ذلك الكتاب من يدهم . ورد بالك اليه حالة القراءة . وتبين خطاه من صوابه فان المعينك صالحة الانتقاد وتمييز الفضة من القضة والاشياء لا يتبين صالحها من فاسدها الا بعرضها على العقول الصالحة لذلك . وجزاك الله خيرا . ووقاه ضرا والسلام

من طالب ادعيتكم بخير عبد العزيز بن محمد الادوزى لطف الله به
عامين

وبعد كتب هذه الرسالة بايام توفي رحمه الله في ٢٣-١٢-١٣٣٦ هـ فدفن بقبة (سيدي بوعبدل) الى ان قال ثم توفيت حليلته ام ولده سيدي عمر في رجب عام ١٣٤٨ هـ فدفنت بلمصق ابنها عمر ولد صاحب الترجمة في نحو السبعين فعمره والله اعلم ٦٦ سنة واخبر رحمه الله ان الذى بدا له فى العلم . جده لاه سيدي العربي بن ابراهيم . قال بدا لي القرطبية . وبها يبدأ العلم عندهم على العادة وكان شارط في مدرسة (سيدي بوعبدل) سنة ١٢٩٥ هـ وفي مدرسة (تيزكين) سنة ١٣٠٠ هـ وفي مدرسة (دودرار) كلاهما برسموكة سنة ١٣٠٣ هـ الى ١٣٠٥ هـ ثم راجع الاولى أعواما ثم الثالثة ثم الى (تزنيت) سنوات ١٣١٢ هـ ثم في مدرسة (أفاوزور) أكثر من مرة فيما سمعت ثم الى مدرسة سيدي أحمد ابن موسى بـ (تازارالت) ثم لازم داره بعد سنوات ١٣٢٣ هـ مع مشارطته في مدرسة (ادوز) حين توفي ابن العربي الى أن راجع الاولى سنة ١٣٣١ هـ الى ان مات فيها = اختصرنا هنا بعض الاختصار من الاصل مع زيادة قليلة عليه فى المدارس التى مر بها = وهو فى كل ذلك يقرأ قراءة بحث وتحقيق . وعادته رحمه الله تقديم النظر لجميع الانصب (١) حتى الانفية وكان كثير الاذكار والنوافل أخذ التيجانية اولا ثم تحول للدقاوية بسبب شيخه سيدي الحسن بن مبارك وذلك بسبب الانفة بينه وبين سيدي الحاج الحسين الافرانى شيخ الطريقة التيجانية حتى انهما على

(١) عادة المدرسين السوسيين المتكئين ان لا يستعدوا لدرس من الدروس

الا المترجم .

طرفى نقيض ومن أجل ذلك كتب لتلميذه سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزى يوبخه على مواصلة الحاج الحسين ابيانا لم استحضر منها الا بيتين فدين = ثم ذكرهما وسندكرهما فى ترجمة سيدى المحفوظ = من كراماته أنه قال لسيدى احمد بن محمد بن صالح التادراتى قم واذهب الى داركم قال فابيت فبعد أيام اكلت (تادرات) فعلمت ما اشار اليه اخبرنى بذلك سيدى احمد مشافهة (اخرى) قال صاحب الترجمة على ما قال سيدى احمد أيضا حصل لى قلق فى بيتى فسمعت قائلا قال لى مه فوالله ليرين النفوس حتى تحذف منها الالف اللين قال فبعد أيام حضر الشيخ سيدى الحسن بن مبارك مع الفقراء فقال لى اسمعت شيئا ؟ فقلت نعم فقال انى كلمتك . وذكر أيضا أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم مات وذلك فى الليلة التى مات فيها سيدى محمد بن العربى الادوزى قال فقلت لسيدى عبد العزيز رأيت كذا وكذا . فقال حتى أنا وقع لى مثل ذلك . فلعل السنة التى أحيها ماتت بموته . والله اعلم بغيبه . وسر اوليائه . وكان رحمه الله يقول معيار الصدق فى مدعى الاستقامة التخل عن جمع الدنيا فمن تراه مكبا عليها جامعا لها فاعلم انه كذاب فى دعواه . وعلى ذلك شيخنا الكبير الادوزى (١) حيث قال

فقل الله ثم ذرهم يمدو ن شباك الحطام فى الامصار
انتهى المقصود مما حلى به الاستاذ الرفاكي سيدى عبد العزيز وقد اعطاه مكانته التى يستحقها فنحن مدينون له بفوائد كثيرة استوفاه عنه

بعض آثاره

لاهنا الالفين اتصال بالترجم فقد كان للشيخ الالفى به وصلة لاتصالهما فى التلمذية لسيدى سعيد بن هو (وان كان مشرب الشيخ الالفى يخالف فى بعض النقط مشرب (الناموديزتى) الذى تربى به المترجم) ولذلك يتصلان كما ان بينه وبين الاستاذ على بن عبد الله مخاطبات وقفت منها على رسالتين من المترجم الى هذا اولاهما :

الى كعبة المحتاج لأكعبة الفرض	الى قبلة الصلات فى البسط والقبض
أمان لخائف نجاح لقانع	كريم بهى وافر الدين والعرض
نوال لسائل وكنز لمجتد	محط رجال الطالبين ومن يقضى
منى للنفوس ان غدا النجى يعوزاله	نفوس ويدنيها الى ساحة الرض
جلاء صداء للقلوب معاند	لمن يبتغى زيفا عن الحقذى بغض
سليل أناس منجيين ومن يكن	سليلهم يظا الثريا على الارض

(١) لكن ان ذكر الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى بما يتقلب فيه من الدنيا لا ينكر ذلك والحقيقة أن أهل الله أصناف فى ذلك .

أبا حسن منى السلام عليكم
أبا حسن لازال زندك واريبا
أبا حسن لازلت للعز سلما
أبا حسن اقحمتني وسلكت بي
فما المبعث والعناق ومن يجز
فمن يسع او يركب جناح نعامه
وذا البيت لا يخفى أيا نجب الوري
وذا الاهتدام في القريض وواسع
عليك من المولى الكريم تحية
فانت فخارى ان فخرت ولم ارد

سلاما يحاكي المسك اوزهر الروض
وعلمك هاديا لاحسن ما يرضى
وللرشد سائقا مقيما على الحض
مضائق شعر ما احوم على القرض
لدى العقل ان يجرى البحار على البرض
ليدرك ما قدمت بالامس يرفض
فوسع لخل جانب العذر والحفض
لامثالنا المقصرين اولى الغيظ
تدوم دوام القائمين الى القرض
سواك وانت العز للكل لا البعض

سيدي حرس الله بدرك من المحاق وطيب ذكرك في الافاق . ان اتفق
معك في الانتساب الى العلم . فلم اساوك في الفهم . لان الكلقما بليغا لا يلحق
شأوه . ولا يشق غباره وانى المبعث ان يطاير الطير العناق ؟ وللسكيت ان
يجارى الخيل السباق (١) بيد انى شمت من الرسول ان سيدي ضعيف الثقة
بأهل المقة . فليصرف سيدي عما اخطره باله ولا يسمع من الواشى مقاله فان
الظن اكذب والثقة بأهل الود اصوب . عياذا بالله ان يرانى سيدي حيث يكره
او اجتنى مكروه . اذن فرمى الله سلعتى بالكساد . وذخرى بالنفاد . وصرفنى
عن الرشاد . بل انا سهمك ان رميت بى العيثوق انتظمه . او اقحمتنى البحر
اقتحمه . فانى اطوعك من بنائك . وانفع من سنانك . بيد ان الحامل مقصر
وركب متن التقصير ولم يعتبر . وعلى سيدي ان ينبهه أى تنبيه . ويصرفه عن
التمويه . فلا ضرر ولا ضرار . وليرجع الى سابع العيد او قبله او ما ظهر له
انتهت الرسالة وقد لمح من نشرها نفس عال . نظن انه نفس الاستاذ
المغالب عليه فى الترسىل . وباليتمنا وقعنا على اثار نثرية كثيرة فنتملى بهذا
النثر العالى

ونص الرسالة التى ارسلها اليه الاستاذ الاافى فكانت هذه جوابها:

الى الامام الذى لولاه ما طلعت
نجل الاكارم من شادوا المنارلن
بالدرس مندرسا بين العلوم كما

بافق مغربنا شمس السعادات
يبقى التوصل فى طرق الهدايات
احيا موات القلوب بالرياضات

(١) فى نسخة اخرى ان اتفق معكم انتسابا فلم اتفق فى شأو الادب باعا
ولا قاربكم طبعاً ولا انطبعا بل بذلك الاتفاق تشرفت . وسموت الى ذروة العلا
واستشرفت . واقدرت بذلك الفضل واعترفت . وكرعت فى مناهله واعترفت
بيد انى شمت الخ وكثيرا ما اجد النسخ مختلفة فى مثل هذه الاثار فاختر
الالىق

مولاى عبد العزيز لايزال كما	قضى الاله به سباق غايات
منى عليك سلام طيب عطر	يزف نحدوك فى ازكى التحيات
ينهى الى قدرك الاسمى تشوقه	الى لقائك دون ما نهايات
وانكم عدتى دون الورى ابدا	اذا زمانى عاد للمعاداة
لم لا وانت لنا النور المبين اذا	أعمى أصم الورى حب الفللات
أبقاك رب الورى بدرا يضى به	أفق العلوم بمجلس الدرايات
بجاه خير الورى صلى الاله على	مقامه مابدا أصل السعادات

أبقى الله مآثر مولاى الذى استظل بظل عنايته واحتفى بحمى مهابته
واتعرف بالإضافة الى علم مكانته ءامين ءامين هذا واسأل من مولاى الاسهام
من الادعية المرضية بالهمة الصادقة الماضية ثم أعلم سيدى ان أخاك غاب
فى طلب منهوب نهبه اللصوص من مواشى الاخ سيدى الحاج على الدراوى
منذ خمسة عشر يوما حتى من الله بالظفر بذلك على مامر من المشاق هنالك
فهذا هو السبب فى تاخير الجواب . عن تقبيل مالكم من مخدوم الاعتاب فلا
ملام ولاعتاب . وعليه فنجب من سيادتكم المثلى . واخوتكم العظمى ان تريح
حامله من اذى خصمه . بقطع ما بينهم من التشاجر وفصمه . وتكتب له على وفق
غرضه وتصحيه من سكر مرضه فانه وحياتك مظلوم ومعينه غير ملوم
وتأخذ له عقوده من ذلك الملك وقد احلت مرضه على طبك الشافى وعلمك
الكافى ورفقك الإضافى وعهدك الوافى فلا تقصر فيما ينفعه على التفصيل
والاجمال وبيده كذا فأقبله منه . راقبا الله تعالى فيه (فبذل مجهود مقل زين)
والسلام ١٠ من رمضان عام ١٣١٧هـ ابنك على بن عبدالله الالفى آمنه الله

وقد وقفت على رسالة اخرى من الاستاذ الالفى اليه نصها

نجوم السماء من محياك تقبس	وبذر المعالى فى رياضك يفرس
اذا قلت شعرا او كتبت رسالة	فيا لبيان فى الطروس يبجس
أبو فارس من كان فارس حلبة	يعلم كلا منهم كيف يفرس
عليك سلام الله ماذر شارق	فينهض نحو السير سارمعرس

أدام الله حياة الفقيه الاجل المرتضى الاخ فى الله سيدى عبدالعزيز وعلى
معه واليه من الاخوان والطلبة المذاكرين وبعد فلا زائد بحمد الله الا الخير
الكثير وقد مررنا ولم يتيسر لنا ان نعرض عليكم ولا ان نعوج الى زيارتكم
فاعلدرونا فى حقكم . والحامل انجز له حاجته واقض له لبانته جزيت خيرا
ووقيت طيرا . والسلام وهذه الرسالة قديمة قبل ١٣١٠هـ والرسالة الثانية
من المترجم الى الاستاذ الالفى

الى الفقيه أبى الحسن الالفى محبنا فى الله تعالى والاخ من اجله.الفقيه

العلامة سيدى وسندى على بن عبد الله بن صالح الالفى أمنكم الله ورعاكم
 واتاح لنا عن قريب لقيامكم السلام عليكم والرحمة والبركة وعلى من انتمى
 ابيكم اهلا وقراءة أما بعد فالدعاء بخير الدارين هو المفتى منكم اولاً هذا
 وان كتابكم وافانا . وكل احبتكم والحمد لله تلقانا اما ما ذكرتم من اجل الحمى
 فخرجوا ان تكون ظهوراً ان شاء الله . واما ما ذكرتم من ذلك الامر الذى اهمكم
 فقد اتانا قبل كتابكم كتاب الحاج ابراهيم الفشاني اتانى به على بن احمد من
 (فم الهوت) وسعود بن ابراهيم المراوى وقد اريته لحامل كتابكم . وحرص
 فيه وأكد على جنابكم بما لاحتاج اليه . لما علم الله فى قلوبنا انكم اول من
 تعقد به الخناصر اذا عدنا اناساً زرع الله فى قلوبنا محبتهم . وانبتها فيها
 انباتاً حسناً فما اعتقدنا الا انكم نحن ونحن انتم . ولانعلم ان احدا سبقنا
 الى جنابكم . ولا حمل من الشفقة والحنانة والمودة ما يستحق به ان يكون اقرب
 منا اليكم . فقواكم هذا او ان انجاز ما نكتب فى الرسائل من كمال المودة
 والاخوة الى اخره . جوابه عندى قول عمر رضى الله عنه لو غيرك قالها يا
 ابا عبيدة . ولكن عفوا جميلاً . فالطبائع البشرية تحمل الانسان على ما جبلت
 عليه . ولا تتجاوز ما وصفها الله به (ان الانسان خلق هلوفاً اذا مسه الشر
 جزوعاً) الآية . والان نم . ثم نم ثم نم فان الجواب هو ما تراه من قبلنا من الخير
 لا ما نسمع ان شاء الله . ولا تعد تحرضنا بعد فان ذلك يومى لضعف الثقة
 فاغفر وساهج . فمنكم تعلمنا الخير والفضائل والفواضل . والسلام من اخيكم
 فى الدنيا والاخرة جمعنا الله فى رضاه

وليس هذا كل ما تعاطاه مع الالفين لانه يتصل بهم مكاتبة كثيراً لما
 ينتشبه فيه هشلهم من فض النوازل فيتعاونون . وفى ترجمة سيدى المحفوظ
 رسالة من ابي الحسن يحرضه على متابعة ابي فارس كما ان هناك تعزية
 فى الشيخ الالفى لما توفى ذكرت فى (القسم الاول)

هذا كل ما وقفت الان عليه من رسائل بين المترجم والالفين وذلك على
 كل حال يفيد فوائد غير قليلة رحمه الله ورضى عنه

اما ما بينه وبين غير الالفين فقد وقفت على محاوره فقهية بينه وبين
 العلامة ابن مسعود جمع فيها الاخير مؤلفاً سمعت به ولم اراه . وقد صدر
 المترجم مرة خطاباً له الى ابن مسعود بما نصه

من احببناه ثقة . واتخذناه ثقة علامة الاوان ونادرة الزمان الفقيه البركة
 الميمون السكون والحركة سيدى محمد ابن الفقيه سيدى مسعود السمالى
 آمنه الله ورعاه واكرمه يوم التغابن بحماه واسكنه مع الذين انعم الله
 عليهم برضاه وسلام الله تعالى عليكم ورحمته وبركاته ماتعاقب الليل
 والنهار وجاءت فى ميادين العلوم الافكار اما بعد فاخوك الذى بضاعته

مزجاة • وظله فيه أخلص من ظل حصاة • أراد أن تلقى إليه سمعك • وتخل
إليه روعك للقاء ما استخرجته قريحته الجامدة وفطنته الخامدة في نازلة من
بنى في عرصه أهـ وأبوه ينادى عليه في انشائه ورمه فان أصاب سهمنا
فيها الثغرة • وصادف صيدنا الخفرة • فلساننا بشكرهم فاغر • اذ جعلتم لنا
السييل الى مذاكرة الاكابر وان كانت الاخرى فكذلك ديلن السكيت الذي
يجرى مع الخيل السباق وعادة البغات الذي يطير مع الطير العتاق ثم اني
لم ارتب ان هذا من الفضول التي عابها أهل العقول لكن مذاكرة الحذاق
الجاتنا الى الولوج في تلك الافاق

تلجى الضرورة في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب
وايضا لحسن خيمك • وطيب اديمك • اثرتنا مذاكرتك • واحببنا محاورتك
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختيارى
ومن خط المترجم مايل
هذا السؤال من تالمة متبحر في العلوم وجهه اليها أيام كنا فى مدرسة
(أدوز)

أيامن بمسجد العلوم مدرسا ليهاكم ماكنت منه مساجلا
واياك مثل للعويصة ابهرت وازعجت عن نجوى معهامقاولا
تنبه بماذا ايهم قام معرب بنثر اجب او ضده لى مفصلا
هذا سؤال عجماء فى صورة انسان سمين ملتحف بأنواع من الاكسية
فاجبته بقولى وان كان اصواب فى اجابة مثله السكوت

لله در امرء رام النضال وقد	اضحى من النحو خلوا حلف افلاس
رام النضال وقد أصبح ذارسن	ان عد عد من الانعام لا الناس
ليت بنانك لم يكشف عوارك اذ	اضحى يمزق عرضا بين اكياس
كلامكم يضحك الاكياس ان لمحت	أفكارهم جلا خربت من اساس
انهاك انهاك لا الفيك مرتديا	رداء كبر ولا تكن بمياس
كان قول ابن مال ١ فى خلاصته	(اى كما) لم تنفز منه بمقياس
فايهم قام معرب اذا نظرت	تفاصيل البيت اوشدت بامراس
الم تلاحظ شروطا شرطوها اذا	راموا البنا عدمت حقا باياس
اضافة وانعدام الصدر ماوجدا	والباق يصلح للاعراب ياقاسى

ومما وجدته بخط بعضهم واسيدى محمد بن العربى الادوزى مخاطبا
سيدى عبد العزيز بن محمد الادوزى رحمهما الله ءامين - وقد ارسل اليه
أمة لتاتيه بما يريد -

(١) يعنى ابن مالك

ارسل لها جزييت بالاحسان
كتبه محمد بن العربى
الربع الاخير فى الزرقانى
خالك لازلت نجيح الارب
الجواب

لبيتها تلبية المطيع
كتبه عبد العزيز الراجى
لما آتت بامرك الرفيع
بركة الشيخ بلا اعوجاج

كان المترجم لايتصل بالشيخ الهية بل لم يعرفه قط حتى نزل
فى (ناهائشت) يوم مروره الى (كردوس) فلاقاه هناك فتعارفا وتلاوما ثم
اتصلت المعرفة بينهما فكتب اليه المترجم وهو فى (كردوس)

شوقى لرؤيتكم اذاب حشاشى
واطار من طرفى المنام وطالما
من لى بأن احببى يعطون لى
فاذا جزوا بودادهم قابلتهم
فانا الذى بودادهم لا ابتغى
اذ حبهام اسنى المطالب لامرء
يامن بحسن خلاله فاق الورى
لاتنسين احاكم من دعوة
واسال من عيني الدموع بكثرة
زال الكرى بتذكرى لاجبتى
مثل الذى بى من صميم مودة
عمرى بشكرى اذوصلت لبغيتى
بدلا ولو بضعا ففى بدره
رام العلا وسعى اليه بهمة
وسبى العقول بفهمه وبفطنة
تشفى الحشا مما به من علة

فاجابه الهية بقوله

لله دركم ودمتم فى المنى
اما مودتنا فلو كشف الفطا
لم يرتع المجنون فى عرصاتنا
لم ننسكم حاشا وخامر ودكم
فادعوا لنا عن ظهر غيب والدعا
سقىا لايام مضت بليكم
ابقاكم المولى لدين محمد
يامن اضيف الى العزيز بعزة
لتكنفت اغصان كل مودة
كلا ولم يرتع كثير عزة
ارواحنا فكانكم بالحضرة
عن ظهر غيب موقن باجابة
فى جبهة الايام مثل انقرة
نورا ومشكاة وضوء دجنة

ووجدت بخط بعض المعتنين مايل :

ومما كتب به الشيخ الاكبر والفقيه الابى السيد عبد العزيز بن محمد
الادوزى الى الفقيه سيدى الحبيب بن على السنكرادى وهو اخوه فى التلمذية
لسيدى سعيد بن همو

ودونك سيدى نصحا جليلا
تزول به الفياهب عن فؤادى
ويروى منه روض القلب طورا
قمن ان يعد من الحسان
كما تسرو الهموم عن الجنان
اذا ما النبت صوح للجنان

حياتك راس مالك فاحفظنها كحفظ النفس من قبل الجبان
فاجابه السيد الحبيب بقوله :

اصرح ام اكفى عن حسان بدت منظومة نظم الجمان
على نول البلاغة باختصار غدت منسوجة نسج اليمان
تروق الناظرين بها لحسن متى قط لم يرق سحر البيان؟
صنيع فتى اذا البلفاء شدوا بميدان له خصل الرهان
له قلم اذا ما رام نظما اجاب بديهة طوع البنان
نباهته بها الاخبار سادت (متى احتاج النهار الى بيان)
نعمت اخي نعمت بغير بوس ولا طرقتك نائبة الزمان

الاخذون عن الاستاذ

اما الاخذون عن الاستاذ عبد العزيز فكثيرون . فلنذكر منهم من مر بين يديه ممن نعرفهم . وهم فيمن لانعرفهم نقطة من بحر - وقد ترى في بعض التراجم في غير هذا المحل ذكر اخرين اخذوا عنه -

- ١ - سيدى المحفوظ الادوزى اليعقوبى
- ٢ - سيدى عيسى بن المحفوظ اليعقوبى
- ٣ - سيدى احمد بن محمد بن العربى الادوزى اليعقوبى
- ٤ - سيدى احمد بن محمد التاسنولتى امجنوض اليعقوبى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٦ - سيدى محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٧ - سيدى عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٨ - سيدى محمد بن محمد التادارتى اليعقوبى
- ٩ - سيدى احمد بن عبلا بوناكة التادارتى اليعقوبى
- ١٠ - سيدى عمر ولد الاستاذ
- ١١ - سيدى احمد ولد الاستاذ وام يحصل كثيرا من العلوم ولذلك تصدر لتعليم القراءان توفى ١٣٥٣ هـ
- ١٢ - سيدى ابراهيم ولده الاخر
- ١٣ - سيدى عبد الرحمن بن مومثو الوجانى اليعقوبى (هؤلاء اليعقوبيون سيذكرون كلهم)
- ١٤ - سيدى الحاج احمد بن الحسين الجراوى يذكر فى (القسم الخامس) ان شاء الله
- ١٥ - سيدى محمد الجراوى اخوه (كذلك)
- ١٦ - سيدى محمد بن الطيب السكرادى الجراوى يذكر فى (القسم الرابع)

مع ءاله ان شاء الله

١٧ - سيدى عبدالرزاق السكرادى الجرادى (كذلك)

١٨ - سيدى على بن سعيد السكرادى (كذلك)

١٩ - سيدى بلقاسم الغرمى الجرادى

٢٠ - سيدى احمد بن الحميد الغرمى الجرادى

٢١ - سيدى التهامى الغرمى الجرادى هؤلاء ذكروا مع اهلهم (فى القسم الخامس)

٢٢ - سيدى محمد بن احمد الرفاكى الجرادى مع ءاله الاكرارين فى (القسم الرابع)

٢٣ - سيدى محمد بن على الاخصاصى بنوجانوى كان يشارط فى ميرغت ثم فى حاحة بايداكتيلول يعلم العلوم توفى نحو ١٣٤٦ هـ

وقد وقفت على كناشة له فرايتها مملوءة بالفوائد . لانه فقير وقير . فصار يجمع فيها كل ما يستحسنه من الفقهيات والادبيات من قصائد ومقطعات ورسائل . وفوائد والغاز . ومما هناك من الادبيات - ولعله ذاق الامر من قبل تزوجه واما بعده فقد ارتاش -

وقد كنت قبل اليوم بازاً محرراً	اروح واغد وحيشما ظهر الصيد
ولما تكحت كنت عبداً مكبلاً	بكبل على كبل ومن فوقها القيد
إذا ما اراد الله محنة عبده	أباح له التزويج فامتحن العبد

وقال ءاخر

قالوا تزوج فلادنيا بلا امرأة	وراقب الله واقرا ءال ياسينا
لما تزوجت طاب ائمشلى وحلا	ثم انتبهت فلا دنيا ولادينا
اتى البنون وجاء الهم يتبعهم	فصرت بعدوجود المال مسكينا
هذا الزمان الذى قال الرسول لنا	خطوا الرحال فقد فاز المخفونا

وقال ءاخر

هذا زمان دريهم لا غيره	فدع الدفاتر للزمان افاتر
ومما هناك من الافاز افز فى (القلم)	

وذى خضوع راكم ساجد	ودمه من عينه جار
مواظب الخمس لاقاتها	منقطع فى خدمة البارى

وافز فى (السكين)

احاجيك ماشى اذا ماسرقتة	وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
على ان فيه الحد والقطع ثابت	ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

- ٢٤ - سيدى اليزيد بن على الاخصاصى كان مشارطا فى مدرسة (ميرغت) يدرس فيها الى أن توفي نحو ١٣٧٠ هـ
- ٢٥ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى ذكر فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٢٦ - سيدى مبارك البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٢٧ - سيدى الحسن ولده (كذلك) تبرك من عنده فى مبادئه
- ٢٨ - سيدى الحسن بن ابراهيم التاسيلاى الماسى كان من افضل اقرانه وهو صوفى زاهد مترب على أحوال الفقراء محب للخمول أمضى حياته فى مسجد (تاسيلا) و (أيت مريص) بالمعمر يعلم العلوم وقد خاطبه بعض تلاميذه بقصيدة موجودة لم تحضر عندنا الان توفي قبل ١٣٦٠ هـ بقليل
- ٢٩ - سيدى محمد بن على المجاطى التازامتورتى كان له حال الفقراء فلازم زاوية بلده خاملا الى أن توفي نحو ١٣٧٠ هـ
- ٣٠ - سيدى محمد بن على الوانكيساى البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع الواسلاميين فى (القسم الرابع)
- ٣١ - سيدى احمد بن بلقاسم الاغرابوى البعقيل توفي نحو ١٣٧٧ هـ
- ٣٢ - سيدى محمد بن العربى صهر سيدى الحاج الحسن التاموديزنى توفي نحو ١٣٣٥ هـ ويلقب بسبقا
- ٣٣ - سيدى ابراهيم بن محمد الشريف التازارواى المتوفى فى أربعاء موسم غشت فى (تازارواى) هذه السنة ١٣٧٩ هـ يذكر مع أهله ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٣٤ - سيدى احمد بن خالد التاضكوكتى الاثمارى كما اخذ ايضا عن (أوعابو) يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله
- ٣٥ - سيدى محمد بن عبد الله الاثمارى التاضكوكتى (كذلك)
- ٣٦ - سيدى محمد بن عبد الله التامراوى
- ٣٧ - سيدى محمد بن الطيب التامراوى يذكران مع اهلهم فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله
- ٣٨ - سيدى عبد الملك الرسموكى من أحفاد سيدى على بن احمد يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله
- * ٣٩ - سيدى بلعيد التافراوى الرسموكى مدرس مدرسة (المولود) طول حياته ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ
- * ٤٠ - سيدى محمد بنوجانوى الرسموكى لازم داره بعد التخرج اى ان توفي ١٣٧٠ هـ وهو غير المتقدم وان توافقا فى اللقب

- ٤١ - سيدى محمد بن ابراهيم الميراوى البعقيلى كان يعيد الدروس المطلوبة وقد مات نحو ١٣٣٥ هـ
- ٤٢ - سيدى المدنى الساحلى (أوبنودار) كان يشارط فى مدرسة (افردا) ويدرس فيها الى ان توفى نحو ١٣٦٩ هـ
- ٤٣ - سيدى الحسن بن الحسين الساحلى كان يشارط فى المدارس ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ
- ٤٤ - سيدى الحسن بن احمد انتامراوى ثم الساحلى لا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ
- ٤٥ - سيدى محمد بن ابراهيم ابوالزين الساحلى (لا يزال حيا ١٣٧٩ هـ ويشارط ويعلم القرآن)
- ٤٦ - سيدى اليزيد ابوالنوش الساحلى ترجم فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٤٧ - سيدى يوسف بن عبدالله العوينى الادوزى
- ٤٨ - سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى
- ٤٩ - سيدى عبدالله بن محمد بن عبدالله العوينى
- ٥٠ - سيدى ابراهيم أخوه (هؤلاء تقدموا قريبا)
- ٥١ - سيدى عبدالله بن أحمد الاغترابوئى التيزنيتى لا يزال حيا
- ٥٢ - محمد بن عبلا من أيت اوبيهى التيزنيتى كان يدرس فى مسجد (تيزنيت) وكان يشارط احيانا فى (العوينة) وفى غيرها توفى اول شوال ١٣٧٨ هـ وقد كان عدلا
- ٥٣ - سيدى الحسن العفياى التيزنيتى اخذ عنه قليلا ذكر فى كتاب (من أفواه الرجال) وقد كتب عنه فيه كثير
- ٥٤ - سيدى أحمد بن الحاج الاكلويى فقيه حسن يذكر بكل خير
- ٥٥ - سيدى يونس بن محمد بن صالح التادراتى
- ٥٦ - سيدى احمد بن محمد بن صالح أخوه دفين تزيت
- ٥٧ - سيدى الحسن التادراتى
- ٥٨ - سيدى سليمان بن السكال التادراتى
- ٥٩ - سيدى المهلى بن الحسن التادراتى
- ٦٠ - سيدى احمد بن الحسن التادراتى
- ٦١ - سيدى عثمان بن زبير التادراتى (هؤلاء التادراتيون ذكروا كلهم فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع))
- ٦٢ - سيدى الطيب بن أحمد البومنصورى البعمرانى فقيه جليل مفت مدرس له مكانة مكيئة . توفى قريبا بعد مانال من الشهرة بالافتاء وتحصيل الفنون مانال

- ٦٣ - سيدى محمد بن أحمد بن الحسن البهمرانى يشارط فى المدارس كمدرسة (الخميس) توفي قبل ١٣٧٠ هـ
- ٦٤ - سيدى عيسى الايلوكانى الهشتوكى كان علامة ادبيا بينه وبين استاذة قواف ام تحضر عندنا ولم يكن يدرس توفي نحو ١٣٣٥ هـ
- ٦٥ - سيدى محمد بن سعيد الخاى الداوى من آل سعيد بن عبد المنعم فقيه حسن نفاة
- ٦٦ - سيدى عبد الرحمن الاديب الحامدى البزى (يذكر فى هذا القسم الثالث ان شاء الله مع الازاريقين)
- ٦٧ - سيدى محمد بن الحسن المحمدى الهشتوكى كان يدرس فى المدرسة (المحمدية) حينا ولعله لا يزال حيا
- ٦٨ - سيدى ان عربى بن أحمد اليعزوى الهشتوكى لا يزال حيا والمذكور قبله خاله . وهو كاتب عند القائد الحاج محمد فى وقت الاحتلال (المتوفى فى هذه الايام من المحرم ١٣٨٠ هـ)
- ٦٩ - سيدى أحمد أزاكاي الفقيه الجليل أمضى حياته فى المدرسة (الرخاوية) الى أن أسن . ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ وله ولد نجيب يعلم فى المدارس الان فيما سمعت
- ٧٠ - الحاج أحمد بن الحسن الامزالى العللى مسكنا . لازم داره ويزاول مانه انكثير الى أن توفي قبل الوقت بسنتين
- ٧١ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - الكتارح المجاطى التاجاكتى . كان يفتى ويزاول الاحكام قبل الاحتلال وبعده توفي نحو ١٣٦٧ هـ
- ٧٢ - سيدى محمد بن الحسين الساحلى لا يزال حيا وهو فقيه يذكر
- ٧٣ - سيدى الطاهر بن أحمد بن الحاج الساحلى لا يزال حيا وهو فقيه حسن
- ٧٤ - سيدى احمد بن على البوكنوراءى الرسموكى فقيه يذكر
- ٧٥ - سى احمد بن الطالب الرئيس العبلوى المقتول بيد القائد المدنى له اخبار . وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله
- ٧٦ - سيدى احمد بن محمد الاسراى الشهير العلامة الجليل الذى كان فقيه (اسرا) ماشاء الله الى ان توفي . وسنذكره فى فرصة اخرى رحمه الله
- ٧٧ - سيدى الحبيب التمرأوى سيدكر بين أهله فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله

نتف أخرى حول المترجم

من أشياخه : الاجازة الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن عبد الرحمن من

منكب (السعداء) وهو من الاخذين عن الاستاذ محمد بن محمد بن احمد
والد المترجم كما اخذ أيضا عن العربي بن ابراهيم وبيت أهله بيت علم
تسلسل فيهم العلم وسترى قريبا بعض علماء آخرين من أهله فهذا اجازته له:
(وبعد فقد طلب منى نجل شيخنا الفقيه سيدى عبدالعزيز ابن الفقيه
شيخنا محمد بن محمد بن أحمد المرابط به عرف جده الثانى الادوزى ان
اجيز له بما قرأته عن والده المذكور وعن جده للامام شيخنا سيدى العربي
وعن شيخنا سيدى محمد بن أحمد الماسى (به عرف) من فقه ونحو وحساب
وتحجيم وغير ذلك . وان لم أكن أهلا لذلك . لضعف فهمى من كل فن . ولكن
أذنت له فى ذلك لما رأيت من شوقه الى ذلك فإله يتقبل منى ومنه جميع
أعمالنا . ويعلمنا من كل علم نافع بمنه وفضله . وبجاء وسيلتنا اليه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم . قاله بأواخر المحرم عام ١٣١٤هـ عبدربه محمد بن
عبد الرحمن بن على بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن
ابراهيم بن موسى بن عيسى بن يدبر من منكب السعداء أصلحه الله ولطف به
وبالمومنين اجمعين . ثم كتب بعدها المجاز مايل

مات شيخنا المذكور السيد محمد بن عبد الرحمن يوم الاثنين الثامن
والعشرين من شوال عام ١٣٢٦هـ ودفن فى مقبرة (أماكو) فى طريق مسجد
(شفا السطح) عند قبور أسلافه . وهو علامة فى فن الحساب لم نر مثله . ولم
يخلف نظيره فيه رحمه الله ورضى عنه وغفر له وقيدته عبد العزيز بن محمد
الادوزى لطف الله به

اقول : ممن أخذوا عن هذا الاستاذ الجليل حيسوبى سوس سيدى محمد
ايكثرت المشهور رحم الله الجميع

ثم هاك رسالة من الشيخ التاموديزتى الى المترجم

من الحسن بن مبارك كان الله له الى الاخ الحبيب سيدى عبدالعزيز بن
محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد الا الخير والحمد لله . هذا فاوكد الامور تعمير الاوقات بما يعود
نفعه عليك فالروح امر مبهم لا يصوره الا الذات وكذلك عزائمه مبهمة
لا يكيّفها الا الاعمال (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) فلذا قال
سيدى على الجمل المعنى اخفى . فربما انفلت من طالبه ولا يشعر ولا يشبهه الا
القيام بأصوله اى شرائعه دائما بحسب الامكان (فان لم يصحبها وابل فطل)
فخير شرائعه القيام بالفرائض واساسه التفرغ ما امكن . ومنبت هذا اختيار
السفليات وان تيسرت العلويات متى دفنت نفسك أرضا أرضا علا قلبك
سما سما . وتخبر فى الاوقات الليلية اطراف النهار اما ذكر او تلاوة
او تدبر واكبر الفتن الياس ومنبعه استعجاز القدرة الازلية . ومنبت هذا

انجهل قياس صفة الرب على صفة العبد مع ان ادراك صفات العبد مرقاة
الى صفات الرب . وادع لنا والسلام

هذا وقد تقدم ان المترجم كنانيش متعددة وقد تيسر لي بوساطة ولده
سيدي الحاج ابراهيم ان اطلع على ثلاثة منها فالتقطت منها ما استحسنته من
مئات الابيات التي يعجب بها فيكتبها . وغالبها حكم وامثال وقد قال في
احدها ان كتابنا هذا كناش من التنكيش وهو التجميع ومتى طالعنا
كتابا فعثرنا على مراقنا قيدناه وهاك نماذج مما تخيره من الابيات فحجب
ايه ان يكتبه بخطه

لا يدرك الحكمة من عمره	يكبح في مصلحة الاهل
ولا ينال العلم الا فتى	خال من الافكار والشغل
لو ان لقمان الحكيم الذي	سارت به الركبان بالفضل
بلى بفقر وعيال لما	فرق بين التبن والبقل

مثلها

ما للمعيل وللمعالى انما	يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة	وابو بنات النعش فيها راكد

آخر

اذا كان ودى وهو انفس قرية	يجازى ببغض فالقطيعه احزم
ومن اضيع الاشياء ود صرفته	الى غير من تحظى لديه وتكرم

آخر

من عرف الله فلم تغنه	معرفة الله فهذا شقى
ماضر ذ الطاعة ما ناله	فى طاعة الله وما قد لقى
ما يصنع العبد بعز الفنى	والعز كل العز للمتقى

آخر

اى خير يرجو بنو الدهر فى الدهر	ر وما زال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بموت الاخلا	ومن مات فالمصيبة فيه

آخر فى سنور عبد الله لبشار

ابا مخلف مازلت سباح غمرة	صغيرا فلما شبت خيمت بالشايطى
كسنور عبد الله بيع بدرهم	صغيرا فلما شب بيع بقيراط

وللفرزوق قبل :

رأيت الناس يزدادون يوما فيوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالي به حتى اذا ما شب يرخص

آخر

واني للماء المخالط للاذى اذا كثرت وراده لعيوف

مثله :

اذا سقط الدباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه
آخر - وهو مما يوافق ما عليه الاستاذ من التقشف في الثياب . والولوع
بشراء الكتب

سأجعل فضل ثوبي في كتاب واخلد بالتقشف في الثياب
لان العلم خير من ثياب تؤول الى التخرق والذهاب
لعمري ان درسا في كتاب الذ من الطعام والشراب
ومن فرش الحرير ولبس خز واشهى من ملامسة الكعاب
ومن زهر الرياض اذا تناهى يسيل عليه تسكاب السحاب
فما في الارض احسن منه طبعاً ولا في الدهر امتع من كتاب

مثلاً - وذلك أيضا مما يدل على عادة الاستاذ الدائمة -

لمحبرة تجالسني نهارا احب الى من انس الصديق
ورزمة كاغد في البيت عندي احب الى من عدل الدقيق
ولطمة عالم في الخد مني احب الى من شرب الرحيق

آخر : - وهو أيضا مما يوافق كرم الاستاذ الذي لا يسأل عن السواد
المقبل -

وافيت منزله فلم ار حاجبا الا تلقاني بسن ضاحك
والبشر في وجه الغلام اماره لمقدمات حباء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمة فشكرت رضوانا ورافة مالك

اقول في هذا القدر كفاية والان فان هذه الكنايش الثلاثة - وهي
بعض كنايشه - زاخرة بأبيات متقنة وبقواعد فقهية أو لغوية منظومة .
كمثل هذا

نجر بالفتح بمعنى حضرا وان تردد معنى التمام كسرا
فهذه فائدة لغوية فكثيرا ما يقال اليوم ان الكتاب جاهز . اذا تم كل
التمام . فالصواب ان يقال ناجز من نجر كفرح والاستاذ الذي يجعل (لسان

العرب) و (تاج العروس) انيسه جدير ان يحرص على انتقاء الفوائد اللغوية رحمه الله . لانه كما اولع بمثل التسهيل والكافية اولع باللغويات ولا ينسين القارىء ان السوسيين يواعون بالتسهيل وبالكافية فقد حدث سيدى الحاج مسعود الوفقاوى انه اخذ من أحدهما قليلا عن الشيخ الالفى فى وقت وقد ذكرنا أنه يحفظ التسهيل .

فوائد نثرية

هى بحر زاخر يتقمتها من كل الفنون . فقها ونحوا ولغة وادبا . وطبا وسيرة وحديثا وتفسيرا . حتى من علم الرمل والتنجيم والزريرة وعلم الزناتى ولتقتبس من ذلك مايتعلق بموضوع كتابنا من بعض الفوائد التاريخية السوسية . ومن الاخبار والحكم والامثال والنوادر السوسية

١ - احمد بن عثمان الوديعى فقيه يفتى مع سعيد بن عبدالله العباسى القاضى الشهير فى أواخر القرن العاشر

٢ - أبو محمد الجزولى المفتى . ممن أخذوا عن الحسن بن عثمان التملى التوفى نحو ٩٣٢هـ (ولاندرى نحن عنه غير ذلك)

٣ - عبدالله بن سعيد الاكمارى الفقيه . نقل عنه محمد - فتحا - بن عبد الله الغرمى الجرادى والغالب أنه من البوشكرين

٤ - مولاى بلا الحامدى ممن تبرك به المترجم . وله سبعة وعكازة . ووصفه بالفتنة وانه لايقتر باصحاب السبح (أقول انه من اصحاب الشيخ سيدى سعيد بن همو . وقد أدركه الفقيه سيدى عثمان الاكرادى وبسببه رجح صوفيا ولم يتوف الا فى نحو العشرة الثانية من هذا القرن)

* ٥ - محمد - فتحا - بن احمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن على بن يحيى البرجى . فقيه حسن .

* وهناك محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى البرجى ايضا . والحسن بن ابراهيم البرجى الثورى ومحمد بن احمد . اخذ عن العباسى وعن على ابن ابراهيم الرسموكى (وقد تقدم البرجىون)

٦ - داود التودماوى . الشيخ الكبير . نقل من خطه العلامة محمد - فتحا - ابن الطيفور الاسفاركيسى

٧ - محمد - فتحا - بن عبدالله بن ابى بكر بن عبدالرحمن بن ياسين ابن ابى بكر التاكزائى البعقيل من قبيلة الداودية قال ان نسبنا يتصل بنسب أبناء حسين من (حجر الماء) والكل أبناء (سائنا) من السابقين لعمارة وادى (تيسال) وهم البانون لمسجد (موزاينت) ومسجد (ازرو) وحصن (تاسكندامت) وقد افناهم الطاعون - لعله طاعون ٧٤١هـ المشهور - وفى

مسجد (هوزايت) قبر واحد صالح منهم له بركة عظيمة وقد طالعت عقدا
بخط عمنا محمد بن ياسين ذكر فيه ان والده ياسين بن ابي بكر دفن في
مقبرة (هوزايت) في الجهة المفتوحة الى الوادى كتبه محمد - فتحا - بن
عبدالله اواخر صفر ٩٢٩هـ

٨ - علي بن ابراهيم الحصنى الرسمى توفى يوم الاربعاء ٦ جمادى الثانية
١١٥٨هـ

* ٩ - الحسن بن ابراهيم الفقيه الثورى البرجى توفى ليلة الاربعاء اوائل
جمادى الثانية ١١٦٤ هـ - وقد تقدم اسمه قريبا -

١٠ - أحمد بن بلقاسم الفقيه من (تَيَّوَارَكَّان) البعقلى توفى آخر شعبان
١١٥٣ هـ

١١ - عبد العزيز بن أحمد بن صالح امام مسجد (أفاوزور) البعقلى توفى
ضحية الجمعة مختتم ١٢٥٨ هـ

١٢ - عمرو بن أحمد بن محمد - فتحا - أبو الاضياف السملالى المفتى -

١٣ - محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله من (منكب
السعداء) - ايت ايفير - من بعقيلة

١٤ - عبدالله بن محمد - فتحا - ولده عالم ينقل عن أبيه

١٥ - محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن عبدالله بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله
(هذا هو الذى اجاز المترجم كما تقدم) وهؤلاء بيت علم ينبغى ان يعد بيتهم
ايضا بين بيوتات العلم فى جزولة • وان لم نتوسع فى اخبارهم •

١٦ - محمد بن عبدالرحمن الردانى يفتى

١٧ - عبدالرحمن الجراكى الفقيه المسيسى يفتى

١٨ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - من بنى بلا من (عين الطلبة)
بـ (تومانار) فقيه اخذ عن سيدى عبد العزيز المترجم أقول لعله من اخوان
الاكراديين فيزاد عليهم وهم فى (القسم الرابع)

١٩ - محمد - فتحا - بن عبدالله اليربوعى فقيه يفتى ينقل عنه صالح
ابن ابراهيم الرسمى من أهل اواخر القرن الثانى عشر

٢٠ - محمد بن أحمد التملى قاضى (ردانة) نقل عنه تلميذه أحمد بن علي
الفنتورى (وهو اول القضاة التمليين فى تلك المدينة) وقد ذكرناهم فى
(خلال جزولة)

٢١ - عبدالله بن أبى القاسم بن عبدالله التَيَّوَارَكَّانى الواسلامى فقيه
يفتى حتى ١١٤٤ هـ يذكر مع أهله ان شاء الله

٢٢ - عبدالله بن سعيد الاكملى افتى مع من قبله فى موضوع - ولعله من

البو شيكريين

٢٣ - محمد بن سعيد الكدرى الواركتانى فقيه نقل عنه محمد بن عبد الله الاوداشتى . وهما معا قبل ١١٩٩

٢٤ - محمد بن عبد الله بن موسى الرسمى أصلا الواخسنونى دارا افى ١١٦٢ هـ ووافقه محمد بن عبد الله أمزوغار وعبد الله بن احمد الاغرابويى البعقيلى من (تيزكى) ومحمد بن سعيد الحامدى واحمد المرباط اليعقوبى وابراهيم بن محمد بن بلقاسم وعلى بن ابراهيم التومانارى وصالح ابن ابراهيم البونعمانى - وهم كذلك فى أواسط القرن الثانى عشر -

٢٥ - محمد بن أحمد بن عبد الله المرباط الاغرابويى حى ١١١٦ هـ
٢٦ - محمد بن أحمد الردانى دارا البعقيلى أصلا نقلت عنه فوائد علمية وكذلك أخوه ابراهيم المتوفى أوائل المحرم ١٣٣٠ هـ
٣٠ - محمد بن أحمد بن عمر بنلهـم الوجانى الفقيه

٣١ - أحمد بن صالح الوجانى توفى ١١٩٠ هـ وكذلك ابراهيم بن عبد الله الافلاوئسى هؤلاء فقهاء وعلماء لانعرفهم الامن هذه التقييدات حشرنا اسماءهم هنا ليفتش عن تراجعهم واسرهم من سيائون بعدنا . ان هيا الله من يستتم هذا البحث

وأما مايتعلق بالحكم والامثال والنوادر السوسية فهاك ما نستحسنه قال

(حكمة بالغة) وأى حكمة لمن عمل بها ومن عمل بها لايتعب فى امر المعاش سمعت مرباطا من أهل (الترسييف) جاز على فى دارى زمن المسغبة الواقعة عام ١٣٢٨ هـ أما انقطعت المحبة بين الناس وانكر الابن أباه والاب ابنه . وسالته عن اهل الجبل التملين والهلاليين وبنى عبد الله هل تعب اهل تلك البلاد كما تعب اهل بلادنا ؟ فقال أما الهلايون فلا تعب عليهم لانهم عملوا بوصية جدهم . قلت وما هى وصية جدهم ؟ قال قال الهلالى لابنه يابنى اذا خرج المساكين من السوق فادخلها واذا دخلوها فاتركها . فالهلالى اذا رفع غلة عامه خزنها وعاش من السوق زمن الرخص واذا غلت الاسعار ودخل المساكين السوق واقبلوا على شراء الحبوب والمعاش بالفلاء رجع الهلالى الى ذخيره فعاش بها . وترك السوق للمساكين لانه عاش فيها وقت تركهم اياها فبأنه الذى لاله الا هو عالم الغيب والشهادة ليفتضح فى الدنيا غاية الفضاحة من لايعين عقله ومارفع من أفمنته واصله بشراء شىء من العولة وقت الرخص ويدخر شيئا للمسنين لا المجدة فقد ال بنا الامر الى أعوام لافائدة فى الحرث فيها فليعتبر المعتبر وليسلمح النصيحة المجرب فان الله تعالى يقبض ويبسط كما قال فى كتابه . فكل شىء اقتناه الانسان من الافدنة

والعبيد والاثاث والكتب وغير ذلك من الامتعة انما هو غنيمة لاقرانه الذين
ادخروا الشعر ياخذونه بربع صاع من الشعر . احب ام كره

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين
بلغ ابان الحرث هذا العام فاعوزنا البذر والمعاش فكل واحد انكرنا
انكرنا التلاميذ الذين افنيينا عليهم ايامنا وشبابنا واموالنا وريبتناهم اكثر
من اولادنا وانكرنا الاصدقاء الذين زعمنا انهم عدة في الشدائد فقامت
عينا القيامة فالمستعان به الله تعالى . فلعنة الله والملائكة المقربين على من
اغتر بأولاد النساء

ثقة الفتى بزمانه ثقة مجللة العرا

فهاك رب يد الضراعة . وبخنا اليك بالاستكانة والمسكنة وتوسلنا بصفاتك
واسمائك اليك متوجهين بك اليك ان تقدر من كفر نعمنا من تلامذتنا
واصدقائنا . وان تمزق احوالهم كل ممزق مزقته انتصارا لاوليائك وانبيائك
ورسلك . وخاصة الصديقين من خلقك . وزد لمن احسن الينا غاية الاحسان
انك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ءامين يارب العلمين

مثل

سمعت بعض الاكابر يقول المثل المشهور عند العامة غمض عينك حتى
اكيدك . فسألته عن أصله . فقال أصله ان انسانا قال لآخر غمض عينك اكيدك
فقال كيف أفعل ؟ قال ادخل يدك داخل القميص وادخل رأسك داخل
القميص . وغمض عينيك ولا تتحرك . ففعل ذلك فمدا لآخر يديه ونزع القميص
وهرب وتركه عريان (هذا اصل المثل)

(مضحكات) قيل ان رجلا اشترى أمة . فقالت له امرأته بكم اشتريت لنا
هذه الامة ؟ فقال بمائة مثقال فقالت له رخصت لنا فقال لها واشترطوا
على ان أزيدهم زبدة فقالت ردها عليهم فانها غالية لا نعطي لهم زبدة .
يفضرب ذلك مثلا في بخل النساء بالزبد .

(أخرى)

قيل ان بني جرارة أكل جماعة منهم كلبا يظنونونه ذئبا فوجدوا النخالة
في جوفه فقال بعضهم لبعض هذا كلب ما اظن الا انا اكلنا كلبا فهذه
نخالة في جوفه فقال بعضهم هذا ذئب ولكنه أكل (تاحشموط) في ازغار
يلبس على نفسه انه لم ياكل كلبا ويسليها (وتاحشموط : الزرع اليابس قبل
ان يحصد)

(أخرى)

دخل رجل من اهل (ماسة) على امرأته . فطلب منها ما ياكل فلم يجده فشرع

يضربها ويقول ماتتفدين فى دارك ؟ اتفقدىن الماء ؟ ثم ضربها اتفقدىن
الخطب ؟ ثم ضربها اتفقدىن الاوانى ؟ ثم ضربها وجعل يضربها كلما عدلها
شيئا والدقيق لا يذكره لانه هو المعلوم يضرب مثلا فى حق اهل ماسة
(اخرى)

يقال فى امثال العامة اثر فلان مثل اثر العصا لا يدري قدامه من
مؤخره . فانه لا اصابع ولا عقب العصا حتى يعرف اثرها بخلاف اثر الدواب
يضرب للرجل الذى كان داهية لاتعرف خزعاته
(اخرى)

يقال ان رجلا يعرف بباكزير من بنى صالح اوباها من (وادى الجبل)
فى بعقيلة خرج من داره ثور له ليلا فخرج يطلبه وذلك فى ابان اخراج
الشعير السنبل . فلقى خنزيرا بين الشعير . فظنه ثوره الذى ضل فتجاذا
ثم غلب عليه الخنزير فجذبه . واخذ برقبتة وادخله داره . وقال له الا اقول لك
دائما اتبعنى ؟ فلما اصبح اصباح وجد الخنزير فى ساحة داره ؟ فصاح فى
سطح داره . واجتمع عليه جيرانه وراهم ذلك . فهذا اصل مثل العامة اذ قال
بعضهم لبعض لاتخالفى واتبعنى ابدا (يضرب للرجل القوى)

(حكمة) سمعت رجلا يسأل اخر فقال لم لم تتزوج لما ماتت عنك
زوجتك فقال مثل ومثلك كمثلى عبد كان فى بلد يعصرون فيه اللوز . فاذا
عصره سادته اعطوه ثقله فاكله فبيع الى بلد يعصرون فيه اب الهرجان . فلما
عصرته مولاته اعطت له شيئا من ثقله ليمصها على العادة . فاخذها وظنها كتفل
اللوز فشرع فى اكلها فلم ياكلها حتى كاد يموت فقالت له مولاته هل
تريد اخرى ؟ وظنت انه مصها فقال يا مولاتي لم اكل هذه حتى كادت روحى
تخرج فقالت او اكلتها ؟ فقال نعم فقالت لارحمك الله اما تخاف ان تقطع
امعاءك فتموت او تشارف على الموت (يضرب مثلا للقياس الفاسد)

(طبية) سمعت امرأتى تقول ان ابنى عمر اصلحه الله اخذه الداء بالمرض
المسمى عند النساء (اتكنوتس) قالت فهكث بسببه فى البيت الاعلى شهرا
قالت لى امرأة اضمد على راسه ديكا صغيرا قالت فارسلت لبريرة - امة
اخوالى - فاعطتنى فرخ (دجاج) قريب عهد بالولادة فقالت فدققناه فى
المهارس بعد ذبحه وثنفه ودققنا معه شيئا من البصل والشانوز واوراق الزعر
وعجنا هذه الاشياء بشيء من الزيت والقطران ومعها شيء من الملح المدقوق
فطينا بها راسه . وعصبنا على راسه عصابة فاستفاق ومضى الشئ بعد ان
لم يمض من يومين حتى ايسنا منه وقيدنا هذه الفائدة لان طب العجائز
كثيرا ما ينجع فى الصبيان كما صرح به العلماء رضوان الله عليهم
(مثل) قيل ان اناسا ظفروا بسبع فردموه باحجار اى وضعوها عليه

وام يمى فمى علىه انسان فاستغاث به الاسد وقال بالله يانسى الا ما انقذتنى من هذه الورطة فنحنى عنه الاحجار فلما استقل الاسد قائما قال للانسى لابد ان اكلك فانى جائع لم اكل منذ ايام فقال الانسى الله اكبر اهذا جزاءى اذ انقذتك من الهلاك؟ فقال الاسد دع عنك المزاح . فانه لابد من اكلك . فقال الانسى فان كان ولا بد فانى دعوتك الى القاضى فان افتى باكلى اكلتنى فتساوما الى القنفذ فقضا عليه قصتهما فقال القاضى ان نحنى عنك احجارا كبارا كثيرة فلايجل لك اكله . والا اكلته ولايتبين ذلك الا بمشاهدة المكان الذى اضطجعت فيه ايتها الاسد (والصورة) اى الحالة التى كنت عليها فيرا ونحن معكما لاشاهد فاقضى بينكما بالحق فسارا ومعهما القاضى الى المكان فقال الانسى انظر ايتها القاضى الى الصخور التى رفعتها عنه ونجيتها فقال الاسد افترى ما نحنى عنى الا تلك الاحجار واشار لاحجار صفار هناك فقال القاضى اتركنا عنكما الجدل فى لاشى ارقدا ايتها الاسد فى مكانك . فرقدفجعل الانسى يرد الصخور بامر القاضى حتى لم يستطع الاسد ان يتحرك فقال القاضى اهكذا كنت اول مرة ؟ فقال هكذا كنت فقال القاضى للانسى والتفت اليه زد عليه خمسة وعشرين من الاحجار الكبار . والحق بامك فزاد عليه الانسى اعدد المذكور . ثم اقبل الانسى على القاضى فقال انى اريد ان اذهب بك للصبيان يلعبون بك فقال القاضى الله اكبر اهذا جزاءى اذ انقذتك من الاسد ؟ فقال الانسى دع عنك هذا لابد من الذهاب بك الى الصبيان فقال ولا بد من ذلك قال ولا بد فقال كم لك من اولاد ؟ قال ثلاثة قال القاضى فان لى ولدين صغيرين لايطيب لى العيش اذا فارقتهم فسر معى الى جحرى لادلك عليهما لتاخذنا ايتها الثلاثة ليكون لكل صبى قنفذ فذلك احسن فسار معه الانسى الى المكان وفيه جحر فيه حية حارية كبيرة مسنة . ذات سم كثير فدخل القنفذ جحر الحية وطردها من جحرتها بشوكه ونادى الانسى كن حازما فلا يفلتك هاذان الولدان لسرعتهم فانهما لاينقادان لتوحشها فوضع الانسى يده لياخذهما فلدغته الحية . فانقلب على ظهره ميتا

فخرج القنفذ يمشى عليه وقال ابئت ان تلحق بامك وانت سالم فالحق بها وانت ميت (يضرب فى معاملة شرار الناس بالخير)

(مثل عامى) قيل ان رجلا كان مولعا بكثرة الكذب وكان له صديق يؤول اخباره ويدفع عنه معرة الكذب فقال الرجل يوما انى رايت كلبا ينبج بين السماء والارض فقيل له ما زلت تكذب الم يكفيك ان تكذب فيما يتعلق بالارض حتى انتقلت الى السماء كيف ينبج الكلب فى السماء ؟ فقال صديقه صدق يمكن ان يخطفه صقر اوبازفينبج فيها فقيل له لو كان كذلك لاينبج فقال الصديق يمكن ان يكون جروا صغيرا فلما خلا الصديق بالرجل قال له اتعبتنا ان كان ولا بد من الكذب فاكذب فيما يتعلق بالارض (فارسلها مثلا)

(اخرى)

قيل ان ذيبا رأى ظل شاة فى بركة ماء فظن الظل شاة حقيقة والشاة فى أعلى شجرة فوق البركة فجعل يشب عليها فى البركة فكلما وثب فقد الشاة فلا يجد الاطين البركة فلا يصعد الا وهو منغمس ومتلطح بالطين المتن فاذا طلع تربص تصفية ماء البركة . فاذا صفا ابصرها ثانية فقال أما انى اخطأتها ولو وثبت مرة لصادفتها . فيشب فيقع له مثل ماوقع أولا . وهكذا ديدنه وعادته (يضرب للمجرب امرا فلا يحصل له فيه طائل ثم يعود له مرة اخرى)

(حكمة عامية)

العمامة تقول ثلاث لم يلدن الا ثلاثا الضمانة لم تلد الا الغرامة والصبر لم يلد الا الاطمئنان والهناء ومطوعة الغضب لم يلد الا الندامة

(اخرى)

الذى ماعنده الدار ماعنده الاخبار او الذى ماعنده المرأة ماعنده الاخبار وعرب القبله يقولون بالعربية الملحونة (لثما عندو الدار ماعندو خبار) وتفسيره بالعربية المستقيمة ماذكرنا (يضرب لمن لم يجرب امور الدنيا فيخيل اليه انها سهلة فاذا جرب اعترف بصعوبتها)

(مستملحة)

يحكى ان رجلا أتى بعض الامراء يستعينه ويسترفده فكتب خمس بطاقات احداها ان اول انسان دخل السوق يدفع له مثقالا ومن عرض الدجاج للبيع يعطى له مثقالا ومن كان يتبع امراته فى أموره ويصدر عن مشاورتها يعطى له مثقالا ومن اسمه يحيا يدفع له مثقالا . ومن كان اقرب يدفع له مثقالا فاخذ البطاقات فصادف انسانا اول داخل فى السوق فاراه البطاقة الاولى وقال ان الامير رسم لى ان اول داخل الى السوق يعطى لى مثقالا فاقرا ذلك هنا فقال سمعا وطاعة لامر الامير لكن لابد ان تصبر حتى ابيع دجاجا كان معى وعرضته للبيع فقال وعندك مثقالان فقال خاب من يستشير المرأة ويصدر عن رأيها والله لقد قلت لها لاذهب اليوم بالدجاج والديكة الى السوق فالتحت على فقد خاب من يتبعهن فقال وعندك ثلاثة مثاقيل فتخاصما وتشاجرا فناده انسان اصبر يا فقير يحيا واذعن لقضاء الله فقال وعندك اربعة مثاقيل فتقاتلا فسقطت العمامة عن راس يحيا فاذا هو اقرب فقال وعندك مثقال اخر لكونك اقرب ومن هنا يقال فى امثال العجم (اجتمع فى فلان من الرزايا مااجتمع فى (يحيا)

فى هذا القدر كفاية او ليس ان هذا الاستاذ الذى يحاول ان يعرب هذه الحكايات الشلجية . وان يدخلها فى الادب قد صار يسلك مسلك الجاحظ الذى اولع بمثل ذلك فى كتبه فعمد الى ماتحكيه العمامة فالبسه لباس الادب

فاذا به مادة دسمة في كتبه الادبية فرحم الله اصحاب الهمم كيفما كانت
همة الجاحظ اس . وهمة عبدالعزيز اليوم . وان كان بينهما ما بينهما

مستملحة

كان المترجم الف كتابا في سنن العيد من الاغتسال وصلاة العيد
واماها فقال له عامي ببسطه ها انتذا آلفت في سنن العيد واين مؤلف
آخر في فرائض العيد ؟ فقال له سبحان الله . وهل للعيد من فرائض ؟
فقال ياسبحان الله قد يكون العيد في الدار ولو لوتات باية سنة من السنن
التي آلفت فيها ولكن ايمكن ان يكون العيد في الدار اذا لم تأت الاهد باللعن
والسمن والعسل والسكر والكسوة الجديدة ؟ فاذا انعدمت هذه فهل ترى
بشاشة العيد في اهلك ؟ فبهذه يكون العيد عيدا حقا عند الصبية والنساء
وغالب الرجال فهذه فرائض العيد ودعنا من سننك وانتم ايها الفقهاء
لا تنظرون الى الحياة الواقعية الا نظرة خيال فلا تعترفون بها الا بعد ان
تصدمكم في جباهكم كما يصدم الجدار الاعمى في جبهته
هكذا الحكاية تروى فتتخذ مضحكة ولكن كل من يسمعها يقول هذا
هو الحقيقة الذي يغفل عنها البله في الحياة

مراثي

لم أقف من مراثي الاستاذ الاعلى هذه التي قالها ولده سيدى ابراهيم
حفظه الله

امن التذكر صرت ذا أشجان ؟	ام بين زينب (١) باعث الاحزان ؟
لولا التذكر والتباعد لا ترى	خطين من خديك كالمرجان
ام رمت كتمان الهوى من بعدما	شهدت عليك مدايح الاجفان
فاسمع خيرا فالتذكر فى الهوى	ما أن له حظ من الكتمان
فدع الصبابة والتذكر فاذا كرن	دهرا مضى فى غابر الازمان
زمننا شرفت بمن تلالا وجهه	يفنيك فى الظلما عن النيران
من باتباع محمد فاق الورى	وبزهد وبكثرة الايمان
وبجوده وبعلمه وبحسنه	وبعلمه وبكثرة الاتقان
من المجالس بعده من للارا	مل بعده فى شدة الحدان
ولى فولت بعده الانوار من	من بعده لا نرج من لمعان ؟

(١) أخت المترجم توفيت بعد والده سيدى عبدالعزيز بيومين فى وباء
١٣٣٦ هـ

ولى عشيا ثم ولت بعده عند انفلاق الفجر فى الاعيان
عبد العزيز بمثلكم لن يقتدى فى كل اندية وكل زمان
فعليك طول طلوع نجم فى الدجا من فضل ربى ساجم الرضوان
ثم الصلاة على النبى وءاله ما اهتر عرش الله للاعيان

اقول هكذا يلعب السعد دوره دائما . فلو كان القياس يمشى على طريقة
واحدة لامتلأت ابدواوين بمراثى هذا الامام الجليل الذى جمع بين المشاركة
التامة فى جميع العلوم التى زاولها وبين التصوف الصافى الذى اتصف
به فعلت همته وصفت نطقته وملت بالكرم صرته فقد وجدت بخطه رحمه
الله مايل - ولنختتم بذلك ترجمته -

انشد اليوسى فى قانونه هاذين البيتين

دعونى وامرى واختيارى فانسى بصير بما افرى وابرم من امرى
اذا ما مضى يوم ولم اصطنع يدا ولم اقتبس علما فما هو من عمرى
فكتب على البيتين مانصه

هذان البيتان موافقان لحالى فان الناس اكثروا على حتى سمونى مبذرا
وبذلك عرفت بين السفهاء ونحن علم الله نيائنا غرضنا ان لانخل كل يوم
من الافادة والاستفادة والذكر فان الدنيا لا بد ان ينفد مالها . واذا كان لا بد
من النفاق فالنفاق بالانفاق فى الخير احسن منه فى غيره والله يصلح النيات
بالنبى وءاله

المالط والعشرون

سيدى عمر بن عبد العزيز

ولد ١٣٠١هـ واخذ القراءان عن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - التاموديزتى
واخرين . ثم افتتح العلوم عند والده سنة ١٣١٦ هـ فى مدرسة (افاوزور)
ولم يعد والده قط . وكان معين والده منذ نجب فى المطالعة للدروس وفى
اعادتها ثم لما توفى والده خلفه فى المدرسة (البوعبدلية) حيث بقى هو
ورفيقه سيدى احمد بن عمر . الى ان توفيا معا فى اسبوع واحد وما بينهما الا
تسعة ايام سبق سيدى عمر وذلك فى ذى الحجة ١٣٤٦ هـ ولم يخلف
الا بنات وقد كان والده وصاه ان يقوم بصلاة المدرسة . وان يقوم سيدى
ابراهيم بالتدريس ومع ذلك قام هو ايضا ببعض تدريس وتلاميذه
الحصلون قليلون لانه تلاقى مع السنوات العجاف التى مرت على الناس
فعركتهم عرك الرضى لثقالها

وامثلهم سيدى الحسن بن احمد البعمرانى المتوفى فى (١٠٠٠) وكان نجيبا محصلا . كان هناك عدلا الى ان توفى . وسبب ذهابه الى (١٠٠٠) مسغبة ١٣٤٥هـ

الرابع والعشرون

سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز
ولد فى ١٥ رجب ١٣١٣هـ واخذ القراءان عن والده وهو عمده وان
كان له اساتذة كثيرون مربهم امامايه من الذين يشارطهم والده
ثم افتتح العلوم على يد والده ١٣٣٠هـ ولازمه الى ان توفى ١٣٣٦هـ ثم
لازم سيدى المحفوظ دائما الى سنة ١٣٤٤هـ وقد كان يحضر عنده حتى قبل
وفاة والده . فهاذان استاذاه فقط

ثم فى سنة ١٣٤٤هـ شارط فى المدرسة (البوعبدلية) التى ملاها علما الى
الان فتخرج به كثيرون هم اليوم بارزون وماعليهم الا بركة استاذهم هذا
وهذا السيد اليوم من المشايخ الكبار والعلماء المسنين الذين اليهم
يرجع الفضل فى بقاء صباية من دراسة العلوم العربية فى مدارس جزولة
فقد اقام على التدريس اقامة المضحى بنفسه وبفلسه حتى مر بين يديه
ازيد من مائة تلميذ غالبيهم اليوم اساتذة ورجال لامعون فى كل الميادين
حتى ميدان الكفاح قبل الاستقلال وقد صابر فى وقت الاحتلال وانكمش
على التدريس . معرضا عن كل شئ الا عما هو بصدده وله اذكار وأوراد
وقد حافظ على خزانة والده محافظة تامة ويستتم ما امكن له من فروع اساب
اله يعقوبيين على غرار ماكان والده رحمه الله يصنع وهذا الشيخ الجليل
متعته الله بالحج سنة ١٣٧١هـ فادى فريضته ثم رجع الى محله حيث لايزال
حتى جاء الاستقلال وتنفس الناس من ضيق الاحتلال فعرفت مكانته
وقد مثل بين يدي صاحب الجلالة فى وفد من علماء سوس . اذ هو من اجلائهم
اليوم . ولم يرزق من الاولاد من تقربهم عينه وله مشاركة تامة . ومطالعات
لمختلف الكتب ومعاونة لقوافى الادب ومن ذلك مااجابنى به عن هذه
القطعة التى خاطبته بها وقد زرته مع علماء فى ذى القعدة ١٣٧٨هـ

ورودا فهذا منبع المورد العذب	فان هنا مايشتهى كل ذى قلب
فماشيت من علم وماشيت من هدى	فانت من الافلاح فى منتهى القرب
الم يتجل السر من كل ماترى ؟	فامعن تر الانوار عن ذلكم تنبى
الا اننى احسست بالنور ساريا	على خلجات القلب فى وسط السرب ١

(١) السرب كفلس المصدر

واجدر بافق مر فيه ايمة قضا غابرا لاعماد في طاعة الرب
يكون بانوار الهدى متلالتا
كشمس لها الاشراق في الشرق والغرب
هنيئا لمن زاروا ابا سالم فكم رووا من فرات عنده سائغ الشرب
فمجد بنى يعقوب مجد مسور بدينهم لا بالمحابر والكتب
فانهم في (سوس) صوات سبله واعلامه في العجم منه وفي العرب ١
فدام لهم مجدا يخلد دائما بفد الى فد وقطب الى قطب

جوابه

(وقد ذكرني انا ورفيقي العلامة سيدي علي بن الطاهر الرسموكي
والاستاذ سيدي يوسف بن الطاهر السماهرى والاستاذ سيدي الحسين
وكاك)

يامرجا بالزائرين لداري حازوا انفضائل كلها والباري
يا طلعة يا طلعة يا طلعة يا طلعة اسنى من الاقمار
ولقد نعشت من الشذى بلقاهم بالمسك او بشمائل المختار
والبحر بحر شريعة وحقيقة ورواية ما مثلها للداري
وكذا الفقيه الجبر ذو الانوار افيدي به عليا من اذى الاقدار
لاتنكرن لجمعهم لفضائل لم لا ويوسف بين ذى الازهار
وسمهم في الفضل والاقدار وكاك المحفوظ من اغيار
ولقد سما فضلي وزاد تكمي اذصرت اقصد من ذوى الاخطار
فترى الوجوه كانما فيها سنا شمس الظهيرة او سنا الاقمار
يا فرحتى يا فرحتى يا فرحتى يا فرحتى بالزائرين لداري
هذا وقد كانت مخاطبة اخرى مرت بيني وبينه كما سطر في (الرحلة
الرابعة) من كتاب (خلال جزولة)

هذا هو الاستاذ الكبير سيدي الحاج ابراهيم الادوزي حفظه الله

تلاميذه

بين يدي قائمة طويلة ممن مروا بين يدي الاستاذ ثم ظهرت منهم
النجابة وهاكهم على ما تلقته

١ - سيدي محمد بن الحسين بن هاشم الادوزي (سياتي)

١ الصوة بالضم العلامة في الصحراء يعرف بها الطريق

- ٢ - سيدى محمد بن عبدالرحمن بن مومثو الادوزى (سياتى)
 ٣ - سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى (ذكر)
 ٤ - سيدى احمد بن محمد - فتحا - التزيتى
 ٥ - سيدى محمد بن عبدالله التزيتى المدرس فى المعهد الردانى وقد اخذ ايضا عن الحاج احمد الجرادى وعن احمد الكشطى ثم كان قاضيا حينما ثم اعفى فصار الان استاذ فى المعهد وهو ربانى ذو اخلاق لطيفة واخوه ابراهيم من رجالات الكفاح المضحين غاية التضحية
 ٦ - سيدى الحسن بن سعيد الرئادى استاذ مدرسة (تالعينت) يدرس فيها على النمط المعهود ثم تعين عدلا
 ٧ - سيدى مبارك بن محمد بن ابراهيم التالعينتى استاذ مدرسة ابتدائية بتزيت
 ٨ - سيدى محمد بن على التالعينتى هو الان استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (خريكة)
 ٩ - سيدى احمد بن العليوات التالعينتى هو الان عدل فى (وجان) بعد مشارط فى جامع (وجان) ماشاء الله
 ١٠ - سيدى الحسين بن الطاهر الرئادى . هو الان استاذ فى المدرسة الابتدائية بـ (تالعينت) ثم فى (تاغاجيجت)
 ١١ - سيدى محمد بن العربى هو الان استاذ فى المدرسة الابتدائية فى قرية (أمان تمغرا)
 ١٢ - سيدى عبدالله بن بلقاسم الغرمى استاذ المدرسة فى (تادوت) ثم استعفى
 ١٣ - سيدى عبدالله بن على السكرادى استاذ فى مدرسة (اصبوا) يدرس فيها حتى وقع ماقع فى بعمرانة اخيرا فهاجر الى (فضالة) حيث هو الان
 ١٤ - سيدى محاماد بن عبدالله السنطيل . هو الان يدرس فى (خريكة) يعلم القرآن
 ١٥ - سيدى محاماد بن الطاهر السكرادى استاذ مدرسة ابتدائية فى آيت صواب
 ١٦ سيدى محمد بن الحسن المرباط من (أدوار اكرامن) استاذ مدرسة ابتدائية فى الجبل بجزولة
 ١٧ - سيدى محمد بن أحمد بن ابراهيم البونعمانى استاذ بمدرسة ابتدائية فى (هواره)

- ١٨ - سيدى محمد بن على بن مسعود استاذ بمدرسة ابتدائية فى بونعمان
١٩ - سيدى محمد بن الحاج مبارك بن الحسين البراييمى استاذ
بمدرسة ابتدائية فى (ادا وتانان)
٢٠ - سيدى الحسين بن الحسين البراييمى يعلم انقران فى (انزكان)
٢١ - سيدى مبارك بن علال البراييمى استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(انزكان)
٢٢ - سيدى العربى بن الحاج على الهشتوكى استاذ بمدرسة ابتدائية
فى (الدشيرة) فى كسيمة
٢٣ - سيدى البشير بن الحسن الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(كسيمة)
٢٤ - سيدى عبدالله الحمزاوى الحاحى معلم القران فى (انزكان)
٢٥ - سيدى احمد بن محمد بن ابراهيم بن الحاج البعمرانى عدل فى
محكمة (انزكان)
٢٦ - سيدى الحسن بن احمد بن الحميد الغرمى استاذ بمدرسة
ابتدائية فى (تالبرجت)
٢٧ - سيدى عبدالله المرباط البرجيل استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(تالبرجت)
٢٨ - سيدى مبارك بن عمر استاذ مدرسة ابتدائية فى (ايت برجيل)
٢٩ - سيدى محاماد بن محمد بن الطيب السكرادى استاذ بمدرسة
ابتدائية فى (اولوز)
٣٠ - سيدى الطيب بن احمد بن الحبيب السكرادى عدل فى محكمة
(المنابهة)
٣١ - سيدى الطاهر بن احمد استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (ايت
برجيل) بعد ماكان نائب القاضى - وهؤلاء السكراديون يوجد رجال اسرتهم
انشاء الله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)
٣٢ - سيدى محاماد بن احمد اخوه استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
(ايدغ)
٣٣ - سيدى الحسن بن على استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (بويكرا)
٣٤ - سيدى احمد بن على اخوه استاذ فى مدرسة ابتدائية فى تزنييت
٣٥ - سيدى عمر بن جامع الماسى استاذ فى مدرسة (تاسيلا) بماسة
٣٦ - سيدى ابراهيم الماسى استاذ فى مدرسة ابتدائية ثم صار تاجرا
٣٧ - سيدى الحسن بن على الماسى استاذ فى (تاسيلا) بماسة

- ٣٨ - سيدى الحسن بن محمد الماسى كاتب فى محكمة القاضى (بهاورة)
- ٣٩ - سيدى عبدالله بن الحاج احمد استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (بويگرا)
- ٤٠ - سيدى احمد بن عثمان البعمرانى شارط فى مدرسة ببلده ثم نزل الان فى (احشاش) بهشتوكة
- ٤١ - سيدى محمد أخوه استاذ بمدرسة قديمة هناك
- ٤٢ - سيدى ابراهيم بن الطاهر الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية بمروغت ثم صار كاتبا فى (المعهد الردانى)
- ٤٣ - سيدى محمد بن ابراهيم بن بجمان الساحلى استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (ميرالفت)
- ٤٤ - سيدى عمر بن ابراهيم الساحلى مدير المعهد الردانى (وسياتى ذكره فى مشيخة ابراهيم بن المحفوظ)
- ٤٥ - سيدى احمد بن بريك البعمرانى استاذ فى احدى المدارس الحديثة وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله
- ٤٦ - سيدى محمد أخوه كذلك
- ٤٧ - سيدى الحسن بن احمد بن عدى الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية حينا
- ٤٨ - سيدى ابراهيم بن محمد الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية حينا
- ٤٩ - سيدى محمد بن على بن بكاس العدل فى الساحل
- ٥٠ - سيدى محمد بن الحسن الاخصاصى توفى نحو ١٣٧٤هـ كان عدلا فى (ثلاثاء الاخصاص)
- ٥١ - سيدى احمد بن الحسن الاخصاصى استاذ بمدرسة ابتدائية
- ٥٢ - سيدى عبدالرحمن بن الحسن السباعى كان نائب القاضى فى (افنى)
- ٥٣ - سيدى احمد بن على البعمرانى الاخلا ايضا عن اليزيدى وعنا بمر اكش استاذ فى المعهد . وهو علامة جليل ذكر مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٥٤ - سيدى محمد بن الحسين البعمرانى لازم داره
- ٥٥ - سيدى احمد بن داوود بن ابراهيم بن الحاج محمد السملالى الوكاكى ولد ١٣٣٦هـ ثم اخلا القراءان عن الاستاذ الحسن بن الحسين بن احمد السملالى وهذا ممن امضوا أيامهم فى تعليم كتاب الله من الاخذين عن ابى فارس الادوزى وفى مراكش ولا يزال حيا الان ١٣٧٨هـ فى مسجد (أتبان) فى ضواحي (تزنيت) وقد اخلا احمد بن داود العلم عن الاستاذ سيدى محمد بن محمد - فتحا - فى (مدرسة الجمعة) وعن الاستاذ القاضى سيدى محمد

أوبالوش هناك وعن الاستاذ مسعود الوقاوى وعن سيدى الحاج ابراهيم
- المترجم - ثم صار كاتباً عند الرئيس بوهوش بن احمد ويحضر فى
المحكمة ببلده الى أن جاء الاستقلال فكان عدلاً شريعياً مع نائب القاضى سيدى
محمد - فتحا - بيشوارين بالساحل حفظه الله

٥٦ - سيدى الحسين من بنى بكاس السهبي نجيب يستتم اليوم فى
الكلية اليوسفية بـ (مراكش)

٥٧ - سيدى عبدالرحمن ابن المعلم البوريزى نزيل (تونس) مقدم فى
زاوية احمدية هناك

٥٨ - سيدى محمد بن احمد بن الحسين انهمانى نجيب يستتم اليوم فى
(مراكش)

٥٩ - سيدى محمد بن احمد بن غلال الهمانى نجيب يستتم اليوم فى
(مراكش)

٦٠ - سيدى عبدالله الافرانى المشارك اليوم ١٣٧٩هـ فى مدرسة من
(ادواتانان)

نكتفى بهؤلاء الستين وهناك كثيرون آخرون رأيت قائمتهم وكلهم
نجباء حفظهم الله . ونحن نعلم أن تراجم من يظهر منهم سيكون فى نطاق من
سيهتبلون بعد اليوم بهذا الموضوع ان شاء الله . وسنحرص أن نذكر من
امكن ذكرهم فى آية فرصة خصوصا من برزوا فى ميدان الكفاح كمحمد بن
سعيد الهشتوكى الذى له أخبار متنوعة فى الحوادث قبل الاستقلال وبعده
وقد اخبر النقيب ابن زيدان فى رحلته الى سوس انه زار مدرسة
سيدى بوعبدل سنة ١٣٥٤ هـ حين شرف سوس برحلته التى زار فيها المدارس
هناك فرأى (فى سيدى بوعبدل) من التلاميذ ٢٥ فانشده المترجم

ومن لم يجل فالعلم عنه بمعزل وليس له الا القناعة بالصبر
كمن لم يجد وقت الحراثة ارضه فليس له الا الحثالة فى الندر
وقد قدم اليه ابياتا يخاطب بها الشيخ ابا شعيب الدكالى لانه كان
بظن انه هو الذى سيزور المدرسة وهى

اتانا شعيب بالسيادة كلها فلا غرو انه خطيب الافاضل
اتانا لعرض اهل سوس بعلمهم وليس بسوس من يبل بطائل
الا فاعذرنا سوسا وعمار قطرها فليس بها الا ضعاف الاراذل
ومن على سيدى باجاجة وان لم اكن اهلا لتلك المنازل
وبعد سلام الله ازكى سلامه يدوم عليكم بالضحى والاصائل
وفد المترجم يوما على الرئيس عبدالله ابن القائد عياد الجراى
فخاطبه بقوله :

نزلت ضيافة في خير دار
وليس الفضل مجتمعا لديها
ولاك الفضل مجتمع لديها
خليفتنا المبجل في البرايا
وعلم بالسياسة واهتمام
أبا عبد الله لك المزايا
ورثت المجد خيرا بعد خير
وهذا الفضل ليس به خفاء
فدمت منعما في كل وقت

وله أيضا متغزلا ثم مادحا بانبا على البيت الاول المشهور

(الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيبا
ومن كان ذا بعد عن الحب انما
فتاة بها قد هام قلبي حقبة
بها ازداد قلبي شوقها كلما بدا
فكيف تطيق كتم حب لها انتمى
فياليتني لم ادر ما الحب بعدما
ولست أبالي صد هند وزينب
نجيل امام حاز فخرا وسوددا
وذاك بفضل الله يوتييه من يشاء

وله أيضا مخاطبا لبعض منكري النعم من طلبته

فاذهب فما بك والايام من عجب
فقد تزودت منا مثل والدكم
ولالعا ان لقيت اشنع العطب
زادا تزوده من ليس ذا ادب

وله أيضا في مدح الشيخ البخاري حين سرد متنه في رمضان عام

١٣٤٤ هـ مانصه :

صحيح حديث مولانا البخاري
صحيح حاز فضلا وافتخارا
تراه محدثا خبرا صحيحا
ويزداد اهتزا واشتياقا
وتسمع متنه درا نثيرا
الى أن قال :

فلازم سرده في كل وقت
ولا تنظر الى عمرو وزيد
فلدته الذ من العقار
فلازم دائما متن البخاري

وجانب غيره واعكف عليه
شفاعة خير من ركب المطايا
فوفق ربنا عبدا ضعيفا
وجازى شيخنا عبدا مضافا
وجاوز ربنا عن كل وزر
بجاه محمد خير البرايا
تتل ما تشتهي يوم ا دكار
تجاوره بجنات القرار
ليلزمه بشاداب الوقار
لعزتكم برضوان الغفار (١)
جنينا صفار او كبار
وعترته رجالات البخارى

وله ايضا مخاطبا بعض طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة

فهذه دولة الاوغاد قد حضرت
ولا ترج صفاء بعدما ركبت
يارب فاقدر لنا حصنا نلوذ به
أطع لو غد فان الدهر ذو دول
ريح لدين فان الكفر ذو وجل
نحوط أنفسنا فيه من الزلل

وله أيضا مخاطبا بعد طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة

يامرجبا يامرجبا يامرجبا
لفناء سيدنا الولي المرتضى
أهلا بهم لاسيما من دينه
بابي وأمي والطريف وتالدي
أحسن بمن جعل القراءة همه
واجل برهان على من قد سها
فهي الندامة لا النزاهة سل بها
ترك الصلاة وغية وسفاهة
ومن العناية للفتى من ربه
أحرى الذي قرن التادب بالهدى
أقبح بمن يمضي السنين وماله
ويقتت الأزواد كل سويعة
لاشك أن طعامه ولباسه
ثم الصلاة على النبي وآله
بالقادمين الى فناء أطيا
أعنى أبا عبد الله المجتبي
صاف وعن كل السفاهة اضربا
أفدى الذى شغفا بلوحته اجتبي
واذاح كل الشاغلالات وجنبا
ترك انقراءة للنزاهة طالبا (١)
من كان قبلكم المسائل جربا
ضحك كثير مرها قد جربا
تأهيله لعلومه فتادبا
متازرا بيقينه متجلببا
فهم به يحوى العلوم تكسبا
ويظنه الاهلون ان كان طالبا (١)
سحت اذا ترك القراءة جانبا (١)
الفاضلين تورعا وتادبا

هذه نماذج من أقوال المترجم حفظه الله . وذلك يدل على همة وعزيمة
وقد وقفت له على لفظ أرسله الاستاذ سيدى عبدالله بن عبدالمعطى السباعى
الى مدارس سوس فكان ممن اجاب عنه المترجم ولم يحضر عندي الان هذا
اللفظ وقد كان المترجم يخوض دائما امواج المباحثات ويرى أنه اهل لكل
ميدان علمي ويستجيز كل من لاقاه حتى أنه كتب الى فى ذلك وماذلك الا

(١) كذا

لحسن ظنه بكل احد . وقد قام مقام والده في الطريقة الدرقاوية فيجتمع اليه
الباقون من اصحاب الشيخ التاموديزني حتى انقرضوا ولم يتصدر هو
لمثل ذلك تورعا وتواضعا مع انه اهل لكل خير وقد بنى دارا ازاء بونعمان
وضع فيها زوجة اخرى وفيها بعض كتبه . واما ادوز فقد طلق حتى زيارته
منذ عقود من السنين كما اخبرني به . وله مراسلات واثار ادبية لانستحضر
منها الان الامارايت ولم يرزق ولدا الى الان بعدما عدد الزوجات (رب لا
تدري فردا وانت خير الوارثين)

الحامس والعشرون

سيدي محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن محمد
تلميذ نجيب تخرج بعمره سيدي الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز بعدما
لازمه ماشاء الله . وقد قام به عمه خير قيام فهدبه وشذبه وملاه اخلاقا
لطيفة وقد صار له ابا ثانيا بعد ما فقد والده ولم يزل يتدرج به في
الفنون على العادة حتى حصل ما قدر له . ثم قام بنفسه فصار شارط وهو
الان في محل من ايت همام من قبيلة ايت برايم من ضواحي تزنيث حفظه الله

السادس والعشرون

سيدي احمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد اثنى لى عنه وقيل انه
نجيب محصل اكب على الفنون حتى صار انجب اقاربه بين اهله لازم ايضا
عمه سيدي الحاج ابراهيم على غرار ابن عمه سيدي محمد بن احمد المذكور
قبله . وقد شارط الان في مدرسة (ازاريف) وهناك اخ يسمى العربي يذكر
ايضا وهذا اصغر من ذلك ولا يزال يجتهد ويستتم تحصيله الى الان
١٣٧٩ هـ وله اخ اخر يسمى عبد العزيز كذلك في مسالاة اخيه في العلوم
وهم من شعبة الادوزيين الذين يرجي منهم ان يملأوا الفراغ الذي سيجدونه
ان انقضى كل من قبلهم وفقهم الله

السابع والعشرون

محمد بن ابي القاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . قال
فيه سيدي العربي (عالم صالح مكب على ما يعنيه ويذكر عن الشيخ سيدي
محمد الفقيه التاسكاكي من زاوية الصوايبي انه قال فيه انه لا يريد افتتاح
صلاة الا والكعبة المشرفة امامه يراها عيانا رضي الله عنه مات في الوباء
عام ١٢١٤ هـ ولم يعقب ذكرا ولا انثى)

هذا ما قاله سيدي العربي وينبغي للقارئ ان يوسع حوصلته . وان
لا يستبعد كل ما يسمع . وان يقول ان قدرة الله تطيق اكثر من ذلك . فان

توقف في صحة مثل هذا الممكن بالنسبة لقدرة الله فليقل الله أعلم وقد ثبت اليوم بعلم الارواح ما يجعل هذا ممكنا على ان علم الروح اليوم قد غلت عليه المادة فطمست حقائقه . حتى ظن كثيرون ان كل ما يذكر حوله انما هو خرافات وشعوذة مع ان ذلك ادركه من يعتنون به حتى اثبتوا فيه الغرائب علميا (وفوق كل ذي علم عليم)

الثامن والعشرون

محمد - فتحا - بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب
كان أولا ساكنا مع أهله في (أدوز) ثم حصلت بينه وبين فقهاء أهله منافرة من أجل اختلاف الفتاوى ثم انتقل الى (حمى الصوابي) بـ (ماسة) فوقع له مع الفقهاء المراكزيين أيضا مثل ذلك فصار يتقرى قريـ (ماسة) حتى اعجبته (تاسنولت) فرحب به أهلها فذهبوا بجمالهم فحملوا متاعه اليها فهناك ولد اولاده الذين لا يزالون مستقرين فيها ولا شغل له الا الافتاء . اخذ عن العلامة محمد بن عبدالله الرسموكي الوليتي نزيل السويرة المتوفي ٦ - ١١ - ١٢٥٤ هـ وهو من المزاورين (وسندكرهم ان شاء الله في هذا الفصل) توفي المترجم نحو ١٢٨٣ هـ

التاسع والعشرون

محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله اخذ عن العربي الادوزي ثم صار يشارط في (فوخرض) وفي (المدال) بماسة وفي (بومروان) وفي (أيت عمرو) حيث توفي ١٢٨٧ هـ وديده أيضا الافتاء كثيرا والتعليم قليلا . حدثني عنه الفقيه سيدي الحسن الماسي وذكر انه علامة نوازل كبير

الثلاثون

احمد بن محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله اخذ عن أبي فارس وعن المحفوظ الادوزيين شارط في (فوخرض) و (دودرار) وقد كان فيها ١٣١٤ هـ ويسمى سيدي احمد امجوض قال فيه الرفاكي

(ومنهم سيدي أحمد امجوض الماسي اليعقوبي نسبا التجاني طريقة قرا معنا عند شيخنا أبي فارس فلما قضى حاجته لزم داره بـ (ماسة) في (تاسنولت) مقر اجداده فعرض على التجانية بالنواجد فافترغ قلبه لمدح شيخه حتى جاوز الحد يقول في كل شيء الله وسيدي مولاي أحمد فشاركه مع الله . ولا تجده يتذكر في العلم لافي قيام زيد ولا في المروى عن مالك بل قال الشيخ . وفعل الشيخ وقال في الجيش وقال في الرماح

وقال النظيفي وقال الحاج الحسين كأنه مهتور الى عام ١٣٤٤ هـ في القعدة منه . ذهب لزيارة الشيخ بفاس فمات ثمه (رحمه الله)
هذا ما قاله الرفاكي فيه والعهد عليه في كل ما قاله في الرجل مما يدخل في باب القلو

وقال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه المرشد المقدم المفيد أبو العباس سيدي أحمد بن محمد الادوزي أصلاً الماسي سكني هذا السيد رحمه الله من خاصة اصحاب الشيخ التجاني رضي الله عنه ومن مقدميه كان ملحوظا بعين المحبة والتعظيم وصدق المحبة والوداد . ورسوخ القدم في هذه الطريقة التي فيها رشاد العباد ذا جد واجتهاد سلك في سلوكه نهج الرشاد ذا همة عالية ونفس أبيه وكانت تعثره أحوال بين بسط وقبض محبوبا عند الخاصة لزم داره يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب وقد رأيت له أبياتا يمدح بها قطب زمانه الشيخ الفقيه سيدي الحاج علي بن احمد الايساكي نصها

أبا حسن هل من جزاء لنعمة	مننت بها والله راء وسامع ؟
جزاك الاله العرش افضل مابه	جزى عن جبل الصنع والفضل واسع
فماذاك عن فخر ولاعن تصنع	ذميم ولكن ذاك منه طبائع
وليس لفضل الله من حاجب ولا	الى غاية أفضاله والصنائع
وهذا هو المجد الرفيع مقامه	وليس لجعل الكف شلت اصابع
وماكل لحم يستلذ بشهوة	فعن خسة في الطبع تنبى الضفادع
وتم صلاة الله تترى على النبي	وآل وصحب ما ترنم ساجع

وقد زارنا مرة وهو مريض لا يستطيع الحركة مع سيادة الايساكي ولا يقوم من محل جلوسه الا بكلفة فخشيت عليه أن يموت فذكرت ذلك للايساكي فقال لي لا تخش عليه الموت واعلم أن الذي به ما هو الا من جهة البلاء الذي ينزل على اهل الارض . فاذا نزل تلقته ذاته حتى تنفي حرارته ثم يتفرق على اهل الارض كل على حسب فسلمت الامر وعلمت أن مقام صاحب الترجمة مقام عال لا يدرك . فلما مضت على هذه الزيارة سنون قليلة جاءنا أيضا زائرا صحبة الفقيه المذكور فرأيتة صحيحا سالما من جميع الامراض . فقلت للفقيه المذكور هل بقي سيدي أحمد يتلقى البلاء ام لا ؟ فقال لازال (١) وذلك مقامه فقلت له انه صحيح فتبسم وقال انه تنال

(١) ادخال لا النافية على الماضي لا يجوز الا اذا كررت مع الماضي نحو فلا صدق ولا صلي وشذ فلا اقتحم العقبة وقد نبه عليه في (المغنى) والناس يقولون كثيرا (لازال) ويقصدون لا النافية وذلك مما لا ينبغي نعم تدخل عليها لا الدعائية نحو (ولا زال منها) يجز عاتك القطر

واستأنس بذلك البلاء وكان رحمه الله جل مطالبه عقب صلواته واوراده
 يتمنى ان يقبر بفاس محبة في مجاورة الشيخ التجاني فلما قرب رحيله
 استعد لزيارة فاس مع الفقيه الايساكي سنة اربع واربعين وثلاثمائة والف
 فتزلا على ولد الشيخ سيدى محمود بن محمد البشير بالطالعة بداره بفاس
 فمرض مرضا خفيفا ثم لم يمنعه من اداء فرائضه فقبضه الله فى حجر
 سيدى محمود المذكور واقبر بفاس رحمه الله ورضى عنه انتهى اقول
 اخبرنى الفقيه سيدى عبدالرحمن من اهل المترجم انه كان اخذ ذكر الاسم
 (الله) عن الشيخ الالفى فى بدايته فممنه حصل له الجذب الذى يعتريه فى
 مبادئه وذكره باحوال ربانية

الحادي والثلاثون

احمد بن محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 اخذ عن العربى الادوزى . وقد لازمه ٦ سنين ثم فارقه حين مات والده
 ثم شارط فى (بومروان) وفى (تيفانيمين) بالساحل وصنعتة الاقناء دائما.
 توفي ١٣٣٦ هـ قال فيه استاذہ العربى فى (اليقوبيين) (فقيه اريب نجيب
 اديب . وهو الان لم يزل فى جد واجتهاد فى قراءة العلم) هذا ما قاله وقد كان
 ياخذ عنه اذذاك فى المدرسة الادوزية بعد موت والده فاخبر عنه بما رأى
 وقد صار بعد ذلك عالم ببلده المقصود الى ان تخطى اوائل هذا القرن قال
 لى سيدى الحسن الماسى الذى عرفه أنه من متولى نوازل وادى (ماسة) فى
 ذلك الحين

الثانى والثلاثون

محمد بن أحمد ولد من قبله
 اخذ عن أبى فارس وعن المحفوظ شارط حينا فى (تازانتوت) وقد
 كان عدلا اديبا يقرض الشعر . زاول خطة العدالة ازيد من عشر سنين توفي
 نحو ١٣٦٨ هـ وهو من فقهاء الاسرة الممتازين وقد عرفته فعرفت منه كل خير
 ومن قوافيه ما قاله فى الهبة من قافيتين اولاهما
 اليك ابا العباس اهدى تحيتي
 هنيئا امير المومنين بما به
 خلافة خير المرسلين محمد
 ولازلت فخرا للسلطين حاميا
 كما جاءنا بالكل نص مصرح
 يشيعها ميمون عهد المودة
 خصصت من الرحمن عن فضل منة
 كاولها فى الفضل اخر امة
 لحوزة ذا الاسلام عن خير سيرة
 سيوطيهم فى الكشف نادى بجهرة

الا أيها ذا الهيبة المرتضى فلي
 بأسراركم اهدي وادعو لعلى
 رزقت بها حظا جزيلا ومفخرا
 فبشرى لكم بالنصر والفتح اذ غدا
 وذلك ما العيينين قدس سره
 رأى وروى عن شيخه القطب فاضل
 على انه من هاشم قد تبجست
 أبو حسن ليث الكتاب ثم من
 وذا مجمع البحرين ان شئت ان ترى
 ولا فخر على الله يجمع شملنا
 خدمتكم بالمستطاع وانسى
 وللنمل عذر في احتمال الذى له
 اتاكم بدا النزر الضعيف محمد
 تطلعت عن كان اهلا ومن يكن
 ونظمى على ما كان منه سماجة
 تنولى الاله العرش كل أمورنا
 عليه صلاة الله ما قال مطرب

الثانية

يا من به نور الهداية باد
 ومن استقام الدين والدنيا بما
 ذاك الامام المرتضى كنز العفا
 اعطيت من رسل البلاغة ماله
 يا ايها المنصور يا قطب الورى
 والبدر فى افق السماء ولم يكن
 واليكم يطوى المراحل كل من
 يا احمد الهادى وهيبتنا ومن
 وبكم يشنت ربنا من شملهم
 ام لا وجدك ما أقول تعسفا
 فاحصص عبيدك يا امين الدين يا
 ان الضعيف له خطايا جمة
 يجزيك ربك كل حين ماسعت
 فالله يعلم ما تكن صدورنا

(١) الهادى المنق

حماكم لنا والله احصن منعة
 اليكم بحسن الظن مدل بحرمة
 طويلا مديدا انت باسط نعمتى
 لنبتكم فى الله اذكى ارومة
 جزاه اله العرش عن اهل ملة
 محمد المرضى له اصل خلقه
 ينابيع هذا البحر من خير عصبه
 بعيد الى ادريس اجداد نسبة
 مقاصد علمى ظاهر وحقيقة
 بكم ويعيد الوحش انسا برحمة
 ضعيف على استحكام اسنى السرية
 به طاقة والعفو اكرم شيمة
 ادوز له اصل مقيم بهاسة
 كمثلى ريك النظم مزجى البضاعة
 وجبى لدى فحواء اكسير حكمه
 بجاه امام المرسلين برمة
 (اليك ابا العباس اهدي تحيتي)

ومن استمى شمسا على الاطواد
 بالله وفقه من الاسعاد
 ومنهل الاصدار والايراد
 خرس مصاقع جرهم وايد
 ومن احتفى بك نال فوق مراد
 بيهائه كالشمس وسط النادى
 يبنى الهدى من كل ما مرتاد
 قد كان للكفار بالمرصاد
 ما قد تجمع من عداوة عاد
 بالله فاسلك فى طريق رشاد
 فخر الملوك ومنهل الورد
 فانزع بسرك طوقها عن هادى (١)
 يملك من خير ومن امداد
 ابدا ويعلم سر ذا الانشاد

الثالث والثلاثون

الحسن بن محمد ولد من قبله
أخذ عن الأستاذ الكشمطي وعن أبي سالم ابن عبدالعزيز ثم تولى
العدالة في بلده ماشاء الله إلى أن أعفى منها بعد الاستقلال ولا يزال حيا
الآن ١٣٧٩ هـ وقد شغل من أي عمل والله ييسر له وقد عرفته وعاشرته

الرابع والثلاثون

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ولد ١٣١٢ هـ أخذ
القرآن عن والده وعن محمد بن مبارك البوالطبي وافتتح العلم عند
الأستاذ سيدي مبارك البعقيل . وعند أبي فارس في سيدي (بوعبدل) ثم
عند سيدي المحفوظ في (ادوز) شارط في (دودرار) وفي سيدي (مزال بن
هرون) وفي (اغرى) عند الرئيس بوناثة وفي (الكرايمة) بـ (تيغانمين)
وتولى العدالة أولا ثم صار مدرسا حينما في أحد فروع (تارودانت) وهو
أديب يقرض الشعر إلا أن ما يقوله ليس عندي منه شيء الآن وأخلاقه
لطيفة وعليه سمي الخير وهو الآن مسن ولم انس صبيحة يوم لاقيته
وسألته عن تراجم اهله فأففى إلى بما حررته عنهم وهو سهل هين لين
ممن آخره طول عمره إلى أن صار لسان حاله ينشد
هذا جزاء امرك اقرانه درجوا من قبله من قبله فتمنى فسحة الاجل
وله اولاد يتبعون استتمام معلوماتهم وواحد منهم في كلية ابن
يوسف بمراكش وفقه الله .

الخامس والثلاثون

محمد الحبيب بن محمد - فتحا - بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم
ممن أخذوا أيضا عن العربي الادوزي ونجب ثم أخذ أيضا عن
الأستاذ محمد ابن العربي ثم اعتبط انجب ما كان في صفر سنة ١٢٩٦ هـ
قبل أن يظهر في ميادين اهله . فكان من نجباء الابناء الذين أتى عليهم الحما
في شبيبتهم

السادس والثلاثون

عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
ولد والده علي بن محمد ٢٦ - ١١ - ١٠٧٣ هـ ثم طال عمره حتى خرف
ولم يضبط زمن وفاته . وأما ولده عبدالله هذا فقد قال فيه حفيده سيدي

العربى ما يأتى

(هو من تلامذة الشيخ أبى العباس العباسى وهو من المجدين فى عبادة ربه المستقلين بما يعنى عما لا يعنى وتؤثر عنه الكرامات وشاع وذاع انه حكم على شخص من (اعلى اونزى) من (بعقيلة) فقطع عليه ليلا . وهو ذاهب الى مسجد (تيرمسان) او قادم منه الى داره فسلب برنوسا على ظهره فاذهب الله بصره وعمى فاتاه يتملق به ويسأله المسامحة وان يطلب الله ان يرد بصره عليه فقال هذا امر الله وكان امر الله قدرا مقدورا وما زال يشتكى ويترضاه . حتى قال ان قنعت بان تنظر الى الطريق فسي خروجك من دارك الى المسجد . وفي رجوعك منه الى دارك سألتك من الله فقال الرجل نعم الامر فكان كذلك فهو فى مسيره الى المسجد ورجوعه منه الى داره بصير وفيما عدا ذلك اعمى لا يبصر شيئا مات بالوباء شهيدا عام ١٢١٤ هـ (الى ان قال)

وله من الذكور والذى سيدى ابراهيم بن عبدالله مات فى حياته فى نهار يوم الاربعاء عاشر المحرم عام ١٢١٠ هـ وبعد مماته - يعنى مات والده ابراهيم - وقبل دفنه ولدت أنا ليلة الخميس . ودفن فى الغد . ثم ذكر ما وقع لابراهيم والده من شبه فتح غيبى حين احتضاره كأنه يرد عليه صالحون فيشاركون الدعاء ثم يأتى آخرون فى حكاية هذا لبها

ثم ذكر من بين من خلفهم جده الاستاذ بنتا تسمى عائشة هى التى ولدت والد سيدى الطيب بن عبدالله بن مسعود المرباط المتوفى ١٠ - ٢ - ١٢٩٦ هـ

أقول ان أهل الطيب هذا من (انراض) وفيهم علماء (سندكرهم ان شاء الله مع المزواريين والتمراويين اخوانهم فى هذا الفصل ان شاء الله)

السابع والثلاثون

العلامة الاستاذ العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا فيما أعلم هو الذى جدد مجد اليعقوبيين بعد ما كاد يبلى . ورد عليهم شمس العلوم بعد أن قاربت الافول وسترى ذلك عيانا وامه عائشة بنت السيد محمد بن يحيى المعلى اليعقوبى وسترى ذكره قريبا

رايت انه نشأ يتيما وقد فقد أباه قبل ان تضعه أمه ثم فقد ايضا جده العالم عبدالله قبل أن يجمع عليه ازوته . فاستقبل اليتيم ولكن الله الذى هو أرحم الراحمين رقق عليه قلب الاستاذ محمد بن احمد الادوزى الشهر فرد

وجهته الى القراءة وبعد ان حفظ القرآن صار يتلقى العلوم عن اساتذة
 رأيت منهم سيدى محمد بن ابراهيم بن مبارك الووشانى فهو من الذين مر
 بين أيديهم أولا ثم التحق بالاستاذ على بن سعيد فى المدرسة (اليقوبية)
 من قبيلة (ايلالين) وربما مر بغيرها قبل لانه يحكى أنه كان اذذاك فقيرا مدقعا
 وكان فى المدارس التى يوجد فيها البطيخ فى أوقاته فكان اذا اكل الطلبة
 منه ورموا قشوره يرجع هو اليه للمرور على القشور مرة اخرى للسغب
 الذى يلم به . والبطيخ لا يكون الا فى جهة هشتوكة وقد ابطا كثيرا عند ابن
 سعيد المذكور ثم بعد ذلك اتصل بالشيخ فى (تيمكيدشت) فآخذ هناك العلوم
 العليا التى له فيها يد طولى كالنحو لان الشيخ احمد بن محمد ممن له القسم
 الوافر من هذا العلم ويعتنى كثيرا بالتسهيل وقد اجازه العلامة ابو زيد
 الجشتيمى كما وجدت بخط ابى فارس الادوزى ونص ما وجدت

(هذه اجازة سيدى عبدالرحمن الجشتيمى لسيدى العربى الادوزى
 وجدت بخط الجشتيمى)

اما بعد فلما ورد علينا الاخ اللبيب الفقيه الاريب فى بلادنا السيد
 محمد العربى بن ابراهيم متوجها لزيارة صالح وادينا السيد عبد الجبار
 نفعا الله جميعا بمنه انشأت له آياتا من الكامل وهى

لاتنسنى من صالح الدعوات	فى مجلس التعليم والصلوات
انى أراك من الذين دعاؤهم	غنم لدى الجلوات والخلوات
انى لعمرى ما علمت مغلط	متكاثر الزلات والهفوات
لكننى أوليك خير نصيحة	سترى لها ان صنتها بركات
اخلص فعالك والمقال كليهما	لله فى السكنات والحركات
واعمر بنشر العلم وقتك كله	ينفعك فى الدنيا وبعد وفاة
زين علومك بالتقى وتواضع	ان التقى والعلم خير صفات

الحمد لله اذنت للاخ المذكور كما اذن لى اشياخى الفقيه ناسك قطره
 وزاهد عصره السيد عبد الله بن محمد - فتحا - الكرسيفى وخاتمة
 المحققين . وعلامة المدققين . صالح الفقهاء . وفقه الصلحاء . سيدى احمد بن
 عبد الله الهوزيوى الردانى . وكلاهما عن اعلام فاس . واكابر علمائها سيدى
 محمد بن الحسن بنانى محشى الزرقانى وسيدى التاودى وسيدى عمر وسيدى
 ادريس العراقى رحمهم الله جميعا ونفعنا بهم كما اذنالى عن اذن من
 ذكر اذنت له فى قراءة صحيح البخارى وصحيح مسلم والموطأ والشفاء
 والشهائل بشرط التثبت وتحرى الصواب والتحرز من اللحن نفعه
 الله وايانا بعلمه اامين وكتبه اول شوال عام ١٢٣٩ هـ عبد الرحمن بن عبد
 الله التمل

ثم ان الاستاذ العربى رجع الى بلده فشارط اولاً فى مدرسة (افاوزور) ثم مدرسة (دودرار) فتطلبت منه القبيلة أن يشارط فى مدرسة (أدوز) التى فارقها العلماء اليعقوبيون منذ ازمان وقد تقدمت لنا حكاية ماذاغ ان الاستاذ محمد بن ابراهيم الووشانى المذكور كان هو السبب قال لى الحال الفقيه سيدى احمد ان سيدى العربى تطلب من القبيلة حين اقترحوا عليه ان يشارط فى مدرسة (أدوز) أن يزيدوا له فى شرطها فزادوه حتى رضى وكانت مشارطته هناك نحو ١٢٤٥هـ أو قبل ذلك بقليل ثم اقبل على التدريس بالجد والمتابعة واعانة مساكين الطلبة الافاقيين حتى نالت مدرسة (أدوز) فى وقته شفوفا عظيما وكان مع ذلك من الصوفية العباد الكبار وممن يفضون النوازل مع مصاحبته لشيخ ذلك العصر سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى فكان يرد عليه فى بعض اوقات من السنة وفى بعض قدماته عليه صاحب العلامة أبا سالم الاكرارى فامر التيمكيدشتى أبا سالم ان يدرس التلخيص لولده سيدى الحسن ولمن حضر فكان سيدى العربى ممن اخذها عنه فى ثلاثة أشهر فكان من أشياخه وكان له أيضا اتصال تام مع عال زاوية (تامكروت) وقد وقفت على هذه الرسالة المكتوبة اليه من تامكروت ونصها

(العلامة الحافظ . البليغ الالفاظ . حامل لواء التدريس والفتيا . وما لك الملكة فى العقول والمنقول من غير شرط ولا ثنيا الذى شهد لنشر علمه العاكف والباد . وارتوى من بحار فهمه العذبة الظمآن والصاد الفقيه سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى السملالى ابقاه الله الافادة منهلا يرده كل ظمآن واورثه الجنة متكئا فيها على رفرف خضر وعبقرى حسان . ولا زال بعون الله فى اودية النعم يتقلب ومزيدها بمنه يتطلب السلام عليك ورحمة الله وبركاته . احمد الله اليك وبعد فقد وافانا كتابك الاجلى وخطابك الالذ الاحلى فاكتمسب القلب به نورا واذهب به ما اصابه من الترح فبدله فرحا وسرورا . اذ عزيتنا بمصيبة الوالد قدس سره فى اعلى عليين والحقه بالذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين فتسلينا بوعظك الواقع منا موقعا وعلمنا ان ذلك سبيل الانام لامحيد لمخلوق عنها لا يجد لنفسه ولا لغيره منها مدفعا نسأل الله تعالى ان يختم علينا بالايمان والاسلام . وان يجمعنا به فى دار السلام ومنه تعالى استمد العون والتوفيق الى اتباع سننه ونهج الاسلاف القويم وطريقهم المستقيم ونحن معك على ما كنا عليه من خالص الوداد ورسوخ العهد والاتحاد فلا تنسنا من صالح دعوانك فى خلواتك وجلواتك سيما عند ختم المجالس كما نحن لكم مما نرجو الله ان يتقبله منا من خير الدارين وقد وصلت الامانة الموجهة صعبة

الاحب الحامل . مقدمنا الارضى السيد عبدالله ابن الحسين عددها سبعون مثقالا
تقبل الله منكم باحسن القبول وبلغنا واياكم جميع المامول . وقد اذناك بكل
ما اذنك به سيدنا الوالد رحمه الله من تلقين الوسيلة الشاذلية الانصارية
وغيرها اذانت والحمد لله اهل ذلك وأولى به . نفعا الله واياك باجر تعاطيه
وقدر المتقال الذهبى فى وقتنا هذا ربال بوجهه أو صرفه هذا الذى كان يامر
به سيدنا فى حياته . وبقي العمل عليه للان ولا باس أن تلقن ورد الطلبة
لاهل الصنائع والاشغال . وبذلك جرى العمل عندنا والنساء المتجليات التى
لاخدمة لهن ثلاثمائة من الهيلة . والتى ترضع وتخدم مائة . والعبيد فى ذلك
مثل المتجليات وما يدخل بيدك من متاع الاحباس المعلوم للزاوية لا يمكنه
من أحد كائنا من كان حتى تبعث به لمحلته بالعتبة لدينا ان شاء الله . نفعا الله
واياك بثواب ذلك . وأنالنا خير وفضل ما هنالك بمنه وفضله . وعلى المحبة
والسلام فى ١٠ - ٦ - ١٢٨٣ هـ

من هذه الرسالة تفهم أن سيدى أبابكر ابن على بن يوسف الناصرى
من أشياخ سيدى العربى فى التصوف كما تفهم منها انه عميد الزاوية
التامكروية فى تلك الجهة وهو كذلك . وقد تقدم فى ترجمة سيدى محمد بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب أنه اول من قام هذا المقام منهم ثم هذا سيدى
العربى ثم بقى ابنه سيدى محمد بن العربى ثم سيدى احمد بن محمد اليوم
على ذلك فى جبال (وليتية) ثم ينيون غيرهم

مؤلفاته

ولسيدى العربى تأليف اشهرها (ايسر المسالك الى الفية ابن مالك)
كانه مختصر الاشمونى مع زيادات اخرى . وبه يقرأ الادوزيون ومن اليهم
وقد انتشر كثيرا جدا ومنها كتابه (اليقويون) لم يتم . وقد ذيل عليه ولده
سيدى محمد ثم أبو فارس . وقد رأيت الكل بخطوطهم . وللأخير جداول
فى ذلك . وأنا الذى سميت الكتاب (اليقويون) ومنها (شرح) على
الاستعارات يقرأ به . وعلى منواله شرح تلميذه سيدى محمد بن المحفوظ
السملالى . ومنها (ذبول) لابواب لامية الافعال لابن مالك . اخبرنى به الخال
الفيق سيدى احمد حفظه الله وله فتاوى كثيرة . وكان معنيا باوراد كثيرة
جمعها ولده سيدى محمد فى تأليف وخرجها وبين مصادرها . وما يعرف لها
من الاجر . وقد انتسخته واخرجته من المبيضة وسميته (اوراد سيدى العربى
الادوزى) هذا ماوقفت عليه مما يتعلق به من هذه الناحية . وقدوقفت له على
مرثية لشيخه سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وربما نتعرض لها متى
ذكرنا هذا الشيخ فى هذا الفصل نفسه . كما وقفت له أيضا على أبيات
يتوسل فيها بالشيخ سيدى عبد الجبار التمل . ومثلها فى الشيخ سيدى احمد

ابن موسى وعلى نونية يجيب بها أبا العباس الجشتيمي حول الرهن ولم يظهر من كل ما رايت له أن له يدا في القريض ولا أن له الماما بعلم الادب امتلات المدرسة (الادوزية) في أيامه حتى حوت يوم وفاته ٢٠٠ فائتم انطلبة فيما بينهم أن لا يغادر اقدمهم المدرسة الا بعد سنتين . محافظة على ناموس المدرسة حتى يشتهر ولده سيدى محمد بهذا اخبر الفقيه سيدى عبيد الجرارى ممن كان هناك اذذاك واكثر من في المدرسة من حاجة . ومن القبائل الخارجية عن سوس ولكن مع هذه الكثرة ممن اخذوا عنه لم يتيسر لي أن أقف على كثيرين منهم وانما اعرف الان هؤلاء جمعتهم من الافواه الآخذون عنه

- ١ - سيدى مسعود المعدرى
- ٢ - سيدى الحاج الحسين الافرانى
- ٣ - سيدى احمد بن على العركوبى
- ٤ - سيدى عبدالله بن محمد الاثرارى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد الحياط الكبير التومانارى
- ٦ - سيدى محمد - فتحا - بن المحفوظ السمالى
- ٧ - سيدى ابراهيم اوعمى السمالى
- ٨ - سيدى محمد بن على ايتيك الرسموكى
- ٩ - سيدى محمد بن عمرو البعقيل
- ١٠ - سيدى الحاج الحسن التاموديزتى
- ١١ - سيدى محمد بن ابراهيم الورحمانى السمالى
- ١٢ - سيدى احمد الملقب (بالضم) بن عبدالله السمالى
- ١٣ - سيدى محمد بن عبدالله بن يعزى السمالى
- ١٤ - سيدى بيدر السوقى الافرانى - فيما قيل لى -
- ١٥ - سيدى محمد بن عبدالله الاساكى الافرانى
- ١٦ - سيدى سعيد أخوه
- ١٧ - سيدى عبيد الجرارى الايغير ملتولنى
- ١٨ - سيدى احمد بن ابراهيم الساحلى مناظره فى قضية (ايسك)
- ١٩ - سيدى احمد بن صالح التاضكوكتى الاثمارى
- ٢٠ - سيدى محمد - فتحا - بن الطيب الاثمارى
- ٢١ - سيدى عبد الرحمن السالمى الايسى - فيما يظن - تبركا
- ٢٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى ثم الافرانى قبل أن يلتحق بالحسن بن الطيفور والجشتيمين اوبعدهم واخذه منه قليل وانما هو اخذ تبركا

- ٢٣ - سيدى عبد الرحمن اليزيدى الايسى
 ٢٤ - سيدى الطيب بن محمد الاكرادى الاكلوبى
 ٢٥ - سيدى على امزىل البعمرانى
 ٢٦ - سيدى العربى بن محمد بن ابراهيم الساموكنى ثم الاكلوبى
 ٢٧ - سيدى احمد بن على التنانى نزيل ءاسفى
 ٢٨ - سيدى الحسين بن احمد الازاريفى
 ٢٩ - سيدى البشير التادارتى اليعقوبى
 ٣٠ - سيدى احمد بن محمد التاسنولتى اليعقوبى
 سيدى محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
 ٣١ - سيدى محمد بن صالح التادارتى البعمرانى
 ٣٢ - سيدى سعيد الشريف الكثرى قليلا واجازة
 ٣٣ - سيدى محمد بن محمد بن احمد المرباط الادوزى اليعقوبى
 ٣٤ - سيدى عبدالله بن محمد بن احمد المرباط الادوزى اليعقوبى نزيل
 العوينة
 ٣٥ - سيدى احمد بن محمد المربوع البعقيلى
 ٣٦ - سيدى موسى الاغرابوى البعقيل
 ٣٧ - سيدى الحاج محمد بن احمد البعقيل
 ٣٨ - سيدى مولود ابن القاضى البعمرانى
 ٣٩ - سيدى محمد بن العربى ولده الذى خلفه فى مقامه
 ٤٠ - سيدى موسى ولده الاخر
 ٤١ - سيدى الهاشم ولده الاخر
 ٤٢ - سيدى محمد بن ابراهيم الاسفاركيسى
 ٤٣ - سيدى الحسين اخوه الاسفاركيسى
 ٤٤ - سيدى ابراهيم اخوه الاخر
 ٤٥ - سيدى عبدالله اخوه الاخر
 ٤٦ - سيدى محمد بن محمد المافامانى السملالى
 ٤٧ - سيدى على التادارتى البعمرانى
 ٤٨ - سيدى احمد اوجمل الامزالى بعد ما اخذ عن ابيه سالم الاكرادى
 اوقبله
 ٤٩ - سيدى احمد بن عبدالله التمرأوى
 ٥٠ - سيدى محمد - فتحا - بن عبدالرحمن من كدية السعداء
 ٥١ - سيدى احمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن احمد الحضيكي
 ٥٢ - سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك المعدرى السملالى

فهؤلاء من تيسروا لي الان ممن اخذوا عن سيدى العربى وليسوا الا
نقطة من بحر وقد ذكروا كلهم فى نواح من هذا الكتاب بتراجمهم . وسيمر
القارىء باخريين اخذوا عنه فى مختلف كتبنا لم نستحضرهم الان

وفاته

قال ابنه العلامة سيدى محمد فيما كتبه فى وباء ١٢٨٦ هـ الذى مات
فيه سيدى العربى ماياتى

(ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب مات والدنا الفقيه بركة
البلاد ونور الله فى مغربه ومشرقه رحلة الطالبين وماوى الخاصة من
العارفين . ومحراب اهل الله قاطبة . والسر الشهير . والصيت الكبير وهو
رحمه الله ممن تكل اللسن عن تعداد اوصافه المحموده ومآثره الماثورة
الممدودة وفى مثله يقال حدث عن البحر ولا حرج فآين مثله من تحقيق
العلوم على أنواعها من تفسير وحديث وفقه واصول ؟ واما النحو فهو الامام
فيه فلا تظن انه بقى بعده مثله فيه وتصريف وحساب وعروض وبيان
وغيرها من العلوم المهمة اليه المفرع فى كل مشكلة . والمنتهى اليه فى كل
نازاة عويصة مدلهمة فبنوره يهتدى فى جل كل معقود الان فلتت الافئدة
النهود فيالله من مصيبة ما اعظمها وحادثة ما افظعها واشدها تركت
الناس

(حيارى يمد بهم شجوههم كأنهم ارتضعو الخندريس)

حتى قامت القيامة على الناس اجمعين اجزل الله لنا اجر مصيبتنا
وأمد بخلفه منا الذى يباهى الله به ملائكة السماء وجعله قطب دائرة
الاسرار فى أرضه كعبة القصاد ومطاف خير العباد الولي الكبير بشهادة
الكبير والصغير سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا الى ربنا العربى بن
ابراهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزى السملالى
رحمه الله تعالى واكرمه برضا جوار نبية المرتضى مع الذين امدهم بمحبته
فى الملا الاعلى وجازاه عنا وعن نفسه وعن المسلمين خيرا لقد كان رحمه
الله جدادا فى اتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم ما استطاع فليس له رغبة
الا فى ارشاد العباد . والامر بالمعروف فى كل مشهد وناد لا يفتقر عن ذكر
الله وتذكيره . فانا لله وانا اليه راجعون . ما اعظم فقدانه عن المسلمين من
عدم من يقوم مقامه من الخلف المستضعف فاين لهم المهرب يوم الوطيس
وقد اشكلت الامور فالله تبارك وتعالى يبين لنا وللمسلمين اجمعين من يقوم
مقامه . ويسد مسده بلا فترة . بجاه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم وبجاء الاولياء وبجاء الصالحين وينفعنا بمدده فى جميع امورنا
الدينية والاخرية ولا تفارقنا ببركته وغيثه ويعيننا ويوفقنا على متابعة
السنة فى الحركات والسكنات ويبارك فيما خلفه من أسواقه العامرة بما
يجبه الله ورسوله وهذا ودفن رحمه الله بين الظهر والعصر وصلى عليه
جم غفير غفر الله لهم ببركته وقد اخبر بعض طلبة (اماسين) انه نام
فى الوقت الذى توفى فيه واعلم فيه بموته وهو فى داره فنبهه منبه
وهو يقول له قم . فقد فتحت جنة المأوى . فاستيقظ عن اتمام كلامه فسمع
حس العلامات بالبارود وأتى وهو يهرول فصادف موته رحمه الله
واخبرنى أيضا من لاظن كذبه انه رأى فى منامه فى البيت الذى توفى فيه
فى تلك الليلة . المصطفى صلى الله عليه وسلم وترك رحمه الله زوجته
السيدة رقية بنت أحمد بن محمد بن يحيى المعدرية والكاتب والهاشم
واختنا الشقيقة صفية ثم ولد مع زوجته المذكورة بنت اسمها عائشة ثم
ماتت بارك الله فيهم ويوفقهم ويصلحهم ويعينهم ويلهمهم رشدهم بجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود مما كتبه فى تلك الحادثة
وقال الرفاكي فى كتابه (روضة الافنان) فى سيدى العربى هذا

(ومنهم العالم العلامة المدرس السيد العربى بن ابراهيم الادوزى
والد شيخنا سيدى محمد بن العربى . وقد حلاه ابنه سيدى محمد بن العربى
بما لامز به عليه . ونص ما وجدته بخط يده الكريمة - ثم نقل ذلك الكلام
الذى ذكر فيه من مات فى ذلك الطاعون - ثم قال قرأ صاحب الترجمة على
سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى التسهيل وأخذ البيان والمعاني على
جدنا للام أبى سالم الاكرادى قال سيدى الحسن لايه سيدى احمد أردت
أن اذهب الى فاس لاقرأ فيه البيان فقال له ان فاسا تاتى اليك الى الدار
فلما زاره جدنا قال لابنه هذا فاسك فخذ عنه ما أردت وسيدى العربى
حاضر فى الوفد فمكث جدى ثمة ثلاثة اشهر الى أن ختم (التلخيص) وكلفوه
أن يشرح (الجواهر المكنون) فشرح فى شرحه مقدار اربعة كرايس فاذا شرح
الاخضرى وصل سوس ففت فى عضده فترك اتمامه ولم ار جدى غير
تلك الكرايس فى يده فى يدخال الحسن رحمه الله فلما كمل صاحب الترجمة
(ابن المسالك) واراد ان يبتدىء القراءة به والقراءة عادة بالسيوطى
امهل حتى وقف الدرس على قول الالفية

(وحذف متبوع بدأ هنا استبسح) البيت

بدأ به . فله دره فقد اتى بالمناسبة التامة فمن ذلك اليوم حذف
السيوطى فى دروس تلاميذ الشيخ اخبرنى بذلك شيخى سيدى البشير
ابن عبد الرحمن التادارتى وهو حاضر فى المجلس وقتئذ . وقد قرظه سيدى

الحسن بن احمد بقوله

(الحمد لله الذى فتح اقفال انقلوب بالحكمة التى اورعتها الاقلام من
ستر علام القيوب وانصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى قرب كل صعب
وعلى ءاله المتمسكين بسنته حتى نالوا كل مرغوب وامنوا عاجلا وءاجلا كل
مخوف ومرهوب اما بعد فانى لما طالعت (ايسر المسالك الى الفية ابن
مالك) للمفقيه الناسك العلامة القدوة المشارك سيدى العربى بن ابراهيم
الادوزى دارا السملالى نجارا الحسنى نسبا الشاذلى طريقة المالكى
مذهبا . وجدته بحول الله قد وافق اسمه مسماه . حرر النقل وعزاه . وضبط
الغريب . واعرب المشكل وفسر مبهم المثل واشعر بما اوضح لكل من
حديث وبليد معناه . فكان الشارح مافض خاتم الالفية غيره من الشراح فله
دره سار فيه بسير الضعيف واجاب باعظم السؤل غوثه اللهيف وكان
ابن مالك به كوشف حيث قال . (الى الايسر مل تكف الكلف) وفي ذلك اقول:

الفية ابن مالك بايسر المسالك
قد اكتفت موضحه غوامضا لسالك
فابتدرن ببدره بوارقا من حالك

فجزى الله عنا هذا الشارح خيرا وجعل هذا الشرح مقبولا ينال به
الشارح والكاتب والمعين مثوبة وافرة بجاه النبى وءاله والبخارى ورجاله
ءامين قيده افقر الورى الى مولاه . واحوجهم الى لطفه وحماه بتاريخ ٧ - ٣
١٢٨٤ هـ العبد الضعيف الحسن بن احمد الميمونى من (تمكيدشت) لطف الله به
ءامين . انتهى بلفظه بخطه على ءاخر ورقة من الشرح ثم ان اعتبرت حال
سيدى محمد بن ناصر وابنه سيدى احمد وحال سيدى احمد وابنه سيدى
الحسن . وحال سيدى العربى وابنه سيدى محمد . تجدها متفقة ابا وابنا من
جهة أن الاب ابتدا بالتدريس والتعليم بالجد والاجتهاد مع قلة ذات اليد
او عدمها كل الى اخر اعمارهم . فانتهم الدنيا وقد هياوا لها اسبابها من
الجاه الذى هو العمدة فى الثروة فلما افضوا الى رحمة الله قام اولادهم
مقامهم ففاضت عليهم الدنيا فوضعوها فى موضعها واتصفوا فى لباسهم
وخدمهم بصفة الملوك على الاسرة . فانقادت لهم الخلائق ظاهرا وباطنا خدموا
مولاهم . فاخدمهم عبادة)

هذا مقاله الاستاذ الرفاكى ونكتفى بما مر كله فى ترجمة هذا
الاستاذ الجليل الذى لاتزال نواح منه غائبة عنا رغم كل ماتقدم لانه نال
من العلم والصبر على التدريس والاقبال على ربه والجاه فى بلاده . شاوا
عظيما . رحمه الله

ثم وقفت على هذه الاجازة للاستاذ سيدى العربى

(أما بعد فان صاحبنا انفقيه الارب الفهامة اللبيب أبا عبدالله سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك السملالى المعدرى حفظه الله وهداه الى سواء الطريق وألهمه الصواب وسلك به مسلك التحقيق والتدقيق ممن ساقه الله الى المذاكرة معه فى العلوم وأفاد واستفاد وضرب فى العلم بسهم مصيب . وادركه فيه واجاد ثم تاقته نفسه الى الانتظام فى سلسلة الاشياخ بالاجازة المباركة فطلبها من هذا العبد الضعيف المعترف بالعجز والتقصير فى العلم والعمل الكثير المخالفة والزلل وام يدراى لست لها فلم اكن اهلا لان اجاز . فضلا عن ان اجيز ظن السراب ماء . والنفخ سمنا . ونفخ فى غير ضرم لكن لابد من اسعافه لنيته . ونية المومن ابلغ من عمله . وحسن الاعتقاد انفع وابلغ وأسبغ فقلت قد اجزت السيد المذكور فيما قرأه علينا من أصول الدين وفروعه توحيدا وحديثا وفقها ونحوا وتصريفا من الكتب المتداولة وغيرها وجميع ما صحت لنا روايته ودرايته عن اشياخنا رحمهم الله ورضى عنهم اجازة مطلقة عامة بشرطها المعترف عند أهلها أن يقرأه ويعلمه ويعمل به قاصدا وجه الله الكريم وثوابه الجسيم كما اجازنا كذلك اشياخنا عن اشياخهم منهم العالم العلامة العامل ذو الفضل والفضائل العلى السننى والولى السننى والشريف الحسنى أبو العباس سيدى ومولوى احمد بن محمد التمكيد شتى سقى الله ضريحه شئاييب رحمة وافاض علينا وعلى اولادنا ينابيع من بحور بركته . بسنده الى القطب الكبير ذى الصيت الشهير ابى العباس ابن ناصر ومنهم الفقيه المدرس العلم الممارس أبو الحسن سيدى على بن سعيد الهلالى فى زاوية سيدى يعقوب عن شيخه النظيفى عن الشيخ البنانى ممحشى الزرقانى وغيرهما رضى الله عن جميعهم وجمع الشمل بهم فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وسلك بنا نهجهم وطريقتهم الى الحتام بالايمان الكامل واوصى المجاز سده الله على اخلاص النية لله . والنصح لكل مسلم . واتباع السنة وان لا يفارق الجماعة وعلى قول لادرى فيما لا يدرى وان لا تستغزه الا هواء وعلى التثبت وتحرى الصواب . وعلى التخلق بخلق الكاملين من أهل العلم من لين الجانب والصبر والتواضع والصمت الحسن وخوف الله تعالى وأن يكون من أبناء الآخرة . لامن أبناء الدنيا وان لا ينسانا من دعاء الخير والله على ما نقول وكيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصل الله وسلم على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين وكتبه العبد الضعيف المستمسك بربه القوى اللطيف . محمد العربى بن ابراهيم السملالى يعقوبى الادوزى أصلحه الله)

وهذا الاستاذ المجاز هو الفقيه محمد بن محمد بن علي بن مبارك المعدري
فقيه له صيت كبير في بلده امتد عمره الى ان توفي سنة ١٣٣٨ هـ

رسالتان إليه

الاولى من ولى العهد اذذاك مولاي الحسن ولعل ذلك حين زار سوس
لأننا لم نسمع ان المترجم سافر الى الخواضر

حبنا الفقيه الخير البركة سيدى العربى الادوزى السلام عليك
ورحمة الله وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره
وبعد فبوصوله اليك اقدم لدينا ولابد والسلام وفي ١٠ شعبان عام
١٣٨٠ هـ

(تحتها طابع فيه الحسن ابن امير المؤمنين وفقه الله)

الثانية

كان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى اخذ ايضا عن مولاي المهدي
المراقوى المراكشى من اصحاب الشيخ سيدى محمد العربى المصغرى
- كما ترى ذلك في ترجمته - فاتصل سيدى العربى بالشيخ المراكشى
بسببه فكتب الشيخ الى سيدى العربى هذه الرسالة

(الاخ في الله والحسن البالغ في ذات الله . الفقيه الاجل النبيه الافضل
العالم للامة الامثل سيدى العربى الودوزى زادنى الله واياك من دوام
متابعة السنة المحمدية وثبتنى وثبتك على السلوك عليها في السر والعلانية
بمنه . وسلام عليك ورحمة الله وعلى كافة الاهل والاولاد دينا وطينا ثبت
الله الجميع على الوفاء بعهوده واكرمهم بالوقوف على حدوده ءامين اما بعد
فقد وصلنا كتابك مع الفقيهين الجليلين سيدى العربى ورفيقه وما معه من
الزيارة تقبل الله منك واقبل عليك وكثر خيرك وافاض مددك كما كثر
خير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكما افاض مددها وسرنا
والحمد لله سرورا كبيرا ما اعربت عنه من طلبك للكون على العهد مع ال
جانب ربك . ومن الاعتراف بفضل الله الفاض عليك ببركة اضافتك اليهم
والانحياز الى فنائهم والتشبث باذيالهم ومن الحمد والشكر لله تبارك
وتعالى على ذلك وعلى جميع نعمه ما علمت منها وما لم تعلم ادام الله علينا
وعليكم سوابغ نعمه بكرمه ءامين وابشروا سيدى ثم ابشروا ثم ابشروا
بفيضان المدد وكثرة العدد والولاية بحول الله فيكم وفى عقبكم الى يوم
الدين . واثبتوا وثبتكم الله واصبروا وصابروا وربطوا ينصركم

الله . ولا تبغوا بدلا بالله . فكل شيء هالك الاوجه الله . وصغروا الدنيا يكبر قدركم عند الله واقنعوا بيسير اليسير منها يطب وقتكم ويعمر بالشغل بالله . كما طلب منا ومنكم الله ونؤكد عليك سيدى غاية التأكيد أن تزيد على يدك فيما أنت عليه من تعليم عباد الله ماهو واجب عليهم من شرائع دينهم وتذكيرهم الله . واداب سنة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل هذا بفضل الله مشكور واجره عظيم عند الله موفور وقد أذنك بهذا والاذن من المأذونين من عين عين النور لان هذا واجب على كل من انصاف الى الله . وتوجه اليه في هذا الزمان . لاستيلاء الغفلة وغرابة الدين وضعفه قال صلى الله عليه وسلم بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا وقال ياتى على الناس زمان الماسك فيه على دينه كالماسك على الجمر وقال ياتى على الناس زمان من تمسك فيه بسنتى عند فساد امتى فله اجر الف شهيد قال تعالى (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) الاية مكننا الله واياكم من حقيقة الدين تمكينا ابديا سرمدنا بمنه ءامين ٢٦ من ذى القعدة عام ١٢٨٤هـ والسلام

أحقر خلق الله محمد المهدى بن محمد بن عبد الرحمن (الله ولى المتقين وهو يتولى الصالحين)

أقول : ان فى هذا الشيخ مولاي المهدى مولفا لاحد تلاميذه من هشوتكة لم نره . وترجمة مولاي المهدى فى كتاب (السعادة الابدية) لابن الموقت وقد ادركنا اولاده . واتباعا له فى الحوز . وكان من مشايخ وقته فى مراکش رحمه الله ورضى عنه

رثاؤه

وقفنا على هذه المراثية الوحيدة فى الشيخ لسيدى العربى لتلميذه سيدى احمد بن عبدالله بن محمد بن احمد الحضيكي نصها

دع العين تسق الوجنتين مبكرا	سجما تحاكيه الشقائق احمررا
وخل الاسى يكوى بميسمه الحشا	حريق الجوى بين الاضالع سعرا
وذقرح وجد القلب يفعل مايشا	نسيبك فان والفؤاد تفترا
على فقد فخر العصر بدر أوانه	امام الهدى صدر الصدور بلا مرا
مجدد رسم الدين محيى علومه	وحيد العلايىث الندى اسدالشرى
ذكاء الدنا بل حبرها فلذلنا	بفقدانه أبدت محيا منكرا
يحق لجفن الدهر ان يدمن البكا	على من به تزهى البوادى كماالقري
امام المعالى السيد العربى من	بكل افانين العلوم تصدرا

ومن يحكى (١) اذ يحكى غرائر نحوه
يخال اذا ابدى من النحو نكتة
محل اشكال المسائل فاتح الـ
مجيد الدروس الشهم صدر محافل
نصيح عباد الله مرشدهم الى
دميث السجايا ذى اناة وهمة
حليم سليم الصدر من كل افة
وفى بموثق العهود فما رأى
تقى بذكر الله يلهج دائما
فمن لدروس العلم بعد ذهابه
ومن بعده يووى المساكين مشفقا
فهيات قطر الغرب اقفر اذ غدا
وهيات ركن الدين زعزع يوم غي
فقل لحسود ظل ينكر فضله
رويدك لاتجذل بمفقده فلن
ولما رايت الغرب اغبر افقه
سالت اصحابى عن الدهر ماله
فقالوا ألم تعلم بان امامنا الا
فقلت لهم هل فيكم من يدلنى
فلاذوا باذيال التاسف قائلين
فأيقنت أن الدهر أقبل نحسه
وقلت وحر البين يحمل مهجتي
الا من فتى يرثى لفضل حساشتي
فان أليم الوحش اذهب بهجتي
فلولا التسلى بالتاسى لسحت فى الـ
ولو لم اكن بالوالدين مقيدا
الى تونس او فاس او مصر او الى
فكيف يفيق القلب من غمرة الاسى
وكيف اطيع الصبر عنه وكيف لا

بمحفله الميمون عمرو بن قنبرا
سليل يزيد وابن احمد انشرا (٢)
سمغاليق باللفظ الرصيف معبرا
بجمع شتات العلم يعنى مشمرا
سبيل النبى الهاشمى سيد الورى
ترد المسير الصعب سهلا ميسرا
صفى ومن كل المعايب طهرا
سبيلا لتكتث العهد قط ولا درى
فليس لغير الله فى القلب محضرا
ومن لوجوه الطرس يمسى مجبرا
عليهم ويولى اليسر من كان معسرا
من العالم الصدر الادوزى مقفرا
سب العلم النهذ الادوزى فى الثرى
عن اللوم يا ابن اللؤم ويليك اقصرا
ترى بعده فى العلم والدين مقفرا
واظلم ماقد كان منه منورا
أحال بياض الغرب اغبر اغبرا
دوزى سقاء الموت كاسا ممضرا
على مثله او من يكون مخبرا ؟
من ذاك محال لايرام ولا يبرى
وأن اليق السعد قد بان مدبرا
ذكاه ودمع العين منى تحدر
يبرد احشائى ويكشف ماعرا
وانسى وصفو العيش منى تكدر
فيا فى فريدا هائما متجرا
لانضيت بالترحال محدجة القرا ٣
مدينة خير العالمين مجاورا (٤)
وخيرا لورى فى العصر فى اللحد اقبرا
يودعنى روحى فانبد بالعر

(١) كذا وعمرو بن قنبر سيبويه

(٢) سليل يزيد هو محمد بن يزيد الميرد وابن احمد هو الحليل بن احمد

(٣) القرى بالفتح وسط الظهر الذى يستوى عليه الراكب والحدح بكسر

فسكون ما تحمل عليه النساء فوق النوق

(٤) كذا

فواكبد انجم السعادة - افل
وياحسرتى شمس القلوب تقيبت
ام استصغر واخطب الادوزى ويجهم
وفى عام (وف) خرفى رجب دعت
سقى الله ترابا ضم طهر عظامه
وبوآه والوالدين وولده
بجاه امام المرسلين نبينا
صلاة وتسليم يدوم ولاهما
عليه والال والصحابة من هم

ويا اسفا راب الثاى قد تعدرا
فياليت شعرى هل درى الناس ماجرى
فهل يحسب الخطب الجليل محفرا؟
رزقته الاسلام برا وابجرا
ثنائيب رضوان لمن حل اكبرا
على جنة الفردوس مغبوة الذرا
شفيع البرايا اذ سواء تأخرا
ويخترقان الكون طيبا وعنبرا
لنصرة دين الله شدوا مئازرا ٢

الثامن والثلاثون

ابنه الفقيه الشاب سيدى موسى درج بن يدى والده واستحوذ على
ناحية الفنون . وكان ممن ينتظر منه ان يجول فى مديد عمره فى ميادين
الكبار من أهله ولكنه لم ينشب ان سقط قبل وفاة والده فسبقه الى القبر
وقد قال فيه أخوه سيدى محمد بن العربى فى ذلك الكلام الذى تحدث به
عمن هلكوا اذذاك

ومات يوم السبت قبله يعنى العاشر من رجب سنة ١٢٨٦ هـ
اخونا بالاب اعز الناس عندنا . اللين الاعطاف الجامع معالى الاوصاف
العطوف الذى هو بالخلق الارضى موصوف الفقيه سيدى موسى وذلك عند
انظهر ودفن فى يومه فالله يرحمه ويسكنه فى جوار جده صلى الله عليه وسلم
انتهى المقصود منه وقد غادر ولده المهدي يشارط فى المساجد الى ان توفى
نحو ١٣٦٠ هـ

التاسع والثلاثون

سيدى الهاشم بن العربى بن ابراهيم ولده الاخر
أخذ القراءان عن الاستاذ سيدى محمد اشوير ثم أخذ العلوم عن
والده وعن أخيه سيدى محمد وقد كان مشارطا سنوات فى المسجد الجامع
فى (وجان) وهناك أصيب بما اذهب بكريمته وكان فقيها حسنا مشاركا
يرمى الى الادب . والى قرض الشعر وكان ملازما لحضرة أخيه سيدى محمد
علامة العصر . وقطب رحي جزولة وقد يسافر معه حيثما يسافر ثم كان
احد الذين رثوه يوم توفى وقد كان يتعاطى التدريس خصوصا حين كان

(١) الثاى كالحصا الانفساد

(٢) كذا

مكفوفاً . فقد كان يعلم بعض الطبقات . ولم يزل أحد علماء (أدوز) الى ان توفي
١٠ جهادى الاولى ١٣٢٩هـ ودفن مع اهله فى (تاماشت)

الأربعون

سيدى محمد بن هاشم بن العربى بن ابراهيم ولد من قبله
هو الذى يذكر بين اخوته احمد والعربى والحسين بالعلم والفهم
وقد كان اخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فكان له باع فى العلوم
لاباس به . الا ماكان من علم الحساب . فانه وما يتعلق به من علم الفرائض
طبقة وحده . وقد كان مولعا بلعب ضاما حتى أن سيدى على بن الطاهر
الرسموكى يصفه بانه لايتقن الا ذلك لانه يعرفه سنة ١٣٢٧هـ يوم كان
ياخذ عن سيدى عبدالعزيز فى المدرسة (الادوزية) وقد كان غادر مسقط راسه
اثر وفاة والده الى (حاجة) فبقى هناك سنوات . الى ان توفي هناك قبل ١٣٣٠
بقليل . ولم يحفظ القراءان لانه يصعب عليه الحفظ لكنه فهم فاخذ العربية
وعلموها ومهر - كما قلنا فى الحساب

الواحد والأربعون

سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى ابن اخى من قبله
ولد ١٣٤٤هـ وأخذ القراءان عن الاستاذ محمد - فتحا - بن العربى من
بنى أبى مهدى وكان هذا الاستاذ يشارط هو وابوه فى المساجد ولاشغل
لهما الا تعليم كتاب الله . وتوفى هذا الاستاذ نحو ١٣٦٢هـ وعن سيدى محمد
- فتحا - بن محمد ازاكاي البعقيل . ولايزال هذا حيا يشارط فى تاماشت
وعن الاستاذ الطيب بن بلقاسم من (ايغيرملولن) الذى يشارط فى (ايترخا)
ولايزال حيا الان ١٣٧٩هـ

ثم افتتح عند الاستاذ سيدى احمد ازاكاي فى المدرسة (الرخاوية)
فلازمه اربع سنين ثم الى المدرسة (البوعبدلية) عند الاستاذ أبى سالم
ابن عبدالعزيز سنة . وبعض اخرى ثم الى مدرسة (سيدى على بن سعيد)
بالاخصاص عند الاستاذ سيدى عيسى الادوزى فلازمه ازيد من سبع سنين
ثم فارق الاخذ ١٣٧١هـ

ثم شارط فى مدرسة (سيدى محمد - فتحا - الشريف) من رمضان
١٣٧١هـ الى الان ١٣٧٩هـ وقد اخذ عنه تلاميذ نجباء صاروا الان يستتمون
الان فى المعهد الردانى وفى غيره وقد تزوج ١٣٧١هـ لم اكن اسمع به
قبل اليوم حتى تيسر لى أن اتشرف بمعرفته تشرف امثال بامثاله فجالسته

فى (ادوز) وسالته وباحتته فرأيته نجيبا مستحضرا فقلت هذا عالم آخر
جديد أدوزى . وقد أقبل اليوم على التدريس ولم تستفزه الوظائف فلئن
دام على ذلك . وساعده الدهر ليكون عالم (ادوز) الوحيد بعد حين وفقه الله

الثاني والأربعون

العلامة سيدى محمد بن العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن على الامام
الكبير ثالث اولاد العلامة سيدى العربى

الثالث والأربعون

سيدى الحبيب بن محمد بن العربى . الشاب المعتبط ولد من قبله

الرابع والأربعون

سيدى احمد ولده الاخر

الخامس والأربعون

سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى حفيد سيدى محمد بن
العربى

السادس والأربعون

سيدى العربى بن محمد بن العربى الولد الثالث لسيدى محمد بن
العربى

السابع والأربعون

سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى ولد من قبله
(هؤلاء كلهم سيذكرون اثر ترجمة سيدى محمد بن العربى قريبا)

الثامن والأربعون

أحمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يعقوب
فقيه يعرف بابى وناس وهو اول من نزل فى قرية (تادارت) وقد كان قبل
هو واهله ينزلون فى ربوة فوق المقبرة التى فيها قبة سيدى احمد بن عبد
الرحمن - الاتى - ويسكنهم ائمة فانفوا من ذلك فانتقل هو اولا ثم تبعه
اهله . فجعلوا لهم مقبرة خاصة هذا مختصر من كلام ابى فارس . ولم يذكر
وفاته

التاسع والاربعون

احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
التادارنى

سيدى صالح مشهور بارشاد العباد كان من المقدمين فى الطريقة
الناصرية . له سيرة محمودة ودعوات مستجابة توفى ٢٧ - ١٢ - ١٢٦٢ هـ
وبنيت عليه قبة هذا منتهى ما عندى عنه

الخمسون

محمد ولده فقيه حسن اخذ عن سيدى العربى بن ابراهيم فغلب عليه
الحال الذى ورثه عن ابيه فكان أيضا مرشدا فى تلك الطريقة توفى ١٣١٤ هـ

الحادى والخمسون

احمد بن محمد ولد من قبله تخرج أيضا بسيدى العربى كابيه
واثنى عليه سيدى المحفوظ وقد كان يشارط فى مدرسة (دودرار) وكان
نساخا معتنيا يخوض فى النوازل توفى قبل والده اى قبل ١٣١٤ هـ

الثانى والخمسون

محمد بن محمد أخو المذكور قبله اخذ عن الاستاذ المحفوظ فى اوائل
تدريسه ثم زوجه الاستاذ بنته بعد ما حصل تحصيلًا بهمة عالية يتتبع
بحوث استاذة . وقد شارط فى المسجد الجامع بـ (وجان) ماشاء الله وكان
عابدا . وصفه بذلك المؤرخ الرفاكى توفى ٢٩ - ٢ - ١٣٤٢ هـ

الثالث والخمسون

البشير بن عبد الرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم
ابن عبدالله بن يعقوب
ممن أخذوا عن الاستاذ العربى بن ابراهيم الادوزى قال فيه تلميذه
الرفاكى

(كان رحمه الله دينا شديدا فى ذات الله ايدا لايسام فى العبادة
التزم وردا فى كل يوم فى دلائل (الخيرات) و (المصحف) بين الظهر والعصر
ويعلم الصبيان فى (الحصن الاعلى) بـ (وجان) ويقضى ويقسم فاستجد مالا

له بال في (الحصن الاعلى) ترابا وماء وكان كيسا عاقلا فجمع واوعى فلما صار لرحمة الله ترك ولدا شئت ما جمعه في لحظة فغاب غيبة انقطاع لا اثر له ولا عين وعنده بدأت الاجرومية عام ١٢٩٥هـ فاكرمني وجباني فجزاه الله خيرا وتوفى رحمه الله عام ١٣٠٨هـ انتهى مقصودنا مما ذكره

الرابع والخمسون

عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب فقيه حسن ذكره ابو فارس في كناشة له بوصف الفقيه . وقال انه توفى في الخميس الاخير من جمادى الاولى ١٣٠٨هـ ولم اعرف عنه غير ذلك

الخامس والخمسون

المختار بن عبدالرحمن اخو المتقدم قال فيه الرفاكى (ومنهم اخوه الشقيق الشفيق اللين العريكة بها الحقيق (الى ان قال) والضمير راجع اليه فيما يظهر وهو الذى وقعت له واقعة مع ال الزاوية من (اكلو) وهى انهم شارطوه فقرا بالمغرب سورة (لايلاف قريش) فبمجرد سلامه قالت الجماعة لجهلهم على العادة المألوفة فيهم ياسيدنا ودعناك لله فقال لهم باى علة ؟ قالوا ذكرت لنا الجوع فى اول صلاة فالا (الى ان قال) ولد له ولد فكتبت اليه

لم لايطير السر بسطا وبهجة وقد نجم البدر السعيد لكم ابن
وانى بجمع مالك العون طالب اقول على ذراها قصرا له ابنوا
وعلمنا لاجداد له قد تسالفت يحوز ولا يحصيه منهم اب وابن

وهذا اول شعر عقده او ان الشباب الطرى قبل التحنك والاطلاع على الكلام الحرى . ثم ان صاحب الترجمة له اوراد حافلة ناصرية وقيل قادرية . وانفال فى الليل . وادامة المصحف والدليل . الا ان الدنيا لاتساعده فلم ينل منها الا ما يكفيه للوفاة . توفى فى ١٧ - ٣ - ١٣٣٣هـ) انتهى ولم يتعرض الاستاذ المؤرخ لمن هو شيخه على عادته من اخلاله كثيرا بتلك الناحية فى التراجم . مع انها من الاصول الاصلية فى تراجم العلماء وقد اخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى وتذكر حوله نادرة وذلك ان من عادة الطلبة النجباء الذين يطالعون الدروس التى سيقروونها غدا ان كل من لم يحسن تصوير مسألة يجعل ريش فى لحيته . يهئون ذلك قبل الجلوس فكان سيدى المختار كثيرا ما تراش لحيته عند المطالعة فى نوبته . والعادة ان تقدم الطبقة الوسطى والطبقة العليا مطالعة دروس الغد جماعة بين

العشاءين بالتناوب فيجتهد كل من عنده النوبة ان يستحضر الدرس الذى يلقيه على أقرانه . وان كان يستعين بمن هو انجب منه قبل الوقت يبدل جهده فى تبين ما يلقيه على اخوانه . وكثيرا ما يفتضح البلداء حين يباحثهم اقرانهم فى الذى يقولونه فكان بعضهم يتمارض فيقول له الطلبة نكويك فيكوونه بل يشوونه - كما فعله سيدى العربى الساموكنى وطبقته باحدهم فى المدرسة الالغية - ومنهم من يملأون لحيته بالريش كما ترى هنا فى (ادوز) وكانت مجتمعات المطالعة فى اعداد الدرس محكا للنجباء فيمتازون وينالون شهادة اقرانهم فى التحصيل وقد كان بعضهم كالمؤرخ الرفاكنى الجسور يضع ازاءه فهرا يهدد به كل من سولته (١) نفسه ان يعارضه فى تقريراته يوم توبته وبامثال هذه الجهود ينجب الطلبة ويحصلون فحياالله تلك الجهود السالفة

السادس والخمسون

سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

السابع والخمسون

سيدى احمد بن ابراهيم بن محمد ولده

الثامن والخمسون

سيدى محمد بن احمد بن ابراهيم . بن محمد . حفيده

التاسع والخمسون

سيدى على بن ابراهيم بن محمد . ولده الاخر

الستون

سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد حفيده الاخر

الحادي والستون

سيدى احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد حفيد له ، اخر هؤلاء كلهم سنذكرهم فى ترجمة الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب لانه على شرطنا ثم نتبعه باولاده واحفاده هؤلاء

١ ذكر ذاك سيدى مبارك البعقلى قترينه اذذاك

الثاني والستون

المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب

الثالث والستون

عيسى بن المحفوظ ولده الاول

الرابع والستون

محمد بن عيسى ولد من قبله

الخامس والستون

احمد بن عيسى بن المحفوظ اخو محمد بن عيسى

السادس والستون

احمد بن المحفوظ بن عبدالرحمن

السابع والستون

ابراهيم بن المحفوظ ولده الاخر

الثامن والستون

محمد بن المحفوظ اخوهما

التاسع والستون

علي بن المحفوظ اخوهم

سندكرم جميعا في تراجم خاصة نعقدها للاستاذ المحفوظ لانه على
شرطنا ولمن اليه

السبعون

عبدالرحمن بن مومو بن عبدالرحمن ابن اخي العلامة المحفوظ كان
اخذ عنه وعن ابي فارس . وهو اليوم استاذ مدرسة (اكادير اوفلا) بـ وجان

وهو الذي كان حينما استاذ مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاختصاص نابيا عن الاستاذ عيسى بن المحفوظ حين انتقل الى المدرسة (الادوزية) بعد وفاة والده ولد ١٣١٢ هـ واخذ القرآن عن اشوير وقد كان يتردد على ابن خالته الاستاذ محمد بن عبد الملك نزيل فاس وشارط حينما فى (الانسى اونزى) ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

الواحد والسبعون

محمد ولد من قبله . ولد ١٣٤٩ هـ اخذ عن والده وعن اعمامه الادوزيين ولاباس بتحصيله وهو اليوم استاذ فى احدى المدارس الابتدائية . (ثم ذهبت به كارثة اكادير هو وزوجه اليعقوبية ليلة ٣ - ٩ - ١٣٧٩ هـ)

الثاني والسبعون

احمد بن عبدالله التادارتى من فرع يعقوبى يسمى اهله (ءال بوناقة) اخذ عن الاستاذ المحفوظ ايضا وهو ممن يتعاطى الفتوى فقد شاهدت له فتيا بين علماء جزولة نحو ١٣٥٠ هـ حسنة تدل على اطلاع ينقض فيها حكما لشيخنا ابى محمد الافرانى كان يشارط فى مسجد (تيفيرت) ويتعاطى هناك الافناء والحكم فى النوازل توفي نحو ١٣٦١ هـ ذكره ابو سالم الادوزى وسيدى عيسى بن المحفوظ واثنيا عليه

الثالث والسبعون

محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب . ولد احد الاربعة الذين كانوا علماء من اولاد الشيخ ابن يعقوب وقفت اخيرا على فتاوى له يوقعها مع ابن عمه محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب وابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب كما وقع ايضا مع احمد بن محمد الاعسرى وعلى بن ابراهيم بن محمد الحصنى من حصن بنى زكرياء - اظنه برسموكة - ولم اعرف هذين وهما على كل حال يعيشان من اوائل القرن الثانى عشر الى اواسطه كما يظهر ممن يوقعان معهم . كما رايت ايضا توقيعا له مع محمد بن داوود وحسن بن داوود . ومسعود بن يعقوب . ويحيا الكرامى والحسن بن عثمان . وهم جميعا معاصروه فى جزولة لانعرفهم فما اضيع تاريخ جزولة مع كثرة من انجبتهم من العلماء المتفوقين

الرابع والسبعون

محمد - فتحا - بن يحيى بن احمد بن على بن عبدالله بن يعقوب المعدرى

من علماء اليعقوبيين في القرن الثالث عشر يذكر بعلم كثير وبخزانة علمية
جزيلة . وذكر عنه العلامة العربي الادوزي انه ولي صالح وان جده لاه له وان
له مولغا في تعداد اهله اليعقوبيين وربما ابتداءه ولم يتمه ولا عرف عنه
الان غير هذا . وبنات ولده تزوج بهن العلامة العربي الادوزي . وابنه العلامة
محمد ووال تاضكوكت (الاستماريون)

الخامس والسبعون

احمد بن محمد بن يحيى ولده
فقيه كآبيه لانعرف عنه الا انه هو الكاتب اولا لانساب اهله اليعقوبيين
او كان ذلك لوالده وزاد هو عليه توفي في الشهر الذي توفي فيه ابوه وجل
اهله بذلك الوباء الجارف ولم يبق منهم الا عائشة ام سيدي العربي وابن
اخيها محمد بن يحيى الصغير

السادس والسبعون

احمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب . اخو اهل (تاسنولت) التمكن طلي البعيل فقيه جيد فيما حكى
لى عنه . زاول النوازل . وجاذب العلماء في ذلك قبل الاحتلال اخذ عن ابي
فارس الادوزي في مدرسة (دودرار) شارط في مدرسة (وجان) حينا . وفي
مدرسة (دودرار) وفي (تانون) ثم شارط اخيرا ١٣٦١هـ في مدرسة (سيدي
بيبي) بهشتوكة فبقى الى ان توفي هناك نحو ١٣٦٣هـ عرفته شيخا مسنا
وقد لاقيته في ادوز في رحلتي الثانية التي تقرت بها (خلال جزولة) سنة
١٣٦٢هـ وهو وديع لطيف الاخلاق . له خزانة فيها نوادر كالمدارك وامثاله

السابع والسبعون

الحسن بن احمد ولد من قبله اخذ عن الحاج مسعود الوقاوي وعن
ابيه . وهو نجيب لابس بتحصيله وهو الان ١٣٧٩هـ احد المدرسين في احدى
المدارس الابتدائية

الثامن والسبعون

محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزي طالب نجيب اخذ عن
سيدي عيسى بن المحفوظ وعن سيدي ابراهيم ابن عبد العزيز الادوزيين
ثم التحق بـ (البيضاء) فكان تحت يد الشيخ الحاج الحسن البعيل في مطبعته
فمنعه ذلك غاية . ثم مرض ١٣٦٠هـ فلحق بـ (ادوز) فتوفي عند اهله

التاسع والسبعون

سيدى عبدالله بن أحمد لا اعرف عنه الان شيئا الا انه من هذه الاسرة . وهاك ظهر يتعلق به من مولاى الحسن بطابعه الكبير (يستفاد من شريف مكتوبنا هذا الساطع الانوار السارى سره السامى فى الانجاد والاغوار أننا بعون الله على ما سكه الم رابط الفقيه السيد عبدالله ابن أحمد من حفدة العلامة الشهير الولي الكبير المؤلف المميز المكاشف المتصرف . السيد عبد الله بن يعقوب الادوزى نفع الله به خلعا اودية العناية والتوقير . واروقة التعظيم والتحرير محاشى عن جمع الكلف المخزنية والوظائف السلطانية بحيث لايسام منها بقلامه ولا يحام حماه بمفرم ولا ظلامه . رعا لما تحلى به من حيلة العلم اشرف الحلى وتبوءه من فسيح سوحه الغرف العلى وجريا على ماعهد لا سلافه الاخيار الشهيرى البركة بتلك انديار . نامر الواقف عليه والواصل اليه من عمال اعمالنا الشريفة وولاة اوامرنا العالية بالله المنيفة بالعمل به وتشجيد حده وتنفيذ مقتضاه السامى بالله . والوقوف عند حده صدر به امرنا الشريف فى ثالث عشر شعبان الابرك عام تسعة وتسعين ومائتين والف

هؤلاء علماء اليعقوبيين الذين وصل الى خبرهم فأما المتقدمون منهم فعمدتي على مؤلف الشيخ سيدى العربى الادوزى فى (اليقوبيين) واما المتأخرون فاعتمد احيانا على ما عرفه واحيانا على ما استفيده من مؤرخ جزولة فى هذا العصر سيدى محمد الاكرارى رحمه الله ثم ما اخذته عن رجالات الاسرة فاولئك من انتجتهم اسرة واحدة ربما غاب عنا أيضا من علمائها آخرون . فليعتبر المعتبرون . ونحو ثلثهم اونصفهم علماء فطاحل ذوو اثار قيمة . فما اولى مثل هذه الاسرة ببحث طويل خاص متتبع لعل الباحث يقف على مالم نقف عليه من اثار علمائها . وهؤلاء المذكورون انما هم من اولاد ذكورها فقط . واما لو تمطينا الى اولاد الاناث فسيصل الرقم الى ١٠٠ فاكتر وانما ذكرنا الصغار من علماء شبابهم باعتناء ليكون ذلك ادعى لهم الى المحافظة على هذا المجد العلمى التالد الطارف

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد آبوالا

العلامة ابراهيم اليعقوبى

١٩ - ٧ - ١٠١٦ هـ = ليلة ٦ - ١١٦٠ هـ

نسبه

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
هذا الاستاذ ممن تقدم لنا ان بعض ابناء الفقيه سيدى عبد المومن
الايشمانى اخذ عنه وحلاه فى كتاب له بشيخنا ولذلك افردناه عن ائله
لكونه على شرطنا . واما غالب ائله فانما ذكرناهم تبعا . وضيف الكرام يضيف
قال عنه فى (بشارة الزائرین) بعد أن ذكر اخاه محمدا
(ومنهم اخوه للاب الولى الصالح الكبير الشان سيدى ابراهيم ابن سيدى
محمد بن عبدالله كان وليا كبيرا وارتفع ذكره ورحل الناس اليه من
الافاق للاخذ عنه درس وافاد ونفع الله به البلاد والعباد واظب على
التدريس اكثر من عشرين سنة رحمه الله ورضى عنه فى مسجده بزاوية
سيدى على بن مسعود البعقيل فى (ادواتسانا) اخذ العلوم عن اخيه سيدى
محمد بن محمد المذكور وغيره ادركناه وحضرنا معه فى مجلسه اكثر من
عشرين سنة توفى بداره بالبوا وهو شيخ كبير يقرب من تسعين سنة عام
١١٦٠ هـ ودفن عند اخيه المذكور و (ادواتسانا) كان يطلق على (ادوز) فى القرن
الثانى عشر فما فوق وعلى بن مسعود الذى اضيفت اليه تلك الزاوية من
اصحاب الشيخ سيدى احمد بن موسى توفى ١٢ - ٣ - ١٠٢٦ هـ (وقال
الحضيكى) فى (الطبقات) عن سيدى ابراهيم
(ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى شيخنا وبركتنا
العالم العلامة الولى الصالح الربانى الصالح الربانى ، الفاضل المتواضع
العابد الناسك كان رضى الله عنه من ايات الله وبركاته فى ارضه للعباد
والبلاد . سرى سره فيهم فاصلح البلاد به واشتهرت انواره . وظهرت بركاته
فيجتمع عنده للزيارة والتبرك به خلق كثير لا يحصون فاقامه الله تعالى
واظهره لنصرة دينه وارشاد خلقه ونفعهم مع حبه الخمول وكراهة الظهور
ومع ذلك لا يشغله ازدهامهم على التعليم والذكر . وكان رضى الله عنه ، اخر من
اتقن علم التصريف بسوسنا وله مشاركة فى جميع الفنون وله كرامات
ظاهرة . ومكاشفات صادقة . وزاوية قائمة يطعم الطعام للوارد والصادر
توفى رحمه الله بالبوا ليلة الخميس ٦ - ٦ - ١١٦٠ هـ اخذ رضى الله عنه عن

جماعة منهم أخوه أبو عبدالله محمد بن محمد والسيد احمد بن سليمان
الرسموكى الشهير والسيد ابراهيم بن محمد التاكوشتى وسيدى عبد
الله الوردتمتى الشهير والسيد احمد بن محمد من (مرز الخيل) البعقيلي
وغيرهم والمقصود (مرزاسان) محل فيه قرى ببعقيلة وقد حكى الاستاذ
العربى عن احمد ابن صاحب الترجمة رؤيا عن بعض الصالحين توذن بخير
كثير له ولكل من أسدى اليه معروفًا طوبى لها ولكن هذا مضمن ما هنالك .
وكثيرا ما نتخطى الروحيات لان الكتاب لم يوضع لذلك والمقام محرز

ذلك ما وصفه به تلميذه الحضيكى والكرايمى ولاشك أن ذلك يؤذن
بأنه من اعظم علماء ذلك العصر واعظمهم نفعا من كل جهة كما رايت
والعلماء الذين يتصفون بمثل هذه الاوصاف كلها قليلون قلما يوجد بهم
الدهر البخيل . وفى محل بـ (نازروالت) املاك تنسب له سمعت ان رؤساء
ايلخ كهاشم ووالده على تصدقوا بها على أهله والمقصود انهم تصدقوا بها
على مشهده لان الهاشم كان بعده وابوه على كان معه أو بعده بقليل - ان لم
يكن المقصود بها ما اعطاه بودميعة لآبائهم كما تقدم -

ثم ذكر الاستاذ العربى مرثية فيه للاستاذ سيدى يحيى بن محمد
الانكيسائى ومطلعها

بحمد الاله الخلق أبداً فى نظمى وما يبتدأ بالغير قد صاراً بترأ
وسترد ان شاء الله فى ترجمة ناظمها سيدى يحيى فى (الفصل الثانى)
من (القسم الرابع) بحول الله فانتظرها وهناك مرثية اخرى حسنة تمت
الى الشعر اكثر من هذه قالها تلميذ لهذا الامام يسمى ابراهيم بن عبدالله
الاقاوى مطلعها وهى فى (الترغعات)
على مثله تهيمى الدموع قوانيا الى ان تفيض المحجرات مجاريا
وهذا القائل الاقاوى لم اعرفه كما ينبغى . وفى هاتين المرثيتين اوصاف
خالدة للمترجم تدل على مكانة مكينة

أشياخه

رايت هذا العلامة الكبير قد ذكر له هؤلاء المورخون اساتذة كبارا من
العلماء فى ذلك العصر فاحببت أن ألقى عليهم قبسا من نور على عادتنا فيما
تقدم ليعرفهم القارىء ولیدرك تلك المكانة التى كانوا يشغلونها فى التاريخ
١ - محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب تقدم ما نعرفه عنه فى عداد
اليعقوبيين

٢ - احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله مع والده
فى (القسم الخامس)

٣ - ابراهيم بن محمد التاكوشى الصوابى سياتى معـاله ان شاء الله
فى (القسم الخامس)

٤ - عبدالله الواوكدمتى المراكشى السكتانى قال عنه فى (الطبقات)
عبدالله بن احمد بن الحسن السكتانى الواوكدمتى نزيل مراكش
وبها مات رحمه الله سنة اربعين ومائة والف . شيخ شيوخنا العالم العلامة .
شيخ الجماعة . وحيد عصره . وفريد زمانه . انتهت اليه رئاسة العلم والعمل
والشورى والولاية ادرك الاكابر . واخذ عنهم وصحب الاعلام والصلحاء
وفضلاء وقته . وخدمهم بصدق ونصح فصار منهم والتحق بهم . وانتظم
فى سلكهم . وتبرك به الناس حيا وميتا وتخرج به جماعة من شيوخنا
وغيرهم أخذ عنه شيخنا سيدى محمد بن عبدالله الدراوى نزيل مراكش
وشيخنا سيدى محمد بن محمد بن بوعبدلى المراكشى أيضا وشيخنا أبو
العباس أحمد بن محمد العباسي وشيخنا أبو العباس بن عبدالله الصوابى
السوسيان . وغيرهم ممن لا يحصون . ومن أشياخه رضى الله عنه العلامة
أبو العباس سيدى أحمد ابن الحاج انعرى المراكشى المتوفى سنة ١١٠٥هـ
الفاسى . والعلامة الامام أبو العباس أحمد بن ابراهيم العطار الاندلسى . والعالم
العلامة الهمام السولى الافخم أبو العباس سيدى أحمد بن محمد بن ناصر
والعلامة الكبير سيدنا اعجوبة الدهر أبو على الحسن بن مسعود اليوسى وولده
العلامة سيدى محمد بن الحسن وغيرهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم (امين)
ثم ان مذكوره فى وفاة الواوكدمتى يخالف ما فى بعض مقيداتي أنها
كانت يوم الثلاثاء الثالث من شعبان ١١٤٢هـ ولا ادري الان فى اى التاريخين
الغلط . وعن الواوكدمتى هذا فتوى بعدم بطلان صلاة من يزيد السيادة فى
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى التشهد . ويقول ان من يقتل بطلان
الصلاة بذلك جاهل يستحق التأديب ومن خط الاستاذ محمد بن العربى
الادوزى انه وجد بخط عبدالرحمن ابن هذا المترجم ان من اشياخ ابيه محمد
ابن بركا المراكشى ومن اثاره ما وجدته مقيدا بخط الادوزى المذكور ونصه
ومن شعر سيدى عبدالله الواوكدمتى السكتانى ما كتب به الى سيدى حسين
الشرحبيلى اثناء رسالة

ولست ابالى ان اكن خير مقبول	لدى السيد القطب الامام الشرحبيلى
فرحت بما اسداه لى من دعائه	كما فرح المخمور من كف عطبول ^١
واشكر ربى حين يذكر عنده	كلامى فيرنو نحوه مثل مقبول
فيا سيدى انى عبيد لكم وان	رمست وذكراكم لناغاية السؤل
فانت الامام بعد موت امامنا	ومنكم جميع الخير ياخير مامؤل
فاحياكم ربى لامة احمد	تقودونها نحو الجنان كمحبول

(١) من اوصاف النساء الجميلات

٥ - احمد بن محمد - فتحا - من مرزايسان - مكسر الخيل - البعقلي
ذكر كما رايت بين اساتذة سيدى ابراهيم فيما ترجمه به الحفيكى ولكننى
لم اجد له ذكرافى الاحمد بن من الطبقات ولا ادرى اسقط من نسختى ام لم
يذكره مؤلفها أصلا ولم اجد هناك الا احمد بن محمد البعقلي من كبار
العارفين الصوفيين المشهورين حياة ومماتا ولا أخال انه المقصود لانما
ستراه فى ترجمته لا يظهر معه أنه عالم يدرس وكذلك مامضى من ترجمة
سيدى ابراهيم يظهر انه استاذ فى العلوم لافى التصوف ولو اراد التصوف
لصرح به . وربما يتبين المقصود ان عرفنا ان (مرزايسان) محل احمد بن محمد
البعقلي هذا الرجل الصالح اولى بمحله ثم علمت ان ما بين المحلين
بعيد . أما ترجمة احمد بن محمد هذا فقد (قال فيه الحفيكى) (الولى الكبير
الشهير ذو الكرامات الظاهرة المشهورة ومكاشفات صادقة وبركات
بادية جمّة وافرة كان رضى الله عنه من اولياء الله المخصوصين بالعناية
يؤثر عنه أصحابه الذين ادركناهم عجائب من الكرامات وانه كان فى اول
أمره فقيرا صفر اليد مع عيال . ومع ذلك لايبالى بالدنيا ولا يلتفت اليها
قد غلب عليه الحب والشوق لحضرة الحق فيجول للزيارة فى بلاد المغرب
كله . ينور على رجاله الاحياء والاموات ويخفى أمره فى خلال ذلك سنين
عديدة ما استطاع ويلبس المسوح ويختل بخلوات من تقدم من الصالحين
فى سواحل البحر والجلال . وحكوا عنه أنه قال لما ظهر أمره وانتشرفه
للناس وصيته وتاتيه الوفود من أقاصى البلاد ويجتمع عليه من الخلائق
الاف مولفة لقد طلعت جبل (درن) لزيارة اولياء المغرب اربع عشرة مرة على
ان يسترنى ربى . وان ادفن فى ارض الخمول فابى الله الا ان يظهر امرى
وشهرته رضى الله عنه تفنى عن التعريف به وكراماته ومفاخره لاتحصى
توفى رضى الله عنه سنة ١١١٤هـ) انتهى ما ذكره به فى (الطبقات) وهذا
السيد لا يزال أمره وصيته وشهرته فى جبال بعقيلة الى الان ويزعم
البعقليون ان له ولدا مع جنية يسمونه مسعودا يرون أنه يحضر معهم فى
جيوشهم وبه ينصرون . ويزعمون أنه بعينه هو الذى فتك بالشيخ احمد
الهيبة فى (كردوس) يسند بعضهم ذلك لرؤيا رآها بعض اصحاب المنامات
وهو قديس (بعقيلة) كما ان الشيخ سيدى احمد بن موسى قديس (سملالة)
والشيخ سيدى احمد بن يعزى قديس (رسموكة) فترى هؤلاء الوليتيين اذا
اجتمعوا فى مجتمهم وحزبهم امر يتشبت كل قبيل بصاحبهم فبذبحون
على ضريحه ويجارون بالاستغاثة به ذلك هو سيدى احمد البعقلي المشهور
وهو كما ترى لا يد له فى العلوم ولا ذكر لها فى ترجمته فيبعد ان يكون
هو المقصود ثم بعد ما كتبت هذا سالت فتيقنت ان مرزايسان (كسر الخيل)
من (تيفرمت) وان سيدى احمد البعقلي فى (تيزمى) من (تيفمى) وان دار

هذا من (تيزني) لاتزال موجودة في قرية (انجكال) فتيقنا انه ليس المقصود قطعاً وان احمد بن محمد المقصود قد يكون بعض علماء الاسرة الانكيفية فالعلم فيها قديم وهي تسكن في (تفرميت) ومنها يحيى بن محمد صاحب تلك المثرية وقبله رايت من يسمى محمد بن احمد ولعله أبوه وسياتي الانكيفانيون في (القسم الرابع) ان شاء الله

هؤلاء اشياخ العلامة ابراهيم الذين ذكروا لنا واما من لم يذكرنا فلم نعرفهم . واما الاخلاص عنه فلم نعرف منهم الا اولاده والحفيكى والكرامى المؤلفين ويحيى الوانكيفانى وابراهيم الاقوى

أولاده وأحفاده

خلف رحمه الله عبدالله ومحمدا واحمد وعلياً وعبد الرحمن والذين يستحقون الذكر منهم ثلاثة لعلمهم احمد وعلي وعبد الرحمن

١ - احمد بن ابراهيم قال فيه الاستاذ العربى الادوزى

(أما الفقيه الصالح المبارك احمد بن ابراهيم فهو رحمه الله ممن نفع الله به كآبيه العباد والبلاد وشهد به من أهل الله بالفضل الكبير من لاشك في ولايته وهو من تلاميذ الشيخ العلامة سيدى احمد العباسى وهو الذى جمع عليه بأذنه اجوبته المشهورة التى عم نفعها وتلقاها الناس بالقبول وكذا جمع عليه كثيرا من الابيات التى يشدها فى مجالس الاقراء ولزمه كثيرا فاستفاد منه وافاد)

هذا كل ما قاله الاستاذ فيه . ولم يذكر لا هو ولا ولده محمد بن العربى المذيل على كلامه هذا زمن وفاته وقد وقعت بخط بعض الامزوغاريين فى ذيل مولفه فى (مريم) على أنه توفي ٦ - ٦ - ١١٦٨ هـ ودفن عند ابيه ثم ان الفتاوى العباسية المذكورة قد طبعت اليوم بفاس واشتهرت وهناك مجموعة اخرى للاجوبة العباسية للحضيكى ربما كانت اكبر من هذه رأيتها فى احدى خزائن (جزولة) واما ما جمعه من انشادات العباسى فهو موجود عند الادوزيين . وهناك مؤلف له ثالث ذكره الاستاذ العربى عند تعرضه لنسب الشيخ عبدالله بن يعقوب فى كتابه (اليقويون) وهو ما جمعه عن السيدة مريم بنت محمد السملالى زوجة سيدى عبدالله بن احمد السملالى الدفلاوى - الوليلي - وقد رايت هذا المؤلف فى مجموع عند الاديب سيدى الحسن البونعمانى . وكان جده سيدى مسعود جماعة لامثال هذه انكتب وقد دخل يدى اليوم هذا المؤلف فوجدته يقيد فيه كل ما خبرته به تلك السيدة من الكرامات والخوارق ويتحدث كثيرا عن شريف قادري بالمدنية تسند اليه السيدة فى كل ما تقول . وهو كتاب غريب فى بابهِ غير ان عبارته عامية .

فاذا كانت عبارة المؤلف كذلك كلها اوجلها فانه لايعرف صحيح العربية وهو مجلد وسط

٢ - على بن ابراهيم العلامة الكبير قال فيه الجشتيمي (ومنهم ابو الحسن على بن ابراهيم الادوزي السملالي كان رحمه الله عالما عاملا وليا صالحا متبركا به مشهورا تاتيه وفود الزائرين شوهدت له كرامات وبركات كثيرة مات في الوباء ايضا) انتهى

والحق انه مات قبل وباء ١٢١٤ هـ كما ستري وقال فيه الاستاذ سيدى محمد بن العربي في ذيله لكتاب والده المذكور

(اما سيدى على فهو ولى صالح مرب نفاع كثير الكرامات والاتباع طود راسخ . وصدر من صدور المشايخ صوفى كبير المقام حامل ائقال الطاعات على الدوام . شهر الصيت والتعظيم والاحترام من الخواص والعوام قدوة زمانه وسراج اوانه . من ذوى الرسوخ فى العلم والولاية والعرفان والهداية لاتجد اثنين يختلفان فى اسبقيته واما مكاشفاته والخبار بالمفنيات لاهله فلا يدخلان تحت الاحصاء كما لا يكلف لهما استقصاء وكنا نسمع انه تقطب اخر عمره والله اعلم بحقيقة ذلك - ثم ذكر كلاما للشعرانى فى علامة القطب ثم قال - وهو اسمر اللون غاية لانه ابن امة . ويحكى من مكاشفاته وهو صغير مترعرع انه رآه بعضهم فقال فى نفسه من اين للشيخ سيدى ابراهيم يعنى اباه هذا الغلام الحسن ظنا منه عبوديته فقال له انما كنت ابنه لاعبده . فتعجب من ذلك تعجبا . وحكى الشيخ الوالد رحمه الله انه اسلف لبعضهم ثمنا . فلما اتى به اليه وجده يقرأ (دليل الخيرات) فاخبره انه اتى بالثمن . فقال سيدى على له اكمل ؟ فقال كمل فقال له اقعد احسبه . فاخذ يحسبه والشيخ مكب على قراءة (الدليل) والرجل من ورائه يجزف الثمن . وقد كان اخذ منه درهما فلما تم عده له قال الشيخ فهل هو كمل بالجزاف الذى اخذته منه ؟ فقال حتى هذا . وكان ذلك الرجل يقول انما عينا سيدى على فى قفاه انتهى . وجاءه مرة رجل اراد رؤية الشيطان فقال له ايت سوقا عينها له وكن اول باكر اليها فمن رايت فى يده شكل الدواب والازمة فاعلم انه هو فسار الرجل للسوق فبينما هو يمشى اذراه فاخذ الرجل يسأله عن تلك الشكل والازمة هذا لمن ؟ وهذا لمن ؟ (هذه عبارته والصحيح لمن هذا) والشيطان يعد له اربابها حتى وقف على كبير جدا فقال هذا لمن . فقال للذى ارسلك ويذكر عنه انه سقى دواب الدرس من قربة على كثرتها . وكراماته شائعة . وبلغ من تعظيم الناس له الى ان يحلفوا فى مراغ بغلته . ولسان الخلق ترجمان الحق انتم شهداء الله فى ارضه ومن تلاميذه الفقيهان الخيران العلامتان سيدى محمد بن احمد المرباط - يعنى شارح المرشد وقد تقدم فى عداد اليعقوبيين - وسيدى محمد بن احمد بن

ابراهيم والطود الباذج الولي الشامخ الفقيه الفهامة الاحمدى الصوفى الصالح من اقامه الله نورا يستهدى به فى علم الظاهر والباطن سيدى محمد بن احمد التاساكاتى نزيل (زاوية الصوابى) بـ (ماسة) وكان الشيخ الوالد يحكى فى سبب ارتحاله عن الشيخ سيدى على وتشيعه لبلده . انه لم يذهب لبلده فى عواشر المولد . وبينما هو فى المدرسة (الادوزية) اذ خرج هاجرة يوم بعد عيد المولد فاذا النساء متبرجات امتلابهن كل شعب وذلك فى موسم للولية الصالحة سيدتى حواء بنت يحيى زوجة سيدى ابراهيم أبى سيدى على فرجع الى الشيخ فقال له الم يكن هذا منكرا ؟ فقال له نعم - هذه عبارته والمقام مقام بلى لانعم كما لا يخفى - فقال غيروه فقال لا تقدر فقال اذا لم تقدر على ازالته فانا لا قدر على شهوده فطلب من الشيخ ان يشيعه فشيعه فذهب غانما للاجر . ولقد سن والله سنة حسنة لو اتبع . فان هذا الموسم قد حوى منكر من تبرج النساء وازهار الزينة واجتماعهن للمباهاة والمفاخرة بالخلى . وتعرض الفساق لهن فى الطرق واجتماعهن معهم ليلا الى غير ذلك فرحم الله امرا تحيل فى ازالته واضمحلاله . ولم يكن من اولاد الشيخ سيدى عبدالله من كان مثله فى ثناء الخلق عليه والتنويه بشانه عند الخاصة والعامة مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة قبل طلوع الشمس الذى هو رابع ايام رجب عام ١٢٠٧هـ

ذلك ما قاله ابن العربى عن الاستاذ على بن ابراهيم وازيد انه وتلميذه التاساكاتى المذكورين هما اللذان قاما فى وجه (بوحلاس) الثائر من (ايت بعمران) اول سنة ١٢٠٧هـ وقد الف الاستاذ محمد بن احمد المرباط فى ذلك تاليفا مقصوده به ان ينبه الناس اذذاك الى ضلالة ذلك الثائر . فشحنه بالوعظ والادلة . واما ما يتعلق باخبار ذلك الثائر فى الكتاب فضئيل . ولذلك رايت ان الخص ذلك فيما ياتى

(نجم اول سنة ١٢٠٧هـ انسان مجهول النسبة والبلد فى بلدة (تاسيرت) ببعمرانة فى ساحل البحر طرا هناك فما زال فى مخرقة ومثلها حتى ادعى المهدوية حيناً . وحيناً انه اليزيد بن محمد بن عبد الله الذى قتل قبل ذلك بمراكش فظهر منه سحر استهوى طغام تلك الجهة وقد زعم ان السبعة رجال المراكشيين هم الذين بعثوا به ثم قاومه هناك فى بعمرانة عالم يسمى سيدى بلقاسم بن احمد التملى - ويذكر الرفاكى ان عنده دليل الخيرات لهذا العالم - فصار يندد به وبمن تابعه وقد كان فى احدى مدارس تلك القبيلة - اخالها مدرسة الخميس بايت بوبكر - كما يقال - فامر اتباعه بقتله فقتلوه ونهبوا ماله وبقي مرميا بلا دفن اياماً ثم لم يزل بمن هناك وقد غطى جميع وجهه ولا تظهر منه الا عين واحدة وهو

يركب على برذون ملا بردعته بقراطيس مكتوبة برموز السحر ثم امر بجمع الاسرائيليين الذين هناك فقتل منهم ثلاثين بل اكثر ونهبت اموالهم ثم سار بمن معه الى (الكلميم) فقتل (١) من هناك من الطلبة والشرفاء ونهب من معه كل ما هناك من الاموال المتنوعة . وامر بعدم دفن الموتى . وقد اختلطوا يهودا ومسلمين . فعظم اذذاك شأنه . وامر امره . فسالت اليه الا باطح بهمج الناس ورعاعهم . فقال لابد من قتل كل يهودى ومال الى اموال الطلبة الغرباء هناك . واوعدهم بالقتل والعقوبة فعظمت مصيبته فاستغاث الضعفاء . فقام الفقيه التاسكاكى وشيخه على بن ابراهيم فكتب رسائل الى القبائل يبينان حقيقة الرجل ويحذران الناس مغبة اتباعه ومما كتب به هذه الرسالة

من محمد بن احمد التاسكاكى نزيل زاوية الصوابى بماسة الى اهل الاسلام كافة . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فلتتنبهوا ايها المسلمون لهذه المصيبة النازلة نسأل الله السلامة والعافية رجل ذو حيل كثيرة . وكيود متينة . رجل كذاب سحار رجل خداع نكار مكار غرار يتلون كما تتلون الفول ليصيد الناس . وهو يزعم انه مولاي اليزيد ابن السلطان فليس به حقا . واسمعوا منى قولا وصدقا وان كنتم فى شك من هذا فابعثوا واحدا منكم الى مراکش . يمكث هناك عشرة ايام او اقل . ياتيكم بالخبر اليقين بان مولاي اليزيد ابن السلطان توفي رحمه الله وانه صلى عليه فى موضع كذا . وانه دفن فى موضع كذا . وان قلتم نحن اعلم به ممن بمراكش فليس لحققكم من دواء

ايها الناس تنبهوا لهذا النازل بكم واسلكوا طريق نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم . واتبعوا شريعته . وهذا اللعين من اصحاب ابن غزوز - يعنى المراكشى الذى آلف ضده الحضيكي مولفا معلوما - لا يصلى ولا يذكر الله البتة ويبغض اهل العلم والدين . وينطبع مع كل دنىء شرير . خسيس الهمة حقير ويفر منه اهل العلم والعرفان وكل ذى دين وحمة القراءن ويطرده عنه اهل العلم والافاضل ويقرب اليه اهل الجهل والاراذل فعلى ما يقتل الفقهاء فما يريد اللعين الا ان يطمس عليكم طريق الشريعة . ليسوقكم الى عذاب النار وانتم لاتشعرون فما اشبهه بالدجال الذى حدثنا عنه النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثه فان توجه اليكم فقاتلوه فمن قتل ممن معه فدمه هدر لانه كالكلب بل كالدباب فشمروا وتحزموا وتشجعوا فان من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون محارمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله

(١) يذكر انه قتل علماء اخرين فى (وادي نول) وفى غيره

فهو شهيد . فيا فقراء ابن ناصر ويا حملة العلم ويا حملة القرآن تحزمو
لهذا اللعين فلا موت اطيب بعد هذا (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم
وينصركم عليهم) الى آخر الآية ونحن معكم بالدعاء والاستنصار بأهل
الاسلام اينما كانوا قربا او بعدا سهلا ووعرا والله حسبنا ونعم الوكيل
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

ومعه فيما رسم في الوجه المذكور على الطالع المذكور في وادي نون
على بن ابراهيم لطف الله به آمين

هذا كما كتباه . وكان على هذا اذذاك مريضا فامر بالمناداة في الاسواق
والقبائل لئلا يغتر الناس فلما سمع من مع ذلك الانسان بهذه الرسائل
كانوا فرقتين فمنهم من زايله ومنهم من عض على امره بالنواجذ

قال ثم لم يلبث شيخنا ابو الحسن على بن ابراهيم المذكور ان توفي
قرب طلوع الشمس من يوم الجمعة الرابع من رجب الفرد عام ١٢٠٧هـ
فذابت بذلك الاكباد وتآلم بمصيبته الفؤاد انا لله وانا اليه راجعون . ولكن
يجب علينا الرضا بما قدره رب العالمين قاله يعظم لنا الاجر ويلهمنا في
مصيبته اتم الصبر . ويرحم من قبضه اليه ويقر به للنعيم لديه . ويسكنه
في الجنان بلا حساب ولا امتحان مع جميع الاقارب والاشياخ والاخوان
ويبارك فيما بقي منا الى انقضاء اجله المحدود ونفاد رزقه المعهود ويصرف
عنا فتن الزمان وينزلنا منازل العرفان وينهلنا من مناهل الرضوان
بجاه نبينا المصطفى من بنى عدنان عليه الصلاة والسلام الاكملان وقد القى
الله سبحانه الرضا عن شيخنا هذا والمحبة في قلوب الناس قال الله تعالى
(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله
قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القلوب في الارض

ثم لم يزل الخداع المذكور يأمر اتباعه بباطله وبمسيرهم الى (تاسيرت)
واكلهم اموال الناس بالباطل . وجمعها له وافساد ما هنالك من النبات
والبنيان . وسبى النساء له وقتل الطلبة والضعفاء من المسلمين والذميين
وعدم دفنهم . وخلط بعضهم ببعض فاطاعوه في كل ذلك وشرع يذبح على
الشياطين في الغيران ويعد اتباعه ويمنيهم فيفرحون بذلك اشد الفرح
واشرار الناس يتواردون عليه الى ان امرهم وهم في عسكر عظيم بالمسيرا
(افران) فنزلوا بـ (تيمولاي) وارسل اليهم ان يدخلوا في طاعته وان ينتظموا
في حربه . وان يسلموا لهم مرايطهم العالم سيدى احمد بن سعيد وكل
يهودى هناك بماله قابوا فوق القتال بينهم وكانت الحرب سجالا حتى
سقط كثير من القتلى في الفريقين فوق الفساد وهتك الحرم ونهبت

الاموال سانواعها المختلفة من العروض والحبوب والبهايم والنعم واختلطت الموتى وبقيت بلا دفن وقيل ان كل من مات من حزبه ينتفخ ويسود وجهه والآخرين لا يحصل لهم ذلك بل تبيض وجوههم اقول في (تيمولاي) اليوم قبة على انسان يسمى بابي الرجاء ويقول اهل ذلك البلدان اسمه محمد بن بلقاسم قالوا انه من تلاميذ التاساكاتي . كتب هذا رسالة الى (يوحلاس) فقال لاصحابه هل فيكم ذو رجاء يذهب بهذه الرسالة ولكنه سيقتل ؟ فقام المذكور فقتل هنالك فسماه الناس ابا الرجاء لذلك ثم لم يزل التأثير هنالك على ديدنه حتى زاد الهول والخوف منه (وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر فخرج التاساكاتي من محله يستغيث بالمسلمين . فنزل بـ (تزنيث) يعرض الناس على مناهضة هذا الكذاب فوالى الرسل والرسائل الى القبائل مستنهضا ومنذرا لمن اتبعه فمما كتبه لاولاد جرار الذين تبعوه

من محمد بن احمد التاساكاتي نزيل (زاوية انصوابي) بـ (ماسة) الى كافة (بنى جرارة) عامتهم وخاصتهم طلبتهم وفقرائهم واعيانهم وذوى الراى منهم السلام على من اتبع الهدى وخالف النفس والهوى اما بعد فاعلموا انكم فى اتباعكم هذا الشيطان على الضلال والباطل ولم تنتهوا حتى نصرتموه فى خطبكم وناديتهم به فى اسواقكم وتبايعتم وتعاميتم وتعاممتم وتخاذعتم واتخذتم دين الله لعبا ولهوا وغرتمكم الحياة الدنيا وابتغتم ما حرم الله سبحانه ورسوله (الم تعلموا ان من بايع احدا من غير مشورة اهل الحل والعقد . وهم العلماء العارفون بمصالح المسلمين - وهم بفاس قبل هذا العصر - فدمه هدر فانتهوا ايها الناس من صنيعكم وانسلوا منه متبرئين تائبين الى الله نادمين ادعيتم انكم تصلون وتصومون وتقرون بجميع شرائع الاسلام واقدرتم بالالوهية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ثم اتبعتم عدو الله ورسوله الكذاب الخداع السحار الذى سعى فى خراب دينكم احفظوا ايمانكم ان كنتم مومنين واعلموا اننا خرجنا لنصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالسنتنا واقلامنا ندعو الناس الى الدخول فى دين الله ورسوله (يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) فان رايتم اتباعه فاعلموا ان اهل السنة والجماعة مقاتلوكم حتى ينقضوا عن اخرهم والسلام على من اتبع الهدى نعم وعد الله حق . وقوله صدق . وقال (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) ولن يخلف الله وعده (ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قليلا) تأملوا ان كنتم منصفين او انتم صم بكم عمى فهم لا يرجعون (صم بكم فهم لا يعقلون)

وكتب فى الخامس والعشرين من رجب الفرد وانا بـ (تزنيث) فمن اخذته ريبة فها انذا فيها

ثم كتب كلاما مما قاله الخفيكى في بلاء بن عزوز لافائدة في سوقه
وسنشير ان شاء الله الى خبر بلا بن عزوز هذا عند تعرضنا لتأليف الخفيكى
متى تخلصنا الى (الخفيكيين) بحول الله في (القسم الرابع) فلما جاءت
الرسالة اولاد جرار وقراوها لم يزدادوا الا عتوا واستكبارا وطفيانا
ونفورا وغلب عليهم الشيطان

قال ولم يزل شيخنا انهيلاني المذكور يدعو بلسانه وقلمه الى نصر دين
الله ورسوله . وان شق عليه ازدرء من ازدرى به . حتى استجاب له كل فقيه
وقارئ وشريف ورئيس وفقير وعامة من سمعوا به من هشتوكة ووليتية
وغيرهم بالمحبة والفرح والسمع والطاعة ولم يتخلف عنه الا من لا يفرق
بين الفجر الصادق والكاذب فاجتمع منهم في (زاوية) سيدى احمد بن
موسى نحو اثني عشر الفا بين فارس وراجل فوجههم شيخنا الى (تيمولاي)
حيث ذلك الساحر وحزبه فلما احسوا بذلك . وهم عسكر عظيم توجهوا
الى (ازاغار) فالتقى معهم اهل السنة والجماعة في (ايغولا) و (العوينة) حول
(تزنيث) وذلك في اواسط شعبان ف وقعت الهزيمة باذن الله في حزب
الشيطان . فقتل منهم خلق كثير . وحصر الساحر وشرذمة قليلة في دورهاك
حتى اخذوا قتل شر قتلة وضرب بنحو الف بندقية من الرصاص (وجزاء
سيئة سيئة مثلها) (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)
فوجد دميما قصيرا كثير الشعر لم يستحد قط ولم يقص الشارب ولا
الاذفار ولانتف ماتحت جناحيه

هذا ما قاله الاستاذ ابن المرباط في مؤلفه اختصرناه فابقينا حينما كلامه
بنفسه . وحينما نجلبه مختصرا . وحينما ناتي بمعنى ما ذكره . واحمد بن سعيد
مرباط الافرانيين المذكور انهم منعوه من (بوحلايس) مشهور القبر اليوم
ازاء مدرسة (امسرا) وابوه سعيد دفن في (اساكا) بقبة الفقيه محمد بن سعيد
المتوفى بعد ١٢١٤ هـ واما احمد اخوه هذا فهو كما ترى لا يزال حيا ١٢٠٧ هـ
ولا ندرى زمن وفاته بعد ذلك واولاده لا يزالون في (امسرا) الى الان وسنعود
الى ذكر اسرتهم ان شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) وقد
كانت هذه الحادثة مجهولة عند المورخين في غير سوس . حتى ان مؤرخ مكناس
استاذنا ابن زيدان . لم يعرفها حتى اتصل بها على يدي من هذا المؤلف للدوزي
منذ سنتين . وقد ظهرت في ذلك نفسية التاسكاتي ونفسية شيخه سيدى
على بن ابراهيم رحمهما الله

وخلف سيدى على بن ابراهيم رحمه الله من الاولاد محمدا
- فتحا - ومحمدا وابراهيم ورقية وخديجة وهذه هي التي
تزوج بها الفقيه سيدى موسى الجراري وسيدى موسى هذا دغوغي ممن اخذوا
عن الاستاذ محمد بن احمد المرباط فرثاه بقصيدة سمعناها وفي (تالعينت)

قبة على خديجة زوجته هذه تزار وتسمى اجو وسنتكلم على الدغوغيين ان شاء الله في (القسم الخامس) هذا مايتعلق بعلى بن ابراهيم رحمه الله
 ٣ - محمد بن احمد بن ابراهيم ولد الفقيه سيدى احمد بن ابراهيم المتقدم قبل على ولد منتصف شعبان ١١٥٤ هـ قال فيه الجشتيمى
 (ومنهم السيد محمد بن احمد كان رحمه الله عالما خاشعا متواضعا ذا سكينه ووقار ظاهر الصلاح والورع لقيته عند شيخنا أبى العباس بـ (ردانة) فرايته حسن الهوى مرضى السمى . مقبول الشيم . مات رحمه الله قبل الوباء باعوام . وله تآليف فى العلم انتهت اليه رياسة العلم فى بلاد ولتيته) انتهى والمقصود بشيخه أبى العباس احمد الهوزيوى الذى يذكر عند ذكرنا للجشتيمين قريبا ان شاء الله

وقال فيه الاستاذ العربى الادوزى فى ذيل كتاب (اليقويون)
 الفقيه البركة الميمون السكون الحركة سيدى محمد من افتخرت جزولة به على سائر البلدان واستنارت ببركته فى سائر الاطوار والاحيان الفائق من فى هذا العمود المبارك فى العلم والصلاح والسمى الحسن والمعوف على مايرضى الله ورسوله . وكان عمه الولى الصالح سيدى على أشار الى ان الشيطان لايعرفه وكفى بها منقبة ومزية يتضح بها غيرها وناهيك بمن شهد مثل ذلك الولى الكبير له بمثل تلك الخصوصية الجسيمة وكان رحمه الله غاية فى لزوم طريق أهل الله هاربا من الناس الشاغلين له على الانكباب عليه - اى على طريق أهل الله - فاذا سأل احد عن امرينوى فيه ماهو من قبيل المخاصمة والمشاجرة يفر عنه فاذا سئل عن غيره ترحب بالسائل وامعن واجاد قد أقامه عمه المذكور مقامه فى (المدرسة) واقراء الواردين عليه لما كثر الناس عليه ومنعوه ملازمتها فقام على ساق الجد فى التعليم ومن عادته ان الاحداث لايقبضهم - يعنى لايقبلهم فى مدرسته - وانما يقبض من له لحية . ولايفارق المدرسة فى اوقاته الا عند المبيت بعد صلاة العشاء . ولا يبيت الا عن كذا وكذا من النوافل لايقدر عليه الا امثاله. وكان سأل الله ان يتقدم موتا عن موت عمه سيدى على فاستجاب الله له خوفا من الناس ومخالطتهم ومات عام ست ومائتين وألف وكان سبب موته على ما حكى بعض الثقات انه سقط فى مدراج مسجد (ادوز) ثم حكى حكاية وقعت لامرأة كانت ماتت فريئت تلذب ثم انقطع عنها ذلك ببركة وفاة هذا السيد . وهو من تلاميذ سيدى احمد بن محمد المرباط الادوزى والشيخ أبى عبد الله الحضيكى كما رايت بخطه نفعا الله بهم وجمعنا معهم فى زمرة بمنه وفضله وقد دفن فى (بير الطرفة) - تاماشت - وهو رحمه الله غاية فى تحقيق العلوم . وقد سئل عنه عصره سيدى محمد بن احمد المرباط فأنش عليه غاية وقال انه فاقنا علما بمعرفته العلوم العقلية التى هى اساس العقلية وله تقارير فى جل كتبه تنبئك بذلك وكان بعض اخواننا المعاصرين

يسميه صاحب الاسرار لما له من الانتقال الغربية والخواشي العجيبة في كل فن . وله شرح على نظم سيدى عبدالعزيز بن ابى بكر الرسموكى سماه (زبدة المغنى) نظم فيه مفتى اللبيب لابن هشام وقد اجاد فيه تقبله الله منه وله شرح على (ابنية الفلالى) انتهى كلام الاستاذ العربى اقول أن له اولادا مانوا فى الوباء فلاعقب له بعد . ومن الغرائب التى تحكى أن ولدا له سمع يقول حين ولادته لاله الا الله ثم مات وشيكا

٤ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب كان والده كريما متبركا به مقدما على الفقراء الناصريين فى وقته اعطى من الصبر والقيام بالاضيف ما لايقدر عليه أحد من اخوانه ويحكى أن أباه وهو العلامة ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب اذلقى احدا . وكان وقت الغداء أو العشاء يقول له هل لقيت محمدا - فتحا - فان أجابه بنعم استكفى عن دعائه للاكل . وان قال لا دعاه وعرض عليه المأكول

وقال الاستاذ ابن العربى فى (الذيل) أنه موصوف بالفقه من غير أن يذكر مما يتعلق به شيئا لاستاذا ولا حالا من احواله . الا انه نبه على وفاته فقال توفى بعدالعصر ٢١ رجب ١٢١٠هـ هذا كل ماتيسر عنه ومن سلسلته كان سيدى المحفوظ العلامة الشهير الانى قريبا

٥ - احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب كان والده عبدالله توفى فى أيام والده فأقامه جده مقامه . وقد ذكروه بالفقيه أيضا . ثم لم يتجاوز حظه فى التاريخ حظ سابقه بل كان دونه لأن ذلك وقفنا على الأقل على زمن وفاته وهذا غفل من كل شيء الا من وصف الفقه وليته أيضا كان غفلا منه لئلا يلفت بصرنا ونحن نعلم أن أهل هذه البلاد لا يطلقون الفقيه الا على من اتصف بالعلم وحصله وتمكن فيه ومن كان كذلك فلا بد له من استاذ ومن احوال تستحق الذكر . ولكننى لاحظت ان بعض ذوى الاقلام يهبون مع السعد فمن لاحظته السعادة اما بمال او بجاه أو سمعة أو تعوف لاحظوه . ومن تنكبه البخت القوه فى زوايا الاهمال وان كانوا يقرون بانه فقيه . وهذه احدى العجائب

٦ - عبد الرحمن بن ابراهيم الثالث من اولاد الاستاذ ابراهيم بن محمد العلماء وصفه سيدى العربى بالفقيه فى كتابه (اليقويون) ثم لم يذكر الا أنه توفى فى الخميس ١٦ جمادى الاولى ١١٦٣هـ لأن كلامه لم يصله بعد ثم انقطع

٧ - سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

سترى ترجمته وتراجم اولاده العلماء على حدة هؤلاء من وقفت عليهم من اولاد واحفاد العلامة سيدى ابراهيم بن محمد رحمه الله . والحقنا به مسلمين

العلامة

سيدى محمد بن العربى الادوزى

ليلة الاربعاء ٩ - ٢ - ١٢٤٩ هـ = ١٥ - ١٢ - ١٣٢٣ هـ

نسبه

محمد بن العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب

الاستاذ الكبير الذى خدم العلم والدين من كل جانب فخدمه السعد من
كل جانب أفنى عمره فى بث العلوم وفى الذب على السنة بحسب ما
يعلم . فجعل الله له ببركة ذلك سياجا كبيرا من اجاء الطويل العريض . ومن
الشهرة التى تميد بها ارجاء جبال ولتيتة كلها الى (آيت بعمران) وما الى
تلك الجهة

استهل مفتتح هذا القرن وقد التحق الشيخ سيدى الحسن التيمكدشتى
بربه والعلامة ابوالعباس سيدى احمد أوجمل الامزالي والعلامة الحسن بن
الطيفور الساموكنى والعلامة سيدى محمد بن على اليعقوبى والمدرس الشهير
سيدى سعيد الشريف والامام سيدى العربى الادوزى والعلامة سيدى
احمد بن ابراهيم السملالى والمفتى الكبير سيدى احمد اضارصور الاكرارى
وصوفى العلماء سيدى محمد بن ابراهيم الافرانى والاستاذ سيدى محمد بن
عبدالله الالفى تتابع هؤلاء فى اواخر القرن الماضى وعند مفتتح هذا
فبقيت ثلة وراءهم من العلماء اكبار تحمل راية العلم وتجول فى ميادين
الافتاء والتدريس فكان منهم سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن الجشتيمى
وسيدى الحاج ياسين الواسخينى وسيدى الحاج الحسين الافرانى وسيدى
مسعود المعدرى والفقيه سيدى على بن عبدالله الالفى وسيدى عبد العزيز
الادوزى . وصاحب الترجمة فكان هو من الرعيل الاول فى جبال (ولتيتة)
كلها من هذه الطبقة لعلمه وصلاحه وقلمه البارع وفتياه التى لاتنقص
وانتشار تلاميذه وتلاميذ ابيه فى كل جهة يدعم ذلك كله ما ورثه عن
ابائه الشم الصناديد . العلماء الفطاحل فكان فى جبال جزولة قطب الرحى
والصدر لكل نازلة . والمورد عند كل اشكال اختلفت حوله الاراء فكما كانت
(ولتيتة) عميد هذه البلاد فى الدينيات والعلميات كان ايضا كذلك هو

= ١٤٩ =

لسانها الذى به تقول وعنه تعلن ماتريد وبقوله تقطع جھيزة قول كل
خطيب

متعلـم

أخذ القراءان عن الاستاذ الكبير الملقب اشويير شيخ أقرانه وشيخ
من بعده ثم لأدرى عمن أخذه أيضا وقد سألت عن ذلك الخال سيدى
أحمد بن محمد فلم استفد منه الا انه كان فى حين فى مدرسة (تازموت)
ويحكى عن والده أنه كان اذذاك لايملك الا قميصا غليظا من صوف يحكى
الترجم ذلك لاولاده فى معرض استنهاضهم للمعالى والاعراض عن
الشهوات وأنه قلما يتسنى ذروة المعالى الامن جعلها نصب عينه . وألقى كل
الشهوات البدنية ظهريا

واما ماخذه فى العلوم فانه لم يتجاوز والده فعنه اخذ كل الفنون
وفى بحر العذب كرع حتى ضرب بعطن . وقد رأيت مكانة والده فى مختلف
الفنون . وما له من يد طولى فيها خصوصا فى النحويات . فمن هناك شغل
غرار ابنه هذا فجاء فوق ابيه فى كل تلك العلوم . وزاد عليه اطلاعا كثيرا
وقلما سيالا فى الفتوى والادب والتأليف كما سترى آثار ذلك

يقوم مقام والد

كان والده زوجه فى حين حياته السيدة الاولى من زوجاته واخل ان
ذلك فى زمن مراهقته لانه يحكى عن نفسه ان الله حفظه من زلات الشباب
ومن طيش النظرات فلم يعرف عن نفسه انه زلق فى ذلك المزلق الذى
قلما تنجو فيه خطوات الشباب حدث بذلك وهو لسان صدق . ولذلك
يظهر لنا ان ذلك ببركة تذكير اقترانه وان كانت عناية الله هى المعبرة
فى ذلك . فكم عزب عفيف وكم محصن مقترن يهتك السجوف ويقطع
العقل . ويتغلت بالنزوات ولله در الجشتيمى اذ قال

وكم رأينا متزوجينا بفسقهم استوجبوا السجونا

توفى والده والمدرسة مفعمة بالطلبة . وقد رأيت ماحكاه بعضهم فى
ترجمة سيدى العربى انهم اذذاك مائتان وذلك لا يستبعد الامن نشأ فى
هذا العصر الاخير جدا حين خلت المدارس السوسية . وأقوت المحافل العلمية
ونعق اليوم فوق اطلالها وقد كنا أدركنا صباة بعد مرور ربع هذا القرن
ثم هانجن اولاء نشاهد ما أدركناه ينماع كما ينماع الملح وسط الماء السخين
ولاتزال اليوم ١٣٥٨ المدرسة (الايفيالية) بسيدى الحاج مسعود ينفوى

اليها من الطلبة السبعون فاكثروا مع أن الهمم اليوم كادت تلفظ نفسها الاخير فاذا كان الحال هكذا اليوم فما بالك بذلك العصر الذي يكون فيه متوسط مافي المدارس مائة مائة وقد اخبرني الشيخ الصالح سيدي ابراهيم بن صالح فيما اخال ان طلبة مدرسة (ادوز) سنة ١٢٩٣ هـ ١٦٠ وهذا يقارب ماقاله ذلك الحاكى المتقدم

كان الاستاذ سيدي العربي خلف من تلاميذه نبغاء متفوقين غاية من بينهم سيدي الحاج الحسن التاموديزتي فحين ووري الاستاذ وقد عقدانطلبة بينهم ذلك انعقد أن لايتفرقوا وان لايفادر أحدهم المدرسة قبل سنتين . حتى يظهر شأن الاستاذ الجديد وقد وصل ابان افتتاح الدراسة كان بعض الطلبة يحسب ان التاموديزتي ربما يجلس في مجلس الاستاذ ريثما يزول ماعسى ان يصيب ولده . ولكن هذا لم يفعل ذلك بل كان من الذين اخذوا بيد الاستاذ الجديد . قبل ان يجلس الى الدرس فاستعد معه بتهيئة الدرس ثم جلس بين يديه ككل الطلبة ولا بد ان يكون ممن درس لبعض الطبقات في حياة والده فتمرن ذلك الحين لهذا اليوم لانه الان ابن ٣٨ سنة

برز صاحب الترجمة الى الميدان فالقى عنه الكسل وفارق انوسن واقبل على المطالعة والاستحضار بجذ واقبال ودؤوب وسهر فوالى من الدروس ماكان والده يواليه فلم تمض شهور حتى ظهرت مقدرته . وظهر لنبغاء الطلبة الذين كانوا عند أنفسهم ماكانوا انهم وقعوا على قريحة فياضة هم محتاجون رغم نبوغهم الى الاستفادة من أبحاثها فعادوا الى الدراسة الجديدة من جديد بعد أن كانوا انما يمثلون دور التلميذية محافظة على ناموس المدرسة وسمعتها وتنشيطا لابن شيخهم الذي يحبون أن يروه على منصة والده

من سنة ١٢٨٦ هـ اكب سيدي محمد بن العربي على التدريس اكباب النهم الذي يدرس لنفسه كما يدرس لغيره وكل من قطع هذا الطور اذا كان متصفا بمثل هذا الوصف يدرك تلك الحلاوة العجيبة التي يرتشفها الاستاذ من دروسه قبل أن يرتشفها منها تلاميذه (ولاينبئك مثل خير) ثم لم يزل جاريا شوطا واحدا الى ان تخطى سنة ١٢٩٠ هـ وهو جلس الدراسة ورب المثابرة لايعرف مللا ولاوجود في قاموسه لمعنى الفجر وقد كان بحاجة متطلبا للحق يستشكل فيستوضح غيره فقد وقفت على صور فقهية يرفعها الى فقهاء سوس منها سؤال فقهي رفعه الى الفقيه النوازي سيدي احمد اضرصور فاجابه هذا بما ازال اشكاله وذلك في هذا الدور الذي برز فيه الى الميدان بعد والده

انتشرت الاخبار اذذاك بما كان من هذا الاستاذ الجديد بين طلبته

المدارس المختلفة فكانوا ينسلون اليه من كل حذب فكان ممن القى مراسيه هناك من الالفين الشيخ الالفى والفقيه سيدى الحسن التياسينتى الالفى كما رايت ذلك فى ترجمتهما فى (القسم الاول)

حدثنى العم ابراهيم انه كان يقرأ القرآن فى (تيفمى) بـ (بعقيلة) نحو ١٢٩٢هـ فسمع اذذاك أن صاحب الترجمة نزل على مال يقسمه مع تلميذه المتخرج اذذاك سيدى الحاج الحسن التاموديزتى قال فبقيا عليه شهورا وهو كثير فرجعا منه بأجرة كثيرة ذكر أنها نحو ٧٠٠ مثقال وهذا يدل على أنه وان اعطى للتدريس والمجاورين فى المدرسة الحق التام بما رأيت من مجاهدته فانه لم يضع أيضا حق الفصل بين الناس بالشرع الخفيف لان ذلك مما ورثه عن آله ومن عاداتهم التصدر لذلك منذ سيدى عبدالله بن يعقوب وأن ياخذوا الاجرة عن ذلك العمل . على ماذهب اليه جل علماء هذه النواحي اذذاك ويكون ذلك على القدر الذى تراضى عليه الفقيه وذوو النازلة فلئن كان بعض أهل الورع يعيبون ذلك . فان للاخرين ادلة يبينون بها ماينير تلك الطريقة التى يسلكونها

في الرحلة إلى مراکش

وقعت الواقعة وفسد ما بين محمد بن الحسن الكنتافى وسلطان ذلك العصر مولاي الحسن الذى تسنم عرش آباءه بالقرب من ذلك الوقت فى قضية معلومة فى التاريخ من أجل معاملة من احمد بن مالك باشا (قصة) مراکش للكنتافى لم يتحملها هذا فرأى الرجل الصالح سيدى الحسن التمكيد شتى ان يعمل الرحلة وأن يسفر ما بين الكنتافى - وكان من اتباع طريقة زاويتهم الناصرية - وبين السلطان الذى لايجوز تخطى طاعته ولا الخروج عن ربقتها على كل حال . وذلك كطلب من الكنتافى فذهب فى وفد كبير . من بينهم تلميذه هذا فى التصوف - صاحب الترجمة - فيسرت الاقدار أن جرى قلمه فى تلك الرحلة فخلدها فى رجز طويل وقعت له فيه ابيات تستحسن الى الغاية اولها :

قال محمد هو ابن العربى	ملتمسا من فضل ربي اربى
الحمد لله الكبير المتعال	وصلواته على النبي والال
وصحبه والاخذين بطريق	سلوكهم ما دام للشمس شروق
وبعد هذى رحلة الادوزى	كافلة بمقنم محوز
نظمتها نظما بلا سؤال	من احد بل انها من بالى
للعلم أن ما اتى بلا سؤال	اقرب موقعا لدى أهل الكمال
اسهل فى رجزها كما ترى	مما سواها من اراجيز السورى

فخذ اليك رحلة سنية لم تخل من فوائده مرضية
الى زيارة امير الغرب وصالحى الحمراء اهل القرب
واهل بلادنا يطلقون على الحمراء وما وراءها الغرب

الملك المعظم الهمام من فرحت بملكه الايام
مولى الملوك الصيد تاج المفرق رغما على ملوك اهل المشرق
من نصرت لواءه يد المنن برعى اهل الله مولانا الحسن
ظل الاله فى البلاد القاصية وعد له على النواحي الدانية
محيى الذى كان من الملك اندرس ونور سلطان المزايى المفترس
وغيرهم ممن على الطريق نطفى ما بنا من الحريق
رزقنا الله جميع الخير بمنه وحفظه من خير
وذاك فى المحرم الحرام ثالث تسعين من الاعوام

وكتب على المحرم ان خروجه من (ادوز) فى يوم الاثنين الحادى عشر
ثم اتصل بشيخه التمكيدشتى فساروا فى (راس الوادى) وطلعوا فى ثنية
(وشندآن) حتى نزلوا بالكتنافى ثم صاحبه معهم الى (الحمراء) حيث
تقبلهم السلطان ثم رجعوا ادراجهم كل ذلك يشبع فيه الكلام ولنقتطف
منها ما يعجبنا ومتى اطلق الشيخ فمقصوده التمكيدشتى المذكور

قال وقد نزلوا فى وادى سوس على من سماه ابن يدو
ثم نزلنا منزل ابن يدو وما بدا للشيخ منه ود
اكرم به من منزل لا ينزل به السباع لا مضيف ينزل
لكنه مشيد للفدر بوارد مزرب بالسدر
يقى المكارم عن الدخول وقاية العير على الحلول
وكل دار احدثت بالسدر لم تخل من مناكر وغدر
ان لم تكن منها لمن قد جاورا لابد أن يجى لمن قد جاورا
يحتاج من بها الى الكلاب حماية لهم وغلق باب
خافوا سواهم وراقبوه فى كل حاة وحاربوه
من خاف غير الله سلط سواه عليه لا يامن يوما من اذاه
وهذه البلدة اكثر البلاد فى سوسنا الاقصى ضارا وفساد
وكلهم محارب قتال مخادع لغيره مفتال

الى أن قال فى وصفهم

ان الصلاة عندهم قتل الرجال والحج والصوم اغتصاب واغتيال

وقال بعد ان شاهد بناء عظيما ووصفه
المال والسلطة واهتمام تفعل مالاتفعل الايام

وقال :

نظم الموائد وحس المقرج غاية مايبقى الفتى ويرتجى
حقا ان ذلك غاية مايبهج المسافر الذى لعب به ال الهواجر وامضه
السغب . ثم قال

متى تدور الكاس بالبؤسانجلى كانه من سحر بابل جلا
كم من صموت انطقته الطلبة وخائف سرتة وهو ابله
و (الطبله) فى عرفنا هى الصينية التى يقام فيها شرب الاتاى
ثم قال وهو مما يظهر لنا مبداه الصوفى
فخذ مقالات الولى العامل اخذ جزاف ثم لاتجادل
ولاتقل رايت او سمعت بل فلتقل سلمت فاتبع
وقال وهو بيت يجب على كل اديب بدوى ان يحفظه . لينشده امام ضيف
حضرى ان نزل به

وما على اهل البوادرى من ضرر ان تركوا بعض محاسن الحضر

وقال يصف الثلج على جبل درن

والثلج لاح المعيون من درن كانه الزنجى شاب واسن
(يحسبه الجاهل مالم يعلمما شيخا على كرسية معمما)

وقال :

ثم توركنا على فجة (تس) تورك الشهم على سرج الفرس
وان ان نرد ما استقرضنا من الطلوع بانخفاض اضنى

ثم قال :

واشرف الناس على الوادى الخسيس

كذب من سماه بالوادى النفيس
منه منازل الموحدين من غصبوا ملك المرابطينا
بدعوة الغزالي حين احرقوا احياء واذهم تمخرقوا

وقال :

ونزل الركب على الكتافى وجعلوه خاتم المطاف

فانزل الجميع فى قصور
وصادفوا من نزله الخير الكثير
احيا طريقة الجواد حاتم
اتخذ اللطف الحصين وردا
عن بعض اهل الله ليس يسلم
اللفظ جنة واى جنة
ونزل الشيخ على ارتحال
فوسع الاعذار للعشرينا
ومن له فى كل شئ تؤدة

الى ان قال

الخير فيما اختاره الرحمان

وقال

ثم تركنا (تكتفت) ترك قلى
ونزل الشيخ على ابن همو
وحوله احيط بالانصار
وقال يصف طرقا هناك معلومة قبل ان تعبد هذه المحجة اليوم :
وكم بتلك الطرق المضبية
فكيف سيرك عليها بالقدم
من مزلق مدغم بخشبة
فضلا عن ان تتركب فى ذاك العلم

وقال يصف الهيبة احدى اعترتهم امام مولاى ابراهيم حين زاروا مشهده

وهيبة الرجال فى القلوب تقنى عن المذكور والمكتوب

وقال فى مراكش بعد ان وصفها وفضلها على فاس ضررتها

مدينة زهت بكتبيتها
وهى من الهياكل المستقرية
ان كنت فى قنتها تراها
وان تفارقها تراها ارفعا
وجامع المنصور عن ضررتها
وبعلوم منشئها معربة
كل منار غيرها ساواها
حتى تكون كالدخان ارتفعا

الى ان قال

عنها نات رطوبة فى البحر
لذاك تبكى دونها الثلوج
وما لثلج دون من صر
لبعدها فتضحك المروج

(١) قصور بناها العباسيون فى بغداد بل مدينة عظيمة

وقال

احق ماييكى المحب للحبيب اذا تدانت الجسوم والقلوب

وقال

فعل الجهول غير فعل العالم هل يستوى هذان عند الفاهم

وقال :

فرحب السلطان بانكنتافى واقعدوه مقعد الاشراف

الى ان قال بعد ان حكى ماوقع له مع جيش احمد بن مالك . وما ناله

من رضا السلطان :

فقال بعد امنه من الوجمل قيادة زفت له على عجل

وقال فى الوزير موسى بن احمد المسيطر على الامور اذذاك

بادر بالامان والترحاب	موسى الوزير وتد الاسباب
من ان يردك نلت اقصى القصد	وان سواء قد رمت بالصد
قطب رحي الامور والتدبير	صغيرها فضلا على الكبير
يعسوب ذلك الجنب الافخم	(كمل سواء ان تشا اورخم ١)
وليس وصف عدله معروف	وليس ذا بعجة معروف

ثم قال فى انعام محمد بن عبدالله الامين الصحراوى

حج وزار وتربى فى حجور	اهل الهدى فحاز غاية الاجور
اجازنى من قبل هذا الوقت	حفظه رب الورى من مقت
اجازة عمم فيها كل ما	كان التعاطى فيه بين العلما
من قبله اجازنى شيخنا ذا	ابو على ولحدوه حدا
ما كنت اهلا ان اجاز الا	ان ستر المولى العظيم الجهلا
من كان فى جانب اهل الله	لم يعدم الجذب الى التناهى

وقال :

العفو لا يصلح باللئيم بل بفتى يعرفه كريم

وقال :

وليس يصلح امرء للصدر الا اذا كان فسيح الصدر

وقال :

اخير لا ينكره اللبيب فعله عدو او حبيب

(١) شطر بيت من الفية ابن مالك فى النحو

وقال :

البخل لا يحسن بالموجود والجود لا يكون بالمفقود
وقال يذكر الحسن مع وصف آخر لعله الجود
الحسن وصف ربة الرجال والقبح لا يعاب في الرجال
لكن من جمع ذلك وذا من الرجال والنساء يا حبذا
وقال :

ان قصرت يد امرء بالبر فليطلقن لسانه بالشكر
وانه خليلك عن الصفائر من قبل ان يقع في الكبائر
ابد التجلد لدى افتقار ان كنت معدودا من الاحرار
وقال وهو معنى قديم في كلام الشافعي وفي كنز الادب للقرطبي
من قصيدته النونية المشهورة (١)
اتعب مرء من علت همته بين الورى وضعت قدرته
وقال :

واكتم عن الحبيب بعض السر ولا تساوره بكل الامر
وقال :

ولا يفرنك الكلام الطيب من امرء ضميره محجب
ثم ذكر خروج السلطان الى سفر وهم هناك
فخرج السلطان يوم السبت بهمة مرموقة وسميت
فخرج الناس واهل المجد يشيعونه لذاك القصد
ثم قال بعد ان ودعهم السلطان وقد كانوا خافوا من السفر معه :
وصحبة الملوك في الاسفار موسومة بشدة الاضرار
لاسيما ونحن في القطر البعيد ولم نمارس كالملوكي التليد
ثم قال :

فرجع الشيخ مع الاتباع ليتهيا الى الازماع
اقام فيها لبلوغ السبت فزار في الظعن ذاك السبتى
وابن سليمان وغيره خرج فخلف القلوب ملء بالخرج

(١) قال وانكد الناس عيشا من تكون له نفس الملوك وحالات المساكين

وخرج السادات للتشييع تادبا مع الولي الرفيع
وسار كلهم الى (أمناس) وشيخه قرى جميع الناس
فوجدت ميسون (١) باديتها وراجعت ببهجة خيمتها
ريح الازاهير تهب هبا واليعملات قد تخب خبا
وجاءت الصبا تشوق للبلد فذكرت لنا مراتع الولد
الى ان قال - اخرها

ثم اتينا مسقط الرؤوس بلدنا الحظي في النفوس
فجمع الشمل الشتيت الله فاتصل القلب بما يهواه
ثمت القينا عصا التسيار والحمد لله على استقرار
ثم الصلاة والسلام بالدوام على النبي وءاله الفر الكرام
وصحبه وتابعي الجميع ما جعل الختم من البديع

هذا ما اخترته الان من هذه الرحلة وهي طويلة وليس عندي الآن
منها سوى مواضع متفرقة انتسختها من مبيضة المؤلف . وفيها بتر في مواضع
متعددة . وقد شرحها صاحب الترجمة غير انه لم يتم مقصوده فبقى الشرح
مبتورا وربما نختار منها في محلات اخرى اثناء هذه الترجمة وقد وجدنا
تجريفات اصلحنا منها اصلاحا لا بد منه

وفي هذه الرحلة استخلف الاستاذ الشيخ الالفى على الدراسة كما
تقدم ذلك في ترجمته في (القسم الاول) مستوفى

وقد استفدنا من هذه الرحلة أن من شيوخ صاحب الترجمة الاستاذ
محسدا الامين الصحراوي الشهير وهو معلوم مشهور ولا يحتاج الى الاطالة
بذكره . وان الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي اجازه فكان أيضا شيخه
من هذه الجهة كما كان شيخه في التصوف ويظهر ان للاستاذ رحلة الى
مراكش قبل هذه . ويدل على ذلك أنه كان استجاز الامين الصحراوي قبل
هذه المرة . كما يدل عليه أيضا ما حدث به سيدي الحاج احمد اليزيدي من انه
صاحبه اليها مرة . وهو لا يزال تلميذا . وأفضى بامارات لم تكن في هذه السفرة
قال اننا ذهبنا استجابة لقائد كبير بدكالة خرجنا اليه من (مراكش) فظهر
ان تلك السفرة غير هذه . ولعلها حين بويح مولانا الحسن بعد ابيه وستاتي
قصيدة قالها في المولى الحسن اعلمها بنت ذلك الحين بلزار (فاس) ومر

(١) أم يزيد بن معاوية وقضيته مشهورة وقد قالت
بيت تخفق الارواح فيه احب الى من قصر منيف

ب (الرباط) وقد غادر سيدى الحاج احمد المدرسة قرب ١٢٩٣ هـ ولذلك كله يتقوى عندنا ماقلناه والله اعلم

وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه

كان الاستاذ ابن العربى رجل الصراحة مكرما مفرا مقبلا مدبرا يقبل ويرد . ويهاجم ويدافع لاتأخذه فى الله لومة لائم ولايعرف الهواة فى انذى يراه حقا فقد رأى خلاف الحق من هذه الامالة التى يقرأ بها طلبة القراءان فيظهرون الكسرة فقام ينهى عن ذلك وينادى فى الناس ان ذلك لحن . وينهى عن الصلاة وراء من يعتمد ذلك فى الصلاة فالف فى حكم اللحن بالقراءان . وسمعت ان الذى يجاذبه فى ذلك هو المقرئ الشهير سيدى الحاج على ابو الوجوه وقد جرى ذكره استطرادا فى ترجمة (اعجلى) وقد رأيت لسيدى عبد العزيز الادوزى ردا على المترجم يصحح فيه الصلاة التى كان ابطلها بتلك الامالة

وقد وقعت له ايضا مجاذبة عنيفة مع معاصره الاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى حتى كانت ناراهما لاتتراءيان . فاخبرنى الخال سيدى احمد ان ابن العربى كتب كتابه مسهبة فى كناش - قال انه خرج من تحت يده - ردا على المذكور فى قضية وسمعت ايضا ان ابن العربى ينكر ما يتوسع فيه الاستاذ الافرانى من انساب القبائل والناس - وكان غريبا فى ذلك - ويقول من اين يستمد ذلك كله . ومن اى كتاب يقع على هذه التفاصيل؟ فكتب التاريخ المتداولة كلها تحت ايدينا ولاذكر فيها لهذه التفاصيل حتى نعلم لكل قبيلة قبيلة بل لكل فخذ فخذ منها مايلذكره الافرانى يعنى من القبائل السوسية وكان هذا السيد ايضا يقابله بمثل ذلك وقد رأيت فى ترجمة هذا الافرانى فى (الفصل الاول) من (هذا القسم) ماقاله كل واحد منهما فى صاحبه وذلك غير عجيب بين المتعاصرين . ولو كنا اطلعنا على مآكته فى ذلك الكناش لعلمنا بعض المسائل التى يتحاوران حواها

ووقع له ايضا انه سمع بعض العلماء يقولون انه لابس بكراء الدراهم وكان الفقيه سيدى محمد بن عبيل الجراوى ممن يقول بذلك لكلام فى التسولى غره . فحمل ذلك الاستاذ ابن العربى حتى امر بالمناداة فى الاسواق ان ذلكربا . وان من يفتى به ضال

ثم ظهرت الطريقة الدرقاوية . وفيها بعض مظاهر لم يرضها . فقاومها مقاومة عنيفة وخصوصا حين تسرب من بين يديه نبغاء من اصحابه فاعتنقوها بل كانوا هم قادتها وفيهم علماء مشهورون . فحملة ذلك على ان صار يعلن على رؤوس الاشهاد بالنادات فى الاسواق والمواسم بما هو رايه

فى هذه الطريقة واهلها ومايزاولونه من الهيئات فى اذكارهم وقد كان عنده مرة سيدى الحاج الحسن التاموديزتى والشيخ الالفى فى بدايتهما وهما لايزالان متجربين عند شيخهما سيدى سعيد المعدرى الدرقاوى فى العشى بعد العشاء قال لهما الاستاذ انا كنا معكم فى اهلوم التى نقرأها سواسية فكان فهمنا واحدا ومتجهنا واحدا وأمرنا جميعا ثم هانحن اولاء اليوم قد اختلفنا . فلا بد ان نتباحث فى الذى تقبلونه انتم ونرده نحن ثم نتبع من يظهر الحق معه فأرجأ معهما المباحثة الى الصباح فقال سيدى الحاج الحسن لرفيقه تعال ننظر فيما بيننا اولا بماذا نجيب الاستاذ فقال له رفيقه . لاجواب لشيخنا ولايليق بمقامه ومركزه عندنا الا ان نركب الطريق فى الليل وان لانصبح هنا فان مايريد الاستاذ ان يقوله لنا هو اعرف الناس به . ونحن لنا وجهة اخرى لم يعرفها ولايليق بنا ان ندخل معه فى باب المباحثة التى كان هو جديلا المحكك وعديقا المرجب فاتخذنا الليل جملا فاصبح مكانهما فى دار الاستاذ مقفرا

ثم ان الاستاذ صار يقول بلسانه قصائد فى ذلك فمما وقفت عليه هذه القصيدة يخاطب بعض الدرقاويين ولا اعرف من هو ؟ ولا احسبه الا الشيخ الالفى الذى عرفت انه يخاطبه بهذه اللهجة . ولم اكن فى ذلك الظن على تثبيت

من اين لكم فى الشرع هز المناكب	ورکز برجل مثل فعل المجاذب
وتغير خلق حين ذكر الذى به	سكون اجسوم عند اهل المناكب
ولطم الخدود مثل نائحة اذا	اتى النعى اذنيها بكل المصائب
وابداء مختار التنفس كلما	يجالسكم من كان اصدق طالب
زفير يناوب الشهيق وعندما	يعن حطام يكفهر لسالب
فهل اكم فى جر سبحة حنظل	رواية اسلاف عن افضل صاحب
فليست معدة لاشهار زمرة	ليكرم من اودى بها فى السباب
لعمرك لا ولامرقعة تضيـ	ف ضل ابن ضل مطرقا لم يراقب
يرى غير فرض العين رد سلامه	وما ان له لطف بكل مخاطب
يمر على الاقوام مثل مروره	على نسوة ارخين فضل الجلاب
وان بوسطوا زادوا انقباضا واهمسوا	

ايحصل بالمجرور نصب لرفعة	وان خاصموا ابدوا نيوب التكايب
وليس ببدع وصل ليل وشم ما	وما وسموا مجرور رب بناصب ^١
فسيروا بما اسدى الفضيل الاماموا ^١	به ضمخت او لمخ تزجيح حاجب
	سجنيد وسفيان واهل المراتب

(١) يعنى بالمجرور السبحة الكبيرة الطويلة

أمن لم يطق هدى ابن مسعود ينضوى

الى حيل معلومة فى الثعالب ؟

يظن تكحلا ككحل الذئاب مشـ سبها كحلا فى عين حوراء كاعب
فخذ أيها المغبون من شرعة مضت وقد خلصت من قبج بدع الشوائب
وسدد وقارب والزم الرفق مخلصا لوجه الاله فى جميع المنارب
واد الحقوق فى سكون ورافة فما قدر الرزاق ياتى لراغب
قد افسدت فى سوس هدى لابن ناصر الـ

— مؤيد باتباع اكرم واهب

مضى صالحو الافاق فى امر دينهم بفانوسه بل شمس فى الفياض
فارشده كل تابع لطريقة النـ بى التى فيها مضى كل صاحب
واصلح ما اوهى من الدين عاشر الـ قرون وحاديها وفاء بواجب
فلم يبق من بنا البدائع حائطا وشتت شمل اهلها بالقواضب
ولم يدع الاحداث تنمو بكونه على يد بعض الاوليا والمذاهب
وفى السنة الغراء ما كان يكتفى به فى السلوك للعلا كل راغب
اذا احتاج للتاويل بدع فتلك سنـ عة عذبها فى الخلق سائغ شارب
وفىها لخائف ضمان سلامة وملجأ تائب من الذنب هارب

هكذا وجدت نسخا من القصيدة وفيها كلمات مختلفة فاخترنا ما
رسمناه وليت شعري متى كان الدرقاويون يلطمون وجوههم كالنائحات
او يتركون رد السلام عمدا . ولكن المهاجمة بالاثبت قد تؤدي الى مثل ذلك
على أن حسن المقاصد افضل شافع لمثل الاستاذ الذى لانحسبه الاممن يقول
مايقول عن ظن جميل

وكتب ايضا الى الشيخ الالفى الدرقاوى صهره على بنته

الحمد لله وصلى الله على الذى كتبه اذاه
ثم على اصحابه اهل الرشاد وتابعيهم فى مسالك السداد
وليس ذا عن حسد نوارى بل عن وداد للهدى اشارا
تذكرة لطالب خير الورى وزاجر لمن تأخر ورا
ان اكسب الذكر سكون القلب فبسكونه وصول الرب
وان يكن هز المناكب هناك فلا تنق بما بعيده آتاك
ورفعك الصوت بذكر الله ضد السكون وطريق واه
وان يك اضطراب جسم الذاكر فانه من اعظم المناكر
كم جاهل يعده عبادة واهل حزب جعلوه عادة
بحيث ان تركه نقصان وفعله من بينهم اتقان

الله يا هذا بهذا أمرا ؟	وعن نبيه الرسول أثرا ؟
كذب والله الذى استحسنت ما	لم يرو عن نبينا من علما
ومن رأى فى ضمن بدع سرا	فسره كان والله سرا
لو كنت قدام النبى ترقص	وهو اليك بالعيون يشخص
ولك من زواجى الصياح	ما أنت مستدع له يا صاح
هذا وفى بعض المساجد وقع	مع غبار ساطع لا يستطيع
افعل اصحابه أنت فاعل	أو نيل الاتباع بذلك تامل
غرك والله العظيم قيل	ليس له من الهوى تحصيل
فارجع اذا كنت تريد الخيرا	لسنة قديمة والسرا
امامنا الحبر الامام الشاذلى	ابعد خلق الله عن تنصل
ما كان لله ولى ابتدع	غير الذى نبيه له شرع
فحاش ان يقرأ ويعددا	ما اجمع الناس عليه ردا
فذاك مبعث لمن خير اطلب	ورشد اهل الله اقرب القرب
سد وقارب وتادب والزم	واسرعن فى بطن وادى التهم
ان الولاية بمقتضى الازل	مكتوبة فيسرن للعمل
واجعل لغرك بقية انتفاع	بك وسهلن مدارج اتباع
هذا نصيحة اخيك المذنب	الله يحمد هو ابن العربى
مسلم عليك اكمل السلام	وطالبا منك دعاء الاختتام

ثم انه مضى فى ترجمة السيدة رقية بنت المترجم فى (القسم الثانى)
رحمة الله عليها آيات اخرى للاستاذ فى الموضوع . ومجمل القول ان الاستاذ
قاوم بكل ما فى امكانه ونافح ببراعه ولسانه فى المجالس الخاصة والعامة
وفى الاسواق والمواسم . ولكن طم عليه البحر وخصوصا حين صاهر الشيخ
الوالد فكان ربما يفيض ايضا بمثل قوله فى قصيدة

لاتصاهر بسوس درقاويا فال
قرب منه بعد من الغفار
ولكنه على كل حال . قد غلبت عليه الامواج فكثير من العلماء من تلاميذه
كسيدى ابراهيم بن صالح التازروالتى وسيدى الحاج احمد اليزيدى
والاستاذ سيدى عمر الاكضيى وسيدى عثمان الاكرارى وسيدى الحسن
الماسى وسيدى محمد الهيكايى الاكمارى وسيدى الناجم التيفرميتى
وسيدى عبد العزيز الادوزى وكثيرين غيرهم كلهم قد اعتنقوا هذه الطريقة
بل هم من اساطينها فصار يطرق مستسلما . وسمعت انه كان مرة بعد ان
صاهر الشيخ الالفى فى دار اصحابه البلاغيين بـ (اساكا) ففى اثناء الكلام
مال به لسانه على عادته الى ان يخوض فى ذلك ايضا فقال له رئيس البلاغيين
حسبك ياسيدى . فانك لو لم ترض بالقوم لما دخلت مطبخهم باعز ما عندك
يعنى بنته . فسكت رحمه الله عن مضى

على أن الفقراء يردون عليه كثيرا ولكنهم في محله يقتصرون على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والامداح والهيللة ولا يذكرون قياما على عاداتهم . احتراما لشعوره . لان له مكانة عظيمة عند كل احد لاختلاصه ولعلمه ولجأه ولعظمته في القلوب رضى الله عنه وكان يستحسن موعظة الوعاظ منهم خصوصا الحاج محمد بن عدى الواعظ الشهير ولذلك كان الشيخ يرسله اليه كثيرا أو يصاحبه اليه

ومن جاذبهم الاستاذ ايضا ال اكشتم فقد صار العلامة سيدى الحاج احمد الجشتيمى يؤاخذ به بكلمات تصدر منه في جانب شيخه التيمكيدشتى وقد كان ما بين الجشتيميين والتيمكيدشتيين منشقا منذ أيام الشيخين سيدى عبدالرحمن وسيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وسترى عند ذكرنا للجشتيميين السنيين حقا - كما يظهر لنا ولكل منصف مما سيأتى - ما بينهما جليا . ولذلك صار تلاميذ هؤلاء وأولئك متجاذبين في الفتاوى وفى كل شيء . وأفضل من يحكى لنا ما وقع بين سيدى الحاج احمد وبين المترجم هو المترجم نفسه فقد ألم فى أثناء رحلته المذكورة ببعض ذلك فلنسق ذلك الفصل ليشاهد القارىء كيف فكرة الاستاذ وأية طريقة من طرق الصوفية الشتى متغيره وسيرى أنه يعتمد على الشعرانى وصاحب الذهب الابريز وامثالهما ولكن قبل أن نسوق ذلك نقرا أولا هذه القصيدة التى قالها على لسان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى كانت بنفسها هى التى رءاها الجشتيمى فقال ما قال فى القصيدة الآتية ونوخرها عمدا حتى نستوفى كل ما قاله المترجم وطالما فتشت عن هذه القصيدة ثم لم اظفر بها الا اخيرا ونريد مقابلة القصيدتين لان قصيدة ابن العربى وقع حقا بها الاستاذ فى اعظم مما ينكره على الدرقاوين فاسمعه يقول على لسان شيخه المذكور :

يا مرجبا بالزائر الهيمان	المستجير بنا لدى العدوان
يا مرجبا يا مرجبا يا مرجبا	بالمرء يشكو شدة الازمان
اهلا وسهلا بالوفود تدفقت	أمواج كثرتهم مدى الاحيان
انى لمن غلقت عليه مسالك	نهج يوصله الى العرفان
انى لمن يشكو دجا من دينه	شمس السلوك ومرشد الحيران
انى لدى ظما ظافرات سائغ	عذب المشارب غنية القران
انى لمنتجع ومفتقر غنى	سهل هنىء ما التقى الملوان
انى لاهل الفضل عز شامخ	ومذلة للمعتدى الشيطان
أولى الجميل لاهله وابرههم	وامدهم بالعفو والاحسان
انى لمن يبغى بنا درك المنى	مرقى ينال به اعز مكان

انى على بحر الشوائب للذى
فلنا على أهل السلوك تفضل
من كان مثل فى اتباع محمد
او كان مثل فى التقى والعلم وال
كم من جهول نال بسى علما الى
كم من شقى مُعْتَلِّهِ رَيْبُهُ
كم ذى خمول جاز بى فكسوته
انا بالنبي المصطفى متصرف
انى باذن الله محى مبرىء
وانا الذى للخلق يقسم رزقهم
وانا الذى لولاه فى الدنيا لما
وانا الذى ماشئت شاء محمد
وانا الذى ملك التصرف فى الورى
ان الخلائق كلها من راحتى
من لان كنت له ومن جاورا اجر
هذا مكاني من يكون به يرى
واذا اتان مقصر فى دينه
يبغى يحط ذنوبه عن ظهره
يلقى الرضا والعفو من رب الورى
قسما بيت الله والحجر الذى
والشمس والقمر المنيف وبالسما
انى بحبك ياولى لمسكر
فبحبه وبحب كل من انتمى
ابغى شرابا مرويا غلل الحشا
وينيلنى اقصى مراتب سادة
اجنى ثمار الوصل اقرب مدة
والعفو والغفر ان لى من زلة
والعلم والتقوى الكثير ونظرة
وتحية من ربنا الديان
وصلاته وسلامه منى وحـ
ما غردت ورقاء فى أفنانها
وجرى نسيم الريح فى كثران

يرجو الجواز سفينة الرحمان
بشهادة المرموق والبرهان
المصطفى المختار من عدنان ؟
سمجد المنيف باخر الازمان
ان حاز بحر العلم والعرفان
فقدنا على فور رفيع الشان
عزا وتشهيرا على الاقران
فى حضرتى بالعون والحرمان
ومميت قلب الجاحد الخوان
قسم الاله باعدل الاوازن
سلم الانام بها من النيران
واذا ابنت ابنى مدى الاحيان
ملكا عميما نافذ السلطان
امشى ولا تمشية السلطان
فيهم واتركهم لما اتخذلان
يوم القيامة لذة الغفران
مستكثر بالوزر والطفيان
وينال فى الاخرى دخول جنان
ولو انه عات جرى جان
فيه وزمزم والنبي الباني
ذات البروج ومهبط القراءان
حب العبيد لسيد منان
لجنابه المحروس من ولدان
فاكون جد الشارب الريان
نالوا السمو بمجمع الاقران
وصل الفقير من الغنى الحنان
اودت بظهرى من جرا الاحزان
فى الهاشمى تنيل كل امان
تهمى على شيخى كما الهتان
ب دأئم ابدا على العدنانى
من روضة ريانة الافنان
مسك السرور بجنة الوجدان

ثم قال فى الرحلة المراكشية وهو يذكر محلة نزل فيها

منها أران بعض الأذكىاء	ردا لنا لبعض الأغبياء
وذاك اننى قبيل الوقت قد	ذكرت للشيخ مزايا تعتقد
من انه يولى ويعزل الولي	كما يشاء فى جميع الدول
ومن يديه الفقر والغناء	لمن له الراحة والغناء
وما يشاء يشاء النبى	وما قلا قلاه طول الحقب
يحىى قلوبا مليئت بالجهل	احيا طبيب لمريض الاهل
وهو المفرق على الخلائق	ارزاقهم ومنشئ الحقائق
وغير هذا من ثنا عريض	لنا ذكرناه من القريض
واذ راء الجشتمى تجشما	ردا لما اوضحته تجشما
ورام يكسف غزاة الظهور	ولم تزل مضيئة مدى الدهور
لحسد او ابتعاد الدار	او لم يكن لفضله بالدارى
فان يك الاول فالجسود	مقاله رد ولا يسود
وان يك الثانى فهلا اقتربا	لكى يعاين به ما استغربا
ويترك الدار الخراب الخالية	الى ديار بالمعالى الحالية
ماوى ذوى العرفان والمعارف	وملتقى الاسرار والعوارف
دار النبى وبنيه والعلوم	ومهبط الاسرار طرا وانفهوم
لو شاهد الجمع واهل الموسم	وعجهم وحشهم للمنسم (١)
والناس كلهم على وتيرة	واحدة فى نعم كثيرة
فمنهم باك لجرم ارتكب	ونادم لحرمة الله ارتقب
وضاحك ناغاه سر السر	وفك عان من غناه الاسر
والناس كلهم بقبة السرور	باتوا كأمثال الملوك فى القصور
فى ليلة السابع والثانى عشر	ليلة (٢) جمع ماغيرها انتشر
والناس فى مدح النبى العربى	شفيعنا غدا بصوت مطرب
لو سمعت بعض جلايد الحجر	لانت واحرى من قسا قلبايجر
لقال ان الفضل من بيت الحرم	خيم فى دياره وما انخرم
والسر فى مركزهم يمتاز	وباكفهم نبا الاقتار
وكم وكم من مقترا غناه	ودهم حتى امتلا مغناه
وجاهل مايعرف ابن الحاجب	ولادى مسنونه من واجب
رتع فى مراتع الدراية	فرفعت بين يديه الراية
يرقى بينهم مدارج الكمال	ولا مدارج تنالها بهال

(١) منسم البعير بفتح الميم وكسر السين خفه كحافر ذات الحافر

(٢) ليلة المولد

وان يك الثالث فالجهل يفسى
والشمس ان انكر نورها الضرب
لكن هذا السيد المجللا
من ادعى الجهل به مفند
عرفه الهرم والرضيع
وكل من عنى بالمجنون
فليس يرضى ان يكون تابعا
يخاف مع ان اعترافه يزيد
والله لو القى له ورحلا
هذا وما انكره عليه
كانه ظن الذى فعلت
مع انه والله لم يدر ولم
وهبه كان امره بذلك
أليس كل واحد فقيها
وليس الا انه بصير
سلم له تسليمك الامر العمى
وكل من نزل عن ولى
ينكر ما يقول بارتجاج
ان لم يبينه له المساوى
وقد تعرض له الفزالي
من لم يكن كحجة الاسلام
قد قال فى قريضه ابن العربى
علامة الافقيين والعلمين
غيرا تركناهم وراء الظهر
وانه فى الذهب الابريز
وما لبعض الناس من مناص
وما انى عن سيدى الجيلانى
كالشيخ زروق الذين ذكروا
وما رووا عن احمد المرسى
من كونه النبى لا يفارق
أسوة من يذكر من ذا وليه

بعذر من لا يقتدى او يقتفى
فهو لجهل بالعمى عنها عذير ١
بلغ فوق ما يظن (ابن جلا)
ليس له فيما ادعى مستند
كما درى الرفيع والوضيع
لا يهتدى الا الى الجنون
لغيره وقد غدا متابعا
نه متى افشى كما له المزيد
وتترك الذى عليه لحلا
من بعض افشاء الذى لديه
بأمره كان وما عملت
ياذن بما زبره فيه القلم
واذنه فى تلكم المسالك
بنفسه ذا الرشيد او سفيها
بنفسه وقدره خير
عنك اذا كان نظيرك عمى
ولم يصل لقدره العلى
كما أتى عن السولى الحلاج
لفضله يحسبه من مساو
بمثل ما فى (الجيش) من مقال
فالصمت حظه مع الاعلام
تاج المشارق وعز المغرب
وشيخ من فى الارض دون مين
من أين يعرف محل السير ٢
وغيره من مجمع عزيز
عن حل قول السيد الخواص
وغيره من عالم ربانى
مثل الذى ذكرته واخبروا
رواية السرى عن سرى
معه ولا يحجب بالمفالق
مما حباه ربنا من وليه

(١) عذير يقصد معنى معذور

(٢) اشارة الى قول الحاتمى

فمن أين يدرى الناس انى توجهنا

تركنا البحار الزاخرات ورائنا

وقصدهم في قولهم قصد النبي
ليقتدى بهم وبالأحوال
من كشف الغطاء لا يرد
اليس ما قال نبي الله
أحيى وأبرئى دليل للجواز
وكلنا يقول ذا فعلنا
ونسبة الفعل من الولي
لكن ذاك الولي قد وصل
ان وصل المرء الى قطبانية
ودار في قبضته الوجود
يدبر الكون على ما أعطيا
ان قال ان قسمة الارزاق
والله هو الفاعل المختار
والعجز من اوصافه والضعف
رب تفضل لبعض الخلق
وصى الذي أعطاه بعض الخير
من شكره التحديث بالانعام
ان قال ان ربه قد اعطى
او انتى غوث وقطب الدهر
فمن يرد ردا عليه يوما
يفتح أبواب اللعين الموصلة
لم يخل عاقل من الجنون
فمن يشاهد شيخنا ذا ودرى
أوقفه الراى على أعلى القنن
بحر حقيقة وبحر شرع
ان كان منه لعلوم الظاهر
تنفعل الامور باهتمامه
كأنه ملائكة السحاب
متى يلقى فهمه اشكالا
اما الفراسة فلو راى اياس
قبلته صوب الصواب ابدا
من قال ليس القطب فالاعراب
تفسيره تفسير قطب قد بهر
وقول محيي الدين شرط القطب

في قوله أنا النبي العربي
من ضل في الأفعال والأقوال
عليه من في الفضل لا يعد
عيسى لذي فهم وذى انتباه
لغيره من قائل ذاك المجاز
والله عامل وما عملنا
لنفسه كنسبة العامي
الى مقام فوق ذلك حصل
وقربته الحضرة الربانية
باسره يمنع او يوجد
من الخلافة بأمر قضيا
منى لا يرد بالشقاق
والعبد عبد ماله اقتدار
والله فعله والوصف
كما يشاء بمزيد الرزق
على دوام حمده والشكر
عليه بالاحسان والاكرام
اعطاء زلفى ماقل او اكدى
او نحو هذا من مزيد الخير
انتج رده عليه لوما
ثم يعينه على ما قصده
وهو لعمر الله ذو فنون
وعاين الذي عليه قدرا
مستشرفا على لطائف المنن
عذب فرات سائغ في الجرع
تلفت تجده اى ماهر
ومشكل يبين من الماهه
تشير للقمام بانجياب
ميز فيه الحل والاشكالا
منها القليل لرموه باياس
ووجهه الى الذى قد عبدا
ببابه يسمع ما يجاب
يبين منه فى فواتح السور
تفسيرها يرى لها كالمضرب

وقال شيخ وقته الشعراي
دلائل القطب يؤثر الغشا
يكاد ان يذوب لما سمعه
والفضل لا ينال بالكدود
من وقرت في صدره الاسرار
فكن مع الله ولا تبال
وجد في خدمته واستمطر
ان لم تكن من اهل سلمى سلم
وكل سر من براقع الحجاب
وليس ينظر الى العروس
اف لمن قد حجبته الاهوية
شرق بالحسد وانتقاد
فقل له اليك جاء الحق
اصح وخل الادكار الاربعة
ان لم تكن في السابقين الاول
واستسلم الحجر والركن اليمين^٢
واعلم بان ذا المقام يستجاب
دليل هذا ليس الا ماترى
اما علوم القوم والتصوف
فهو عميدها ويعسوب ذويه
جمع ما ببغية للسالك
تسبر عما قاله الاقوال
فهو لغيره مكين الدين
لا يختشى من ظللت في الاودية
وهو على الاجماع جامع السورع
ليس له حركة ولا سكون
الا الى مرضاة ذى العرش المجيد
فمن رءاه في السواد الاعظم
وفي ثياب كتياب الملك
يظن انه حليف بطن
مع انه في صحة اليقين

من فاز بالرضوان والغفران
فيه تائر الفقير بالغنى
فابحت ولا تكن كمرء امعة
لكنه ينال بالجدود
شجى الذى فى صدره الاشرار
بمن له صفائن الوبال
من نفحات سره المستعصر
لمدع رؤيتها واستسلم
فوق الذين عظموا شهر رجب^١
الا انذى احيط بالطروس
عن ادراك لصياصى الالوية
وحيل بين العير والرقاد
فنسف الباطل منه زهق
وازمع السير لهذا واربع
فعد مع العرج بهرج ذا الولي
وطف به واسع وكن كمن ومن
فيه الدعا فلا تمل من طلاب
وليس يكفى فيه ما تسطرا
ورجعه النفوس عن تشوف
على اتفاق كل عالم فقيه
جمع خبر عارف المهالك
سبرا وعن احواله الاحوال
ارخى عليه ورق اليقطين
يوما رعونات النفوس المردية
متبعا لكل من له شرع
ولا له تجنب ولا ركون
ونحوها يميل دائما بجيد
بين المماليك له والخدم
وفرش ابدعها ذو الحوك
يمسى ويصبح ضجيع قطن
والزهد رأس سادة التمكين

(١) ذكر الحاتمي أن هناك أناسا يغلب عليهم الحال في رجب حتى يخرج
وهم المقصودون هنا
(٢) أصله اليمينى

فقل لمدعى الذى لم يدّر
 لله فى الذوات سر طلسمه
 نعم وقول الجشتمى لما هذا
 قول جهول ورقيع وغبى
 لأن من مضى من السادات
 ليس سوى المفتى لما قد اودعه
 يقول خير المرسلين أحمد
 ففى (مرايا) العالم الزواوى
 اذ قال ان المصطفى يقول
 وكل من آمن بـ (المرايا)
 آمن بالله ومن رد كفر
 فضمنه المفيد والمقرب
 وهو وان أنكر منه المنكر
 والشاذل شيخ المشايخ الكبار
 يثنى عليه بالامور الفاخرة
 فقصده ارشاد هذا الخلق
 رووا عن الجيلانى الكثيرا
 كقوله لتابعيه من دخل
 أى أنه ينجو غدا من نار
 ومثل ما ينقل للشعالبى
 من يزمن رءا للسيعة لا
 وشيخ هذه الطريقة أبو
 يقول ما برزت للارشاد
 الا بعيد الاخذ من ربى العهود
 ليس هؤلاء أهل الرشده
 اخفيت عنهم مسالك الولي
 هذا وحقق من أعجاب العجائب
 واستنتت الفصال حتى القرعا
 دخل سوقه أبى فجعلت
 طريقة الغزال والمشددين
 ومن يرواكنم فقير امره
 مرادهم من كان فى ابتداء
 اذ كان لا يامن من فساد
 من اقتدى بالعارف الدسوقى

(خلالك الجوفيفضى واصفرى)
 لم يدره الا الذى قد قسمه
 (قولوا له ما هكذا ما هكذا)
 ان لم يكن من كاشح ذى شغب
 السالكين سبل الخيرات
 تحدثا بنعمة اللذا بدعه
 انا ولا فخر بذلك سيد
 مفن لما أباطل الدعاوى
 وليس بعد قولهم مقول
 وما بها من أجمل المزاي
 وكل ذلك عن أذنه صدر
 والمقصد المحمود والمنتخب
 اسوته ما مر لا يبتكر
 من لم يزل يجلو عن القلب الغبار
 ولو قلاه فاجر أو فاجرة
 وحملهم على دوام الصدق
 وقد غدا كما ترى كبيرا
 تحت لوائى آمن من الوجمل
 وذلك بعد اخذ عهد البارى
 فى رحلة ابن ناصر لطالب
 تمسه النار بشرط نقلا
 محمد قبّابى اذ ينسب
 وهدى غيره من العباد
 أن لا يسوق لى سوى العبد السعيد
 وقدوة الخلف فى ذا القصد ؟
 وتنجل لدى الفقيه الجبلى ؟
 امعة يهدى الخبر للجواب
 مرعى سوى السعد أن يوما يرعى
 أمى تقول له ما قد جهلت
 طريقة تعطى مدارج اليقين
 فلا يرى منه سواء سره
 ولم يرد من كان فى انتهاه
 وذاك لا يخشى فساد البىادى
 وشيخ بغداد وبالزروق

وغيرهم اخذ بالصواب
وان يقل اولى به السكوت
فلتبك عن افهامه البواكى
(اوردها سعد وسعد مشتمل
ومن يجالس النساء لا يصلح
من فارق الارشاد والتعليم
وقال لآخر من الطلاب
وقصر النيات والخيرات
ماذا عسى يفعل او يقول
سلمنا الله من الانكار
فانه والله سم نافع
ان المعاصرة اعظم حجاب
ان جاء ذو طمرين من برار
وحين قال من بوسطهم سكن
قد مثلوا ذلك بالحمار
حمارنا الوحشى والاهلى
استحسنوا تلون الوحشى
يحمل كلهم على ذاك الولي
والله ما استجيا بضرب المثل
وغاية القول في ذا السيد
في علمه وحلمه ونسبه
جعل الله لاهل الملك
سميت هذه القطعة (الخريدة)

ودخل البيوت من ابواب
عن مثل ما يذكر والصموت
اذ قال للهادى الورى تراك
ما هكذا ياسعد تورد الابل)
لنفسه ولا نظن يفلح
منكبا تدريسه استسلاما
ولا لهم قصد الى الثواب
على ذوى التسابيح الجفافة
لم يبق معقول ولا منقول
بمنه ومن اذى الافكار
ما ان له من مبرء وناجع
والقرب لا يترك قرب ذوى اقتراب
اليهم عدوه من ابرار
انا ولي ليس منهم من ركن
ذاك الذى ينشأ فى القفار
سيان والقريب والقصى
ثم نسوا الحمل على الاهلى
لقربه منهم فيولى من ولي
والقصد سوق مثل ممثّل
ان ليس مثله بكل بلد
ولطفه وجوده بنسبه
كلهم مثل شراع الفلك
وهذه العجالة الجديدة

هذا ماقاله الاستاذ في رده على الجيشتيمى رضى الله عنهما معا وقد اطلال
النفس . وصبرنا معه حتى استنتم مراده . وقد عرفنا فى اثناء ذلك ماينتجيه
الاستاذ من مناحى التصوف المتشعب الطرق وعرفنا من يتخذهم معتمده
ويضع كتبهم نصب عينيه . ويراهم المثل الاعلى فى التصوف الذى غرق فيه
الى الاذنين كما رأينا أيضا منزلة شيخه التيمكيدشتى رضى الله عنه ومقدار
مايراه له من الشفوف على الاقران . وما الى ذلك من نواح اخرى تبرهن لنا
عن نفسيته وانما الذى اتعجب منه كل التعجب انه مع هذه الغمرة العظيمة
التي فيها من هذا النوع من التصوف الذى لايقبل بعضه حتى بعض اهل
الطريقة الناصرية صار ينعى على اصحاب الطريقة الدرقاوية ماينعى مع
انهم لو قاوموه كما قاوم هو من نعى عليه تلك الكلمات التي يقولها عن شيخه
المذكور . لما قالوا له الا ماقاله هو بنفسه للجيشتيمى لان لهم أيضا سلفا من

امثال هؤلاء فيما ينكره الاستاذ عليهم ويعلن انه بدعة محضة ولكن الذى يظهر لى ان هؤلاء الذين يعتقدون التصوف الذى على هذا المشرب لا يعرف احدهم الاستسلام كل الاستسلام ولا التسليم لكل ماسمعه او على عن فهمه الا مادام هو فى تلك الطريقة الخاصة واما اذا وقف ازاء سواها فإنه يقبل ويرد وينادى بالسنة وبالبدعة ويريد التحاكم الى الدليل وقد جربنا ذلك من افراد كثيرين مخلصين فيما انتحوه كل الاخلاص وقل ان نجد من يقدم السنة النبوية على كل شىء او يجعل التسليم لكل الطرق على اختلاف هيئاتها ديدنه فقد كنت قبل ان اعرف هذه الناحية عن صاحب الترجمة اظنه كالاساتذة الجيشتيميين الذين يظهر من احوالهم التى نمت اليها عنهم انهم يجعلون الدليل من الكتاب والسنة مقدما على قول كل احد ايا كان . ومعيارا تعرض عليه الاقوال والاحوال من اى انسان انسان حتى وقفت له على هذا (الفصل) فرأيت ما ليس فى حسابنى وعلمت ان الاستاذ من اولئك الصوفية الذين ربما تغلب عليهم الحقائق ثم يسيحون معها . فاذا انجى عليهم غيرهم باللائمة مالوا الى من كانوا ايضا اصحاب ذلك المشرب يستدلون باقوالهم وقد فاتهم ان ما يرد على الآخرين يرد على الاولين والكل يعلوه دليل السنة المحمدية المجرد وهو الذى يعلو ولا يعلو سواه نطق من نطق بذلك عن غلبة حال كما يقع لغالب من تقدموا او نطق به طوعية كما قد يقع عن المتأخرين وانما العبرة بالقرون الاولى وبالعلماء الكبار منها كمالك وامثاله فالى اقوالهم يتحاكم . وباحوالهم يوزن . ورحم الله من قال منهم كل كلام فيه مقبول ومردود الاكلام الله وكلام صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم وفى المقام اتساع وبرغمى أميل عنه اليراع وقد كنت اوثر أن لا تعرض للتكلم بامثال هذا فى هذا الكتاب وفى ترجمة هذا السيد الجليل رضى الله عنه . ولكننى الان غلبت على نفسى

(ان التخلق ياتى دونه الخلق) (وكل انا بالذى فيه ينضح)

وهذه هى قصيدة ابي العباس الجيشتيمى التى رد بها على تلك التونية

المتقدمة

الحمد لله الرفيع الشأن	الناصب الايات والبرهان
الخافض الحزب انغوى ببعث ما	حى الظلم خير عباده العدنان
بكتاب صدق احكمت اياته	بين الضلالة والهدى فرقان
فيه الرشاد تبلجت أنواره	لا يختفى الا على العميان
صلى عليه وسلم الرحمان ما	وجه الشريعة ابلغ نورانى
وعلى الكرام الآل والصحاب النجو	م الموضحين مناهج الايمان
وعلى الخيار التابعين ومن قفا	اثارهم فى اكرم الاديان
هذا وان الله جل يخص من	قد شاء بزوائد الاحسان

لمعارج الاحسان والايقان
 غر الكرامات العظام الشان
 من نيل مكر المالك الديان
 قد كان من خلل ومن نقصان
 شيئا لانفسهم على الاقران
 وتواضع لله والاخوان
 بلغت مقام الامن في الايمان
 قد كان منه مهرب الشيطان
 سموى على سيد الشجعان
 من ربنا بكرامة الرضوان
 را يملك التصريف في الاكوان
 ماكان في التقوى ولا العرفان
 ق مقام كل مقرب ربانى
 قد شئته شان لما أنا شان
 في قسمة الارزاق بالميزان
 واميت قلب المعتدى الخوان
 ذن بالتفوق ايما ايدان
 والعفو هبه زائد الطغيان
 او للسنا فهو الذكا للران (٢)
 في وقته غوث الورى الربانى
 سارت اكابر سالف الازمان
 حتى تركت مناهج الركبان
 يجرون فيه أفسح الميدان
 نى للتقى وفضيلة الانسان
 يحتاج للدعوى من الريحان
 بذكرى عرف منعش الازهان
 يخفى بتلبيس ولا تكران
 من كان ذا بصر الى برهان
 لم ينتسب لتقى ولا عرفان
 ابدا بخوف المكر من خسران
 مل ملازما لمراتب العبدان

فله تعالى مجتنبون بفضل
 يجرى على ايديهم ماشاء من
 لكنهم مع ذاك يعظم خوفهم
 فتراهم يبكون او يشكون ما
 لا يدعون من المقامات العلا
 بل يحقرون نفوسهم بتأدب
 حتى الصحابة لا يرون نفوسهم
 حتى أجلهم أبوبكر ومن
 واخو الحيا عثمان ذوالنورين وال
 وبقية الفر المبشر جمعهم
 ما منهم من يدعى للنفس قد
 فمن ادعى في الوقت ان مثيله
 وراى مقاما عاليا للنفس فو
 وغدا يقول محمد قد شالما
 ويقول كانلى التصرف في الورى
 احى باذن الله رب وأبرئى ١
 وغدا يعد مناقبا للنفس تو
 من كونه من جاءه يلقي الرضا
 ومن انتحاه للغنى يلقي الغنى
 ونظير ذا مما يشير لانه
 قولوا له ماهكذا ما هكذا
 اترى مقامك جل فوق مقامهم
 وجريت في الصعب المضيق دونما
 لو قدسكت عن الدعاوى كاناد
 ماكان من ارج لريحان فلا
 يكفيه اقرار المعاطس كلها
 نور الهداية واضح كالشمس لا
 كلا ولا يحتاج في اثباته
 اولى واجدر بالتقى والعلم من
 من لا يرى للنفس قدر احاذرا
 متادبا ابدا مع المولى الجليلي

(١) كذا

(٢) ذكاء هكذا بلا ال علم على الشمس

متحريرا للصدق في احواله	متواضعا في السر والاعلان
مستشعرا للنقص في اعماله	ومسامرا للخوف والاحزان
بين الرجا والخوف كان مقامه	ابدا كما هو مقتضى القراءان
من كان غوث الناس ماكانت له	دعوى تصرفه على الاعلان
لاسيما الزمن الاخير الحائل	الاحوال والميال للنقصان
هبه يكون لديه تاويل فقد	يلقى لناس ايما فتان
ويرى ذريعة كل غاو لم يخف	اسخاط مولى مالك ديان
فالله يهدينا سبيل نجاتنا	ويرد شاردنا الى العمران
ويمن مولانا علينا كلنا	بكمال عافية مع الغفران
بنينا صلى وسلم ربنا	ابدا عليه وءاله الاعيان
وصحابه والتابعين لنهجه	ما حنت الارواح للقيان

وقد اخبرت ان للاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى كتابة انتقادية على هذه الرحلة . وانها على نسخة تحت ايدى اولاد سيدى عمر الايكفىسى ولا أخاله يتكلم الا على هذا المقام الذى سطرنا بعضه . لانه ممن استتم دراسته على الاستاذ الجيشتيمى . وممن يميل الى جهته وان كان من اعلام الطريقة الاحمدية والآخر من اعلام الطريقة الناصرية الاولى التى لم يدخلها بعد ما دخلها اخيرا

ثم ان المجاذبة بين المترجم وبين معاصره سيدى الحاج احمد الجيشتيمى وتلاميذه سيدى الحاج الحسين والحاج ياسين الواسخينى وغيرهما لم تثنه حول هذا بل تجاوزت ذلك الى بعض الفقهيات وامور اخرى وقد حدثت انهما التقيا فى معسكر القائد محمد أنفلوس فى (تاغلولو) اول سنة ١٣١٩هـ وقد حضر هناك ايضا الافرانى والواسخينى وغيرهما من اتباع الجيشتيميين ولما كان صاحب الترجمة يحب دائما المباحثة فى كل المجالس ويجعل ذلك ديدنه فى كل حين جرى بينه وبينهم مباحثة عنيفة وقد استداروا به وحده وهم جماعة فقاوم الكل باخلاصه فيما يذهب اليه وبفصاحته وذلاقة لسانه حتى كانه ينشد لهم بلسان الحال

تجمعتم من كل اوب ووجهة على واحد لازلتم قرن واحد
ولكننى لم اعرف موضوع المباحثة ولا كيف استدارت

وفى سنة ١٣١٣هـ خطر فى سوس علامة الصحراء المحدث محمد يحيا الحوضى الولاتى فنزل فى (الغ) نحو ثلاثة اشهر ثم من هناك الى (ايلبخ) عند الرئيس سيدى محمد بن الحسين فاعمل اليه سيدى محمد بن العربى الرحلة من (ادوز) وكان دائما لامثاله الاعلام المبرزين من المتطليبين فدارت بينهما مباحثات شتى حتى وصلت الى مبحث فى (النبوة) هل عرف النبى

صلى الله عليه وسلم نبوته قبل الوحي أولم يعرفها الا بعده ؟ يقول محمد يحيى الثانى . ويقول صاحب الترجمة بالشق الاول . فرجع الى (ادوز) فالف كتاباسماه (العروس المجلوة فى ابتداء النبوة) وهذا الاسم لايبين حقيقة ما وقع فيه البحث ولكنه ربما يدل عليه دلالة التضمن او الالتزام قال فى ابتداء ذلك المؤلف بعد الخطبة (وبعد فقد سنج ذكر اولية معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الذى جاءه هو الحق وانه من عند الله وكيف علم أنه كذلك . وبأى طريق اهتدى الى تيقنه به وشرح صدره) ثم أطال النفس فى الموضوع وأكثر النقول ولكن غالب ما ينقله ينقله عن كتب الصوفية رحمهم الله وقلما يعرج بغيرهم فحين اتصل المؤلف بيد محمد يحيى كتب عليه جوابا قليلا أشار فيه الى أن له أيضا مؤلفا فى الموضوع ومفتتح ماكتبه على (العروس المجلوة)

(اعلم يااخانا ان قولك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى العلم بانه نبي مرتين . مرة قبل خلق ادم ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم مخالف للكتاب والسنة والاجماع والمخالف لذلك منه قولك مرة قبل خلق ادم . واما قولك مرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم فصحيح وهو الحق الذى لاغبار عليه وهو مااجبتاك به أولا ووسطا وءاخرا الى أن قال له بعد ان بين أدلة الكتاب والسنة والاجماع فيما ذهب اليه - فتفسير الحديث بانه صلى الله عليه وسلم علم أنه نبي وادم بين الروح والجسد قلب لعمناه الذى يقتضيه لسان العرب الى معنى لا يقتضيه بتصريح ولا بتلويح ولا بإيما ولا بر مزولا بإشارة وقد اتفق الفقهاء على أن تفسير القرآن او الحديث بما لا يقتضيه من حيث اللغة اعتمادا على كلام أهل الكشف من المتصوفة الحاد فى الدين فالخاصل أنك أيها الاخ شجنت كتابك بكلام أهل التصوف الذى لا يوافقه دليل من كتاب ولا من سنة . وانما هو من طرق الكشف المنبوذة شرعا وشجنته أيضا بحكايات كشفهم وخوارقهم تستدل بذلك على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى وقت علمه بها . وما به علمها . وقد اتفق الفقهاء على أن ذلك لاعبرة به ولا اعتداد به فى شىء من الشرعيات فاحرى النبوة ودلائلها (الى أن قال) فايالك أياك ياأخي ان أردت أن تكتب لنا شيئا فى هذه المسألة او فى غيرها من المسائل الشرعية ان تورد لنا فيه كلام أهل الكشف والتصوف الذى لا دليل له من كتاب أو من سنة واذا اوردت لنا آية او حديثا فلا تفسرها الا بكلام الفقهاء الذى تقتضيه اللغة العربية ولا تفسرها لنا بكلام أهل التصوف المخالف لمقتضى اللغة فانه لاعبرة به شرعا (الى آخر ماقال) سنشير الى هذا الجواب ان شاء الله فى ترجمة محمد يحيى لانه على شرطنا فى اواخر هذا (القسم الثالث)

ثم كتب الاستاذ ابن العربى على هذا الذى ندد عليه به محمد يحيى

(أقول هذا الرجل قد نادى على نفسه بالجهل وقلة المعرفة لأنه رام أن ينبذ علم التصوف بأسره . لأنه عن أهل الكشف وأرباب القلوب أخذ . وهذه حماقة كمن أراد رد نور الشمس في كبد السماء . والاستدلال على مثل هذا تحصيل الحاصل الذي يضيع معه العمر . اننا عرفنا من أهل الصحراء وعلمائهم جودة ادراك ثم انها جاشت بما قال مالك في أهل العراق . كانت تجيش علينا العراق بالدنانير ثم تجيش علينا بالحديث وذكر له أن أهل الشام كانوا يقرأون إبراهيم بابراهيم فقال انما عرف أهل الشام بأكل البطيخ . وأقول لما رايت غلو الناس في مدح علوم هذا الانسان . قبضت له رجلى ثم أقول اليوم الان يمد أبوحنيفة رجله قال أبو يوسف للإمام مالك تؤذنون بالترجيع وليس عندكم عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فيه فالتفت مالك اليه وقال سبحان الله ما رايت اعجب من هذا أيؤذن على رؤوس الناس في كل يوم خمس مرات . توارثه الابناء عن الاباء منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تطلب لذلك دليلا آخر وتسال معه عن حديث ؟

(ثم قال) وسأؤلف ان شاء الله في رد هذا الزعم وحضر لي ان اسمي المؤلف (صخرة العصر . على بعض أهل العصر) وأسأل الله تعالى أن يعينني عليه اذا كان لي فيه الخير . وأن يصرفني عنه اذا كان فيه على الضر هذا بعض ماكتبه الاستاذ هناك ثم أن الله صرفه عن ذلك المؤلف ولم نعلم انه الفه فكان الخير كل الخير في عدم تقييد ذلك الزعم . ومن جعل لربه الخيرة يختار له بلا شك

هذه ناحية من نواحي حياة المترجم رحمه الله . فلا يؤاخذنا القارئ فيها بالتطويل . لانها هي التي شغلت رديحا كثيرا من عمره . وهي التي أسالت من قلمه ما أسالت . ولا شك أن القارئ اذا عرف هذه الناحية عنه . فانه يستدل بها على نواح من حياته . ربما لا نتعرض لها

اعتناؤنا بالصنائع

ان في صاحب الترجمة بين علماء عصره السوسيين لشمائل ظهر بسببها من بينهم فريدا فذا منها ما تقدم من نشاط قلمه وخوضه ميادين المباحثات قبولاً ورداً . ومهاجمة ومدافعة . وهو في كل ذلك يبرهن بنقوله الكثيرة عن مطالعة خلع لها الوسن عن جفنيه وعن مواظبة لدراسة الفنون المتعددة . والكتب المختلفة . وسترى في قائمة تواليه ما يظهر لك بعض ذلك ومنها اعتناؤه بالصنائع اليدوية فلا يكاد يرى شيئا الا أحب أن يتقنه . فزاول البناء والنجارة والتزويق والتسفير والطباعة نعم والطباعة هذه التي تطبع بها الكتب من غير أن يشاهد آلة لهاقط . وانما اهتدى اليها بحذقه

كما زاول علم الحيل المسمى الميكانيك وله (كتاب الحيل) والمقصود به ما يعم
علم الميكانيك والحيل العقلية وكذلك زاول عمل الرخامات الزوالية وغير ذلك
وهو الذى وقف على مصلى مسجد (تاماشت) حتى بنى . فكان يدور فى الكدى
حول ذلك المحل فقال نلعملة لاتاتوا الا بحجر وجدتم عليه علامتى . وكان
يعلم الاحجار التى تعجبه صلابة واستواء بفحمة فى يده ويده نجرعود السقف
ايضا فى المصل وهو كما يراه الزائر (تاماشت) الان . وذلك من اثاره الخالدة

يحكى ان رجلا مما وراء حاحة قصده لحاجة . وقد كان يعلم من علماء
بلاده حياة عالية فى اللباس فوجده فوق حائط بينى فى مياذل البنائين
وقد علته القبرة وتلطخ بالطين فسأله عن الاستاذ فقال له انتظر حتى
أدعوه لك فدخل واماط عنه الغبار وغسل اطرافه وتزيا بلباس فاخر
فما كاد القادم يراه باديا من الباب حتى سقط عليه تقبيلًا واجلالًا وقد
ذهب عنه أنه هو ذلك البناء نفسه هكذا سمعت هذه الحكاية

وقد مد ما بين المدرسة والدار - وبينهما شعبة - حبالا . احكمها على
كيفية يمكن بها أن تصله عليها حاجة يريد بها من الدار . فكانت قصعة غدائه
ربما تصله عليها ان لم يات الى الدار . وقد صنع طاحونة متعددة الارحاء تدار
كلها بدابة واحدة . وهى كلها فى غرفة فوق مدار الدابة . وقد وقف مرة
مهندسًا على قنطرة حتى بنيت فوق (وادي القاس) ازاء (تغزوت مثالقا)
فاستنهض القبائل فجاءته العملة والاعانات الطعمية والذبايح من كل جهة
فاقامها بالجير والاحجار ولكن جاء وشيكا سيل عرم فذكها فبقى أجراها
ثابتًا فى صحيفة الاستاذ وقد وقف أيضا سنة على طريق بعقة (تلول)
فى (أفلا اوكنس) وقد جرقها الامطار فى سنة فربط عليها مع المتطلبين
للاجر . حتى أصلحها فامكن للسابلة والبهايم الحاملة ان تسلكها وفعل أيضا
مثل ذلك فى عقبة بين (أدوز) و (تينيرن) كما ذهب الى ماء يجرى بكثرة
فى أسفل بير فى قبيلة (أيت برايم) بازاغار فحاول ان يسد مجرى الماء
ليطلع فوق الارض . وفى داره رخامة اتقن صنعها بيده وقد اخبرنى تلميذه
سيدى احمد بن الحاج عبدالله الايجلانى المجايطى أنه كان عني الطباخة
وأقام الحروف معاكسة ولكن المداد الذى يجده لا يتيسر له به ما يريد لانه
يسيل فتختلط الحروف وقد كان بسبب ما زاوله من الصنائع مع اعماله
الفكر فى اجادتها والاستنباط فيها ومع فوزه ببعض ما يريد من ذلك
لايكاد يستبعد شيئًا مما يسمع مما يستبعده الجامدون وكانت لباقتة
تضمن له النجاح فيما يزاوله ومن نظر الى خطه الدقيق الجميل البين يعلم
بعض ذلك ومن الخط وحده تعلم نفسية الكثيرين من الناس

أخلاقه

إذا كان للاستاذ رحمه الله عند مجئذبة الابحاث ماكان واثري عنه اذا لمح مايعتقده مبتدعا في الدين ماثري من قيام وقعود ومنهضة لا تقف لها الجبال ومصادمة تتزازل بها الاطواد فان له مع أهله واخلائه وأصدقائه أخلاقا أخرى دمتة كأنها تستمد من نسيم الرياض او كأنها مقتطعة من الدمقس اللين فلم يعهد منه أنه جبه أحدا من خدمه ولا عاتب تلميذا ممن في مدرسته معاتبة أمثاله لامثالهم ولا حكي عنه بين أهله الارفة وحنو وعطف متواصل يستغربه من يسمعه . قالت الوالدة رحمهها الله ماكان يذر أحدا ولاده أو بناته يزاول ما فيه أدنى مشقة في داره فتربت بذلك بناته مدلات مرفهات قد كفتهن الخوادم العمل ما منهن الاخرقاء وان لم تكن تؤم الضحى وقد ردهن كلهن الى القراءة ومن هذا تعرف مصدر تلك الصراخات التي يرسلها رحمه الله حين طرق أذنه ان صدقا وان كذبا ما تجشمه احدى بناته المتزوجات وقد مر ذلك في ترجمة رقية بنته رحمه الله في (الفصل الثاني) من (انقسم الثاني) وهذا الخلق منه عام لجميع ضعفة الناس من الارامل والايامى واليتامى فكان ظلا ظليلا لكل من اتصف بهذه الاوصاف من جيرانه . حتى ان الادوزيين ليذكرون ذلك الى الان . كما يذكرون به أيضا الاستاذ سيدى عبد العزيز وهذا طبع ورثه عن أبيه سيدى العربى وكان له رحمه الله في الكرم آيات معجزات فقد كانت داره كأنها لاغلق لها . ولا يسأل الوارد من أين هو ؟ ولا الى أين يقصد ؟ سمعت هذاعن كثيرين مختلفين . حتى طوائف الفقراء الدرقاويين ينزلون هناك في طريقهم الى موسم (الخ) فيصعدون كلهم وهم مئات عن سماط الاستاذ الممدود .

ومن أخلاقه عدم التنطع ولا يحب أهل التنطع ولا كل من يشدد على الناس لان طبعه كله سهولة في سهولة فكان يقول لمن يعظ العامة ويحثهم على الصلاة علموهم الاوقات وحثوهم على المحافظة عليها وعلموهم صفات الاعمال الدينية ولا تكلفوهم مشقة معرفة الفرائض من السنن فان في ذلك حرجا على العامة واخبرنى الاخ احمد رحمه الله أنه كان هناك هو والاخ سيدى محمد حفظه الله مع استاذهما سيدى ابراهيم بن الحاج الرسموكى المجد الكبير المقام فى الهمة فدخل عليهم الاستاذ . وقد كان عند ورودهم فى سوق الاحد بـ (تاماشت) فوجد استاذهما يكرران عليه السور القراءانية فقال له أيها السيد دع عنك الصبية فانهم الان على ظهر الطريق - وقد جاءوا اذذاك من (رسموكة) الى (الخ) - قال الاخ احمد فامر ابنه ابراهيم وهو فى سننا ان يذهب بنا عدوا لنطل من السطوح وان نقفز ماشنا قال وفى العشى بعد العشاء اديرت كؤوس الاناى فاعرض استاذنا عن شربه ترهدا

وتنقشفا وأخذ بهما نفسه وقد كان أيضا عودنا أن لانشربه فحين مد الكاس إلينا اعرضنا عنها بدورنا فقال الاستاذ ابن العربي لاستاذنا منددا انريد أن تشدد منذ الآن على هؤلاء الصبية بتنطعك ؟ ثم امرنا أن نشرب فشربنا وكانت فيه محبة كبيرة للشرفاء خارقة للعادة وقد كان ينوى أن يجمع مؤلفا في شرفاء (سملالة) وغيرهم من الساكنين بسوس ليبين منازلهم ورجالاتهم فجمع من مواده ما جمع ولكن لم يتيسر له اتجاذه . وقد وجد بخطه محررات نبه بها على شرفاء كثيرين من جهات سوس اخبرني الشيخ الاستاذ سيدى الحسن بن احمد بن مبارك الرسموكى البوعانفيرى السباعى أنه سمع من صاحب الترجمة . وقد مر به سنة ١٣١٥هـ في زيفرة له للمحمراء او لفاس أن أخبره بأن اصلهم شرفاء في رسموكة ووعدته ان يحرر له مخطوطا بذلك ولكن لم يتيسر ذلك حتى توفي وهذه الشفقة التى ارتكزت فيه للضعفة قد نال منها الموالى المعتقون نصيبهم من قلمه . فقد كان مرة في (ايلينغ) عند الرئيس سيدى محمد بن الحسين بن هاشم فصادف هناك القائد دحمان الاكلميمى فصار هذا يعيب الموالى تكبرا عليهم وحين كان غالب سكان (ايلينغ) من حاشية اولئك الرؤساء موالى اشفق الاستاذ عليهم فكان ذلك سبب أن الف كتاب (الموالى) فذكر فيه من كانوا موالى فى صدر الاسلام اما بالولاء واما بالعتق من الائمة النابغين ومن بعدهم ولم يتيسر لى الى الان مطالعته ولكن هذا هو مضمونه وأما ما استراه من تندرته بالسود فى بعض اشعاره فذلك من اريحية الادباء لاغير

ومن اخلاق الاستاذ احترامه لكل من ينسب الى القراء ان او الى العلم بل يحترم أيضا حتى القراطيس التى يكتب فيها فقد اخبرني مخبر أنه صادفه مرة فى بعض أزقة الدكاكين فى موسم (تازاروالت) قال وقد اطلع السن نعليه وراء عقبيه فصار يتتبع القراطيس المكتوبة الملقاة هناك يلتقطها ويجمعها فى طرف رداءه وهو يمشى وحده . وقد اخبرني بمثل هذا استاذى سيدى اليزيد اوردانى رحمه الله أنه كان يصنع صنعه هذا فى أزقة (مراكش) فى سنة ١٣١٥هـ فى آخر زيارة زار فيها تلك المدينة . وليت شعرى ما عسى ان يفعل اليوم لورائى اجزاء الجرائد يمسح بها فى المراحيض ؟

ومن أخلاقه الاريحية والمفاكهة التى لاتهتك سجف الوقار وكان يملا بها مجالسه . ويستطرد اليها بحكايات نادرة يقصها على من حضر باتمرة فى المدرسة (البوعبدلية) ففى العشى تأمل شمعانة عليها شمع فإذا هى مسروقة من عنده فى الدار . فباعها بعض أهله لبعض الطلبة التزنيبيين الذين رابطوا اذذاك فى المدرسة فمد يده فآزال الشمعة فتناول الشمعانة فقال (هذه بضاعتنا ردت إلينا) فأمر بوضعها فى حمل بغلته وهو يضحك وقد كان فى (الغ) فى دارالشيخ الالفى فدخل الى بيته المفروش بالزرابى

الانكليزيات الشهيرة التي يسميها الناس بالتركيات وقد استدارت الساعات الكبار بالحيطان وهي تناهز العشرة وتدق دقاتها بالتتابع فقال لمن حضر هذه قبة سيدى ابي العباس السبتى ولا ينقصها الا العمى وقد كان صاحب معه اخاه سيدى الهاشم الاعمى فقال له اعم ابراهيم انهم ايضا موجودون هنا فاشار الى صنوه الاعمى وقد تقدمت هذه الحكاية فى ترجمة العم

ومن اخلاقه علو الهمة والقناعة حتى انه لم يمد يده الى أحد مستسلما وذلك غريب فى بيئته . وكان يحب معالى الامور فى كل شيء . وقد شاهد فى زاوية الشيخ الالفى بناء معوجا متراكم الاحجار . بناء الفقراء المختلطون . ولم يتقنوا الصنعة فقال للشيخ وقد شاهد الفقراء يلتون عصيدة فى جفان كبار كالجوابى هذه العصيدة افضل عندي من هذا البناء ثم راح الى دار الاستاذ سيدى على بن عبدالله فنشاهد بناء متقنا مسوى فقال منشدا للبيت المشهور :

هكذا هكذا والا فللا طرق الجد غير طرق المزاح

وببركة علوهمته وكرمه ومدته للسماط اكل وارد وصادر فاضت عليه الخيرات فى حياته ايضا غريبا حتى انه فى وقت ياتى الزائرون بالسمن حتى صادفت الحالة يوما ان امتلات كل الاواني الموجودة فأمر بفصل محل مجصص من جانب نوى الدار فيفرغ فيه بعد ذلك مااتى حتى تكوم منه كثير . وكان الوقت وقت شتاء فبقى هناك حتى تيسرت له اوان أخرى . وهذه حكاية محققة وقد بلغ عند أهل جبال (ولتيتة) مقاما فى التعظيم لا يطمع فى أعلى منه . وهو مع كل ذلك لا يتحلى بناموس ولا يعرف التظاهر بما ليس فيه وقد شاخ فى آخر عمره مع أنه لم يسن كثيرا وعجز عن الوصول الى المدرسة وبينها وبين داره شعبة فشارط فيها تلميذه الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فكان الطلبة يردون عليه فى الدار فيقرئهم التفسير والحديث والاصول والبيان وعهدى به اذذاك وقد أزارنا الشيخ الوالد فى داره وهو يستند الى ركن فى قبة هناك قلما يتجاوزه فانطبعت صورته فى ذهنى الى الآن . وقد رأيت مكبا على المطالعة والكتب تقرب اليه

ومن علو همته أنه صادف الاستاذ على بن عبدالله مرة فى (تزنييت) وقد اتى الى القائد سعيد الكيلولى باوان من نحاس ممثلة سمن فوقف الاستاذ عند السفر ينتظر أن تخرج له الاواني فقال له صاحب الترجمة او ماتعلم أن من الظرف سماحة المهدي بالظرف ؟ فانقلب الاستاذ الالفى ففرم لارباب الاواني ثمنا تأثرا بهذا السجع القديم الظريف . وقد كان

رحمه الله معنيا بالتقييد لا يكاد يرى ما فيه منفعة علم الاقيده ولا يجلس الا والدواة عن يمينه معروفا بذلك وهو في هذا غريب بين علماء قطره الذين لا يعرف عن كثيرين منهم هذا الا ما كان من محمد بن مسعود المعدري وابي فارس عبدالعزيز الادوزي ولعلهما اقتديا به لانهما من تلاميذه

ومن اخلاقه اعتناؤه بالصلاة اول الوقت يحافظ على ذلك محافظة تامة وتلميذه الاستاذ الرفاكي هذا الخلق الى آخر عمره وقد كان المترجم بـ (الخ) مرة في دار الاستاذ على الالفى فاستعجل بالمغرب لضباب في الجو . ثم خرج شيخنا سيدى عبد الله بن محمد فشاهد الشمس وقد انجاب الضباب عن قرصها فاعيدت الصلاة فكان الشيخ الالفى خاف أن يعتري المترجم حياء مما فعله . فقال للحاضرين ان هذه الساعات المحدثه كثيرا مانقر من اتكل عليها وحدها دائما ثم حكى للحاضرين أنه كان مرة باثنا في دار الايبلاغيين بـ (اساكا) قال فقمتم في جوف الليل انظر في الساعة فقال لي احد الايبلاغيين دع عنك مساميرك فالليل لا يزال طويلا فأننى اعرف بالوقت من المسامير قال الشيخ : فصدقه الله وكذب ساعتي فانبسط من في المجلس . وقد كان سافر مرة الى (فاس) مع الاستاذ محمد بن عمرو فكان يتعهد أضرحة السوسيين أينما كانت في الحواضر ويقول حاكيا عن شيخه التيمكيدشتى ينبغي للانسان اذا قدم بلدة ان يزور اولا اضرحة بلديه لان ارواحهم تفرح بذلك كما كان يباحث ويناقش كل من لاقاه في الحواضر فقد الف كتابا في (القبلة) بسبب ما شاهده من بعض مساجد (مراكش) المنحرفة كما الف في السبحة حين رأى درقاويا بمراكش متقلدا بسبحة غليظة كبيرة وبالجمله فله بكل ما يتصل بالدين وبالتصوف اهتمام مافوقه اهتمام فقد كان معتيا بالاضرحة زيارة وقلما يتخلف عن موسم الشيخ سيدى أحمد ابن موسى في كل وقت من أوقاته . وله بيت خاص في المدرسة (التازاروالتيه) لا ينزل في غيره دائما وقد عرف به عند الناس ولا يزال البيت مشهورا بالاضافة اليه الى الان

ومن اخلاقه عدم التكالب على الادخار وعلى تائيل الاملاك ولو كان معنيا بذلك لترك لاولاده املاكاً كثيرة ولا شك أن من يبسط السماط ويمد الكف جودا قلما يبقى وراءه املاكاً وجل مستمد ما ينفقه النفقة الواسعة التى عرفت عنه من اجرة شرطه في المدرسة وذلك كثير ومما يخلده من النوازل وهو ممن يذهب الى ان الاجرة في ذلك لا بأس بها متى رضى بذلك رب الدعوى ومما يهدى له من الناس والقبائل وصاحب الجاه والسمعة الطيبة بالعلم والدين اذ ذاك معلوم أنه كعبة الهدايا وقبلة القلوب والجيوب وكل ما ياتى وراء ذلك من غير سؤال ولا تشوف نفس فانه من احل الحلال وقد انطوت بانطواء سماطه في تلك الجهة صفحة مذهبه من الجود . كما انطوت

بوفاته سجلات علوم كان رحمه الله ،آخر من اعتنى بها في سوس

ومن أخلاقه رحمه الله أنه يحب أن يبرز في كل ميدان لا يزرى بمروءته
ولذلك تراه يختلف الى أهل (ايلخ) وأهل(أساكا) والحاحين حين كانوا في
(تزنيت) فكانت سمعته التي تسبقه وتظلله أينما كان تفسح له المجالات.
وتلقيه في كل محل نزل فيه القبول والهديات وهو وإن كان ذوقه ذوق
الصوفية . ونظره الى الأشياء مثل نظرهم . فان ذلك قلما يظهر به في وسط
المجامع بل يكون فقيها قحا فبذلك كانت تلك الناحية قلما تجد من يعرف
أنه انصف بها اتصافا خاصا وكأنه رحمه الله كائن ممن يلبس لكل حالة
لبوسها شأن الاكياس الذين يعلمون أن لكل مقام مقالا

هذه بعض أحواله رحمه الله حسب ما نعرفه عنه بين الالسنه وبين
اثار قلمه ومنها نعرف من أخلاقه ما نعرف

قوله الأستاذ الرفاكي فيه

لكننا اذا اردنا أن نقف عند من وصفه وصفا تاما . ويوثق به فيما يقول
لانه من تلاميذه الاخصاء ثم من أصهاره الاعزاء ثم من ذوى مشربه . وممن
يتقضى مبداءه حذو القدح بالقدح . فلنصغ لما يقول الرفاكي الأستاذ .
فانه في وصفه كما قال ابن الفارض

(يقولون لي صفها فانت بوصفها خير أجل عندي باوصافها علم)

قال :

(ومنهم الفقيه الاديب الكاتب أبو عبدالله شيخنا ومفيدنا وسندنا
في الطريقة الناصرية سيدي محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن
علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي شيخ الجماعة بسوس رجل
الدنيا وواحداه ومنكر خصال البخل وجاحدها طلق اللسان مطبوع على
الاحسان محب الى كل انسان شاعر مطبوع يقتدي به في الصناعة التابع
والمتبوع سلمت له الامائل وقبلت أشارته الافاضل قرأ بادوز وأخذ
عن أبيه علمه المكنوز فهو البدر التمام والزهر المنشق عن الاكمام فلما تولى
الاقراء . وجلس في منصة الافتاء فرق بين جفنه ونومه . وألحق ليله بيومه
وطلبة أبيه تتجاذبه في الافهام وتفاتحه في الابهام ففتح الله بصيرته وفتح
للسائل عجزته وبجرتة أسفر عن وجه السعود والسعادة واقتنى غرائب
الفوائد والافادة كان رحمه الله رجلا ناسكا خاشعا معرضا عن الدنيا
وذو بها مقبلا على الآخرة وأهاليها كثير البكاء عند المذاكرة شديد الشكيمة
على أهل البدع فيامر من يبرح في المواسم بمجانبتهم ومناذتهم لا يخاف

فى الله لومة لائم وكان ءاية فى حفظ السير والتنقيب على أخبار الصالحين
وأحوال السلف الصالح فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك ومن مآثره ما أخبر
به أنه لم تقع منه فاحشة أنزنى فى عنفوان شبابه مع

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أى مفسدة

ومن زهده أنه لم يتسلف قط من أحد . ومع ذلك فداره محط وارد وصادر
لاقفل لها ولم يستدن قط من أحد مع كثرة مؤن عياله شهد بذلك كله
جميع من حضر جنازته وهم الوف فقالوا بينهم هل منكم من علم أن هذا
السيد استسلف أو استدان ؟ فكل واحد يقول لأعلم لى بذلك . وكفاه ذلك
فخرا . لم يشاركه فى هذه الخطئة احد ممن أدر كنا على أن جل معيشته القمح
لاتخلو منه مائدته مع أن القمح ببلاد (جزولة) من أقل القليل (ذلك فضل الله
يوتيه من يشاء) وقد جعل الله البركة فى علمه وعلم أبيه لاترى متسما
بالعلم فى سوس (١) الامر تضعا منهما وقليل من تسنم ذروة المجد من غير
درجهما أخذ الناصرية عن أبيه . وعن القطب سيدى الحسن بن أحمد وعليه
تدور الطائفة الناصرية ويشدد النكير على المشددين ويقول ان العامة
لايتقيدون بمذهب كما قال فى (الميزان) للشعرانى فمن وافق منهم حديثا
أو اثرا فلا حرج عليه كل ذلك رحمة على العباد . مالم تنتهك حرمة . وفيه
محبة شديدة للشرفه ويغلف القول لمن ءاذاهم اداء الحق البضعة الشريفة
(ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية وما يتعلق بزواج بنته (رقية) فقد ذكرنا
ذلك فى ترجمتها) ثم قال - ومآثره لاتحصى - ومفاخره لاتستقصى وله
تأليف (وذكر بعضها وسيأتى ذكرها أمامك) ثم ذكر تقرير العكاز للشيخ
التاموديزتى وسنذكره فى ترجمته ان شاء الله) ثم قال وله رحمه الله
نظم كثير فى الاتى منه

ارحنا بمشمولة ياهلال ادرها فخرتهما لى حلال
إذا ما بدت خلتها شعلة بكف هلال حكاه الهلال
فكل شراب له سكرة وهذا شراب يزيل الضلال
فهذا الشراب شراب الهدى فاين الفحول واين الرجال ؟

ولا شك أن الشيخ تحققت فيه المئنة وباينته المظنة وله يد صناع
تحسن غالب الحرف . ولا سيما التزويق والتفسير للكتب . والنجارة والبنية
ومن بدائع طاحون فيه ثلاث ارحية تديرها بهيمة واحدة والارحية فى
البيت العالى . والبهيمة فى الاسفل ولم يهتد لذلك احد ممن رأينا قائلا
ان رائحة الزبل تضر بالعينين . ولذلك ابرز البهيمة لمحل يخصها ومحاسنه
رحمه الله كثيرة كتبت اليه فى بعض الزيارات على يد بنته صفية زوجتى

(١) يعنى وتيتة الى أيت بو عمران لاسوس كله

مانصه

صفاء أتانكم وقبل الوصول
فعمهى الترحب بالزائرين
عذار رهينا تخلف عن
فان غاب عنكم فان له
فجسمى وربى وعزتك
رضاءك ابغى فان نلته
واكبر ظنى انجازه
اذا ما اجبت بلفظ صريح
فلازلت تمنح كل العلو
فلا زال نائلكم للشكو
رفيقتك لا تنس فى الدعوا

سلامى ينبئكم بالقدوم
وتملك مجد لكل قدوم
مزار سنين بقلب حدم
حيننا أليما وقلبا حدم
بلوعتكم وانين هدم
فاوفر سعد لنجمى يدوم
اذن فالتشكى لقلبي عدم
فللنفس منه حبور يدوم
م وتروى حيازيم كل قدوم
ك والمعضلات جميعا صدم
ت لديه ذنوب عليها ندوم

(هكذا القافية بنصها وفصها من خط قائلها رحمه الله)

فاجاب ارتجالا رحمه الله فقال

جاءنى من مقدم الاصهار مابه عطر روضة الازهار

الى اخرها وقد مرت فى ترجمة السيدة (رقية) فى (القسم الثانى)
(الى أن قال بعد ذكر قصيدة عينية أرسلها اليه المؤلف) ثم وجدت بخط
شيخه فى الطريقة القطب سيدى الحسن بن أحمد مانصه

قبلنا أبا عبد الاله يوافى
وليس بحق مابه هضم نفسه
خلصنا له الود الصميم بما له
يحرك بالاعطاف ما هو ساكن
ومائهم الا الله فالامر أمره
توسلت للمولى باحمد لائدا

بناداب أهل السبق غير موان
اذا هو بالمجد ارتدى ببيان
من الحب فى الاله والولهان
فلا غرو فاز بالمنى والامان
عليه اتكال العبد فى الحيران
عليه صلاة ترقينى (١) بمكان

الحسن بن احمد آمنه الله ثم كتب الادوزى بخطه على أبا عبد الله مانصه
المراد به كاتبه محمد بن العربى الادوزى والحمد لله الذى من على بمثل هذا
من مثل هذا الشيخ اه بخطه ثم انتقل لدار الكرامة فى ١٥ عند طلوع
الشمس من ذى الحجة عام ١٣٢٣هـ فدفن بلمصق أبيه بمقبرة (تاماشت) مقر
أجدادهم الكرام وولادته فى ١٢٤٨هـ على ما أخبر به قائله لابی رحمة الله
عليهما . رايت ولادتك مورخة بـ ١٢٤٣هـ فانت اكبر منى بخمس سنين والله

اعلم (هذا مذكره الرفاكي وقد ذكرنا المحقق في ولادته) ثم أنشد :
ودعته حين لا تودعه روحى ولكن قد تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعة
وتوفيت زوجته السيدة زينب بنت صالح السفينية في رجب عام
١٣٤٤ هـ فهي امرأة صالحة عابدة لم تخلف مثلها رحمها الله تعالى
ثم قال بعد أمور منها مكاتبات بينهما وغاية ما يقال في حق الشيخ
رحمه الله قول من قال

ردت صنائعه عليه حياته فكانه من قبره مشهور
والناس ماتهم عليه واحد في كل داراة وزفير

ويرحم الله القائل

كل جمع الى الشتات يصير اى صفو ما شابه التكدير
انت في اللهو والامان مقيم والمنايا في كل وقت تسير
والذى غره بلوغ الامانى بسراب وخبلى مفرور
ويك يانفس اخلصى ان ربى بالذى اخفت الصدور بصير

هذا ما ذكره الاستاذ الرفاكي عن صاحب الترجمة من بعد أن ذكر من
بعض المراثي التي سنذكرها ان شاء الله امام وكل مذكره عنه رحمه الله
فبدون ما فيه الا انشعر الذي قال عنه انه شاعر مطبوع فان الذي يظهر
لي فيما رأيته له غير ذلك وهو اديب حقا ولكن ليس كل اديب شاعر مطبوعا
بل ربما ارى الوزن ينقص بعض ما يقول على قلة ذلك منه ولا ادرى ما السبب؟
فهذه الرحلة وقع ذلك في كثير من أبياتها وقد كان ذلك عندي عجبا لانني
اعرف عنه من قديم حبه لفن الادب حبا جما وانه معتن بقول القريض ولم
اعرف من أين أتيت بعض الاشعار التي رأيته له أمن النساخ المساخ وهذه
أقل هفواتهم فيما يمسخون لا ما ينسخون أم كان هو بنفسه ممن لا يعتنون
بتنقيح ما يقولون لان الظن به انه يتقن علم العروض وأن باعه في كل العلوم
الادبية طویل . ويترجح عندي أن بعض ذلك من النساخ أو كله والله اعلم

١٨٤
أثار قلمي في التأليف

أما تأليفه فهي هذه على ما رأيته الى الان مما قيدته عن الخال الفقيه
سيدى أحمد

١ - حاشية (ايسر المسالك) الذي الفه والده شرحا للافية . ربما تلفت على

يد ابنه العربي

- ٢ - كتاب الموالي وقد تقدم سببه وموضوعه موجود
- ٣ - كتاب الحيل وقد تقدم ايضا ذكره موجود
- ٤ - تأليفه في القبلة وقد بينا فيما تقدم الحامل له على تأليفه . موجود
- ٥ - الرحلة الى الحمراء وقد تقدم وقتها كما تقدمت نبذ منها عندي
- ٦ - شرحها لم يتم موجود
- ٧ - نظم الحكم العطائية موجود
- ٨ - شرحه موجود
- ٩ - العكاز . المضروب به من أفتى للاب بعد موت ابنته باجد الجهاز وهي تحرير هذه المسألة الفقهية . وهو صغير طبع في تونس . ولكنه محرف مصحف حتى لا يعتمد عليه
- ١٠ - تأليف في بيع الثنيا موجود وقد كثرت مولفات السوسيين في هذا الموضوع . فقد رأيت نونية كثيرة في ذلك للجشتيمي سيدي الحاج احمد ونونية لسيدي العربي الادوزي يخاطب الجشتيمي في ذلك ثم اجابه هذا ايضا بمثلها ثم أخرى مع نثر لبعض علماء بني سودة في تأييد مذهب اليه الجشتيمي ثم اتبعها بنثر ثم نثر جيد كتبه العلامة الحسن بن الطيفور الساموكني التزيتي على النونية الجشتيمية وكل هذا موجود في (مجموعتنا الفقهية) كما رأيت ايضا تأليفا في الثنيا للاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم الثوري الرسمى ورأيت للشيخ التاموديزتي كتابة في الموضوع كما أخبرت ايضا أن للاستاذ سيدي محمد بن مسعود كتابة في الموضوع جوابا للفقهاء سيدي احمد بن محمد الالياسي الماسي . ولم اره وأمامولف صاحب الترجمة فأننى لم أره الان مع أنه موجود
- ١١ - تشحيد الاذهان في الاحاجي موجود
- ١٢ - نظم في السيرة موجود
- ١٣ - شرحه لم يتم موجود
- ١٤ - براءة الدمة . في قول بعض الايمة لم ادر موضوعه . ولم اره موجود
- ١٥ - في حكم اللحن في القرآن . وقد تقدم ذكر موضوعه وسببه . لم اره موجود
- ١٦ - العروس المجلوة في ابتداء النبوة قد ذكرنا موضوعه ومن الف لاجله عندي
- ١٧ - تخريج أوراد والده صغير عندي
- ١٨ - ذيل مولف والده في اولاد سيدي عبدالله بن يعقوب . وقد نقلنا عنه عندي

١٩ - أنوار الربيع بأزاهير البديع نظم فيه مايتعلق بعلم البديع اوله
الحمد لله الذى ابدع ما أعجز عنه جميع العلما
وهي فى نحو ١٥٠ بيت على ما قدرته وقد فرغ منها فى رمضان ١٣٠٥ هـ
رجز

٢٠ - آخر فى الموضوع نفسه وصف لى بالصغير ولم اره
٢١ - شرح القصيدة الكبرى فى البديع لم يتم وقد رأيته فى نحو كراسة
٢٢ - اترسالة المختصرة فى فرائد الاستعارة المحررة وهي منظومة فى
الاستعارات اولها

حقيقة اللفظ ورود المعنى لاصله وذو المجاز يشنى
فيها ٢٧ بيتا

٢٣ - شرحها وقد رأيته فى ورقات فى المبيضة . وقد . تم
٢٤ - مؤلفه فى اشرفاه السملالين وغيرهم هيا له المواد . وجع اسماء
الرجال . ولكن لم يتيسر له جمعه كما يريد فذهب ذلك كان لم يكن
هكذا أخبرنى الحال المذكور

٢٥ - مؤلفه فى السبحة . رأيته

٢٦ - مؤلف فى بيع المسائب . موجود

هذه مولفاته التى سمعت بها أو وقفت عليها الان . وهو بالتأليف فى
مختلف الفنون منفرد فى عصره بسوس . وليس بين أقرانه من تصدى لذلك
الا بعض افراد صدر عنهم مواف او مولفان الا ابن مسعود فيفوقه فى عالم
التأليف

بعض ، اثاره الأخرى

اما اشعار الاستاذ وقصائده فأننى بكل أسف لم أقف الا على بعض مالا
يستحق غالبه الذكر وقد تفرق ذلك شذر مذر وقد كان الحال سيدى
العربى مسلطا على اثاره هذه . فتوزعتها الايدى حتى أن (حاشية ايسر
المسالك) ذكر لى أنها اليوم ليست فى (أدوز) والى الله المشتكى من ضياع
الهمم . وموت العلم ولكن هكذا افعال البادية من قديم بالعلماء واثارهم
فالله يحفظنا ويردنا الى الحضر حيث ينفق كل شئ هذا ما يقال فى اثاره
الادبية وسترى أمامك بعض نماذج من أقواله

وأما فتاويه الفقهية الكثيرة فقد تفرقت كذلك مع أن قلمه وتحقيقه
فى الفقهيات سام سموا بذبه معاصريه وقد رأيت ماقاله الرفاكي عنه
فان ذلك حق وفى (المجموعة الفقهية) بعض ما وقفنا له عليه وقد كان

رحمه الله مولعا بالادب والافتاء ولوعا كبيرا يقول بكل مناسبة كمايفتى دائما
ولكن ذلك كله قد ضاع الا قليلا فقد كان يحض تلاميذه بلسان الحال الى ان
يعتنوا بالادبيات اذ يخاطبهم بها في المناسبات وهذه أبيات وقفت عليها
أرسلها لتلاميذه ليكر منهم جماعة الى قرية (آماسين) لياتوا من هناك بجائزة
نجرها نجار هناك وهي

أريد من فضلكم حملا لجائزة غادرها ناحت في ربع ءامسين
فلتخصوا نحوها غدا بكرته مقدار من يحملونها على السنن
جزيتم برضا المولى الكريم فمن له الرضا فاز طول العمر بالمنن
فأجابه بعض الطلبة ولم ادر من هو ؟

حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا من حمل جائزة من ربع ءامسين
بمهجتي وبروحى كلها وبما أملكه ماله هذا العبيد عنى
فاننى باكر لجرها بيدي ليت الجبال وما تنبت تتبعنى
وقال الشيخ الالفى يجيبه أيضا وهو اذذاك هناك مرابط للتعلم
سمعا وطوعا لامر شيخنا الحسن طوع الوصيف غدا لربع ءامس
فكلنا طوع ما أومت اليه يد لها علينا كثير الخير والمنن
مانحن نقصد الا ان نكون هنا خدامكم بل لكل الاهل والسكن
ما اسهل الحمل للمطلوب نحمله الى أدوز صباحا عند ذى الفطن
لانكم سيدى حملتموا ثقلا منا جميعا لديكم من لدن زمن
فكان صبركم حقا تعلمه منكم تلاميذكم يا عالم الزمن
حملتمونا بلا كف ولا قرن ونحن نحمل ذابا لكف والقرن
اريتموا سنن العلياء نسلكه فى عمرنا فى جميع السروالعلن
فكيف نترك ان نجر جائزة لكم غدا سالكين أوضح السنن
فاننى مستجيب للهرام غدا كيما يكون مقام من دعاك سنن
فالله يجزيكم عنا كما فتحت ايديكم الباب من يكن لكم يعن
عليك خير سلام الله ياسندا لكعبة منه سوق الناس للبدن

وقد وقفت له على رسالة صغيرة كتبها الى الاستاذ على بن عبد الله الالفى
نصها

(الفقيه الدراكة الفهامة اللوذعى سيدى على بن عبد الله بن صالح من
الخ السلام عليكم والرحمة والبركة عن خير مولانا والحمد لله وبعد فحامله
سيدى محمد بن ابراهيم المجازى الصوابى استوصى به خيرا ورافق معه أحدا
لأمنه ولك المنة والاجر ثم ان مسألة أيت عضيا بقيت فى منازعات
ثعلبيات عن قضاء القضاة وانى رايت كلامك الى ولا تظن منا الا مايسرك
والسلام فى آخر ربيع الاول سنة ١٣١٠ هـ محمد بن العربى الادوزى لطف

الله به • ثم طبع أسفل الرسالة فيه محمد بن العربي الادوزي الله وليه)
ثم وقفت أيضا له على رسالة حسنة أدبية الى الاستاذ ابن مسعود
المعدى نصها

عليك خير سلام يا ابن مسعود من كان يغبط عند كل مسعود
مثل الرياض اذا مازارها مطر أو مثل غالية أو نفحة العود
تالله يا ولدي وقطعة كبدي وخير من تصافحه يدى (١)

لقد هزرت منى بقصيدتك المشاعر • فهنئنا لك يا أفصح شاعر • فلقد
بلغت على صغر سنك • ونضارة غصنك • ما يعجز عنه كثير من البزل القناعيس
والاكابر النقاريس • فله درك من أديب غريب الاطوار • ومن روض متشكل
الازهار • فقد يسنا ان نرى من ازغار أديبا مفصحا اذا قال • عز في المقال
واذا جال بد في المجال حتى جئت بالمعجزة الكبرى • والاية العظمى فكذبت
ما يقول اليانسون • وتلقفت ما يافكون • فقد كتبت الى والدك شاكرا ومهنئا بك
مثنيا على فقهك وفهمك وأدبك • فاحرص على الزيادة يا ابن السادة • فان القناعة
حرمان وتكبر المبتدى مثلك بما اوتيته سم بل سمان حفظك الله للفتيا
والشعر تنفت التحقيق والسحر فقد رأينا اليوم هلاكك فعسى أن نعيش
حتى نرى مثالك

ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا
وأدعوا لولدى في كل وقت صباحا ومساء والسلام في ١٣٠٦هـ
وقال حين رأى تفسير روح البيان لاسماعيل كما وجدته (على ما فيه)
قالوا اثن بما علمت على (رو ح البيان) لاسماعيل المربي
قلت كيف احيط بالروح علما يا سميرى والروح من أمر ربى
وله أيضا في المولى الحسن فى احدى وفداته عليه يذكر سفره فى (وادي
نفس) يعزبه فى والده • ويهنيه بالملك - وهى أمثل ما رايت له • ولعله اعتنى
بها ونقحها تنقيحا -

دواعى المنى قادت زمامى الى الحمى وتحذوا لرجاء المستجد المصمما
بكرت الى المامول مثل القراب ان نوى فى رجاءا ينتحيه فيمما (٢)
فجلت على كور تسنم ذروة كقطعة مزن فوق يذبل خيما
تناوح وجهى العاصفات واننى أمد لها حر الجبين المعمما
أخوض بحور الثلج لالماء فى ذرى جبال النفيس والظلام المقتما
فما القصد وصل الغانيات وماأنا واحمد ربى الزير اتبع الدمى (٣)

(١) كذا البيت من الاصل

(٢) الرجا مقصور الناحية ، وانتحاء قصده

(٣) الزير بالكسر • من يلزم مناغاة الحسان • والدمى جمع دمية بالضم

ولكن قصدى وهو افضل مقصد
 امام به نال المغارب كلها
 بنى اهله من قبله فاتى بما
 له عزمة ما ان تقاس بعزمة الـ

وما دابه والناس تحت منامهم
 يبيت يظل وهو للمجد عامل
 منجد تجريب طويل فقام فى
 فامجد لمن قد كان منجب سادة
 مضى خيرملك ساس بالعدل فانتجى
 بكينا اذاك ثم عم سرورنا
 بكينا ففى الحين استجد سرورنا
 ليبتهج الاسلام فالدين حاطه
 يسلم حسام الحق يودع كل من
 وديدنه ايقاد نار القرى على الـ
 الا يا امير المؤمنين وخير من
 ويا خير من تعدى النياق لبابه
 تقبل امير المؤمنين قصيدة
 فان العبيد القدم ليس بشارب
 ولكن بقدر الوسع قلت ومن يقل
 عليك سلام الله يا خير معتل

وله رحمه الله ارجوزة صغيرة فى الاتى واداب متعاطيه تدل على
 اريحيته التى ذكرناها انفا فلنقطف منها ما يروق اتباعا لبعضهم الذى اختار
 منها ونقح من بعض آياتها

هل لك فى نشر حديث فى اتى
 اذا جلست لالاتى فى الاصيل
 فانه لميتى بل ميتى
 او فى الشروق مع نديمك الاصيل

(١) يعنى بما بناء وهذا يسمى (الاكتفاء)

(٢) الهز بر كدرهم الاسد

(٣) الفرغ ومرزم فى السماء

(٤) شطر من قصيدة لابن نباتة

هنا محاذاك العزاء المقدما فما عيس المحزون حتى تبسما

فقه صحيح جاءنا من فاس
ولا يتم ذا سوى يسوم الخميس
إذا تساؤوا ينتفى عنك قذاك
من بعد رشفهم زمانا من ضرب
نعم وفيه واجب للمقسطين
بل واحد يجب عند من عقل
(وان يزد فيهم فما ستاعدوا) (٢)
فاربأ بنفسك عن الفضول ذل
هذا لمن تكيل تبره القفف
عزل اذا لم يفرم الفلوسا
فمخرج على اتفاق الناس
ان كان مرة فلا تحاش
من لم يرق اليه بالنعل عجب
لغير عذر ليس من مسنون
اهل الظرافة يرونه خنا
كفسل ثوبه لدى القياس
بهيمة ليست محل الحكم
يارب نجنا من الرزية
فما له فضل بذاك النالدى
راقبه يا بخيل بالعماس
يجب فعله لدى ذى النفس (٥)
دليله كلوا قبيل واشربوا
وانما المسنون نقتفيه

فاقص الحديث كله فى الكاس (١)
واختر له طول البقا نعم الانيس
مع الشباب لامع الشيوخ ذاك
الشيب مات فيهم داعى الطرب
هل يستحب عدد للشاربين ؟
ثلاثة ندب اذا السكر قل
ومنتهاهم اربع اذا انتدوا
وئن يكونوا مثل عشرين رجل
خير الطعام مأكلا عن ضعف
ليس على من خالف الكؤوسا
اما الذى يقبض رأس الكاس
وان يرق كاسا على الفراش
وان يعد فمستحق للادب
سترك للمقراج عن عيون
ومن يكن قربه مدخنا
ما غسل طيلة (٣) امام الناس
وما سح الكاس ببعض الكم
وبعضهم يمسح بالكرزية (٤)
من رد فضل الذوق للبراد
ومن يذق بمثل نصف الكاس
غسل المقيم الكف قبل المس
فبعضهم من بعد أكل يشرب
والساو لا ترتيب تقتضيه

(١) قال أبو نواس

واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله فى الكاس

(٢) شطر بيت من الفية ابن مالك فى النحو

(٣) الطيلة الصينية عند السوسيين

(٤) الكرزية يعنى العمامة والكلمة استعملت من قديم فى قصة ابن تومرت

وهو عند الغزالي راجع (الحلل الموشية)

(٥) كان الرجل الصالح سيدي الحسين التامكونسى الزيكى لا يشرب الا تاي ٧١

من كؤوس غسلت أمامه حتى التنع يغسل أمامه وقد كان يوما فى

(تامعيت) فرأى أسود فى دار الرئيس قلب قميصه فيمسح به الكؤوس

فقال لبعض من كانوا يلومونه على تشدده أرايت أرايت كما أراه يوما

آخر قطا يتحكك بالنعنع فى أحواضه وذلك منه طبع جبل عليه .

(فالخير كله في الاتباع
 واشرب والخبز وسمن تجمع
 وان يكن بيض وخبز وشراب
 وبعضهم يقدم النعناعا
 والناس في أذواقهم أصناف
 هل لك من معبر يا صاح ؟
 فانه محجب لنفسى
 والشر كله في الابتداع)
 هذا هو الراجح والمتبع
 مجموعة فبدعة عند الصحاب
 لكنما التأخير أيضا شاعا
 والطبع في قلب الفتى كشاف
 عجل به يا صاحب الملاح
 ومرهم لكبلى وراسى

وله في (الرحلة) باب حسن يدور أيضا حول هذا الموضوع رأينا أن نودعه
 في هذه الترجمة . فان مثل هذا ربما يدل على ناحية من نواحي نفسية الاستاذ
 اكثر مما تدل عليه قصائد اخرى نتأسف حين لم تتيسر لنا الآن .
 (ولبعضهم أيضا فيها اختيارات وتنقيحات)

فصل وللاتى شدة اعتنا
 وجب ان يفرد بالكلام
 لكنه لابد ان نذكر فى
 فلا تمل الى مقال المنكر
 وقولهم صفى بالعظام او
 بشاهدى عدل يكون الحكم
 من أين يعرفان ما هنالك ؟
 معامل السكر لا يراها
 من ادعى انه ذو عرفان
 وقوله ليس له من اعتبار
 وليس الا انه طعام
 ان الاتى حله لا ينكر
 يشربه كل من اهل الله
 قد ألف العلامة الزرهونى
 فى كونه حلا فمن ذا ينقض
 من دولة الشريف اسمعيل
 بدئى شربه الى ان انتشر
 ووجد الناس ذوو الاكرام
 من متوسط وزائد الفنى
 لكن أبت نوازل الايام
 رجزنا هذا قليلا اصطفى
 بفهمه الضعيف شرب السكر
 بالدم فيما شاهده او روى
 حسبما أدى اليه الفهم
 ودونها قد سدت المسالك
 سوى نصاراها ولا يفشاها
 ما ذاك الا النقل عن نصرانى
 فى الحل والحظر ولا له يصار
 اهل الكتاب الحل والسلام
 ولا قلاه من بعلم يذكر
 وما بهم محرم أو ناه
 مؤلفا كالجوهر المكنون
 كلامه من بعده أو يعرض ؟
 الملك المعظم الجليلا (١)
 وعم من بغربنا من البشر
 للواردين غاية الانعام

(١) وهناك من يقول انما ابتداء فى المغرب من عهد سيدي محمد بن عهد الله
 على طريق جبل طارق من انكلترا يهديه السفير من هناك الى ملك المغرب

ان كان كان كل خير مشتهى
لذلك فالرجل ذو الاموال
او من له مروءة او الشرف
لا بد ان يتخذ (الطبله) في
تزيد من وداده ومن قواه
يشرق منها الوجه من مضيف
وتكلم الطبله من وراءها
وهي دليل الخير ان اتت على
فواجب تنظيفها من الوسخ
الحك والتصقيل للوانى
ومن يقيم الشرب بين الناس
شرط وجوبه نقاء الارديه
وشرطه الكامل ان يكونا
وان يكون نقى الاطراف
فى (حلبة الكميت) شئ كثر
وهو جليل النفع فى ابوابه
وان يكون متواضعا على
وليس يخرج ولو احيانا
من المحال رعى كل احد
لكن من يوافق الغالب ما
والحر واجب كما مر وان
يقدم العبد على الحرطاني (٢)

او لم يكن لم يك انسى انتهى (١)
من عالم او حاكم او وال
او من بمال غيره قد اغترف
منزله لوارد ذى شرف
ومن ترحب بضيف قد عراه
اشراق شمس زمن المضيف
فلا يبالي ان يرى سواها
الباقيات الصالحات بالولا
كذلك البراد ان كلن اتسخ
لا بد منهما مدى الاوان
فلا تكن لشرطه بناس
حرية أصالة اويحيى
من أمة للملف يلبسونا
مستجما شمائل الظراف
ومنه يستمد من قد غبرا
وكم مليك جد فى اكتسابه
مذهب من قد حضروا من الملا
برايه عن قصدهم ما كانا
من جالسيه بتمام المقصد
عليه من لوم امام الحكماء
لم يك فالترتيب للغير زكن
والكهل قبل الشيخ والفلمان

(١) ولبعض الصحراويين

الضيف دون الاتى اليوم مكبرمه
فمن سقى ضيفه الاتى أكرمه
وذيلها الاديب الحبيب السكرادى بقوله بديهه

لكن من قد سقى دون الثلاث من ال
كؤوس فانبخل للملاح قائده

(٢) العبد هو الذى لايزال مملوكا والغالب ان يلازم الادب والاخلاق
وان يكون محبوبا عند مواليه بخلاف الاسود الذى كان اجداده محررين
فانه لحرته لاينظر اليه كالعبد فيحتقر احتقارا ما وهكذا تلك البيئه اذذاك
وهذا هو الذى يسمى الحرطاني وهو تصحيف الحر الثانى كان مقصودهم
الحر رقم ٢ فهناك مئات من الحكايات فيها تندر بهؤلاء فآين محرر العبيد
فى امريكا ليقرأ وهذا كله يخالف الاسلام الذى لاينظر هذه النظرة .
بل الناس سواء ولا عبرة بالالوان

وليس تجوز حر أن يقيم
اذ المجانسة في الامور
وللمضورات امور بالخصوص
ومن أقام لهم الحرطاني
لانه أكثر خلق الله
ولم أشم من جنسه من اصطفى
ان كان لا بد له من اشتغال
هذا الذي ورث عن اجداده
ولا ترج الخير من فرع دني
والخير في معادن الاخيار
هذا اذا اسود وان اغبر لا
لان هذا منصب شريف
وكل لون من سوى البياض
حتى الذي اسود من الالوان
من المقاريج أو البرارد
فواجب الفلأه والباقي
ذا مذهبي ولسواي مذهب
يقول لا ينكر عند الانس ما
لا بأس بالقاني أو الاخضر أو
ان الزمردى قال قد علا
تعارضت في الاكدر الادلة
لكنما البياض خير جنسه
لك الخيار فاجتهد أو اتبع
لكن هاتيك الفروض الواجبات

بين الحرطين بشرع مستقيم
شرط مسلم لدى الخبير
والمرء لا يحتاج معها للنصوص
عليهم العود مدى الازمان
سخافة وزائد المناهي
هيئات منهم أن يرى خل وفي
فليكنس الزبل تحيل وبغال
لا يرث الجد سوى اولاده (١)
يمنعه الطبع من الوصف السني
يطلب لا من معدن الاشرار
يدن من (الطبله) ما بين الملا
أولى به الابيض والظريف
ينبذ عند الشرب بافتراض
بأصله أو عارض الادران
أو المضارب أو المخادد
من غير ما ذكرت للحداق
وللفتى اختيار ما ينتخب
سوى السواد قط بين الندما
أصفر فاقع اذا الشرب انتدوا
على الجميع عند قوم فضلا
تعارض اليهود في الاهلة
عندي والمرء فقيه نفسه
في المذهبين ماثشا أو اخترع
لا تهتكها وانتخب في الباقيات

* * *

وكرهوا اقامة الزكوم ونحوه لضره المعلوم
ويكره السلس والقروح مع باد افرهم ومن يكره دع

(١) كان بين المترجم وبين سيدي الحاج الحسين الافراني ما يكون بين
المتعاصرين وكان سيد من الفضلاء فقيه يسمى سيدي محمد بن الراضى
من أصحاب الافراني أسود هو الذي يقيم له الاتاى وهو المقصود هنا
وهناك كتابة للشيخ الافراني على هذه الرحلة أم أرها الى الآن - مع انها
موجودة - لا أكاد أشك أن هذا هو الذي استفزه فاللهم ارحم الجميع
واجمعهم في جنتك على سرر متقابلين

كذا الاشل وذوو العاهات
 اوصيك لا تشرب مع الضرير
 فلو رأى الله له خيرا لا بـ
 وللامام الشافعى- كتاب
 لا بأس أن تكون شافعيًا
 تتبع ما قد سنه وشرعه
 والنقص لا يتبعه الكمال
 واستوص بالاعرج خير أو دع
 لذلك كان الاعرج الزمخشري
 يعد حتى حجة الاسلام
 لحمقه وجهله بالبلکفة
 لا بأس أن تغلق الابواب
 وليس ذا الاتمام الظرف
 ومجلس الاتای ما ليس يليق
 وما السكوت فيه بالمحمود
 وندبت في المجلس المواجهة
 والعدد المذكور لابن مالك
 (ومنتهاه أربع ان جردا
 ولا نرى تقرّب التسبيح
 فنحن في انس وفي انشراح
 لا في مقام الذكر لكن الطغام
 ان التسبيح الى الخضوع
 والكأس مدعاة الى المباسطة
 من ليس يفرح بوقت الفرح
 اما بخيل مبصر اضارده
 وایس بالذموم ان يقاما
 وأن يؤد به من أقاما
 وكان بعض سادة بـ (تزنيّت)
 حلف لا يعطى الاتای سائلا
 وقال لا تشرب متى العمر بقي
 وبعضهم رفع عن أناس

وسيثوا الوجوه والصفات
 وصية من عالم خبير
 صر كما في ذكره منه كتب
 ذكر فيه كل ما يعاب
 هنا اذا ما كنت أريحيًا
 في كل ما خفضه أو رفعه
 ونادر ليس به المقال
 فما الى اسكاته من مطعم
 عذب المقال سىء المختبر
 من دونه في الفهم والافهام
 يعد أهل الدين حمرا موكفة (١)
 اذ ذاك أو تتخذ الحجاب
 عندهم ومن حقوق الضيف
 به سوى المهدار ان هو صدوق
 هل نحن في الركوع والسجود؟
 لدى تعاطى الكأس والمفاكهة
 لمن يريد أحسن المسالك
 وان يزد فيه فما ستاعدا
 فعل أخى تجهم مشيح
 وفي ارتشاف أشر الاقداح
 ما ميزوا بين مقام ومقام
 داعية وءالسة الخشوع
 والجمع ما بينهما مفاطنة
 والراح تفتر بوسط القسح
 بكيسه أو أحد المكارة
 رغم أنفه من مجلس الندامى
 ففاعل التأديب لن يلاما
 ممن علا في فضله والتثبيت
 حظا من السكر عنه مائلا
 منى وذاك فعل مرء متق
 طبلتسه لعدم استيناس

* * *

(١) يشير الى أبيات للزمخشري قالها في أهل السنة .

ثم اختلاط الناس عند الشرب
قدما خصوصا عند أهل البادية
(وما على أهل البوادي من ضرر
به جرى عمل أهل الغرب
لأنها في كل ضرر بادية
ان تركوا بعض محاسن الحضرة (١)

* * *

والاكل منصوح عليه باليمين
كذا لبعضهم وفي الرسالة
لكنه لا فرق في القياس
وحسن ثلاثة أو مثلها
والله وتر شاهد لذلك
وعندهم أن الثلاث واجبة
والكاس في قول هو المعبر
وهل الاول أو الاخير ؟
وقال بالاول أهل الحاضرة
وقال بالثاني سواهم وهم
وفاز أهل البدو بالخلو كما
قد افسدوا اجسادهم بالوخم
وكثرة الالوان في الطعام
وليس المنع حقا من نظير
ما عابه طبع سليم أبدا
لأنه جمع حسن المنظر
يحمده حتى الذي لم يدر
مستتبت حتى بدار الملك

وليس للشراب نص مستبين
نص صريح دافع ما قاله
الى اليمين جرى هذا الكاس (٢)
وترا وعادات اقومك اتلها
فلا تكن مبذرا لمالك
لكنما القولة تلك . انصاف
أو المنع وهذا أشهر
فيه خلاف عنهم مشهور
وقولهم لم يخل من مكابرة
من حيث صحة المزاج اعلم
كان لغيرهم مرارة وما
فجنحوا للمر خوف التخم
على الدوام سبب الاسقام
من كل مشوم بكاسك عطر
وان عليه أبدا قد لبدا
مثل الزبرجد وطيب المخبر
ما بين حلو سائغ والمر
ارواقه كأنها في سلك

* * *

انى رأيت سكرًا وعسلا
كل يرى حجه صوابا
فأسهب الخصمان من مقول
فقيده المقال للتشعب
فاحتشد الناس لسمع ما يقال

تشاجرا يوما بصوت قد علا
وقد زرى بخصمه وعابا
ما أحوج القلم للتسجيل
وكثرة الايراد والتصعب
بينهما من حجج قد تستطال

(١) هذا البيت يجب أن يحفظه كل بدوى

(٢) يشير الى قول عمرو بن كلثوم فى معلقته

صبنت الكأس عنا أم عمر وكان الكاس مجراها اليينا

فحين ما انزعج ذاك النادى
جاء الى القاضى الذى لا يعطى
فاتدر العسل للكلام
فقال من فضل بالقرءان
قد شهد القرءان منى بشفا
وكنت محبوبا الى النبى

واستمع الناس الى المنادى
وان يسم عندهم بالمعطى
تبادر التجار المحرام
فما له فى فضله من ثان
الناس استعل بذاك شرفا
محبة اللذيد والشهى

* * *

فجاش خصمه وشمر على
اجفل لا يلوى الى الوقار
فقال كيف تعلى بذكر
وانت من ندره ذا ألوان
هل أنت الا فضلة البطون
ومن صريح وصفك الذميم
ان كنت ذا أم بلا أب ومن
أمن يكون فى الورى لغية

ساعد ذى غضب شحيد صقلا
اجفال موتور لاخذ الثار
لك من القرءان يوم الفخر ؟
وصف المناق الذليل الوانى
قئ ذباب لاسع مبطون ؟
وعيبك المشهر القديم
يميطعنك اليوم ذلك الدرن ؟
يررز للفخار فى الاندية ؟

* * *

فكر اذ ذلك نحوه العسل
يقول ما لك ايالون المشيب
أأنت ياملحون سكر تجترى
ألم اكن حرا وانت بارد
بذمة الكفار ترضى أبدا
بذاك افصح القرافى فى الفروق
لذاك البسوك أسود اللباس
تربط دائما كعبد يابلق
وبالظواهر يكون الحكم
وسيدى القاضى الاجل المرتضى
وبالقضاء يلزم الرضاء

مثل الهزير لفريسة نسل
فاخرت بالاسمال ذا الثوب القشيب
على كمثلى شرفا وتفترى
وصف ثقيل عند كل ماجد
من رضى الكفر فكفره بدا
وان يكن لغيره ليس يروق
فأنت من سود الخراطين الحساس
حين يخون سيذا أو يسرق
يخزى بها صاحبها أو يسمو
يعرف ذا وانه عدل رضاء
منك وان الملك الرضاء

* * *

فترك السكر شقشاق العسل
فمال نحوه وأدنى أصبعه
وايس ينفع أخا الخصام
فقال يامقلوب لسع وهو من

ترك كمى لم يوثقه الكسل
لوجهه وبتان أسمعاه
مثل تانيه لدى الكلام
أوصاف أمك اذا لاقت بنن

ان من أسمائك لحن الضرب
وفيك قيل السم من ذاك العسل
وبك تم الدست حتى هلكا
وليس يشترك في الخليفة
تبا لمن كان الدخان يصحبه
وهؤلاء القوم شاهدونا
انك فيما ذكر الخبر
تولد الصفراء والصداعا
وتفسد الدماغ من محرور
الى سوى هذا من أدواء الجسد
قد جئتنى مفاخرها بما ادعيت
لكنك عند الضيف عنى مغنيا
ها أنا ذا أعلن فضلى الوحيد
لأننى أحلى مذاقا منك
نعم اذا غبت فقد تنتخب
ألم تسر الاقوام ان راونسى
فبينما هم فى سكوت وانقباض
يحسبهم من جهل الاسبابا
حتى اذا ما لمحونى من بعيد
مشت حميا البشر فى الوجوه
فانحلت العقيد بين اللسن
وربما بشر بى المقراج
من ذا الذى ينكر أنى السفير

فأنت كلك مثار الكرب
نعوذ بالرحمن من كل عسل
ما لك فى طريقه أف لك (١)
الا الذى حاطت به بلية
عند النفاس . ويح من يستعذبه
ولقال الحق ناهدونا
من هو فى اضرارك البصير
لدى الحرارة وذا قد ذاعا
عوض ما تسديه للمقرور
أنت لها السبب ان مستك يد
ولو صدقت فى الذى قد افتريت
وبك كل طارق مستغنيا
رغما على أنفك أيها العنيد
لذاك ترغب الضيوف عنكا
من يفقد الماء كفته الترب
فى طرب وفرح بلونى
عن الحديث وانزواء وامتعاض
سكرى رحيق او غد واغضابا
كاننى الهلال فى ليلة عيد
لا فرق بين القدم والنبية
فاصبح العى نظير الاخن
اذا بهم الى السرور عاجوا
للبروالفرح فى يوم الحبور؟ (٢)

* * *

(١) مالك بن الاشر حين تناهر عليه من سمه فى طريقه الى مصر وقد ولاء
عليها على بن أبى طالب ف قيل ان لله جنودا منها العسل والقضية مشهورة
فى قصة معاوية

(٢) وصف حقيقى المبيئة اذ ذاك وانسكر لا يزال عزيزا وقلما يتعاطى.
فتشرئب اليه النفوس حتى لا تغنى شهوة أخرى ما أغنته شهوة الكؤوس
وكم رجل تلقاه اذ ذاك مصدوعا حقيقة لانه لم يشرب الا تاي اليوم فقد
يتحمل الجوع ولا يتحمل عدم شرب الا تاي فهذا شئ أدركناه ثم صارت
تلك الحانة تخف بكثرة السكر والا تاي حين صار الا تاي عاديا .

فالتفت السكر لفتة السي
 كأنه يشهدهم على المقول
 فشهد الكل له بفضلته
 فتبعتهم أنعم قد حضرت
 كالكمك والبسيس والكباب
 بل انها خرت على الاذقان
 لكنما الخلاء لم تسجد له
 راعت اخذ العسل المصفي
 فجاذب الكمك وغيره الكلام
 ثم أنت ملاكمات فالصراع
 فشارك الناس الحضور في الزحام
 ماجوا جميعهم بوسط المحفل
 فهشم الكمك مع الخلاء
 فالتهموه قبل بل قد شربوا
 فأتت الايدي على الجميع
 فبعد حين رجع القاضي الى
 فلم ير الحاكم من عليه
 فلم يجد الا الرجال الحضرا
 (ومن جفا القاضي فالتأديب
 قد أتلّف الظالم والمظلوم
 ثم رجعنا والرجوع أحمد
 ان الحديث ان به الاحماض

من حضروا نديه من الملا
 واصدق معروف لدى العقول
 ومجده وقدره ونبله
 فشهرت من فضله ما شهرت
 وغيرهن من بنات الباب
 تظهر للسكر رفع الشان
 فعابها الكمك فردت قوله
 لان ذوقها به قد يلفي
 معها الى أن انتهوا الى الخصام
 فتار شر مستطير في اجتماع
 فلا تسل عما جرى حين الصدام
 (في لجة امسك فلانا عن قل)
 وكسر السكر باعتداء
 واستاصلوا العسل حين غضبوا
 فالتحق التابع بالتبوع
 مجلسه وقد تراجع الملا
 يحكم بانتفضيل أو اليه
 فعزّر الكل بما القاضي يرى
 أولى وذا الشاهد مطلوب (١)
 وذهب الخاصم والمخصوم
 عن منزع طاب به المستطرد
 ينعش قلبا حله الاعراض

هذه هي القطعة كما اختارها بعض الطلبة • واسقط منها أبياتا ليست
 بالقليلة • ونقح مما ذكره قليلا حول الطب مما يدل أيضا على أن لتلك الكتب
 الطبية حظا من عناية صاحب الترجمة • فاکثر من مطالعتها •

ومن شعره في بدايته كما وجدته بخط بعضهم قوله يتفزل

فتنت الجمال في الوجنات
 وعيون مكحلات صحاح
 اننى والحدود بالحسن مشغو
 غير أنى والحمد لله عف
 من يكن عشقه الى الدنب يلو

وعقاص مشطنها مراسلات
 بل مراض اذا رنت فاترات
 ف فأبكي وحدي لدى خلواتي
 لست أعبدو محاسن البهجات
 به فاني به الى الحسنات

(١) بيت من تحفة ابن عاصم الغرناطى فى الفقه

ومن آثاره أيضا في شببته ما نصه

ماذا أقول ومهجتي منهوكة ؟ ومسامعي بلامهم مصكوكة
أما الفؤاد فعندكم مثواه مذ عقد التسلي بالنوى مفكوكة
أدوا الى صدرى الوديعه عندكم فلدكم دون المرا متروكة

يا قومنا أجيبوا داعي مشوق حياته بكم مرتبطة وأهواؤه منذ فراقكم
مختبطة . فما المجنون في مناجاة ذكرى ليلاه . وما جميل يتخيل بشينة
فتنهمل عيناه . بأشوق مني منذ فارقتكم المدرسة . ونبذتم أخاكم ومجلسه .
فلا هديل الورق في أخواطها . ولا الحمائل تميز في أمراطها . ولا بسمات
الراح تحت نسيم الصباح . قلادة أن تنعش مني ما كان ذاويا بفراقك
يا أبا عبدالله . فلقد كنا ندماني جذيمة حقبة . وكان العلم لحوارنا قطبه
تعاون على المطاعة . ونتقايفض في المدافعة . فحين ودعنا ودعني أنيس ليس
منه عوض . ولا لى في مخاللة غيره من غرض . وكثير من (المسافرين) (١)
كما تعلم مطرقوا الهمم . متمزقوا الدمم فهمهم الاشتغال بما لا يعنى
وعمل ما يزعج فيضنى . مع عدم التباعد عما يدنس كلما فارقوا من بين
يدى الفقيه المجلس ولذلك نأبت عنهم فى المطاعة . لانهم ربما يقومون فى
المناطحة والمصارعة فحاولت أن اطالع وحدى . وأن ابلغ فى ذلك جهدى .
ولكن درس الاصول يصعب على تفهمه . حتى تنبه لذلك الوالد . فكان واشيا
يعلمه . فقال لى ان يد الله مع الجماعة . فاعتذرت له بما حضر فى الساعة .
فخرجت من عنده خجلا ، ومن معاودة تقريره وجلا فجلست اكتب اليك
فى الحين مستعجلا . لانيهك على أمرين أحدهما افرادى بذهابك . وبابطائك
فى ايابك . وثانيهما أن تخلفك هكذا والقراءة قائمة على ساق والمطالعة
بيننا اليك فى اشتياق . لما يستوجب ان يطر قلبك به الحصا . ويقرر لك
العصا . فالفرص انما تخطر فتغيب . واذا ولت فاصم بها ان تسمع
فتجيب . وهذا الرسول يأتى بالجواب وكونك أنت بنفسك عين الجواب
هو والله عين الصواب . وها أنا وفيت بما تعاهدنا عليه فى البلاغة فى
الرسائل . وسأرى بالجواب عندك من وفائك أعظم الدلائل وسلم منى على
والدك وادع لنا بخير . وأهل المدرسة بخير .

ومن لطائف المترجم انه خاطب الوزير أحمد بن موسى بقطعة فى
غرض ضمنها هذا البيت لبشار

(ولابد من شكوى الى ذى مروءة يواسى وباقى البيت فى غيركم يقال (٢)

(١) يطلق المسافرون على الطلبة فى سوس

(٢) وأصل البيت

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع

ولا شك الآن ان القارىء سيودع معى ترجمة هذا الاستاذ . وقد تجلت له نفسيته من نواح متعددة . وذلك غايتنا . اذ نترجم امثال الاستاذ الذين كانت لهم فى حياتهم حالة كبيرة من الجاه والسمعة المنتشرة . ثم خلفوا من وراءهم بعد أن انتقلوا الى العالم الآخر . ذبلا طويلا من الشاء العطر من مختلف الطبقات . وبطول الزمان يستحيل ما يبقى من ذلك فى الاسمار . وأطراف اللسن . الى شبه رموز . لا يستدل بها عن صاحبها . ولا يوجد فيها مقياس واحد يصح أن يتخذ لتقاس به حياته . والحمد لله الذى يسر لنا هذا .
ويسرنا له .

اتصال بالحكومة ونوابها

وقفت بين أوراق عند الخال الفقيه سيدى احمد بن محمد على ءثار تتعلق بما بلى المترجم وبين الحكومة ملوكها ونوابها ووزرائها وقوادها . فاخترت منها ما يجده القارىء أمامه . وهناك بطائق كثيرة أخرى صغيرة من القائد أنفلوس والكيكولى الحاحين لم أعرج عليها . وهى تدل على أن هؤلاء يجعلون المترجم هو المونل عند اشكال المسائل من الاحكام . كما يدل كل ما أسوقه على المكانة التى للمترجم فى سدة الملوك . واليك تلك الآثار الحكومية بتتبع التواريخ وتلك ترجمة أخرى له فى هذه الناحية .

الاول

كان أهل المعدر من أتباع المترجم . يدفعون له أعشارهم عن اذن الحكومة . ولذلك كتب اليهم على يده بما ياتى
خدامنا الارضين مقدمى خدامنا أهل المعدر كافة . وفقكم الله . وسلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد خيمنا بطرف بلادكم قطع وادى (ولفاس) فنامركم أن تقدموا على حضرتنا الشريفة صحبة اخوانكم عملا بما كنا امرناكم به والسلام فى ٢١ من شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

الثاني

محبتنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله من خير سيدنا نصره الله . وبعد فقد وصل كتابك . ومعه كتاب منك لحضرة مولانا العالية بالله طالبا ابلاغه اليها . فقد أحللناه محله . وها الجواب الشريف عنه يوافيك . وفيه كفاية . وعلى المحبة والسلام فى ٢٤ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربى المختار خار الله

الثالث

محبتنا الاعز الارضى الشريف الجليل . الماجد الاصيل تحفة الاخيار .
ومعلن الفضل والافتخار . البركة العلامة المشارك الفهامة سيدى محمد
ابن العربى الودوزى الحسنى . حفظك الله ورعاك وحيالك والسلام عليك
ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره وبعد فموجه
تجديد العهد بك . والسؤال عن المرضية بالله احوالك . اجراها المولى سبحانه
على وفق مرادك . هذا واطلب من سيادتك أن تكتب لنا حجابا للقبول والمحبة .
وتصحبنا لنا معك . اذا كنت قادما للحضرة الشريفة والا فوجهنا لنا واصلا
بيدنا مع أحد من خاصتك . بارك لنا الله فى سيادتك والسلام من كاتبه
محب الجميع محمد بن المكى الجامعى عليك وعلى الجليلين رفيقك المسن
البركة سيدى أحمد بن محمد أمروغار وعلى الفقيه سيدى البشير باتم السلام
وأزكاه . وقد وقفنا مع الحاملين الفقهاء النجيين فى دفع الكتاب . وحوز
جوابه . وعلى المحبة طالبا منكم صالح الدعوات . والسلام فى ٢٤ شعبان
الابرک عام ١٢٩٩ هـ العربى ولد أب محمد لطف الله به

الرابع

المحب الارضى الفقيه السيد محمد بن العربى الودوزى . وفقك الله .
وسلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد وصلنا كتابك . أخبرت فيه أنه بلغت
للشيخين أحمد ابلاغ وموسى بن بكتاس ما خصصناهما به من القيادة . وكذا
القبيلة بلغتنا منا كتاب الامن والحسنى وزيادة . وانهم كلهم حصل لهم من
الفرح . ما ملأ أعينهم سرورا وأزال عنهم الترح حتى اطمأنوا بافصاحنا
لهم بالامان . واعلنوا لنا بالسمع والطاعة عملا بمقتضى الحديث والقرآن .
وانهم استبشروا بمقدمنا السعيد . رافعين أكفهم لعل جنابنا بالنصر والتأييد .
وأن الشيخين المذكورين يحتلان للاقتنا فى (تزنيت) حين نحلها . لينالوا
وسط جنود الله عموم الدعوة ويشملهم فضلها . وأنت أرسلت للمرابط
السيد الحسين بن هاشم تبشره بما يسكن به روعه . وتذكره بما يحمله
على أن يكون فى الجماعة ولا يفارقها . فأجابك بأنه لا ملجأ له سواكم . وطلبت
له من حنان جنابنا أن يعطف عليه قلبنا . محوا لما عنه يبلقنا . وأن ندرجه
فى معنائكم . ووقاية معنائكم . وكذا من معه نصحتهم بما يخرجهم عن
سموم الضيق الى يمن السعة . وصار بالبال كل ما أجملته وفصلته . ولتعلم
أصلحك الله أنك أخذت بالحزم فى مباشرة هاتيك الامور . وعملت عمل
من طب لمن حب فى الورود والصدور . فأما حسن تبليغك ما كلفت بتبليغه
فهو واجب عليك أدبته . وبلغت الهدى محله . أصلح الله امرئ . وأثابك

رضاء • وأما عزم الشيخين على ملاقاتنا فمرحبا بهما أصلحهما الله ولهما
 مزيد الرضا من على جنابنا • وأما ارسالك للمرابط ولد الشيخ سيدى احمد
 موسى ما يسكن روعه • حيث خامره الخوف من سوء تدبيره • فذاك أمر
 تحققناه ، لكن لا تثريب عليه • أمن الله خوفنا وخوفه • وأما ما عسى أن يبلغنا
 عنه مما يزيل بهجته ويمحو من القلب محبته أو يقضى عليه بالعصيان
 فى قضية سيئته • فلا نظن به ذلك • ولا يخطر لنا بالبال • لانه من سلالة
 الاخيار • وزاويتهم من أعظم زوايانا المقربة • حتى انه ليقال فى جده المتبرك
 به حيا وميتا الحج الاصغر • على اننا ما تعودنا منه الا المحبة • والوقوف فى
 مصالحنا حياة سيدنا المقدس الوالد رحمه الله • ومعنا كذلك • فكيف يحط
 عندنا من اعلی الربوة • أو نأذن فى التقدم اليه بسىء خطوة • أو نرضى له
 أن يتزر بغير الصون • أو يشتهر بفساد بعد الكون • معاذ الله أن نطفيء
 ذلك المصباح • أو نقصر فى رعاية حرمهم أو لانزيد فى مدد الاستصلاح •
 وأما طلبكم له العطف والابقاء • فدانك له ولكل من انتمى له أن تكون عيناه
 سواء أحسن أم أساء • عملا بحق واجب الاسترعاء • سيما من خلصت لنا
 مودته • أو برسم خير عرفت لناسدته • فليهنأ المرابط ولتطب نفسه بالامان
 توفية لمطلبكم على ممر السنين والازمان • قبلغه عنا ذلك • حتى لا تعفى
 مواظنه • ولا تستريب ظواهره ولا بواطنه • وقل له نحن اولى بالمحافظة على
 شرفه وحسبه • وان بالغ فيه الواشون وان وهنت شدته • وبليت جدته •
 عملا بما أسسه سلفنا الصالح لسلفهم الذى نحن به مقتدون • بل ما قصدنا
 العادى من هذه النواحي التى أجلتنا بها الزنج والاعاريب • الا اصلاحها
 وتداركها بالجري على ما يوافق الشرع من مرضى الاساليب • وتحويلها ان شاء
 الله عن التوغل فى شعاب الفتاك • والتعمق فى طريق الانهماك • ان وفقهم
 الله لذلك (ان أريد الا اصلاح) الآية • ومع ذلك نسال لهم الله ان يغنى
 عفاتهم • ويحيى رفاتهم • وفى علم الله تعالى لو أمكننا حملنا كافة المسلمين
 على اصلح كاهل • وأوردناهم بأجمعهم أعذب المناهل • لكن وجدنا الدهر
 فى الأعجاز • ومصارفة أهله التساهل لا باختصار وإيجاز • سلك
 الله بناوبهم مسلك السعادة والسعد • وله سبحانه الامر من قبل ومن بعد
 والسلام فى ٢٦ شعبان الابرک عام ١٢٩٩ هـ (طابع الملك)

الخامس

محبتنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى
 أمناك الله • وسلام عليك ورحمة الله • عن خير سيدنا نصره الله • وبعد
 وصلنا كتابك وبطيه كتاب لسيدنا أيدى الله • ونبنا عنك فى دفعه لسيادته
 الشريفة • وها جوابه المتيف يصلك صحبة هذا • وعلى المحبة والسلام •

فى متم شعبان الابرك عام ١٣٩٩ هـ
محمد بن العربى بن المختار خار الله

السادس

محبنا الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى سددك الله
سلام عليك ورحمة الله . وبعد وافى جوابك متبنا بمسلوكتك للتوجه
لـ (ايلخ) بقصد الامتثال والتبليغ ومبادرة السيد الحسين للنهوض
لجبل . لاستحثاث اعيان سملالة للوفود على مثابنتنا العالية بالله . ومواعده
من سميت من القبائل لميقات يوم الاثنين عازما على توجيهه خاصة حفدة
الشيخ ابي العباس بن ابي عمران . نفع الله به فصار بالبال . وذلك
الظن به . اصلحه الله وسدده . ومرحبا بهم . وبكل من ياتى معهم من لفهم
وحزبهم وقد اديت اصلحك الله . وجزاك عن المسلمين خيرا والسلام
فى متم شعبان عام ١٣٩٩ هـ

السابع

الفقيه الارضى الخير الناسك القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى
سددك الله وسلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد بلغنا أن بابورا للتجارة ورد
لساحل آيت بو عمران واسقا الارز والشعير وغيرهما من القوت . وتلاقى
مع البعض من تلك القبيلة فقبلوه ، وشرع فى بيع ذلك لهم . فكتبتنا لهم بما
يحملهم على ترك مخالطتهم مع اولئك التجار . وعدم البيع والشراء معهم .
وحذرناهم من شؤم عاقبة مصارفتهم معهم . واعلمناك لتكون على بال . وتقف
فى ارشادهم لمتابعة ما امرناهم به . وما يعود عليهم خيره . والضرب على ايدى
اولئك الفساد . اذ اهل النسبة والخير والصلاح والدين بذلك معروفون .
وبشد عضد الاسلام واعانته والسعى فى الخير لعامة المسلمين موصوفون .
سيما اذا كانوا من اهل العلم . فان ذلك يجب عليهم خصوصا لقبائلهم
التي هى شعارهم ودثارهم وفيها اهلهم وديارهم فانهم ما داموا فى
وسطها لا محالة تكون اهدى القبائل واصلحها وارشدتها وانجحها . ولا
يخشى عليها من ارتكاب ما يصم الدين وينشأ عنه فساد ملة المسلمين
فكن عند الظن بك فى ذلك . سددك الله . والسلام فى ٩ جمادى الاولى
عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

الثامن

محبنا الارضى الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى . سددك

الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد وصل كتابك منبنا بوصول
 شريف مسطورنا اليك . وانتم نازلون على اصبوتنا من أيت بوعمران
 صعبة ولد عمنا مولاي الكبير . الوارد به عليكم . فامتثلتم بمجرد وروده
 الامر عيانا . وبذلتهم من النصيحة للرعية وان كان منهم ومنهم ما أمكنكم
 سرا واعلانا . اغتناما لسر قوله تعالى وقوله أكبر (ولتكن منكم أمة يدعون
 الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ورجاء لدعائنا بالهداية
 والمعونة على طريقتنا المعهودة المسنونة . وصار بالبال . جزاكم الله على
 النصح للعباد . جزاء يتممه . وبلغكم من الاجر ما الله يعلمه . ونفع بكم
 وقضى بالخير على يدكم . واعاد عليكم ثواب ذلك عود الغيث الساجم المسدول .
 وجعل عملكم من العمل المبرور المتقبل المقبول . والسلام في ٢٧ جمادى
 الثانية عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

التاسع

المحب الارضي الفقيه القاضي الخير البركة السيد محمد بن العربي
 الادوزي . سددك الله . سلام عليك ورحمة الله وبعد وافى جوابك عن
 شرح انباء تلکم الجهات بفرحهم باعادة الاقوات . وتأخر القبائل الاربع عن
 الحركات لاستغلال الثلاثة بالمحاربة . والرابعة بوفاة ابن بكاس ونصب
 العامل منهم . واشارة صالح القطر عليهم بقصر الامر على جانبنا العالي بالله .
 واشارتك باصدار امرنا الشريف للجواز باعانة المصلحين . لتوفر دواعي
 المحبة والخوف في ال تلکم النواحي . فصار بالبال . وعليه فاما فرح
 المؤمنين ففي محله . تقبله الله (ان الله لا يضيع اجر المحسنين) واما المخلفون
 فعفا الله عنهم . والهمهم رشدهم . وءاتاهم هداهم . وان كان تقدم لهم
 الكتب بما لامزيد عليه من الاعذار والانذار . والعظة والتذكار . تداركهم الله
 بالالطاف . ورتق الفتن وأمن المخاف . فحيث اشرت فبمجرد رجوعهم من
 (اركسيس) يجدد ويعاد . عسى الله يهدي منهم قلوبا غلغا . ويفتح عيوننا
 عميا . واذانا صما . واما ارشاد الصالح فنصيحة وتنبيه . وقد أدى ما عليه .
 ونصح لربه . وان يطيعوه يهتدوا . جزى خيرا . وكانى به واخاله كما قيل

لقد اسمعت لو ناديت حيا لكن لا حياة لمن تنادي

والتوفى غفر الله له وتداركته رحمته . وقد اثرت فينا لله مصيبتة . واما
 طاعة الاقوام للامام فمن اركان الاسلام ومعالم الدين (أطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول وأولى الامر منكم) ومن أطاع الامير فقد أطاع الله ومن عصى الامير
 فقد عصى الله . والسلام في ٢١ شعبان عام ١٣٠٠ هـ

(طابع الملك)

العاشر

سيدنا الفقيه العلامة وقاضى الجماعة . سيدى محمد بن العربى الودوزى .
امك الله . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا نصره الله .
أما بعد فقد ورد علينا كتاب سيدنا المشرف بفضلك . فيها هو بيد حملته عساكرية
ثلاثة صحبة كتابنا هذا والجواب ونحن على المحبة والسلام فى ١٤ رمضان
المعظم عام ١٣٠٠ هـ (الحاج مسعود بن محمد الراشدى الجامعى)

الحادى عشر

المحب الارضى . الفقيه المرتضى . السيد محمد بن العربى الادوزى . وفقك الله .
وسلام عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بتلاشى قنطرة (وادى والغاس) مشيدا
بتنبية القبائل المجاورين لها على اصلاحها . وشارحا ما اال اليه امر زاوية
(تيمثيدشت) والفاء كبيرها السيد الحنفى الدلو بحبله . وعدم مبالاته
بشكاية اهله . وصار بالبال . اما القنطرة فقد امرنا بالكلام مع عمال القبائل
الذين حذاءها باصلاحها . وردھا لاصلھا . وأما مذكرته فى شأن كبير الزاوية
فقد علمناه وفقه الله وهداه . وحكمة الله لاتنقطع . والبركة لانخرج غالبا من
محلها . والسلام فى ١٤ ربيع الاول عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثانى عشر

الفقيه الارضى . السيد محمد بن العربى الادوزى . وفقك الله . وسلام
عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بأن الواقع فى قضية الدار بـ (ائولو)
المرفوعة لحضرتنا الشريفة . هو أن الفقيه ابن ابراهيم الاثراى افتى بنقض
من حكم قبله فيها . ولما استفتيت أنت بعد ذلك ابطلت ذلك النقض المتعقب به
وكتبت ابطالك اسفله فى ورقة . وبينهما بياض . فاخبرت ان ابن ابراهيم
المذكور لما بلغه ذلك قطع من حد البياض . وزيد اسمك فى ذلك . وحيث
شرحت الحال لاهل (ائولو) ورأى أن الامر مرجوع عليه . تشكى بك لحضرتنا
العلية بالله الخ . فقد كان بلغنا ذلك . واستفدناه ممن كتب . ونزهناجانك
عنه . وان كنا أجبناه على مقتضى كلامه بما تقتضيه القوانين الشرعية . من أن
الخط من خطاب الواضع له عين قائمة شاهدة على صاحبه . وأمرناه بتوجيهه
ليظهر . والسلام فى ١٨ ربيع الثانى عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثالث عشر

يعلم من كتابنا هذا . أسماء الله وأعز أمره . واطلع فى سماء المعالى

شمسه المنيرة وبدره • أننا سدلنا على حامله المتمسك بالله ثم به محمد بن محمد بن الحسين الكلوي صاحب الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزي اردية التوقير والاحترام • وحملناه على كاهل المبرة وجميل الرعاية والانعام • وحررناه من جميع التكاليف المخزنية • والوظائف السلطانية • عدى الواجب فانه حق لله • تحريراً تام الرسم نافذ الحكم يعلمه كل واقف عليه • ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه • والسلام صدر به أمرنا المعترز بالله في متم رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

(وهو المحرر من آل ابن حسين الاكلونيين الكرسيين التيمكيدشتيين ويدكر مع اهله في (القسم الرابع))

الرابع عشر

محبتنا الارضى الاجل الفقيه العلامة • سيدى محمد بن العربي الادوزي رعاك الله • وسلام عليك ورحمة الله • بوجود سيدنا أيده الله • وبعد فقد شاورت سيادة سيدنا الشريفة على الرسم الذى دفعته لى • بقصد وضع الطابع الشريف عليه بالامضاء • وعلى الرجلين الذين ادخلتهما فى التقيدين • ممن لايشقى بهم جليس ، وهما السيد عبد بن المحجوب الساحلى والحاحى • والسيد دحمان بن على بن محمد الايلالى • فاجاب اعزه الله بأنه لم تجر اعادة الطبع على الرسوم • التى تتضمن دعاوى الخصوم • وعن الرجل الساحلى فانه مدرج فى ظهير اخيه الفقيه السيد ابراهيم بن المحجوب • فليراجع • وعن الحاحى بعدم المساعدة من اجل الوصف العنوانى • وها الرسم والتقييد رددناهما لك صحتهم • وعلى خالص المحبة والسلام فى ٨ رمضان المعظم عام ١٣٠٣ هـ على المسفوى وفقه الله

الخامس عشر

محبتنا الارضى • الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزي أمنك الله • وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله • وبعد وصل كتابك بانك كنت كتبت على شأن اعشار اهل المعذر المنعم عليك بها • هل بقى الامر فيها على ما بيدك أم لا • طالبا تنفيذها لك • لكون المذكورين اعتذروا لك بارسال امناء الخوص اليهم وصار بالبال • بعد اطلاع العلم الشريف به • فامر اعزته أن نبين كم المتحصل فى ذلك • وعلى المحبة والسلام فى ٣ شوال الابر عام ١٣١٦ هـ (طابع لايقرا)

(أقول: قد تقدم فى ترجمة عبد الله بن يعقوب ما يتعلق بتنفيذ اعشار المعذر للمترجم بظهير) •

السادس عشر

المحب الارضى • الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى • سددك الله • وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته • وبعد وصل كتابك مغبرا بانقضاء الهمة • وانجلاء الغيب المدلهم • فذلك من فضل الله واعطائه وبره • وخفى الطافه بتلك الناحية ويمن من فيها من اهل الخير امثالكم وبركاتهم • لا افقدها الله فيكم • وانالكم من رضاه غاية الامنية • ومبديا عذرک في تاخير الاعلام بظهور الفاتن للاسلام واحداثه بالمرسى ما شرحتہ • فعذرک مقبول • وحبلک موصول • لكن لاغنى عن خبرک • لان صدقه صريح لا يؤول • وينبغى لاجل ذلك ان لا يتاخر • وان يكون هو الاول • ومشيدا بالتفاضى عن الجنسة بالحلم والاناة • فذلك هو عين الصواب • والراى الاسد • وهو نظرنا وسيرتنا والمعمل به لدينا والمعتمد • ومستسمحا باعادة اخراج الاقوات • واسترسالها الى وقوع الفرج بهبوب اوج تبديل الاوقات • والكون على بال من شئون تلکم الرعايا • فاما الاقوات فقد امرنا باسترسال اخراجها بمرسى (الحددير) واما شئون تلکم الرعايا فلا اهم عندنا منها • ولو امکن جلب الخيرات الدنيوية والاخروية لهم لفعلنا • او جعل وقاية عليهم كوقاية الوليد لجلعنا • وقد كان تقدم لكم ولهم الكتب فى اخراج الاقوات • بتلك الجهات • فوقع من الاختلاف والتلاحى ما صرف الاخراج على تلکم النواحي خشية الزام ما لا طاقة لكم به • ان مدت الايدى فى شىء ما من متاع التجار • وتأييد البعض ذلك بتعذر سلوك المراكب • وعرضها للضياع والمعاطب • وما صدنا الا هذا الشق الاخير • وهو عطب المراكب • واما المخشى الاول فقد جبرناه بتوجيه مركبنا بزرعنا • يباع هناك لرعتنا • فحيث حتى لو قدر وقوع شىء يكون الفصل فيه بالسداد والتاويل • على مقتضى الشرع • ووجه الحق • من غير حيز ولا اضرار • ولو بالتاجيل الى سعة • والنظرة الى مسرة • فبينما نحن فى تدبير ذلك • والتروى فيه • لم يرعنا الا نبوغ النصرانى • ولكن لازلنا على تلك النية بحول الله • وعما قريب نامر باخراجه بغير (الحددير) ان بقى الامر بحاله • الا اذا تدارك الله المسلمين • وابدل العسر يسرا • والوحش انسا • والشدة رخاء • والزعزع رخاء • وهو المسؤول سبحانه ان يكون الثانى • فانه اكرم الكرماء • وهو ذو الفضل العظيم • والسلام فى ٩ رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٠ هـ

الآخذون عنه

مر بك مرارا أن علم الاستاذ انتشر كثيرا بوساطة تلاميذه • حتى ادعى الاستاذ الرفاكي فيما تقدم أنه واباه سيدى العربى • قلما يوجد من لم يأخذ

عنهما في هذه الجهات . وتلك كلمة لا يقصد بها قائلها مدلولها الحقيقي . وإنما مقصوده بها كثرة انتشار تلاميذهم . وحقيقة قد انتشر لهما معا تلاميذ كثيرون . وقع بهم النفع العام . فلئن كنا لم نقع في الذين أخذوا عن الأستاذ سيدي العربي إلا على قليلين . فأننا وقعنا على عدد لا بأس به في الذين أخذوا عن ولده المترجم . وربما لا يبقى بعد من نذكرهم من المتخرجين به . أو مروا بين يديه إلا قليل . وقد كنت احصيت غالبهم على تلميذه سيدي أحمد ابن الحاج عبلا الأيجلالني المجاطي فهناك أسماء من وقفنا عليهم الآن . وسنذكر كل من عرفنا أنه مر بين يديه . ولو استتم عند غيره . على عاداتنا في أمثال هذه المواقف . وفي ذلك فوائد جمة

١ الأستاذ سيدي عبد العزيز الادوزي

٢ الأستاذ سيدي المحفوظ الادوزي

٣ سيدي الحاج الحسن التّاموديزتي أخذ عنه وعن والده

٤ سيدي محمد بن عمرو التّاموديزتي البعقيل أخذ عنه وعن أبيه

٥ سيدي الطاهر الاماسيني

٦ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي ثم الافراني . أخذ عنه وعن أبيه

٧ سيدي عبيد الجاردي أخذ عنه وعن أبيه

٨ سيدي الحاج احمد اليزيدي . وربما سمعت أنه ادرك هناك أيام أبيه

٩ سيدي أحمد بن محمد المربوع الميري البعقيل أخذ عن أبيه أيضا

١٠ سيدي الحاج محمد بن احمد (أوبوص) البعقيل أخذ عن أبيه أيضا

١١ سيدي ابراهيم بن صالح التّازاروالتي

١٢ سيدي عمر الايغصبي

١٣ سيدي الحسن الماسي

١٤ الشيخ الالفسي

١٥ العم ابراهيم

١٦ الحسن بن مالك التّيفمبي البعقيل

مبارك أخوه

١٧ سيدي محمد الهكاوي الاثماري

١٨ سيدي الناجم التّفرميتي

١٩ سيدي علي بن عثمان التّازاروالتي

٢٠ سيدي علي بن محمد أشاموا البعقيل

٢١ سيدي موسى بن صالح الاغترابوي البعقيل

٢٢ سيدي محمد بن عبد الله القصبي التّامانارتي

٢٣ سيدي المدني بن عبلا القصبي التّامانارتي

٢٤ سيدي محمد الرّفثاكي الايكراري المؤرخ

- ٢٥ سيدى عثمان الايكرارى
 ٢٦ سيدى محمد بن عبد الرحمن الايكرارى
 ٢٧ سيدى عبد الله بن محمد بن مبارك الاغترابوى التزيتى
 ٢٨ سيدى فارس بن ابراهيم التومانارى التازاروالتى
 ٢٩ سيدى بلقاسم بن بوجمعة الجراوى الايفرهمى فيما حكى لى
 ٣٠ سيدى الحسن التياسينتى الالفى
 ٣١ سيدى عبد الكرسيفى من ءال العالم
 ٣٢ سيدى عبد الرحمن بن احمد الايسى الاديب
 ٣٣ سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى اخذ عنه واجازه
 ٣٤ سيدى مبارك ابن القضيبي الحاحى
 ٣٥ سيدى محمد بن عبد الرحمن الدرقاوى الحاحى
 ٣٦ سيدى عبد الله بن المدنى الانزيرى البعقيل
 ٣٧ سيدى احمد بن عبد الله الاخصاصى
 ٣٨ سيدى محمد الصالح التودماوى
 ٣٩ احمد بن ييدر التانكرتى الافرانى
 ٤٠ احمد بن المؤذن التانكاتتى الاخصاصى
 ٤١ سيدى احمد بن محمد من 'عوجا' البعقيل
 ٤٢ سيدى احمد بن على الايتلاغنى البعقيل
 ٤٣ سيدى محمد بن الفقيه الاساكى البعمرانى
 ٤٤ سيدى احمد بن ابراهيم الاخصاصى التانكاتتى
 ٤٥ سيدى محمد بيشنوارين الساحل
 ٤٦ الفقيه ابن كنداءو البعمرانى
 ٤٧ سيدى الحسن الطالبى الاتلولوى
 ٤٨ احمد بن محمد اباراغ البعمرانى
 ٤٩ الحاج احمد الباراغى البعمرانى
 ٥٠ سيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم الفاسى
 ٥١ سيدى الطاهر بن الحسن الربعاتى البعقيل
 ٥٢ سيدى محمد بن الحسن الربعاتى البعقيل
 ٥٣ سيدى على بن عدى الايفغلانى البعقيل
 ٥٤ سيدى الحاج محمد بن احمد التادارتى البعقيل صهر سيدى المحفوظ
 ٥٥ سيدى الحسن بن محمد بن عبد الواحد التادارتى البعمرانى
 ٥٦ سيدى عمر الدهوزى العوينى

- ٥٧ سيدى ابراهيم بىر عثمان أخذ بادوز والغالب عن المترجم وربما حتى
عن أبيه
- ٥٨ سيدى الحبيب التمرأوى الانراضى . أخذ عنه كما يظهر من كلام الرفاكى
- ٥٩ سيدى عبد الله التمرأوى الانراضى أخوه
- ٦٠ سيدى احمد بيغارسن الايدغزالى الاخصاصى
- ٦١ سيدى الحسن واعزيز الترنيتى
- ٦٢ سيدى محمد بن بابا على الايدغى الجراى
- ٦٣ سيدى محمد بن محمد بن احمد بن حسن الاكلوى
- ٦٤ سيدى محمد بن محمد الايدرقى الازاغارى
- ٦٥ سيدى احمد بن الحياط التازاروالتى
- ٦٦ سيدى البشير التادارتى وأخذ عن سيدى العربى أيضا قبله كثيرا
فيما قيل
- ٦٧ سيدى المختار التادارتى أخوه
- ٦٨ أخوه سيدى الهاشم بن العربى
- ٦٩ ابنه سيدى الحبيب بن محمد بن العربى
- ٧٠ ابنه الآخر سيدى العربى بن محمد
- ٧١ ابنه الآخر سيدى احمد بن محمد
- ٧٢ سيدى احمد ابن الفقيه محمد بن عبد الله الاساكى الافرانى
- ٧٣ سيدى احمد بن على الايعدانى الورداسى
- ٧٤ على بن محمد بن حمو الايعدانى
- ٧٥ احمد بن الحاج سعيد الترنيتى فيما ذكر لى
- ٧٦ سيدى عبد الرحمن التادارتى
- ٧٧ ابراهيم بن على كئبراهيم الرسموكى
- ٧٨ سيدى محمد بن حمو التازاروالتى
- ٧٩ محمد بن احمد من ائادير الاعراب من أنزى
- ٨٠ سيدى محمد بن مسعود المعدرى اجازة
- ٨١ سيدى محمد بن الحاج الافرانى اجازة
- ٨٢ محمد الشاعر الدغوغى المعتبط
- ٨٣ الحسن السالمى الايسى فيما قيل لى
- ٨٤ المدنى الساحلى
- ٨٥ سيدى محمد الصحراوى الشهير بالاعرابى
- ٨٦ الحاج الحسين الازونىضى المجاطى
- هؤلاء من تيسر الآن معرفتهم من النجباء الذين تخرجوا به . او مروا

بين يديه • ولاشك أنهم متفاوتون في معارفهم • بعد تخطيهم جميعا ثنية النجاة • وسنذكر ان شاء الله نحو نصفهم أو أكثر لانهم يدخلون في شرط هذا الكتاب والباقيون نذكرهم استطرادا ان شاء الله أو يذكرون في غير هذا الكتاب •

أولاده

سطر زائد يشطب عليه

كان نجيبا أخذ بالنصاية في الفنون التي كان تلقاها في محافل والده ،
العربي ثم الحنفى ثم الاستاذ سيدى احمد • ثم ابراهيم

الحبيب

كان نجيبا أخذ بالنصاية في الفنون التي كان تلقاها في محافل والده ،
وقد كانت له جولات وابحاث • وفي سنة ست في مفتح هذا القرن • بعد رجوعه مع ائذين زفوا اخته السيدة خديجة الى الفقيه سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي اصبح يوما في الدرس • وأحال أن بعضهم ذكر أنه درس التلخيص • فبينما الاستاذ يقرر حديث (سلمان منا أهل البيت) لمعنى تعلق به • اذا بابنه هذا مال على أحد الطلبة • فظن أن الوسن هو الذى مال به • فحرك ثم حرك عنيقا ، فاذا بالحقيقة قد تجلت • فظهرانه توفى فجأة • فهكذا أسلم الروح في لحظة • وكان من العجب أن الاستاذ كان أتى بكتان يومذاك من الدار • فوضعه تحت ركبته • فقبل ان الاستاذ كان كوشف عما سيقع • لانه جعل ذلك كفته في الحين • وكان الكشف والكرامات أيضا مما يؤثر عن الاستاذ • وقد كان الحبيب تزوج ، فخلف وراءه ولده الحسن الذى مات سنة ١٣٦٠ هـ وقد رايت للحبيب منسوخات بخط حسن •

العربي

اما سيدى العربي فقد ولد ١٢٩١ هـ • وأخذ القرآن عن الاستاذ محمد اشوبر ، وعن استاذ دار والده احمد بن عبد الله الايجلائنى المجاطى ثم أخذ معلوماته عن والده وعن سيدى المحفوظ • وكان يتقن الربع المجيب وعلم انساب اليعقوبيين اهله • ولكنه وان كان متوسطا في معلوماته يؤتى له لجرأته انها تؤهله لحوض كل فن • فلذلك تصدر في المدرسة بعد والده • ولكن الامر لم يتم له • بعد أن كان درس فيها ما شله الله ، كما كان أيضا حينا في مدرسة (ايسكراد) وعهدى به وأنا صغير • وقد ورد الى (الخ) مرة في حياة الوالد •

فكان في سطح مسخن الماء في (الزاوية) يطل صباحا . والشيخ الوالد يرى لبعض المسافرين بالبهائم الى (تامانارت) كيف يصنع بالبندقية الست عشرية . فصار يضع فيها ذخيرتها ويزيلها . فغلط مرة . وقد ظن أنها خالية . فعمد على زنادها . فاذا بها مفرقة . فمرت الرصاصه ازاء رأس الحال العربي . وقد حفظه الله . ثم انه بعد أن غادر المدرسة (الادوزية) صارت الاحوال تتقلب به . فحجب اليه الجولان . فكان يزور الحواضر كثيرا وتونس وغيرها . وكان يصاحب مقيدات التأليف لوالده فاضاع بذلك ما شاء الله . وقد كان زارني مرة بالحمراء . وأنا آخذ هناك ١٣٤٠ هـ . ثم ساقته الاقدار مرة أخرى الى تلك المدينة . فمرض في بعض الفنادق . فحمل الى المستشفى فالتحق بربه غريبا فكلن شهيدا . وذلك في ثالث شوال ١٣٤٦ هـ .

قال فيه الاستاذ الرفاكي :

(ومنهم العالم العلامة سيدي العربي بن محمد بن العربي الادوزي . سافر لمراكش فمرض فحمل لدار المرض . ففقد فلم يظهر له أثر وذلك في ذى القعدة عام ١٣٤٦ هـ . رحمه الله) انتهى ما قاله الرفاكي عنه - والحق ما مضى في وفاته - وقد كان والده الاستاذ شارطه مرة في مدرسة (بوزكارن) فبقى فيها سنة . كما أنه ايضا كان من الذين يفضون النوازل بتزيت أيام الهية وجل أخذه عن سيدي المحفوظ بالمدرسة (البوعبدلية) وقد ورد مرة والده الى هذه المدرسة فبكر اليه المترجم بالسعد على التلخيص فطلب منه تبين عبارة فقال له او تضحك على يا عربي ؟ فربما تستشكل عبارة من الكفراوي على الجرومية . واما السعد وامثاله فما لك وله . او تظنني لا اعرف مقدار فهمك . او تحولت عما كنت اعرفه منك بسرعة . وقال المترجم في أهل الغ وقد رأى جدهم في الدين والدنيا هؤلاء هم الرجال لا أبى وامثاله الذين متى اشتغلوا بناحية نسوا بها الاخرى . رحمه الله . وله مؤلف في اخبار والده لم نقف عليه

الطاهر بن العربي

ولد المذكور قبله شاب نجيب أخذ القرآن عن سيدي محمد - فتحا - ابن العربي من بني ابي مهدي . وعن الاستاذ احمد بن عبد الرحمن الوناسي البعقلي من (اوناسن) من (أنزى) - ولا يزال هذا الاستاذ حيا يعلم القرآن في (اينكضي) الان . وقد كان له جد خرج به تلاميذ . وكان حمزويا فتخرج به حمزاويون ثم ان سيدي الطاهر أخذ قليلا عن سيدي المحفوظ في مدرسة (ادوز) ثم التحق بـ (زيان) فأخذ هناك عن الاستاذ ابراهيم الوادريمي . ثم أخذ عن ابن عمه سيدي الحسن بن احمد بن محمد

ابن العربي • حين كان في المدرسة (الادوية) ثم التحق بمدرسة (الخ)
عند الاستاذ سيدى المدنى • فمكث هناك غير كثير ثم اختلف الى (زيان)
فادركه اجله هناك • وقد كنت خاطبته يوما بقولى عصر الجمعة ٢٧-٤-١٣٦٣هـ •
وقد طلب منى كتابا فخرسلته اليه •

ايها الطاهر الذى نال بالمجـ سد مقاما يعلو السها والسماكا
هاك ذاك الكتاب هاك الذى تقـ طف منه العلوم بالفكر هاكا
من يكن يجهل التواريخ يبلد فليكن ذاك البليد سواكا
دمت للعلم وانمعالى الى أن يتجلى فى المفربين سناكا

وقد خاطبته أيضا فى ذلك العهد بقولى

تسف عزيزاتى وان فافت الشعرى اذا كان اعلى ما أحاوله الشعرا
يرى العنب المسكى اسمى حلاوة عريض قفا ما ذاق فى عمره خمرا
أبى أن أرى الشعر البليغ مداى ما جبلت عليه قبل أن ارضع الدرا
فهبنى أجدت الشعر كابن الحسين او حبيب بن اوس هل اجد به فخرا ؟
(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن) بحور خيال لا مياه ولا درا
يقرب مجدى ثم اغدو مشرقا اذا لم اكن فى كل معرفة بحرا
هل المجد الا أن ترى متفوقا اذا كل فن فى ميادينى يجرى ؟
فتقبل فى بحث وتدبر مثلما يصاول دمر وسط معمعة دمر (١)
تفيض نقولا ثم تذكو تفهما كما سافت النكباء نارا الى الشعرا (٢)
فتستحضر العلمين • علما منخلا قديما وعلما منه تعرف ذا العصورا
فانهما مثل الجناحين للذى يسابق من قدزاحموا فى الهوا الطيرا
فمن احد العلمين عنه بمعزل فيمنى من العينين يفقد أو يسرى
يرى ان جرى بعض العلوم تمللا كما حرك المرأة ذو رعدة تترى
يجيل تمحلا من الفهم ملحقا علوم مجالات الكواكب بالفجرا
فلا هو دار ما يقول جليسه ولا قائل عند الاجابة ما يدري
فيسقط من عين الجليس مقامه وان كان فى الجلاس منتصبا صدرا

* * *

أطهر يا ابن الخال هل انت سامع؟ فانت الذى اعنيه بالنصح لا غيرا
طرقت لك الحصا وقعقت بالشنا ن فادابت واغل أن خطيت العلامهرا
فان كنت للتقصير ابكى تحسرا فانت ولما تشد بعند بدا احرى

(١) الذمر بالكسر الشجاع

(٢) الشعراء ارض اتفت فيها الاشجار

قد اكرمت في الاستاذ ويلك فارتبط (١) فليست ترى عيناك ذنبا له الدهر
وقد كان تزوج في بلده . وولد له ثم مات ولده فلا عقب له الان
وأما الاستاذ ابراهيم بن محمد الودريمي فانه اخذ عن السوسيين منهم
الاستاذ محمد بن عبد الله اقريص ثم التحق بفاس ثم شارط في
مدرسة (أروكو) نيت احمد في قبائل (زيان) تحت قيادة ادريس .
وله هناك الى الآن ١٣٦١ هـ . نحو ١٥ سنة . وقد تزوج هناك من شرفاء
(أيت تاسكارت) وقد لازم التدريس واعتنى بالطلبة مئونة وتفهمها
وقريته في (أيت وادريم) (أيت موسى) . وهو كريم الى الغاية لا يوكى على
شيء . وله نظم حسن لم يتيسر لنا الان منه شيء . وهو هناك فريد في
كرمه وفي علمه، وفي خلقه العجيب . وقد تصدر في الطريقة الاحمدية .
فاكتسب بها حلة براقه اثنى عنه كثيرا تلميذه الطاهر بن العربي الادوزي
وقيدت هذا عنه جمادى الاولى ١٣٦١ هـ . (ثم توفي هذا الاستاذ بعد محنة من
المحتلين نحو ١٣٧٠ هـ . وقد ذكره صاحبنا أبو العباس الزباني فيما كتبه
عن (زيان) .

الحنفي

وأما الحنفي بن محمد بن العربي فلم يكن له باع في تراث والده
العلمي الواسع . وكان كبير اخوته . فشغله ذلك في حياة الاستاذ عن
متابعة الدروس بين يديه . ومعلوم كيف اولاد العلماء الا من أخذ الله بيده
وقد لعب به الدهر اخيرا . فاضطر الى المشاركات في مساجد صفري
يختلف اليها راجلا . ومن بينها مساجد بمجاط . الى أن توفي -٢٥-٦-
١٣٥٠ هـ . فدفن في مقبرة أهله (بتاماشت) رحمه الله . وهو سكيت في
معلوماته بين اخوته

الاستاذ أحمد

أما الاستاذ احمد فقد كان حقا أفضل بني أبيه علما ودينا مع انه
من اصغرهم وكان والده ينتظر اليه نظرة خاصة حفظ القرآن على يد
استاذ العائلة سيدي احمد بن عبد الله الايجالني ثم اخذ عن والده
في حياته كثيرا . وعن الاستاذ محمد بن عمرو في المدرسة
(الادوزية) حين شارطه الاستاذ والده فيها ثم اخذ بعد ذلك عن الاستاذ

(١) ان وجدت فرسا كريما فاربطه ولا تبعه وهو مثل والمقصود
العلامة سيدي المدني استاذ المدرسة الالغية

سيدي المحفوظ التفسير والحديث والاصول والبيان هؤلاء شيوخه
ثم انه تزوج بنت الفقيه سيدي الحسن الواعيزي التزيتي في ايام والده
وهو الذي اختار له . فيشارط ما شاء الله في مسجد (تيواركان) وأخاله
ايضا شارط في (اماسين) ثم في (دودران) ثم بعد ان توفي الاستاذ سيدي
المحفوظ وجاء الاحتلال صار هو استاذ (ادوز) وخلف المتقدم في المدرسة
بعد أن كان فيها ابنه سيدي عيسى شيئاً قليلاً . فها هو ذا اليوم كبير علماء
ادوز سنا . وعميد الطريقة الناصرية .

وقد كان يزاوّل التدريس حيناً ولكن يظهر انه لم يعط الصبر على
ذلك . وخصوصاً حين تغير الجو بعد الاحتلال وقصرت الهمم . وقد
كان حيناً احد العلماء الرسميين في قسم التراكات والنظر في الرسوم في
(انزى) . وقد امتحن في سنة ١٣٥٤ هـ . أو في التي بعدها بزيارة المطبق
في مركز (انزى) ولكن بعد انجلاء الازمة رجع الى مركزه وقد زارنى سنة
١٣٥٦ هـ . بعد حلولي (الخ) فرأيت منه ليونة وهذوا وسكوناً تاماً وقول
لا أدري كثيراً . حتى شككتني في نفسه . وذلك كله للثبّت . وكان محمود
السيرة مذكوراً بين الناس بخير . وهو الرئيس الاعلى للفقهاء الوليتيين
ولد في ربيع الاول ١٣٠٣ هـ . كما أخبرني به . وأخال ان علومه متوسطة .
ذلك ما ظهر لي منه في عشية قضيتها معه في دارنا . وقد أعجبنى كل
الاعجاب بسمته وهديه . وقد جلله الشيب وهو أصغر من واندتي . (ثم
لاقيته بعد الاستقلال كثيراً . وزار الرباط مع علماء سوس بعد رجوع الملك
الى عرشه . وهو حتى الآن ١٣٧٩ هـ . ويلزم الاذان في داره والاقامة دائماً)
وقد حافظ على خزانة أهله العامرة محافظة تامة .

ابراهيم

هو أصغر الاخوة . حفظ القرآن وحصل بعض معلومات من الفنون
وديدنه ان يشارط وأن يعلم كتاب الله وهو حين لئيم لا يزال الى الآن
حياً ١٣٧٩ هـ . وقد أخذ عن سيدي المحفوظ ، وعن الاستاذ ابن عمرو
كثيراً . بل كلن هو الاستاذ الذي ينتسب اليه . وقد كان شارط في مسجد
(اماسين) ما شاء الله وفي مساجد أخرى . كما شارط في مدرسة ببعمرانة .
حتى وقع الاحتلال . وحيل ما بين المختلين بالحدود . فالزم أن يقلع من هناك
وهو أصغر اولاد والده وأخاله يولد نحو ١٣١٢ هـ

سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي

ولد مفتتح المحرم ١٣٢٨ هـ أخذ القرآن عن الاستاذ سيدي ادريس

ابن عبد الله التَّشَوَّقَارِي الادوْزِي وهو ادريس بن عبد الله بن محمد -
فتحا - الفقير . وكان معلم المدرسة ما شاء الله . ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ .
وعن الاستاذ محمد بن محمد الاعرابي وعليه جمع القراءان وهو عمده
وان اخذ قليلا عن آخرين . وقد توفي محمد بن محمد الاعرابي ٢١ ربيع
الاول ١٣٦٣ هـ . وهو ابن الفقيه سيدي محمد الاعرابي الكبير الذي نزل على
العلامة ابن العربي واتخذ شيخا في كل شيء . وقد كان يشاير في مساجد
الى أن توفي في (عين ابراهيم بن صالح) وهو المذكور بين الآخذين عن سيدي
محمد بن العربي .

ثم افتتح سيدي الحسن عند والده سيدي احمد . بعد ما كان حفظ
الامهات في الفنون على ابن الاعرابي المذكور . من نحو ١٣٣٨ هـ . الى
١٣٤٤ هـ . ثم الى (أفلوزور) عند الاستاذ محمد بن عمرو الى ١٣٤٨ هـ .
فالتحق بـ (تيمكيدشت) فآخذ عن سيدي ناصر التونيني . وعن الاستاذ
سيدي محمد بن علي من (متو اعرمان) البعيل وقد أخذ محمد بن علي هذا
عن سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي . فكان المترجم يأخذ عنهما . الى أن
جاء الاخير منهما لزيارة بلده . فتوفي فيه نحو ١٣٥٠ هـ . وقد كان متزوجا
في (تيمكيدشت) وقطن . ثم في ١٣٥١ هـ . رجع المترجم من هناك . ثم
بعد الاحتلال وقيام والده في المدرسة صار يعين والده في المدرسة . الى أن
استدعي ليحضر في المحكمة . نحو ١٣٦١ هـ . فبقى هناك الى ١٣٦٥ هـ .
ثم شارط في مسجد (المخصب) نحو خمس سنين . ثم الى مدرسة (سيدي
علي بن سعيد) ثلاث سنين ثم استدعي الى منصب قضائي فتعين نائب
القاضي في (افران) و (مجاط) وهو سبط الفقيه سيدي الحسن الواعززي
الترنيتي . ثم تزوج باحدى كرائم العلامة سيدي المحفوظ الادوْزِي .

من منشئاته

قال كتبت مرة الى الفقيه سيدي محمد بن احمد الاوالي الايسافني
- ايسافن نيت هرون - :

لو ان كتبي بقدر الشوق واصلة اليك كانت مع الانفاس تتصل
لكنتي والذي يبقيك لي أبدا - على جميع وداد منك اتكمل

* * *

هؤلاء المذكور اولاد صاحب الترجمة رحمه الله وأما البنات
فرقية والدتي . وقد تقدمت في (القسم الثاني) والسيدة نفيسة قرينة
العلامة سيدي المحفوظ . وقد أنجبت له الاستاذ الاديب احمد بن المحفوظ

- وستراه أمامك - وقد توفيت هذه السيدة سنة ١٣٣٥ هـ . ولها المام ببعض القرآن والسيدة خديجة قرينة الشيخ انصالح سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي وهى صوفية كبيرة المقام كزوجها . وبينهما من المحبة القلبية العجب العجائب أكثر مما يكون عادة بين الزوجين وهى أيضا ممن اعتنقوا طريقة الشيخ الالفى كزوجها . وهى أكبر بنات أبيها ذاكرة هينة لينة خاشعة توفيت مع زوجها فى شهر واحد (وسترى ذلك فى ترجمة زوجها فى (القسم الرابع) ان شاء الله . وقد كان سقط على الفراش وهو شيخ كبير . فصارت تقول له لمن تتركنى ؟ فيقول لها ان الله سيجعل فرجا ومخرجا . فاذا بها قد سقطت أيضا . فسبقته بنحو خمسة عشر يوما . ولم يرزق الا البنات . منهن بنت حفظت كل القرآن . وكتبت (دلائل الخيرات) توفيت قبلهما بنحو ثلاث سنوات . عذراء بكر . والسيدة صفية قرينة العلامة الرفاكي . وقد ذكرها مرارا فى كتابه (الروضة) وقد توفيت فى - ٥ - ١٣٢٧ هـ وقد انجبت له الاستاذ الاديب ابراهيم العلامة المشهور . ثم السيدة حبيبة التى اقترن بها الاستاذ الرفاكي بعد السيدة صفية فانجبت له أيضا بعض اولاد آخرين . ثم توفيت فى اوائل سنة ١٣٥٥ هـ . كما اظن أو فى أواخر التى قبلها . واولاد الرفاكي النجباء سنذكرهم ان شاء الله مع والدهم واهليهم فى (القسم الرابع) . ثم السيدة عائشة قرينة الفقيه سيدى عثمان الايكرارى . ولا تزال حية ١٣٥٨ هـ . وهى الباقية من اخواتها . وقد انجبت العلامة الاديب سيدى محمد بن عثمان وسنذكره بحول الله مع والده الذى هو على شرطنا (ثم انها توفيت نحو اوائل ١٣٥٩ هـ)

* * *

هؤلاء بنات الاستاذ رحمه الله التى مات عنهن وزوجته زينب أم غالب اولاده . هى بنت صالح من ءال أوبيجنو وبنت السيدة تعزى بنت الفقيه عبد العزيز الاغرابوية المشهورة فى اواسط القرن الماضى واواخره . وقد كانت وفاتها فى نحو ١٢٨٨ هـ . وأما زينب المذكورة فهى سيدة صالحة . وصفها الرفاكي بأنها فريدة فى عصرها فى الصلاح . توفيت فى - ٧ - ١٣٤٤ هـ . وبذلك انقضى الكلام فيما يتعلق باولاد المترجم .

مرآة

الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى رحمه الله ممن ظفروا بعد رحلتهم من هذه الدار الى المقر الاخير بقطرات من المداد . خلدت له قصائد من ادباء سوس . ربما كانت من خير ما ابن به علماؤنا الافذاذ . وقد وقفت منها على عدة . منها قافية لاخته سيدى الهاشم . وأخرى للفقيه سيدى

المدنى التامانارتى - ولم تحضرا عندى الان • وهالك ما حضر

قال الاستاذ شاعر الجنوب الطاهر الافرانى وهى من مراثيه الفانقة
الصادقة

قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضا
وصوح روض العلم وانقض نجمه
وفاضت دموع العلم اذ فاظ ربه
قضى عالم الدنيا الادوزى نجبه
قضى فتولت بهجة الدين واكتست
فمن بعده للمشكلات يحلها
ومن لقنون العلم يبدى مصونها
بنار ذكاء يستطير شراره
وهمة نفس دونها النجم لا ترى
يحق لجفن الدين ارسال دمه
امام سما بالنفس والمجد قدره
واعلى منار العلم والمجد والتقى
فصبرا بنى يعقوب للحادث الذى
فما الموت الا مثل دين مرتب
فدو الوفر والاقلال والجهل والحجا
فليس بمنج خاتما جود كفه
ولا نفعت سيف ذى يزن قصو
ولا رد عن كسرى الملوك جنوده
ولم يغن شيئا عن كليب بن وائل
ولا صرفت صرف الردى عن جذيمة
ولا عن بنى ماء السماء نعيمهم
أتى حادث الدهر المشت عليهم
فيا سعد من يسعى لامر معاده
ولم تله الامال علما بانها -
وما فقد مثل الشيخ الا رؤية
لئن سنت الخنساء لبس صدرها
فلم لا نرى فى سنة الوجد والوفا
ولكننا نرجو ثواب مصابه
فيالك من نجم خوى بعدما هدى
عليك سلام مثل طيبك من فتى

واظلم أفق الدين من بعد أن اضا
وولى رجيل المكرمات وقبوضا
واصل الاسى احشاء جمرة القضا
فخلف وجدا دائما ما له انقضا
ثياب حداد خطتا العلم والقضا
بصارم ذهن حيث وجهه مضى ؟
ويظهر من اسرارها ما تغمضا ؟
ونور ضمير ضاء كالبرق او مضا
تميل لشيء من حطام تعرضا
على بده من نوره طبق القضا
وشاد بناء اسه قبل من مضى
وساس صعاب المكرمات وروضا
الم فاضنى كل قلب وامرضا
على كل حى والمفارم تقتضى
سواء كما سياتى نذل ومرضى
ولا دفع الصمصام عن عمره القضا
ر غمدانه الشم التى اختار وارتضى
ولا صانه ما بالمداين بيضا
وعمرو بن هند ما استجاشا وقبضا
هناة قصير حين كنى وعرضا
بوجه سرور بالخورنق ابيضا
وحثهم حادى الفناء وحرضا
واغضى عن الدنيا الدنية معرضا
كمثل سراب حيث يمه انقضى
شوى حرها قلب الجليد وارمضا
مدى العمر لما أن رأت صخرها قضى
من الحق ان تقلى القلوب وتقرضا
فللقى قضاء الله بالسمع والرضا
ويا لك بدرا فاض ثم تقيضا
راى الحزن لايفنى عليك فقوضا

وقال الاديب سيدى محمد بن الحاج الافرانى

رحم الله غرة الدهر من قد بالنعيم المقيم فى الخلد جوزى
ذاك شيخ الشيوخ والعلم المرفى — سوع فى رتبة الرسوخ الادوزى
وقال الاستاذ الرفاكي فى كتاب الروضة (وقد رثوته بشبه ابيات
ونصها)

لم لا تحن النفس وانسجم الدمع وقد افل البدر السعيد الذى يغنى
مضى ومضى التدريس واستعجمت لسن من؟ (١) اليراع وفدته المعاريب والمبنى
واجياد خرد المعاني تعطلت وانف المعاني جدعت كيما لا تقنى؟ (١)
فسحقا لذا الدهر المثلث ابا دمن عويص الامور عنده الثمر المجنى
فياليته اردى المناسم كلها ويبقى لنا الرأس الكفيل بما نعنى
فروضته بالروح والرحمات ؟ تحف ورضوان من الله والامن

وقال الاستاذ سيدى محمد بن مسعود المعدرى وهى من افضل ما قال

ما ذا تؤمل من دناك وانما ءامال نصرتها سراب سارى
فالى الزوال نعيمها فاذا حبت سلبت وان نفعت فنفع معار
ما دام فيها مالك وخليله الا صفى عقيل بعد طول جوار
وجديمة وقصيره وقصور ، لم تقن عنه مكاييد الختار
غالتهم ايدى المنون وكسرت كسرى وقسرا صرح قيصرهار
وخلا الخورتق بعد ءال محرق ومضت بسيف مدرك الاوتار
وجرت على عبس وذبيان بما غم النفوس وعمم بالاكدار
شان الزمان كذا وليس بدافع لهف الفتى من نازل الاقدار
من ذا يلوم على المنايا الجارى فينا لها وثب الهزير الضارى
اترى انهمار العين بالمدرار من دمعا حق المصاب الجارى
من للفهوم ودقة الانظار من بعد فارس سوسنا الكرار
لا دردر العين ان لم تبكه بنجيعها ومهذب الاشعار
أبرى الخلى جمود عين ماتما ام بادر الانفاس زفرة نار
رءء الم وعم بالاسلام لو يفتى افتدته نقائس الاخطار
من للعلوم يثنها ويمد الب — ساب الرجال بشاقب الافكار
من للقصائد ينتقى درر الكلا م لها ويرسلها كماء جار
ماشيت من لطف ورقة منزع ومنانة فى احرف كـدار
انظر الى ما ادرجوا فى القبر من فضل ومن علم وكل فخر

(١) كذا من خطه وقد قوبلت الابيات بخطه كلها

وانظر الى طود من الاطواد كيه
وانظر الى البدر المنير نحوابه
وانظر الى بحر الفضائل ضمه
هذا الذي ما كان يطمع لاحق
هذا امام الدين يوم واحد
فرد اليه المنتهى في الجمع أعـ
شرف ومجد تالد ومروءة
مشفوعة بظرائف ولطائف
من معشر طيب الثنا الممدود من
نور الجلالة غرة بجباههم

امحمد أسفا لهذا الصقع بل
كانت (ادوز) بها البدور طوالح
فرقت ذروة ذلك المجد الصميـ
واقمت رسم العلم فابتهجت من البحـ
نبئت ان شقيقك البدر اعتـ
واخسف في بدر السما لمصابه
ان مت فالذكر الجميل حياة من
ما مات من عبقت بنشر علومه
فالله يكلا من تركت وراك من
تلك المكارم لا التعاظم نخوة
لو لم يكن من دون درك المجد مهلهـ
كعب بن مامة موثر لرفيقه
وحمى بمهجته ربيعة ظعنه
من جد في نيل العلا بلغ المنى
من يزدرى بالمتقين هوى به الطفـ
هل يستوى المستبصرون على هدى
فاغنم زمانك بالتقى من قبل ان
وقال ايضا فيه :

ياعين جودى بدمع منك مدرار
ياه لهلك الهمام القرم من سعدت
ان كان في عصره ابن العربي علما
فقل بفضل سميهِ المقدم في

على امام الهدى غيث الندى الجارى
بعلمه الناس من بدو وحضار
في الفضل والدين بحرا خيرا حبار
جمع المعالي الادوزى القمر السارى

لطيفة في وفلق الاسم اودعها من سر حكمته المهيمن الباري
وليس ينكر فضل الشمس غير فتى اعمى البصيرة أو خسوف ابصار
لله درك يا ابن الاكرمين فقد احيت من فضلهم دارس اثار
فاصبحت اربع العلوم اهللة يفوح منك بطيب المندل الدار
لا زال هطال رضوان ومرحمة وجود قبرك من غفران غفار
في روضة من رياض الجنة ابتهجت بجيرة من كرام الناس ابرار

ذلك ما ابن به الاستاذ ابن مسعود شيخه صاحب الترجمة . ويجب على
القارى ان يعرف ان الاستاذ ابن مسعود كان من الورع في مكانة عليا
وانه من لا يسمع له ورعه ان يقول عن انسان ما لا يعرفه عنه . وليس من الشعراء
الذين يلقون الكلام على عواهنه . فان القارى ان لاحظ ذلك . يعرف مقام
صاحب الترجمة . وانه عند اكابر معاصريه ممن لهم الشفوف التام .

وقال فيه الاديب سيدى محمد العربى التندغى المجاور عند الاستاذ :

تكلت الارض حين غاب نور هدى	وكسفت شمسها وخسف القمر
بدر الدجى قمر في قرنه فله الـ	لفوز من الله والرضوان والظفر
ذاك محمد ابن العربى ندى	لابرهيم الهمام الفائق الفخر
من نال منزلة من العلا رتبا	ما نالها أحد زيد ولا عمر
غوث تفرد بالعلا مناقبه	يكل عن حصرها اللسان والفكر
كيف يعد الحصى مع النجوم كذا	كيف يعد نبات الارض والمطر
حوى الفضائل طرا والعلا وعلا	على السماك باذن من له القدر
لتبكه السنة الفراء وتابمها	ولتبكه الطرق الصعاب والحجر
وليبيكه الماء والاسواق والمدر	والسهل مع جبل والبدو والحضر
ماوى الضعيف وماوى الفقراء ومن	قد كان من دينه فى الناس يحتقر
لازال فى ولده خليفة أبدا	منه مقيما الى أن تنشر الصور
حماهم الله من كيد عدوهم	وصيروا قادة للمدين قد نصروا
للنهي قد جنبوا وامرا امتثلوا	موقفين من العرفان قد صدروا
لازال فى الرتب العلا المعين لهم	والنافعون لهم من غاباو حضروا

الى اخرها

هنا نجس القلم . لنودع هكذا جدنا للام . العلامة ابن العربى الجليل .
فقد اسهبنا بعض اسهاب فى ترجمته ولكننا مع ذلك نعترف اننا ما قدمناه
للقارى كما نريد . لان نواحي متعددة من حياته خفيت عنا . ولم يمكننا الآن
الاستقصاء بالتساؤل عنها .

ولكن هذا على كل حال . اقصى ما فى مجهودنا اليوم . ومن بذل المجهود
فما عليه من معتبة - وسلام على عباده الذين اصطفى .

العلامة

سیدی المحفوظ الادوزی

۱۲۷۷ هـ = ۲ - ۱۲ - ۱۳۵۱ هـ

نسبه :

المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن ابرهیم بن محمد
- فتحا - بن عبد الله بن يعقوب .

هذا خاتمة الادوزيين العظام . وءاخر من رايناه في مختلف الفنون وشتى
المباحث . فارسا كرارا . لايشق له غبار . ولا يجد اليه الملل في التدريس
من سبيل . انفرد بعد وفاة شيخه الاستاذ عبد العزيز . والعلامة محمد بن
العربي الادوزيين . برفع راية التدريس في مدرسة (ادوز) العامرة . بعد ما
كان جاراهما في الميادين منذ أن اعتنق التدريس من أواخر العقد الاول من هذا
القرن . فكان له بينهما شغوف اقرا له به . واعتبرا ما له من الاجنحة
الخفاقة في مختلف الجواء . وفي شاسع النواحي في العلوم التي يزاولها . فقها
وتفسيرا وبيانا واصولا ومنطقا ولغة وأدبا . فكانت له يد طولى في هذه العلوم
ومشاركة حسنة فيما سواها .

ايتمه والده صغيرا . ولليتم بركات احيانا . فنشا عصاميا . معتمدا
على نفسه . وهى النعمة الوحيدة التي يحظى بها بعض من ينشأون يتامى .
فيبدون بها ان اقبلوا على احراز المعالي . والترقى في درجاتها . سواهم ممن
الذين ينشأون تحت اكناف الظل الوريف تحت أجنحة والديهم

شرف العصاميين صنع نفوسهم من ذا يقيس بهم بنى الاشراف ؟
قل للمشير الى ابيه وجده اعلمت للقمرين من اسلاف ؟

اخبرني مخبر انه كان يراه في صباه في بعض المدارس لا يتجاوز
قميصا غليظا ادكن . ولا يتخذ له ماوى . ومقيله ومبيته في صبرة الشتاء
عند مسخن ماء الوضوء في المدرسة . يستدفئ بها هناك من النار التي قلما
تنطفئ . ومن ذلك الغليظ الخافى القدمين . المشقق القميص . العارى الرأس
الذى يتلوى احيانا سغبا . ويرتجف ءاونة قرا . نشا هذا الاستاذ العظيم .
الذى ترك هذا الصدى العظيم . وكثيرا ما يتكشف أمثاله ممن تقتحمهم العيون
وتشمئز من حياة لباسهم النواظر . عن عظماء آجلة . وفطاحل لايجارون .

= ۲۲۲ =

سنة الله التي تعلم أين تضع فضل الله الذي يوتيهِ من يشاء . (الله أعلم حيث يجعل رسالته) .

متعلمه

أخذ القراءان عن الاستاذ الصالح مؤدب الصبية في المدرسة (الادوزية) عقودا من السنين . سيدي محمد آشوبير التيفيزراني البعقيل المتوفى نحو ١٣٢٥ هـ . وكان أيضا ممن تخرج على يده في القراءان سيدي الحاج الحسن التاموديزتي ، وكان يشن عليه ويصفه بصلاح كثير وقد ذكره في بعض مؤلفاته فهو وحده معتمد سيدي المحفوظ كما أخبرني به مكاتبة (ثم مشافهة) ولده الاستاذ سيدي عيسى ، ثم بعد ذلك التحق بالعلامة سيدي عبد العزيز فسي أواخر القرن الماضي . وهذا اذذاك كما تخرج فاقبل على التدريس بنهم زائد . فصاحبه مصاحبة الظل . فبه نال كل مانال . وبه خاض المعارف ولم يتجاوزها الا انه فينات يأخذ أيضا عن الاستاذ ابن العربي . وعن الاستاذ ابن عمرو . فيما سمعت فهؤلاء أشياخه . ولم أعرف أنه أخذ عن غيرهم . ولكن كفاه أن ظفر منهم ببحور زاخرة (ومن قصد البحر استقل السواقيا) كما قال ابن الحسين الجعفي .

هذا متعلمه . وذلك حديث تعليمه . فقد جمعه كلام قليل . ولكنه استفاد من ذلك علما كثيرا يظهر لك فيما يأتي .

مشارطاته

اول مشارط فيه الاستاذ بعد ماتخرج المدرسة (الرخاوية) فازدهرت بتدريسه سنوات . وذلك في سنة ١٣١١ هـ . حيث بقي عامين . وقد أخبرني الفقيه سيدي ابراهيم بن يدير أنه كان هناك مع استاذة سيدي مبارك البعقيل سنة ١٣١١ هـ . وقد انتقل معه من مدرسة (بوزاكارن) وكان هذا مشارطا فيها فربضا حينما في المدرسة (الرخاوية) فكان الاستاذ البعقيل يقوم ببعض انصبه معاونة لسيدي المحفوظ . الى أن التحق بمدرسة جديدة شارط فيها . (كما ستراه في ترجمته ان شاء الله بين اهله التيفرمتيين الواسلاميين) فسي (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ثم ان صاحب الترجمة انتقل من تلك المدرسة الى المدرسة (البوعبدلية) من نحو ١٣١٤ هـ . الى ١٣٣١ هـ . وقد اشتهر بالتدريس كل اشتهار . فانصب عليه التلامذة من كل صوب . حتى كانوا أكثر من مائة . وقد ازدحم الطلبة في البيوت ازدحاما كثيرا . وما بيت الا وفيه اثنان فاكثر . فانكفا الاثرياء منهم يبنون بيوتا جديدة . تداول الطلبة بيعها بشمانى ريبالات كما جرى في حديث بعض من ذهب هناك في حدود ١٣٢٠ هـ .

فأعوزه المسكن فقال له الاستاذ ان هاهنا بيتا بناه انسان من عنده ثم اراد ان يتركه . وقد صرف عليه ثمانى ريات . فان تيسرت لك فجزه منه . وقد اكتظت بالطلبة المدرسة (البوعبدلية) كما كانت المدرسة (البونعمانية) مجاورتها مثلها او أكثر . وقد كان الاستاذ سيدى محمد بن مسعود فى سن سيدى المحفوظ . فكلاهما لا يزال فى شرح الشباب . وفى ربيع الحياة . وقد انتشيا معا بتلك الكأس الدهاق التى يرتشفانها بالدراسات المواليات منهما حديثا . فكانت المنافسة المحمودة تعمل بينهما عملها . فما شئت من مجاذبات فى الفتاوى . ومباحثات طلية يخبان فيها ويضعان . وقد سمعت انهما كانا يترادان فى مباحثتهما حول قضية تشعبت بسببها تشعبا غربيا . حتى اشتهر عنهما ذلك . فالتقى الشيخ سيدى مسعود بالاستاذ سيدى محمد بن العربى يوما فى مكان . فقال الاول للثانى . ماذا يعمل هذان الفتيان ؟ وماذا يظهر لك فى هذه المسألة التى يترادان فيها ؟ فقال له الثانى : دع الشاين يمرحان ما شاءا بالبابهما . ويتعاقلان فى المسألة ما أنفسح لهما التعاقل . والا فالسألة منصوصة . فقد أخطأ النص . فعاجا الى ورى زناد افكارهما واستنتاجهما (او كما قال) أقول لم أقف على هذه المسألة . ولا لاقيت من عنده منها أثر من علم . وأحسب ان الذى سمعت منه هذه الحكاية هو الاستاذ سيدى الحسن ابن مبارك البعقيل حين زارنى بـ (الخ) فى السنة الماضية ١٣٥٦ هـ . (ثم أخبرنى سيدى ابراهيم بن عيد العزيز أنها عنده . كما أخبرنى أيضا سيدى عيسى أنها محاورات شتى بينهما احداها اصولية . وقال ان العلامة ابن العربى قال فيهما (هذا عمل من لا يأخذ العلم من أفواه الرجال)

ووقعت هناك نادرة من الطلبة . أخبرنى بها سيدى الحسن التيزنيتى . وهو هناك اذ ذاك مرابط المتعلم . وكانت له دالة على الاستاذ . قال كان فى جوار المدرسة بستان تين لرجل بخيل يلزمه فى كل وقت . وما كان يعرف أن منه حقا للجار . ولا حظا للغريب . كاطلبة الغرباء فى المدرسة . فبيت حول البستان ما بيت بين الطلبة . وقد مكروا مكرا كبتارا . بعد أن أجيلت القداح وحفظت خط الرجعة . وحسب لكل ما عسى أن يعرض حسابه الخاص . ففى بهرة ليل اجتمع الطلبة فى وسط المدرسة . فكانوا بين راكب ومركوب . يخرج المركوبون . وعلى ايديهم المعقودة خلف الظهر أرجل الركاب . واحد فوق ايدى اثنين . الى أن توسطوا البستان . فتناول الركابون من الاشجار ما ارادوا . فرجعوا ادراجهم من غير نزول . فاجتمعوا على الغنيمة . ثم أووا الى مضاجعهم ثم لما أصبح الصباح جال رب البستان على الاشجار . فاذا بها قد طيف عليها وهو نائم . فاصبحت كالصريم . فلم يختلج فى ذهنه الا الطلبة المعروفون اذ ذاك بأنهم مدركون كل ما يريدون بحيل وبجراة تضرب بهما الامثال اذ ذاك . فمثل بين يدى الاستاذ باكيا . متشكيا بالطلبة . فاستدعاهم الاستاذ فانكروا

فحين لم تكن البيئة في يد المدعى فليس هناك الا اليمين . فحلف الطلبة عن ائخرهم . ولكنهم بين من حلف أنه ما مست يده أشجار البستان . ومنهم من حلف ان رجله ما وطئت أرض البستان . فتمت الدعوى باليمين . وليس للمدعى ما يقول بعد . فخرج رب البستان وهو يقول ءامنت بالله . وصدقت من حلف بالله . وان كلن قلبي لايزال متعلقا بالطلبة مع كل ذلك . قال سيدى الحسن فباسطنى الاستاذ يوما . فذكر لى القضية . فقال ان امرها عجب . فان تأملت لا اكاد أعدو الطلبة بالتهمة . وان رجعت الى انهم جميعا حلفوا . وقعت فى ريب . قال فبينت له وجه الحيلة . وكيف فعل . وكيف الحلف . فضحك الاستاذ مليا . وقال لعمري لو كانت السلسلة المذكورة فى حكاية الدرة والعصا الاسرائيلية لاتزال متدلية لارتفعت اليوم بحيلتكم هذه . ءامنا بالله . ثم سكت عن الطلبة . فاعرض عن الامر . فارضى صاحب البستان من عنده . فسمح الطلبة أو غيرهم من الاكلين (ثم لادرى ما يقوله المستفتون فى القضية هل اليمين هنا أيضا على نية المستحلف أو لا) ثم ان الاستاذ بعد ما أمضى ما أمضى فى المدرسة (البوعبدلية) فارقها سنة ١٣٣١ هـ . فبقى فى داره نحو سنتين - ثم شاربط فى المدرسة (الادوزية) ١٣٣٤ هـ . حيث أمضى خاتمة عمره كلها بجهد كثير فى الدراسة . فرجعت به تلك المدرسة لما كانت تعرفه فى أيام أستاذيها سيدى محمد بن العربى . ووالده سيدى العربى . فكانت تلك المدرسة فى حدود الاربعين الى سنة ١٣٤٥ هـ . هى المدرسة الوحيدة التى اكتظت بالطلبة . فكان للاستاذ فى التعليم وموالة الدروس فى مختلف الفنون نحوا ولغة وادبا وفقها وأصولا . وبيانا وتفسيرا وحديثا . ما أمال اليه عنق كل من يشرب الى خوض الفنون . فأغاث الله به فى تلك الساعة . فاستتم به ناس دراستهم . فكانوا اليوم من أفداد هذا العصر . ولولاه لما بلغوا هذه المرتبة التى هم فيها اليوم من التحقيق والتدقيق .

ومما يتعلق بمفتتح هذا الطور من حياة الاستاذ بطاقة صغيرة كتبها اليه الاستاذ أبو فارس نسوقها تبركا (من عبد العزيز بن محمد الادوزى الله تعالى وليه . الى الاخ الفقيه سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) أما بعد فالمدرسة عارك . فاسرد فيها الحديث واعمرها باقامة الظهر والعصر فيها . وادرس فيها ما استطعت لاولادك . ولاشك ان القبيلة هى التى ضيعتها بمنعهم شرط مدرستها فقد منعونى شرط ثلاثة أعوام أو أكثر . وقد رفعتها بمئونها عامين أو أكثر // والى الله المشتكى من قلة المساعد . وادع لنا بخير والسلام) .

فى ذلك الحين سمعت الفقيه سيدى محمد بن على التامالوكتى الرسموكى اتيك يقول من أراد أن يحصل متون الفنون اليوم . وان يتقن معلوماته . فعليه بسيدى المحفوظ . الغالب أننى سمعت منه هذا بأذنى . أو نقله لى عنه

ثقة وهذه الشهادة منه - وهو الذى نعرف عنه لا يكاد يسلم لاحد - كافية فى ان المترجم اذ ذاك حائز لقصب السبق . ومنفرد بتلك المكانة التى يشغلها وقد كان ابن العم الاستاذ سيدى محمد بن احمد الالفى ثم الحاحى ممن حظى بالاتصال به فى هذا الحين . فآخذ عنه آخذا جيدا . ولم يزل ذلك الحين بين عينيه الى الآن . وقد كدت أنا أيضا أحظى بذلك . وقد عازمت . ولكن أبت الاقدار . ومن ذا الذى يمل على الاقدار مالا تريد . فقد شاورت سيدى سعيدا التتاني - وأنا اذ ذاك بهراكش - عن ذلك فقال لها الله لا تتركك ترجع فى الحافرة . وكم فرحنا بمفارتك لمدارس هذه الجبال التى بلغ الفساد فى اخلاق طلبتها ما بلغ من الاسفاف والوقاحة والجرأة على الله . افترجع اليها أيضا . لا والله . بل هذه (فاس) ثم (مصر) أمامك . فما لم تجده فى (مراكش) تجده فى (فاس) . وما لم تجده فى (فاس) تجده فى (مصر) فاصلاح الاخلاق اسبق من محاولة اصلاح اللسان بعلم الاوراق والعلم محسوب من الارزاق . فانك مدرك منه ما قدر لك الرزاق . فآختر الله لى بذلك ما آختر . وفى سنة ١٣٤٥هـ وقد شهببت السنة . واصبح السوسيون مستنين عجافا . انفرط ذلك الجمع الكبير من حوالى الاستاذ ولم يبق الا بضعة عشر من الطلبة . لازموا الاستاذ الى ان اغمضوا عينيه .

هذه المدارس الثلاث (الرخاوية) و (البوعبدلية) و (الادوزية) مجالات الاستاذ فى حياته . مر عليها بالترتيب .

دراسته والعلوم التى عنى بها كثيرا

يذكر لى عن دراسة الاستاذ عجب فى تعمقه فى البحث . تعمقا كثيرا . حتى ان بعض من يحكى لى يسمى ذلك على زعمه تقعرا . وقد اشتهر بذلك . فيكون فى حين الدراسة كأنه فى عالم آخر . يستعين بأطرافه . وبكل ما بين يديه . ليتصور من امامه ما يريد كل التصور . وهذا يلزم دراسته فى كل العلوم . ولكن لكل ذلك مزيد ان جال فى المنطق والاصول والبيان . فانه معنى كثيرا بهذه العلوم الثلاثة حتى انه ليبكر صباحا اما بالمنطق . واما بالاصول . فيمعن فى تلك البحوث التى يهتبل بها العبادى واللقانى ومن اليهما الذين يذرون القواعد الاصولية جانبا . ويتسلقون فى تلك الترهات المتعرجة المتشعبة فى شعاب ضيقة . بين مجاذبات ومباحكات ليست بنبع ولا غرب . وقد حجب للاستاذ مشاركتهم فى ذلك . وكان فى نفسيته جوانب لاتعرف الا أن تتبع تلك الشقوق تتبعها . وان تتمحل حتى تزيد لاشكال يورده أمثال هؤلاء اشكالا آخر . وكان للاستاذ سيدى محمد بن مسعود أيضا يد فى هذه الناحية . فكانت نسخته من المحل متتبعة الاطراف بخطه الدقيق . تطفح طررها بحواش من هذه الجهة . فكانت فى يد صنوه سيدى ابراهيم بن مسعود أحد الملازمين

للاستاذ سيدى المحفوظ فى أول انتقاله الى المدرسة (الادوزية) فكان صاحب الترجمة معنيا بتلك الطور يستحسنها الى الغاية ويشهد لابن مسعود فى ذلك بتفوق زائد . وتدقيق عميق . وهكذا كان أيضا فى علم المنطق حتى ان الطلبة الذين اخذوه عنه لم يحمدا تلك القراءة التى يقرأها معهم فيه . وما ذلك الا من كثرة التعمق الذى يشتت الفكر . وتتبع الزوايا فى كل مسألة . وربما أيضا كان يقع له مثل هذا فى النحويات عند قراءته للتسهيل الذى كان منكبا على تدريسه . وفى الفقهيات خصوصا فى النوازل حتى ان ذلك كثيرا ما أوقع بينه وبين معاصريه واشياخه مباحثات طويلة الدليل . حتى قال فيه استاذة سيدى عبد العزيز رحمه الله . ان المحفوظ يترك الجادة . ويسلك طريقة لانيس بها ولا أثر . وقد كان ما بينه وبين المفتين فى عصره منشقا . فقد رأيت فى (القسم الاول) ما بينه وبين الاستاذ على بن عبد الله الاغوى . كما رأيت ما كان بينه وبين عصريه محمد بن مسعود . بل وقع مثل ذلك فيما بينه وبين شيخه سيدى عبد العزيز . فلم يتفقا منذ تجاريا فى الميدان . وبين يدى الآن نقض لابی فارس لما حكم به المترجم فى قضية اختلف فيها مع الفقيه أبى زيد العوفى البعيل . فأطال أبو فارس النفس فى الرد على ما كتبه المترجم . ولكنه كله مصوغ فى أدب المناظرة التام فأذكر وانا أقرأ ما كنت أعرفه فى مناظرات بعض المراكشين والفاسين ومن اليهم . من الفاظ شائكة . وامثال مخجلة . كقولهم فى تتابع المفتين على ضلال (بال حمار فاستبال احمره) . وأما صاحبنا الادوزى فانه لا يعدو أن يأتى بادبيات مستلطفة . وباعتذارات مستظرفة . كقواه الجواد قد يكيو . والصارم قد ينيبو . والانسان . محل النسيان . وهذا تهافت . وفى مثل هذا يورد المثل اشبه شئ بالسمر . وانشد فى اثناء ذلك :

واذا البيئات لم تغن شيئا فالتماس الهدى بهن عناء
كما انشد أيضا

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
وانشد أيضا

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى

وكذلك وقفت أيضا على مثل هذا الادب فى مثل هذه المناظرات فى كلام لابن العربى الادوزى ضد كلام للمترجم . فكذلك يكون من أدبهم العلم . وتدعوا أدب المناظرة . ومن عادة المترجم - فيما حكاه الرفاكي - أن لا يسلم لفقيه فتيا أو حكما وذلك حقيقة . وليس منشأ هذا أنه لا يجب الحق . ولا أنه يجب المشاكسة . حاشا أن يكون منه ذلك القصد . وهو ذلك المتدين الوديع

المسلم لكل أحد • من الذين لا يتفنون علوا في الأرض ولا فسادا • وإنما منشأ ذلك من أمرين • أحدهما أنه مطلع على النصوص غاية الاطلاع • حتى كانت حواشي المختصر • والمعيان القديم تحت عينيه فيما حكى لى • فربما يطلع على خلاف ما يقوله غيره • أو يترجح عنده بمرجحاته أن الأولى أن يفتى أويحكم بغير ذلك • فيؤديه ذلك الى مخالفة فتوى • أو حكم لغيره • والأمر الثاني ما ذكرناه عنه من كثرة التعقل • ومن ولوعه بفتح أبواب التوجيهات والاحتمالات • وكل من كان هكذا فإنه غالبا إذا لم يتربّ في وسط مكين في المعارف حتى لا تشبه عليه السبيل • تراه حين يفقد النص الصريح الذي لا يتحلل أمام فكره كأنه عين الاحول التي وصفها الشاعر • وشبه بها الشمس عند الغروب • بل كالزئبق متى قابلته الشمس • كما يحكون عما بناه في (طليطلة) ذو النون الطليطلى الشهير ولا شك أن مثل صاحب الترجمة • ومثل سيدى محمد بن مسعود • ومثل سيدى محمد بن العربي الادوى • لو نشأوا في وسط علمى مكين كفاس مثلا (قبل أن تتدهور) لكان لهم في العلوم التي يخوضون فيها عجب عجاب • ولكنهم نشأوا في وسط علم سوس الذي يعيب أهله كل من كان طموحا محلقا بحاجة ذا قبول ورد • فيتحيرون • فلا هم مع بنى قطرهم يدبون معهم ديبهم في الفهم • وقد أبت عليهم أفكارهم المشحودة ذلك • ولا هم وجنوا وسطا يجرون فيه اطلاقا • ويمتد بهم النفس الى منتهى ما يريدون امتدادا • وأتعجب كثيرا حين قرأت في ترجمة الاستاذ ابن مسعود في كتاب الفقيه الرفاكي أن الفقيه اثيك يعيبه بأنه يقبل ويرد • فخطري بال قول القائل:

إذا محاسنى التي أدل بها كانت مساوى قل لى كيف اعتذر

على أن فى كلام الاستاذ المحفوظ لجنسوا 'يحبس به كل من يقراه • وقع لى هذا • ووقع لغيرى • وأخبرت أن ذلك أنموذج من تدريسه • فأدركت ما هو السبب فى أن الذين اخذوا عنه علوم المعقولات لم ينجحوا فيها النجاح المظنون من أمثالهم • بخلاف كلام الاستاذين ابن العربى وابن مسعود • فإنه كالمرأة المجلوة تشف كل ما تقابله • ولعله مثل ابن عاشر فيما يحكى عن تدقيقاته فى تدريسه • حتى ليقل من يلازمونه • عكس أحمد المقرئ فيما ذكر عنهما •

سمعت من الرجل الصالح سيدى ابراهيم بن صالح • أنهم كانوا يسمعون أن علماء سوس أربعة من أوائل هذا القرن • عالمان كبيران مسنان • واثنتان شابان فالاولان الاستاذان ابن العربى والحاج أحمد الجيشتيمى • والشابان الاستاذان سيدى محمد بن مسعود • وصاحب الترجمة • وهذا حكم حسن جدير بالقبول • حكى الاستاذ صاحب الترجمة قال توقفت مرة فى حكم نازلة رفعت الى وأنا اذ ذاك فى المدرسة (ابوعبدلية) وقد أتى أو ان الحكم فيها •

ولا سبيل الى تاخيرہ • ففتشت ما فتشت • فلم أقع على ما أريد • فاضطرت الى أن أعمل الرحلة الى الاستاذ ابن العربي • مع أن ما بيني وبينه اذ ذاك أم يك صافيا • ولكنني اضطرت الى أن أسأله • فخرجت من المدرسة بهدية اليه • فصادفت سيدي الحاج الحسين في موسم (تادايغت) بأولاد جرار • فنزلت فسلمت عليه • فأخذ يبدى الى محل نزل فيه • فأمر بما تيسر • وبالماء يغلى للاتاي • فقلت له اننى مستعجل جدا • فحكيت له ما حفزنى الى السفر • فقال : ليغرخ روعك • فان مسألتك فى الجزء الفلانسي من المعيار القديم فى رقم كذا • قال فتعجبت لاننى انتخلت المعيار مرارا • فراجعت فاذا بالمسألة بعينها فى المحل الذى عينه لى • وقد كان ما بينه هو وما بين الاستاذ الافرانى ملتئما • بخلاف شيخه ابن العربي وسيدي عبد العزيز حتى عاتبه مرة شيخه الاخير على ذلك فى أبيات منها

ولم أنس ملا شيء لم أنس دائما يياتك عند الوفرنى الذى أسا
أضلك حبه الكاس عن سنن الهدى فعوضت عن سننى به ثمنا بخسا

هكذا ذكر البيتين الاستاذ الرفاكي فى ترجمة سيدي عبد العزيز فى كتابه •

نبذة من أخباره

انتهت اليه الرياسة العلمية فى جبال (جزولة) بعد الاستاذ ابن العربى • وكان شيخه سيدي عبدالعزيز متنكبا عن تلك المسالك زاهدا فى كل شهرة • معرضا على كل مجمع • مقبلا على شأنه • لما صار اليه من صحة الشيخ التّاموديزتى الصوفى الجليل الذى روى من مائه قناعة وزهدا فى كل المظاهر • ولذلك لا تجد له ذكرا فى المجامع التى تتموج حول نهوض الهيبة • ولا بعد ذلك حتى توفى • ولا يذكر الا بالتدريس وبالافتاء • والحكم فى النوازل لا غير • وأما صاحب الترجمة فانه مع تواضعه وعدم محبته للظهور أيضا • كان ممن تحركهم الغيرة التى تحرك اذ ذاك كل أمثاله • للدفاع عن بيضة الاسلام • فيتصدر فى المجمع فكان لذلك من الرؤساء الاعلى من العلماء • ولذلك لما ولى الهيبة وجهته الى (الحمراء) أبقي جماعة من علماء الجنوب فى (تزنيت) لفصل القضايا • فأمرهم أن ينضووا تحت لواء المترجم • فكان بذلك رئيسهم رسميا • فلبث هناك • ولو كان من الذين يصيدون فى الماء العكر مثل كثيرين ممن كانوا اذ ذاك بـ (تزنيت) لكان له شغوف عليهم جميعا • ولكن يغلب عليه التواضع والانزواء والانكماش والتباعد عن المزاحمة •

يقولون لى فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الدل احجما

حكى لى ان بعض العلماء اذ ذاك حكم فى نازلة بعدم الشفعة • فعارضه
 آخرون وتالبوا عليه • وكان ذلك البعض من تلاميذ سيدى المحفوظ • وقد
 كان اتقن عليه فى دروسه تلك المسألة بعينها • وذكر لهم انه كان ثار
 بسببها بينه وبين استاذة سيدى عبد العزيز ما ثار • حتى أدرك أخيراً غلظه •
 فسلم لشيخه • فلما التقت حلقة البطان • واشتد النكير ممن بـ (ترزيت)
 من العلماء على ذلك الذى قضى بذلك • ووصلت المسألة الى الشيخ
 النعمة الخليفة هناك • استدعى سيدى المحفوظ • وقد اجتمع كل من حضر
 من العلماء • فذكر له الخلاف الواقع فى المسألة • فأمره أن يعلن بما يعرفه
 فيها • فأقضى بما عنده • فعارضه بعض كبار العلماء هناك • وأتاه بما يعرفه
 عن المسألة • فتركه حتى استتم كلامه • فقال له حقا كنت أخذ بهذا النص
 الذى ذكرته الآن باطلاقه • ولا أعرف أنه مقيد الا بعد أن جاذبت فى ذلك
 من كانوا اعلم منى • ثم استدعى بالمعيار • فأوقفهم على النص الجلى المفصل
 فى المسألة • فانفضت الجلسة بالاتفاق على رأيه فى المسألة •

وقد كنت زرتة رحمه الله فى سنوات ١٣٤٢ هـ • مع الاستاذ تلميذه
 سيدى محمد بن أحمد ابن العم • فأفطرنا عنده • فمضت تلك الجلسة حول
 كتاب (اظهار الحق) للشيخ رحمة الله الهندى • وكان فى جلسته معنا
 قليل الكلام • لا يتكلم الا باقتصاد • فكانت هى المرة الوحيدة التى رأيت
 فيها • وقد كنت استجزته سنة ١٣٥٠ هـ • أو فى السنة التى قبلها وأنا
 فى (الحمراء) • ولكن لم يتيسر لى أن أحظى بذلك • لانه من العلماء السوسيين
 الذين يزهلون فى الاستجازات فضلا عن الاجازات •

ومن أخلاقه الاقتصاد فى ذات يده ، ولذلك يزنه الادوزيين بالكراسة •
 ولعل ذلك سرى اليه من الكيفية التى نشأ عليها • وقد رأينا من شيخنا
 مولاي أحمد العلمى الفاسى هذا الخلق أيضا • وكان منشأه أيضا مثل منشأ
 صاحب الترجمة • على أنى لم أسمع من غير بعض النساء الادوزيات وصفه
 بذلك • لانه يقوم بكل مايقوم به امثاله ضيافة ومهاداة ومجازاة • ومثل
 ذلك • ولا يقوم بكل ذلك كز اليد • وحاشا المحفوظ أن يكون كز اليد
 حقيقة الكرازة المدمومة شرعا - ولا يكلف الله نفسا الا وسعها -

وقد كانت له داران • فى كل دار زوجة • لانه اقترن أولا ببنت استاذ
 سيدى عبدالعزيز • الى ان توفيت • وهى ام ولده العلامة سيدى عيسى كما
 اقترن بالسيدة نفيسة ابنة شيخه ابن العربى ام ولده الاستاذ أحمد • ثم
 بابنة سيدى الهاشمى بن العربى • فخصص كل واحدة بدار • فربما كان لما
 يلزمه من النفقة على الزوجات هاته دخل فيما قيل عنه • او لم يكن متصفا
 بذلك أصلا • ولكن افة الاخبار رواتها • وذلك هو الظن به • وقد كانت

له جولات بين جيوش القبائل من سنة ١٣٣٠ هـ . الى أن توفي . فكان هو والاستاذ علي بن عبد الله الالفي وشيخنا سيدى الطاهر الافرانى . من كبار العلماء الذين يوردون ويصدرون وان كان التصدر فى ذلك مسلما للاستاذ الالفي الجرى الذى أوتى لسانا قوالا وذلاقة لا تدرك ، ومظهرا لا ينزع فيه . لاقدامه المعلوم . وقد سمعت أن صاحب الترجمة كان مرة فى (افران) فى دار الاستاذ شيخنا سيدى الطاهر . والمحفل غاص بالعلماء وهم يتجادبون محادثات . وهو ساكت . وعليه قلنسوة حمراء طويلة لا ينطق اذا تكلم الا بقوله : هل جاء الفقيه سيدى علي بن عبد الله ؟ وقد كانوا فى انتظار قدومه الساعة . ولم يشارك سيدى المحفوظ جلساءه فيما هم فيه . وما ذا عسى أن يقول مع فلان وفلان وفلان من علماء حاضرين ذكروا لى فى ذلك المحفل ؟ ترفعا بنفسه عن مجاذبة الحديث مع المسفين المدعين .

وكم قائل ما لى رايتك راجلا فقلت له من أجل أنك راكب

وورد أيضا مرة أو مرتين الى (الخ) تلك الحقبة . احداها من أجل مباحثة مع الاستاذ الالفي فى مسألة . فقد أتى بالكتب المتعلقة بتلك المسألة . فطرق باب دار سيدى علي بن عبد الله ، فقال له لا أدخل بل أخرج أنت الى هذا البيدر . لتتفهم المسألة . فاستجيا منه الالفي ، فسلم له قوله . رحم الله الجميع . وذلك مما يدل على أن ما بينه وبين الاستاذ الالفي قد التأم بعد ما كان بينهما ما كان فى ميادين الافتاء . وقد كان يقدم الالفي دائما فى تلك الجامع . قال لى بعضهم رأيت يوم فى دار الاستاذ . وقد لبس سراويل سوداء . وكانت له حمية عظيمة . وغيرة شديدة ودفاع مجيد بلسانه . فى تلك التموجات . ولكن ذهبت كل تلك التموجات هباء منثورا . لان ذلك يعوزه الاساس **﴿وقد كان رحمه الله ككثير من علماء قطره جاهلين بحالة العالم . غير مدركين ما وصل اليه العالم الشرقى والعالم الغربى ولا يدركون كيف يقبلون ولا كيف يردون﴾** ولكن نياتهم الحسنة لعلها تكفيهم ومن أخلاق الاستاذ أنه مع كونه فى أخلاق الصوفية لا يميل الى طريقة من هذه الطرق الموجودة . وقد أعرض عنها كلها اعراضا حتى بلسانه . فلم يؤثر عنه أنه يذكر احداها بخير أو بغيره . فنجا بذلك مما وقع فيه كل أقرانه الذين يتجادبون حبال هذه الطرق فيما بينهم ويقع بعضهم فى بعض بسببها . وأخبرت أنه كان ينشد فى الاسحار دائما فى المدرسة (البو عبدلية) رافعا صوته :

طابت حياتى وطاب قلبى بذكر ربى جل ثناءه
انى اذا ذكرت ربى اهتز شوقى الى لقاءه
يا فوز قوم بالله فازوا ولم يروا فى الكون سواه

قال ولده سيدى عيسى استشرته فى تلقن ذكر من اذكار الطرق •
فقال ان الاولى محبة الجميع ، وترك الجميع • هذا مع انه يلبس الدرقاوين
ويرى لهم مكانة - ويؤثرون فيه متى اجتمع معهم

وفاته الاستاذ

استوفى الاستاذ نحو العقد السابع حين انقضى أجله ووالده لم يلم
بالقلم فيقيد ولادة ولده • وقد أخبرنى بمثل هذا ولده سيدى عيسى مكاتبة
(ثم مشافهة) ويقال ان سبب وفاته ان بعضهم قد سمه • وقد التأم البعقليون
مرة على انسان فاهلكوه فى وسط السوق • زاعمين انه هو السبب ، لكونه
جاسوسا هناك لمن كانوا فى (تزيت) • والله أعلم بذلك • وكان الذى
تولى غسله تلميذه الخاص سيدى احمد بن عامسو (القاضى بتزيت اليوم)
ثم وورى رحمه الله فى مقبرة ءاله بـ (تاماشت) • فانقضت حياة عالم كبير
المقام • ذى فكر وقاد • وشمائل دمثة • وحرارة متناهية فى الدين والمنفعة
عنه وعن ذويه •

قول الاستاذ الرفاكي فيه

لم يترجم فى كتابه لانه حين تأليفه لا يزال حيا • ثم لما توفى ألحق
بنسخته ما يلى (توفى من اشتركنا معه لبان التعليم من الادوزين • لدتنا
وصفينا العلامة المدرس الفقيه البيانى الاصولى سيدى المحفوظ بن عبد
الرحمن الادوزى • عصر الاربعاء الثانى من ذى الحجة ١٣٥١هـ • وكان رحمه
لا يسلم لفقيه حكم قضية اتته فيخالف الجميع • حتى قال فيه شيخه
ومريه شيخ الجماعة أبو فارس الادوزى : ان المحفوظ يترك الجادة • ويسلك
طريقة لا أنيس بها ولا أثر • فيقول هذا هو الطريق الجادة • فهو مع هذا
الشيخ على طرفى نقيض • رحم الله الجميع بمنه ویمنه) •

آثاره

آثار الاستاذ المعتبرة • هى فى طرر كتبه التى يدرس بها • وبين
الفتاوى والاحكام التى أصدرها فى النوازل التى يستفتى فيها • أو يقضى
فيها بما أراه الله • وفى تلك الناحية امضى الاستاذ حياته • وأساس آثاره •
وبكل أسف لم يتيسر لى الآن أن ارى كثيرا من ذلك • وقد كنت كاتبت ولده
سيدى عيسى فى ذلك • فاتحفتى بما كان الاستاذ قيده انتقادا على مؤلف العلامة
سيدى الراضى الحنش الفاسى فى كون الاوراق البنكية يجب فيها الزكاة •
وهو كالحاشية للمؤلف المذكور ، ناقشه فى بعض ما ذهب اليه • وقد قرأته •
فقدرت على اغلاق كلامه • أن أدرك أنه انما يسلك فيما كتبه • ما يعاب عليه

كثيرا من التعقل في غير محل التعقل أو تتبع الاجتمالات في حين ان الوجه المقصود بين • وهناك أيضا كتابة مثلها حول مؤلف شيخنا مولاي أحمد البلغيتي في الهجرة ولم أره • وأما آثاره الادبية فلم أقع عليها الا على قليل • ويظهر أنه ليس برقيق الاحساس ولا بلطيف المنزع • وذلك هوديدن كل من غلبت عليه القواعد والعلوم • وتتبع ابحاثها • مع انه يقوم على الأدب وكتبه دراسة فقد درس زمنا كثيرا (ديوان المتنبي) و (قلاند العقيان) بحاشية ابن زاكور • ومثل هذا الاعتناء بمثل هذين الكتابين قليل في أقرانه وقد وقفت له على نظم في اجازة لتلميذه سيدى محمد بن الحسن المرزكونى • ونص الاجازة برمتها :

الحمد لله على كل حال • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وكل الآل • ولما أجمع على النقلة من حضور مذاكرتنا • الصادر الوارد في كل شئونه على مشاورتنا • صاحبنا المجانب غاية جهده طول معاشرته العقوق • سيدى محمد ابن الحسن المرزكونى جازاه الله ببلوغ أمله • وقبول عمله • استدعى منى الاجازة في المرويات • اعتقادا منه تأهلي بالاغضاء عن الظواهر والطويات • فأجبتة اسعافا • وان لم يكن انصافا • الى الترغيب في تحصيل العلوم • والى بقاء سلسلة الرسوم • وقلت

وإذروا دموعا آذنوا غير وجهتى	ومد أزمع اليين المشت أحبتى
لقد هم أن المعالي حرفتى	دعوني الى أمر نبا عن دناءتى
أخذته عن أعلام علم أجله	وكلت منهم أن أجيزهم بما
وما عم منقولا ومعقول دريتى	أصولا فروعاً آلة ومقاصدا
أجزتهم فيما سردت برمة	فقلت مجيبا مسعفا غير منصف
يقرره النقاد من كل أمة	على شرطها المعروف والسنن الذى
وإدمان تقوى الله فى كل لحظة	وأوصى باقبال على العلم كامل
بنيل المنى والحفظ من كل محنة	ويسأل منهم الضعيف دعاءهم
ن للدين منسوباً وأهل المودة	وأشياخه ووالديه ومن يكو

وهذا السيد المجاز ممن أخذوا عنه • ولازموه ما شاء الله • وقد سكن فى زاوية الصوابى ازاء (ماسة) • قال فيه الرفاكي

كان رحمه الله رجلاً كريماً حياً لا يحيد عن طريق المجد والكرم • وان بعد عن اسنان الهرم • قرأ على شيخه سيدى المحفوظ الادوزى واتحفه بما يقول فيه هذا فى ملكى وحوزى انتهى) ولم يقل عن وقت وفاته شيئاً • ثم اخبرت أنه توفي نحو ١٣٣٥ هـ • واصحاب الترجمة الادوزى مقطعات وقصائد سمعت بها • ولم يحضرنى الآن شئ منها •

ومما يتعلق بالاستاذ ما خاطبه به الاستاذ ابو الحسن الالفى مما انقله
من خطه . ونصه :

وفي ليلة الجمعة ٢٠-٦-١٣٤١ هـ . بتنا بدار الفقيه سيدى محمد بن
محمد التاموديزتى - يعنى ابن عمرو - واخبرنا بان المسلمين احاطوا بالعدو
الذى هاجم (وجان) . وتمكنوا منه . فخدمت جلالة العلامة المحقق سيدى
المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى بهذه الابيات :

طار لا بالهموم نومي ولكن	قيل لى فى الصباح قهر الاعادى
قاد نحوهم الامام الادوزى	فيلقا بالفنا عليهم ينادى
همة لم تزل الى الخير تهدى	قرنت بالدراس فضل الجهاد
ذاك فضل الاله يوتيه من شا	ويخص به خصوص العباد
كل قرن له مجدد دين	فيه يدعو الى الفلاح وهاد
فليدم هكذا ويصبر لعبء النا	س ما بين حاضرين وباد
ويسس سياسة الشرع خلقا	جلهم همج وهوج البلاد
وعليه من الاله سلام	ارج دائر ييوم التنادى

كتبت مسلما عليه وسائلا منه الدعاء الصالح . على بن عبد الله .
اقول هذه الواقعة كانت سنة ١٣٤١ هـ . من اجل عسكر قليل هجم على
(وجان) فرده البعيليين ومن اليهم . ثم هاك رسالة كتبها المترجم الى الشيخ
سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى تتعلق بهذه الواقعة ونصها

امن الله تعالى حضرة الشريف الارضى . التقى العلامة المرتضى . مولانا
وسيدنا ابراهيم بن سيدى صالح سلالة ولى الله سيدى احمد بن موسى . نفعا
الله ببركته . وسلام الله ورحمته عليه . هذا وادع للضعيف ولامة الاجابة
بخير الاحوال . ثم ان امكن ان تجمع قبيلة (مجاطة) الحاضر من هنالك رؤوسهم
وعامتهم . وتؤكدهم غاية على الجد والاجتهاد فى دفاع العدو الفاجر عن ثغر بلاد
جميع من بقى لم يستول عليه . وهو بلدة (وجان) فانه الباب الينا واليهم .
فان سلوه وحفظوه حق سده وحفظه . فلاشك ينفع الجميع . وان عمره العدو
فلا جرم يطمع فى قريب من الاستيلاء على بقية البلاد . ثم حرضهم على أن
ينفضوا بغاية الخزم ان اتاهم رسول (وليتية) بمجرد وصوله ليلا او نهارا
وحرضهم مع ذلك على أن يضبطوا امرهم . ويكفوا عامتهم ورؤوسهم عما الفوه
من الفساد . ان ارادوا اجتماع المسلمين وكلمتهم على العدو . وان يتواصلوا
على أن لا يفسد شئ لاهل (وجان) لا من الانفس ولا من اموال . وان يعزموا على
عمارته اذا خرج منه العدو هم و (وليتية) الى أن يفرج الله تعالى على العباد .
ولا يهملوا ولا يفرطوا . وليقطعوا الاطماع الدنية . ويتمسكوا بالله وبشرعه .
اعلم به فى ١١ جمادى الثانية طالب الدعاء الضعيف المحفوظ بن عبد الرحمن

الادويزى آمنه الله تعالى من مكاره الدارين بمنه ءامين •

مراثيه

لم اقف في رثاء هذا الاستاذ الجليل الا على هذه القافية للاديب الصوفى
سيدى الطاهر السماهرى :

قضى نجبه سيد ثبتت	مزايا العلوم له فى القضا
امام همام وبر تقى	نبيه نزيه حليم اصفا
ملاذ العفاة سما فخره	بعلم وعز وخلق رضى
قضى المجد حزنا على فقده	فجيش المفاخر قد قوصا
فله ايامه قد مضت	بتدريس علم وما فرضا
فيالك بحرا افاض على	ذوى العلم دارا وجهلا نضا
يزيل الغطاء عن المشكلا	ت بذهن كما صارم قد مضى
يحق وحقك سح الدمو	ع على فقده اذ مضى وقضى
وقد اظلم الافق من فوته	فجد بالدموع وذر معرضا
ثوى فانطوى العلم فى قبره	فخلف وجدا بغير انقضا
حوى الارض منه علوم غدت	قلاند فى جيد اهل الرضا
فمن بعد للمعضلات ومن	يحل العويص اذا عرضا
وقد كان ما خفت من كونه	فنلقى القضاء بحسن الرضا
اصم مسامع افق العسلا	ترحمهم عن ذوى الاستضا
وكم اقل البدر حين بدا	وطبق نوره كل الفضا
وكل النفوس تذوق الحما	م فلم يبق ندلا ولا مرتضى
وما الموت الا كمثل الديو	ن حلت فلا بد من اقتضا
واين الخيار واين الكرا	م واين النبی المصطفى المرتضى؟
واين الملوک ذوو حشم	ومال ومن شاد أو يضا؟
وفى الكل ما حم من قدر	فسيق لرمسه لا عن رضا
فلا عيش يهنا ولا لسة	بكأس ولا خمرة ذى ارتضا
(تماضى) قد لبست سنة	صدارا على صخرها ان قضا
فلم لا نشق قلوبا قست	على موت ذا العالم المرتضى
عزاء لما حادث قد عرا	ومهجة كل امرء امرضا
فان المنايا سبيل الورى	وان النجاة لمن اعرضا
فجد اخى وخد جددا	تنجيك من هول يوم القضا
فشيد الرحال وكن ساعيا	لاخرى فعمرک حقاً مضى
سقى الله تربته رحمة	بجاء النبی مع ءال الرضا

ثم خاطبنا نجله البركة الفقيه سيدى عيسى بقوله :

أسيدنا الندب المهذب والرضا سليل التقى والعلم والمجد والندى
عليك سلام الله ما اشتاق شيق لمكة بيت الله ذى النور والهدى
إليك أتت والود يقضى بحسنها على مهل تشفى وتروى ذوى الصدى

هذا وإن كاتبها الفقير الطاهر بن محمد الجلوى قد أجهد القريحة التى
ركضها الدهر فأنصاها • واستشفها الحادث الجلل فتقاضاها • فأتى من خدمة
المنظوم ما يتعمد حلمكم تقصيره • ويكون اغضاءكم إذا ألقى معرة العتب
وليه ونصيره •

(ثم سمعت أن هناك مرثيات أخرى للعلامة البومنصورنى وتلميذه
سيدى أحمد أو عامتو التيزنيتى - القاضى اليوم - وسيدى الحسن السنطيل
وغيرهم • ولم يحضر عندى الآن شيء من ذلك)

الاخلدون عنى

قد رايت جد الاستاذ رحمه الله فى التدريس أكثر من أربعين سنة •
ورايت أنه مولع بذلك غاية الولوع • ويجد فى مجالس الدراسة مسرحة
متسعا لأفكاره الوثابة • ولابحائه التى تتموج بأدنى سبب • وقد كان
رحمه الله حيناً فى داره بلا مشاركة ثلاث سنوات (١٣٣١ الى ١٣٣٣ هـ) •
فأنزل عنده ثلة من الطلبة يدرسه • وما ذلك إلا لجه فى المثافنة • وذلك
ما يقضى بأن ما يلزمه به بعض الادوزيين من الكرازة • قول مأفون مبنى على
جرف هار • والا فما كان ليتمكن منه ايواء ثلة اليه ثلاث سنوات يغذوهم من
عنده • لأن أصحاب الكرازة يجدون فى ترك الواجبات أعذاراً • فكيف
يتدبون ليقوموا بالواجبات •

(وللبخيل على أمواله علل يوسعنه أبدا ذماً وتبكيته)

ثم انه لم يقع الى من تلاميذ الاستاذ كثيرون بعد أن تتبععت كل ما عرفت
انه مر به • وإن كان استتم على غيره • كما هى عادتنا دائماً عند ذكرنا
للأخذين عن كل أستاذ • وهاك ذكر من سقطت الى أخبارهم • وعرفت أنهم
أخذوا عنه :

- ١ - ولده سيدى عيسى
- ٢ - ولده الآخر سيدى أحمد
- ٣ - الاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن العربى الادوزى
- ٤ - سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز
- ٥ - سيدى عمر بن عبد العزيز

= ٢٣٦ =

- ٦ - محمد بن البشير الادوزي
- ٧ - سيدى أحمد بن أبى الطعام الرخاوى الذى كان قائد أهله ثم فقيهم وكريمهم *
- ٨ - سيدى الحسين بن على الرخاوى
- ٩ - سيدى أحمد بن الحسين الرخاوى الخطاط
- ١٠ - سيدى بلقاسم بن حموش الرخاوى
- ١١ - سيدى محمد بن عبد الله التزيتى
- ١٢ - سيدى الطيب البومنصورنى
- ١٣ - سيدى محمد أخوه
- ١٤ - سيدى محمد بن أحمد التاسنولتى اليعقوبى
- ١٥ - سيدى عبد الرحمن أخوه اليعقوبى
- ١٦ - سيدى محمد بن الحسن المرزكونى
- ١٧ - سيدى أحمد بن العربى الوثنانى البعيل
- ١٨ - سيدى محمد بن أحمد التادرتى
- ١٩ - سيدى أحمد بن الطاهر التامرتى اليعقوبى
- ٢٠ - عبد الرحمن بن عبد الله التادرتى اليعقوبى
- ٢١ - أحمد بن البشير التادرتى اليعقوبى
- ٢٢ - سيدى الطاهر بن المدنى الناصرى
- ٢٣ - سيدى أحمد بن صالح الهدى الافرانى
- ٢٤ - سيدى أحمد بن محمد الاسراوى
- ٢٥ - سيدى فارس الايفرمنى الجرارى
- ٢٦ - سيدى على بن بورحيم الايفرملثوولنى
- ٢٧ - سيدى على بن الحسين السثوثرادى الجرارى
- ٢٨ - محمد بن الطيب السثوثرادى
- ٢٩ - سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفى
- ٣٠ - سيدى سعيد من اد العرج الايدغى
- ٣١ - سيدى الحاج أحمد بن الحسين الجرارى من بنى جامع المستم بفاس
- ٣٢ - أخوه محمد بن الحسين
- ٣٣ - سيدى أحمد بن محمد أوعامثو التزيتى (قاضى تزيت اليوم)
- ٣٤ - سيدى ابراهيم بن محمد بن أحمد أوعامثو التزيتى المكفوف
- ٣٥ - سيدى محمد بن عثمان الايتثرادى (العلامة الجليل)
- ٣٦ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى
- ٣٧ - سيدى ابراهيم بن مسعود المعدرى
- ٣٨ - سيدى عبد الله بن محمد العوينى
- ٣٩ - سيدى ابراهيم أخوه

- ٤٠ - سيدى محمد بن احمد ابن الحاج صالح الالفى
 ٤١ - سيدى ابراهيم التادارتى الاعمى ثم المراكشى
 ٤٢ - سيدى عبد الله بن الطاهر الافرانى
 ٤٣ - سيدى ابراهيم الساحلى ثم العوينى
 ٤٤ - سيدى عبد الرحمن بن 'مومتو بن عبد الرحمن الوجانى اليعقوبى
 ٤٥ - سيدى يوسف بن الطاهر السماهرى
 ٤٦ - سيدى احمد بن سعيد الاديب الاكمارى
 ٤٧ - الحاج الحسن البعقيل الشيخ البيضاوى
 ٤٨ - سيدى محمد بن الحاج احمد اليزيدى
 ٤٩ - سيدى احمد ازاكاي البعقيل
 ٥٠ - سيدى ابراهيم بن يدبر الساحلى
 ٥١ - سليمان بن الحسين التادارتى
 ٥٢ - الحاج الحسين الازونيفى المجاطى
 ٥٣ - سيدى محمد بن محمد كرىبيض الحاحى التامرى
 ٥٤ - اخوه محمد - فتحا -
 ٥٥ - سيدى محمد السويرى الحاحى نزيل تونس
 ٥٦ - سيدى ابراهيم التازيلاى الرسموكى
 ٥٧ - سيدى محمد بن مبارك الفرضى التاغجيجتى الاسود (اولوش)
 ٥٨ - سيدى عبد الرحمن الازاريفى الشاعر من اغير تباوى فيما سمعت
 بعد أن اخذ كثيرا عن الشيخ ابى فارس وغيره
 ٥٩ - سيدى على بن محمد أوباتى استاذ العوينة الان
 ٦٠ - سيدى احمد بن عبد الله التادارتى اليعقوبى
 ٦١ - مولاي احمد التيسوتى ابن الوليتى السويرى المشهور صهر
 سيدى الحاج الحسين الافرانى
 ٦٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التادارتى البعمرانى
 ٦٣ - سيدى محمد البيضاوى التاسنولتى
 ٦٤ - سيدى العربى بن محمد بن العربى الادوزى
 ٦٥ - سيدى اليزيد أوبلثوش الساحلى
 ٦٦ - سيدى موسى ابن القائد حسون
 ٦٧ - سيدى محمد بن صالح السهوى الساحلى
 ٦٨ - سيدى الحنفى البعمرانى
 ٦٩ - سيدى عبد الله بن الحاج التزيتى الزكرى
 ٧٠ - سيدى عبد الله بن سعيد الزكرى التزيتى
 ٧١ - ابراهيم بن محمد بن يحيى المقعد الامشراوى

- ٧٢ - سيدى احمد ابن الحاج الهاشمى الايد'رمنى البعيلى
 ٧٣ - الطيب بن محمد بن الطيب الاتمارى
 ٧٤ - الحسن بن الحسين نبوقسيم الساحلى
 ٧٥ - محمد بن على بيشنوارين الساحلى
 ٧٦ - بلعيد بن عبد القادر التالعينتى
 ٧٧ - الحسين بن ابراهيم الاديب التالعينتى
 ٧٨ - محمد بن احمد الاسراوى الاديب
 ٧٩ - ابراهيم ابن الرفاكي الاثرارى
 ٨٠ - الحسن العفاني التزيتى
 ٨١ - الزبير البعمرانى غير الزبير الشهير
 ٨٢ - سيدى الرشيد بن المصلوتى الهوارى

هؤلاء من وقفنا عليهم ممن مروا بين يديه . وبعضهم قد مر بنا .
 يدخل تحت شرطنا فجرى ذكره فى محله . والقليلون منهم ممن ليسوا
 تحت شرطنا لانطيل بذكرهم الآن . وربما نستدرِكهم فى فرصة اخرى بحول
 الله فى كتابنا هذا او فى غيره .

أولاده

سيدى عيسى بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد -فتحنا-
 بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب .
 ولد فى حجة ١٣١٣ هـ . ووالدته خديجة بنت أبى فارس الادوزى
 المتوفاة ١٣٣٢ هـ . وأخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد بن احمد اشوبير
 - وقد ذكر مرارا - وهو من آل الطالب الاسرة العالمة المشهورة التى كان من
 أوائل علمائها سيدى محمد بن ابراهيم التيصنكىي معاصر سيدى محمد بن
 ابراهيم الشيخ التامانارتى - وقد ذكره التاموديزتى وائتى عليه بالصلاح .
 وقد الحق الاحفاد بالاجداد فى الاخذ عنه . وهذه الاسرة ستذكر فى (القسم
 الرابع) فى تراجم آل سيدى عمر البونعمانيين . ختم عليه المترجم ختمه .
 ثم وصل عنده فى الثانية حزب (قل من يرزقكم) ثم استتم على الاستاذ سيدى
 محمد -فتحنا- المشهور بسيدى همّو تدبّريك من (ادمشوز) . وكان
 مكبا على اقراء القرآن فى المساجد . وتوفى نحو ١٣٤٣ هـ . وقد جمع
 القرآن ١٣٢٧ هـ سيدى عيسى الذى فى صدد ذكره
 ثم افتتح العلوم على والده فى المدرسة (البغندلية) وهو عمدته .
 وان كان أخذ أيضا عن أبى فارس النحو واللفة والادب والفقه . وعن الاستاذ
 احمد بن محمد بن العربى . أخذ عنه فى المبادئ . وعن الاستاذ احمد بن محمد

الامسراى أخذ عنه فى المدرسة الامسرانية عاما واحدا فهذه ميادين أخذه .
وهؤلاء منابع فهمه .

ثم لما استقل وصار من فرسان (أدوز) المقادير نديه والده العلامة الجليل
الى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص رمضان سنة ١٣٤٧ هـ وهناك
اقام الى سنة ١٣٧٥ هـ فتحول الى (أدوز) فكان فى مدرسة اهله . وقد كان يكب
على التدريس فأخذ عنه علماء كانوا بعد ذلك كواكب عصرهم كالاستاذ سيدى
أحمد بن محمد بن أحمد الامسراوى . والاستاذ سيدى الحسن بن محمد الاديسى
الاصبويائى . وقد أخذ أيضا عن الامسراى المذكور . وعن عبد الرحمن بن
ابراهيم المضاى الرسموكى الاستاذ فى المعهد الردانى الآن . ثم كان الحسن
المذكور بعد ذلك استاذا بارزا . وهو الآن تحت ادارة المعهد يشارط على
يدها . وسيدى محمد بن الحسين بن هاشم الادوزى (قد مر ذكره) والاستاذ
سيدى محمد بن الحسين بن فارس الجاطى التاجاجتى . وهو الآن فى مسجد
(تيفيرت) بمحاط والاستاذ أحمد بن المحفوظ أخيه الذى سيرد قريبا وابراهيم
ابن المحفوظ أخيهما . وسيأتى أيضا

هؤلاء بعض البارزين ممن أخذوا عنه . وهم كثيرون على أنه لم يكن
يلزم التدريس طوال وجوده فى تلك المدرسة لأنه كان مشغولا بزمان الاحتلال
بعد ١٣٥٢ هـ الى انقضائه بملازمة المحكمة فى المركز لتعيينه رسميا فيه كقاض
فقلت متابعته للدروس . وقد صابر فى ذلك العمل الحكومى ماشاء الله .
حتى اقلت أزمان هذا الاستعمار مما يلاقيه أمثاله من فقهاء الدين وعلماء العربية
من السجن والتكيل لادنى سبب . استصغارا لشأنهم بين الرعية . ولم يزل
على ذلك حتى استل منه بلطف الله . فاراحه الله من ذلك الخوض مع
الخائفين . وهاهوذا الآن فى المدرسة (الادوزية) يشار من جديد على
التدريس فيها . وقد صار الآن عالم (أدوز) الكبير والمنظور اليه بالاجلال
والتبجيل . لتحصيله وتبريزه . فكان ثالث ثلاثة من علماء الاسرة . الحاج
ابراهيم بن عبد العزيز . وأحمد بن محمد بن العربى . والمترجم . وهم الآن
١٣٧٩ هـ الشيوخ المسنون فى الاسرة . وقد تزوج بكريمة الاستاذ سيدى محمد
ابن مسعود العلوى اولا

أحواله

كنت رأيت من قديم شابا فرهدا نحو ١٣٣٠ هـ ثم لم أره الا بعد الاستقلال
يوما فى (تزيت) مصادفة (ثم جالسته بعد ذلك فى (أدوز) وفى (تزيت)
وفى (الرباط) وتافنته فاذا به بحر من المعارف . مع تواضع وسلامة طوية .
فكانما طبع طبعا صوفيا خلقه . فقد وجدت منى جاذبية اليه تلقائيا . خصوصا

حين جالسته أياما في داري بالرباط أواخر شعبان ١٣٧٩ هـ وقد وفد هو وسيدى ابراهيم بن عبدالعزيز وسيدى الحاج محمد ابن العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى في علماء آخرين على مولانا الملك تهنئة له برجوعه من رحلته الى الشرق . حيث أدى العمرة . وقد قضيت معهم أياما لا عيب فيها الا أنها قصيرة - وكذلك أيام السرور قصار -

وله ولدان هما الان استاذان في المدارس الابتدائية وقد تخرجا به . ولو استتما مع نجابتهما لكان لهما مكانة الاسلاف . ولكن شباب سوس اليوم أعداء شباب الحواضر الذى صار منتهى ما يتمناه ان يتوظف ليجد ما ينفق منه ولو لم يستتم معلوماته . وسيكون لهذا اثر سيء في الجيل الاتي . يوم لا يوجد فيه علامة متمكن محصل مشارك اتم المشاركة كما عليه داب الاسلاف . ولله الامر من قبل ومن بعد

أحمد بن المحفوظ

هو ابن الخالة نفيسة . نشأ تحت نظر والده ثم تحت نظر اخيه سيدى عيسى ، فاخذ عنهما وعن الاساتذة الذين يعاونونهما في التعليم ثم كان هو معينا لاخته عيسى في التدريس ماشاء الله ، وأول ما سمعت نجابته من فم استاذنا الجليل مولاي عبدالرحمن البوزاكارنى . فقد اثنى عليه ثناء عطرا . وذكر من تحصيله ومن ذوقه مذكره . وقد سافر الى (تونس) حيث أقام ماشاء الله سنوات ثم رجع من هناك اخيرا فشارط في مدرسة (تازاروالت) الى ان تقدم الى الامتحان في العالمية فنجح بين الناجحين فانخرط في المعهد الروداني ، حيث صار يؤدى مهمته بكل نشاط . والمترجم اديب يتعاطى أحيانا القوافي . ومما وقفنا له هذه

ولله ايام مضت لي وجيران	بسفح اللوى سقى مغانيه هتان
وواها لعيش كان فيه وكله	سرور وجفن الدهر عن ذاك وسان
أهل الموى كيف السبيل لقربكم؟	فما عن لي والعهد قد طال سلوان
متى نحوكم تألق البرق لامعا	اهيم كاني بآبنة الكرم نشوان
الا ليت شعري هل يتاح لصبيكم	قتيل هواكمو تلاق وامكان ؟

الى ان قال

فملاح لي مذنبت خل اوده	ولالد في عيني السخينة انسان
عليك من الخل الودود تحية	مدى الدهر مادامت ثيرو وثمان
ولا زلت ترقى في ذرى المجد شاعنا	وضدك لا يمدوه ذل وخزيان
من الله ارجو العفج عن سبق زلة	فما اعتيد الا الصفح منك وغفران

ومن ذلك ايضا ماملعه

امولى به تزهو العلوم وتفخر
وتعنو لفضله العميم الجماهر
تجمع فيه ماتفرق فى السوى
ويحوى من الخيرات ماليس يحصر
وله اثار سمعت بها كثيرة ولم يحضر عندى الا هذا

ابرهيم بن المحفوظ

الاستاذ ابرهيم بن المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد
ولد ١٣٤٠هـ اخذ القراءن أولا عن الاستاذ سيدى احمد الواسى
الانزيسى . وهو الاستاذ الشهير الملائم لتعليم كتاب الله فى مدرسة (ايكفى)
الى الان ١٣٧٩هـ وعن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن العربى البومهدى
نسبة الى قرية (بومهدى) من بعقيلة ، وقد توفى نحو ١٣٦٠هـ اخذ عنه فى
مدرسة ادوز

وعن الاستاذ سيدى احمد بن مبارك الوجانى المتوفى نحو ١٣٧٠هـ اخذ
عنه فى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص . يوم كان أخوه سيدى
عيسى فيها . فعن هؤلاء اخذ . وبهم حفظ القراءن
واما معلوماته فعن اهله وعن غيرهم

١ - أكبرهم العلامة سيدى أحمد بن محمد الاسراوى الاستاذ المحصل الكبير
كان فقيه بلده المرجوع اليه توفى قبل ١٣٧٠هـ بقليل وقد قال فيه المورخ
ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه أبو العباس سيدى احمد بن محمد الاسراوى الافرانى .
روضة فهمه وعلمه يانة ، ومحاسن حفظه وبلاغة حذقه ساطعة . لا يدرك
بحره الاغراق ولا تلحقه افكار السباق . بافهامه علوم النقل والعقل .
تطوف حوله جموع اهل الدواية والفضل . قرأ على علامة سوس المحفوظ
الادوزى الا انه محدود غير محظوظ وهو فى قيد الحياة)

٢ - سيدى عمر الاساحلى فى مدرسة سيدى سعيد بـ (تيركت) من (انداوزال)
اخذ عنه البيقونية والسلام . ولهذا الاستاذ صفحة ذهبية فى الكفاح . وكل
ماكان فى (مراكش) ضد الاكلاوى والجنرال وغيرهما فمن اعماله واعمال
معاونيه . وقد كنت عزمت ان اسطر هنا ذلك مفصلا بقلمه . ولكن اثرت ان
يكون لذلك ولا مثاله دفتر خاص ، ولسيدى عمر همة كبرى يوم كان يأخذ .
فتحت يدى كنانيش له كثيرة تطفح بالفوائد من اثاره واثار معاصريه ادبيات
وغيرها

وهاك بعض اثاره التي قطفها من نفاث قلمه

قال (على عادة الطلبة) يوم ختم هو واقرائه الخلاصة على استاذهم سيدي
محمد بن احمد الاسراي - ناتي ببعضها -

استطينا الحياة لما تبدت	ظبية طوقت بعقد الجمان
اسبلت فاحما على بدر تم	قدأضا في الدجا على غصن بان
ورمتنا بنظرة تحت جون	وباهدابها كسيف يمان
امطرت لؤلؤا على ورد خد	يها وقالت متى يكون التدانى
بسمت ثم لاح بدر فاصمت	لب صب متيم بالقوانى
فالتمسنا رضا بها للتداوى	حين اومت ان ابشروا بالامانى
واستتب الهنا ولننا حبورنا	باختتام الخلاصة المزدان

وله أيضا يخاطب استاذہ المذكور

أروم العلا والنفس تدعوالى الصبا	وديدنها التقصير والعجز عن مجد
ساغدو اذا ما لم تؤيد بنيكم	حليف الردى مجزى بمافات من قصد
أقاسى حروب النفس كل سويعة	أجرنى يا استاذ بالله من طرد

فاجابه الاستاذ بقصيدة نكتطف منها ماياتى

ما المشيوخ تمايلت وترنحت	وصبت الى اللذات بعد تجلد
هل وجه غانية تبدى ضوؤه	فرنا اليه راهب المتعبد
أبدت سوائف بين اتراب لها	كالشمس حفت بالانجوم النضد
والورد من خد نضير قد بدا	يستوقف الابصار حين تردد
وبمبسم يفتخر عن حجب السما	مستبشرا بورود بنت الجهد
خود جلاها فكر ذى لسن كما	مزج الزلال بشربة من صرخد
لم لا وواشى بردها فرد غدا	فتح العويس ونور كل مرشد
شمر لادراك العلا ياسيدى	بالبعد عن ضر المئاثم تسعد
فاحق خلق الله باللوم امرؤ	ذوهمة قنصته اشراك الردى

ووجدت بخطه (نفحة بدوية من سوس)

يقول عمر الساحلى بمناسبة عيد العرش سنة ١٩٤٨ م الموافق ١٦
محرم ١٣٦٨ هـ

يوم المسرة والهنا قد لاحا	كالروض نممه الغمام وفاحا
يوم به ازدهر الوجود فاصبحت	ورق الحمام ترتل الامداحا
يوم به نبع الشعور بفضل من	قد أطلق الشعب السجين سراحا

عيد يذكرونا الحياة وعزها
 عيد يؤسس في القلوب محبة
 عيد يشر من الشباب شهامة
 ذكرى تشجعنا على كسب العلا
 عرش يطبق صيته المعبور من
 يا صاحب العرش المفدى ان من
 احببت مفرنا بنشر معارف
 فانظر لسوس نظرة يحيا بها
 بعزائم الملك الفيور محمد
 نصبو الى استرداد مجد جدودنا
 قد برهنت للشعب منك عواطف
 دامت لدولتك السعادة والهنا

ووجدت بخطه أيضا

لكاتبه عفا الله وتجاوز عن مساويه متطفلا في جناب الحب في الله القاضي
 الامثل سيدى الحاج اسمعيل بن عبدالله قاضى سكتانة ، اوجبت ذلك المحبة
 لجنابه الفخيم . مانصه :

اضنت دواعى الهوى الصب المشوق الى

مغنى الاحبة ماوى العز والنخب
 واستحكم الحب في قلب يحن الى
 ماوى المكارم والعلم الفزيرومن
 سكتانة فاقت الاقطار حين غدت
 اربت مفاخرها على السها فغدت
 تجود بالدمع عيني حين اذكرها
 ابي محمد اسماعيل من ثبتت
 انست بلاغته قس بن ساعدة
 توج منصبه بالعدل في زمن
 طلق المحيا ائيل المجد من سطعت
 الله اكرمه رغم الحسودوما اسه
 اكرم به من اديب حاز مفخرة
 وحاز بين اللدات السبق فانفجرت
 قرت به عين احباب كما سخنت
 احبه واحب من يعظمه
 جادبه الدهر عن بخل فساعده
 منى عليك سلام عاطر ارج

راى القارىء مما قرأه من أخبار المترجم انه ذوهمة عليا فى كل الامور وذو شجاعة وثبات ، ولولا ذلك لما ضحى بنفسه يوم يعذب به المستعمرون يوم كفاحه مما لم يعذب بمثله احد . فبذلك لعمري يظهر الرجال . وبمثل هذه الهمة اتصف يوم كان يأخذ . فانه مكب على الاجتهاد حريص على التحصيل وقد وقفت له - كما تقدم - على ستة كنانيش ملاها بالمقيدات الادبية والتاريخية والفقهية . وبكل ما يعجبه مما يمر بين عينيه . وهذا قليل من اقرانه كلهم بل معدوم . وكم استفدت من مقيداته

ثم لما شاء الله ان يتكون المعهد بجهود الكرماء السوسيين . اسندت الادارة الى المترجم فكان احق بها وأهلها ، لما عرف به من النزاهة والديانة والمخالقة للناس . وقد كاد يمال به الى القيادة . ولكن سعد المعهد اتى به اليه فاستطاع بصبره وبتمحله وبمواتاته ان يستقر المعهد بارادته منذ ثلاث سنين ولولاه لتازمت أحواله بتشاكس بعض من هناك من السنة الاولى . وهاهى ذى السحابة التى كانت تحوم حول المعهد وكل من فيه تنقشع بفضل الله . ولله الامر من قبل ومن بعد

حجته

اكتب هذا وهو الان فى ذى القعدة ١٣٧٩هـ يتها لاداء فريضته . فالله يكمل عليه واشهد بالله اننى لا اعرف عنه الا كل خير . وقد كان اهتم بالحج فى السنة الماضية . ولكن اعتراه مرض فتأخر بسببه . وهاهوذا اليوم يفوز بذلك . فهنيئا له . وبعد . فسيلى عمر تلميذ الادوزيين واستاذ بعضهم ولذلك كان اجدر الناس ان يحشر معهم هكذا فى محل واحد . وقد استفاد كثيرا من الاستاذ الكبير سيدى محمد بن أحمد الاسراوى حفظه الله (رجع الى ترجمة سيدى ابراهيم بن المحفوظ وتتبع أساتذته)

٣ - من اساتذته المختار جامع هذا الكتاب اخذ عنه الاصول للباجى . ودروسا اخرى متفرقة بمراكش

مجالته

كان حينا بالمشاركة فى المدرسة (الشرحيلية) بـ (ايزناكن) وفى مدرسة (ادوز) ثم كان احد الاساتذة فى احدى المدارس الحديثة الى الان ١٣٧٩ هـ

مع القوافي

مما أئشدني يوما بمناسبة لابن عنين
انفوا المؤذن من بلادكم
وانشد من قصيدة ابن عمار
أدر المدامة فالنسيم قد انبرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره
وانشد ايضا
دعوني وامري واختياري فأنسى
إذا ما مضى يوم ولم اصطنع بدا
وانشد ايضا
بصير بما افرى وابرم من امري
ولم اكتسب علما فما ذاك من عمري
وانشد ايضا
على كل حال اجعل العزم عدة
فان نلت امرا نلته عن عزيمة
وكان يتعاطى قرض الشعر • وذكر لي ان عنده قصائد • منها واحدة
في القاضي الحاج اسمعيل السكتاني مطلعها
قسما بصيتك وهو آي علاكا
واخرى في صاحب الجلالة مطلعها
بعزم واخلاص وصدق وفاء
ومنها
حنانيك ان سوس اضحى نسيمه
ومما قرأته له ما وقفت عليه بخط بعض المعتنين
ولجنا الفقيه ابن الفقيه سيدي ابراهيم ابن خاتمة اليعقوبيين سيدي
المحفوظ الادوزي • يخاطب شيخنا الفقيه سيدي محمد بن احمد الافراني وقد
زارهم في (سيدي علي بن سعيد) بالاخصاص في خامس جمادى الثانية
١٣٦٥ هـ مانصه
منازلنا اذ زرتهم زارها المجد
تلوح لاعين غدت من بعدكم
فقرت بك الابصار وارتاحت المنى
تضاء بك الدنيا وطابت حياتها
انتك مكارم انفن بان ترى
وقد زارها من جنس خدامك السعد
يساورها وبل المدامع والسعد
وسر فؤاد شفه الغم والبعد
فانت لاهل المجد والشرف الورد
لغيرك فالعليا لاوصافك المهدي

ومنك استمد البدر نورا ورفعة
فما لزمان كنت فيه مماثل
فدم للمعالي لا يباريك في العلا
فكم لك من يد يوم ظليلها
لك الله من مولى يزور عبيده
فجودك عم والزمان لكم عبد
ولا لك في السورى نظير ولا ند
مبار ولم يلحقك كبر ولا طرد
على فلا غمط لدى ولا جحد
فله ربي الشكر والمن والحمد

بيني وبينها

كان هذا الاستاذ احد الذين احبهم محبة خاصة . وقد انقطع الى دروس
(الرميلة) عندنا مرارا . ولكن الاقدار لا تتركه ليستتم كما يريد . وهو تقى
نقى ملاطف . لا يكاد جلسه ومعاشره يرى منه ما يؤاخذ عليه . مع دين متين
وحسن نية وتواضع . وفهم ثاقب . وكم كنت اتمنى له اذذاك ان يتناول
اخذه ، ولكن الايام لاتساعفه . وما أولاه ان يخاطب بمثل ما خاطبته به بعد ذلك
الحين

نظيرك من يحوى بهمة المجدا
فكم فيك من خلق لطيف كانما
اتسكن هاتيك الجبال حقيقة
جمعت الطريف للتليد فمن يرى
فله در من نشات لديهم
نظيرك ينشأ للمعالي وليد من
ومن طاب اصلا طاب فرعاً وهل ترى
ويجيا بما فيه وحيد السورى فردا
يمس نسيم الصبح من روضة وردا
وفيك سجايا من همو سكنوا نجدا
يكون لمن قد حازما حزته ندا
بنشأة من يستعذبون العلاوردا
يكون ابن يعقوب الامام له جدا
من الشبيل الا ما يذكر ك الاسندا
شعاب (ادوز) يلا النجد والوهدا
عليك سلام الله يا خال ناحيا

وداع تراجم الادوزيين

وداعا ايها الاخوال الادوزيون اليعقوبيون الكرام وداعا . فهذا ابن اختكم
ادى بعض ما عليه نحوكم . فحاول بقدر امكانه ان ينشر من مجدكم ما ليس
مكتوما ، (وما يوم حليلة بسر) وان يكرر على الاسماع ما الفته من الشناء العطر
عليكم (وما قلت الا بالذى علمت سعد)
اودعكم لا اننى قد مللتكم ولكن عقبى الملتقين وداع



رجالء اخرون فى هذا الجزءء

بعد (الادوزيين اليعقوبيين)

سیدی مسعود المرزكونی السملالی

سیدی محمد المافامانی السملالی

سیدی الحاج محمد الیزیدی الایسی

سیدی الحاج محمد أو القائد الحاحی

الحاج حسین الازونیضی المنجاطی

سیدی محمد أغجندی البقلی القارئی

سیدی أحمد بن عبد الله الفهمی التیوانامانی القارئی

سیدی أحمد التوماناری القارئی

سیدی الحاج محمد الرکراکی من تیزی الاثنین الصوابی

الاستاذ

سيدى مسعود المرزكوني

قبل ١١١٠ هـ = بعد ١١٥٦ هـ

نسبه :

مسعود بن محمد بن عبدالله

هذا أستاذ الفقيه سيدى سليمان بن محمد بن أحمد الالفى الذى تقدم للقارىء فى (القسم الاول) وهو من الذين أخذوا عن شيخ عصره سيدى أحمد ابن محمد بن ناصر الشهير . وبوساطته يتصل سند التيمكيدشتين الى الشيخ ابن ناصر بطريقة تلميذه محمد بن الحسن على النمط المعهود فى الاجازات العلمية . ولم أقف على شيخ آخر له . بل لم أقف على من ترجمه ممن اعتنوا بذلك العصر فلا الحصى ذكره - وقد فتشت فى طبقاته فلم أراه والغالب أنه لم يذكره - ولا الجشتيمى فى كتابه (الحصيكىون) وقد ذكر فيه كثيرا من معاصرى الحصىكى وبعض أشياخهم استطرادا . ولم يعرج على مسعود هذا . مع أنه من البارزين فى أواسط القرن الثانى عشر . فى قبيلة سمالة . ومن المدرسين فيها فى المدرسة (البومروانية) ومن اقران العلامة سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله اليعقوبى المتقدم . ولكن السعد اخطأه فأخطاته هم المؤرخين اذذاك

لم أقف له على اثر الان الاماكان من مخطوط عقد نكاح تلميذه سيدى سليمان . وقد أدرجناه فى المجموعة الفقهية وتاريخه ٢٤ رجب ١١٥٦ هـ وقد عطف عليه فيه ابراهيم بن عبدالله بن أحمد من (أنامر:نتولى) السملالى . ثم أعلم به كما يفعل القضاة بعد الاداء الأستاذ يحيى بن محمد بن أحمد الانكضاى شارح (الزواوى) ثم كتبت تحت ذلك فتوى بجواز هبة ماسيوجد . لان فى العقدان أم سيدى سليمان وهبت ماملكته وماستملكه لولديها سليمان وسعيد وقد وقعت الفتوى بمحمد بن عبدالله . ثم اتبعت بموافقة على هذه الفتوى فامضيت بمحمد بن على بن يعقوب الايفشاني . فاما ابن يعقوب هذا فهو ذاك الفقيه الذى تقدم فى (القسم الثانى) وأما محمد بن عبد الله المذكور قبله فلم أعرفه . ولا أكاد أشك فى أنه أحد علماء ذلك العصر من السملاليين كما لا أعرف أيضا ابراهيم بن عبدالله العاطف على العقد . وربما كان أيضا سملاليا

وأما سيدى يحيى الانكضائى فقد وعدنا بذكره فى هذا (الفصل) مع علماء
من أهله الوانكضائيين ان شاء الله وهو من الأخذين عن المترجم

أما كتابة عقد ذلك النكاح فانها متوسطة وان كانت لا تغلو من حن
قليل . وقد رأيت فى أوله (الحمد لله الذى امر بمحمود النكاح . ونهانا
عن البغى والسفاح الخ) فتذكرت بلفظة البغى هنا أنها ايضا مستعملة بقلم
الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فى عقد نكاح والدتى وقد سقناه فى كتاب
(من أفواه الرجال) كما استعملت أيضا بخط والدى رحمه الله فى مبيعة
العقد التى بيضها لسيدى الحاج صالح حين عقد الوالد على زوجته الأولى سنة
١٣٠٢ هـ فعلمت أن هذا الكلمة يحافظ عليها فى عقد الانكحة كما يحافظ على
العاديات العدليات لدى المشغوفين بالاثار والافتحن كنا نحفظ من قديم

وقد بغى ببغى بغاء (١) طلباً وان زنى فاكسر بمصدر لب
وبغيا أن ظلم والكل استوى فى الماضى والاتى وجنب من غوى

ولا ادري اذكر بعض اللغويين البغى مصدرا لبغى بمعنى زنى ام ليس
له الا البغاء بكسر الباء ومد الغين كما فى هذين البيتين
وممن أخذ عن صاحب الترجمة واشتهر به الاستاذ الكبير سيدى محمد
ابن الحسن التوغزيفتى السملالى الشهير وقد وقفت على مراسلة جرت
بينهما نصها

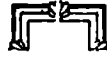
(الى ولدنا الفقيه النجيب الارب السميزع خير سلف . ودرة من
أفضل صدف سيدى محمد بن الحسن من ساداتنا أولاد سيدى عثمان بن
عفان الكرسيقيين الابرار الاطهار . الذين هم لهذه البلاد كلها أنوار
السلام والرحمة والبركة تعمك وأهلك وكل من احتذى بجنابك ويشرب
بشراك من الاخوة والجيران والطلبة وأحبائك . أما بعد فالمطلوب أولا أن
لاتنسونا من دعائكم فى أوقاتكم المستطابة فدعوات امثالكم المشتغلين
بالعلم الذى هو أفضل الطاعة مستجابة فانتى ضعيف مضطر الى من
يعيننى لعل الله يجبر الكسر . ويرفع الجر . وقد كان شيخنا وفدوة قطرنا
سيدى أحمد بن ناصر رضى الله عنه . يؤكد كثيرا على الاستعانة بالاخوان فى
الدعاء . فلعل أن يكون فيهم واحد ممن يستجاب دعاؤه ثم المطلوب ثانيا
أن تمكن للحامل ماحضر عندك من شروح الرسالة عن أولها . لان الغرض
متعلق بمراجعة مسألة فيها لتعرف ما قال فيها الشراح بعدما راجعنا ما
أمكن من غيرها من ! (محمو فى المنقول منه) طىء فان الامر

(١) بغاء بالضم

مستعجل ، والسلام عليك من الضعيف مسعود بن محمد المرزكوني وفقه الله)

الجواب

(وعلى شيخنا وقدوتنا وبركتنا وعمدتنا وينبوع سرنا وهداية سيرنا
واثمد أعيننا وصيقل أفئدتنا العلامة الكبير والفقيه انشهر سيدي
مسعود بن محمد بن عبد الله أفضل مأمته اليانا من أطيّب السلام النافح
ومن التحية والرحمة والبركة . وعلى كل من مع سيدي من الاولاد والتلاميذ
أما بعد فتتطلب من سيدنا أن يحسبنا من اولاده دائما كما كنا قبل اليوم
فاننا لانرى الابركة سيدي . وخيره الدائم . وظله الممدود . وبركته
الظاهرة . فبذلك نرجو الصلاح . ديننا ودنيا . والا فتحن جهال مذنبون
أغمار . ولكن عبد اسادات سيد العبيد . وذلك كل ما نطمع منه . ثم اعلم
سيدي أنا بغير الدراسة ببركتكم تتمشى بحسب الطاقة وقد أعدت
الشرط مع أصحابي . فليدع لي سيدي بالتوفيق وأما ما وصى عليه سيدي
فلم يكن عندي الساعة الا شرح الكرامى وحده وهو بيد الحامل يرجع لي
قريبا يوم السوق لاننا نقرأ به و (محمو في المنقول منه) ابنكم
محمد بن الحسن الطويلي العثماني وفقه الله)



سيدي
محمد بن محمد - فتحا - المافاماني
السملالى

نحو ١٢١٥ هـ = ١٢٧٢ هـ
.....

نسبه :

محمد بن محمد - فتحا - بن ابراهيم وهو الملقب بما فامان اى البصير
بالماء (القناقن) (١)

هذه اسرة علمية سملالية اخرى تسلسل فيها العلم منذ اجيال . وان
كنا لانعرف منهم الا المتأخرين الان . وترفع نسبها الى الشرف . فمنهم من
يقول انهم من المدمانيين المشهورين فى سملالة . ومنهم من يقول غير ذلك
وهاك من نعرف منهم :

١ - محمد - فتحا - بن ابراهيم
علامة جليل مدرس كان يدور على المدارس . فيدرس ويقضى ويفتى
ويرشد . توفي قبل ١٢٥٠ هـ

٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم
فقيه ايضا مذكور . كان اتصل بالملك الحسن . فبقي نعه حتى مات فى
(مراكش) بعد ١٣١١ هـ وهناك أخوة له ماعدوا حفظ القرآن

٣ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد - فتحا - بن ابراهيم المشهور
بثودرار أخذ القرآن عن أبيه وأخذ عن غيره حرف المكي ثم أخذ العلم عن
ابن عمه محمد بن محمد بن محمد - فتحا - بن يعزى . وعن الحسين الازاريفى
وعن سيدي عثمان الاكرارى كان يشارط فى (بومروان) وفى (للانغزى)
وفى (تازموت) وفى مدرسة (المواود) برسموكة كان يفتى ويحكم فى
النوازل ماشاء الله . توفي نحو ١٣٦٢ هـ وله يوم مات نحو ٧٥ سنة

٤ - محمد بن ابراهيم أخو من قبله

(١) القناقن بضم القاف الاولى وكسر الثانية الذى يعلم وجود الماء تحت
الارض بعلامات خاصة

أخذ القرآن عن أبيه • والعلم عن ابن عمه محمد - فتحا - بن محمد الاتي
ثم قطن في (اونان) وقد تزوج هناك فكان عالم تلك الناحية • مرجوعا
اليه في النوازل • وفي المسائل الدينية يتوفى نحو ١٣٦٤ هـ عن نحو ٧٨ سنة
٥ - محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابراهيم

أخذ العلم من مدرسة (تانكرت) عن الاستاذ محمد بن ابراهيم الافرانسي
النامانارتي • ثم انقطع الى مزاولة النوازل • ولا يشارط الى أن توفي نحو ١٣١٤

٦ - محمد بن محمد بن ابراهيم

أخو عبدالله المتقدم فقيه أيضا مشهور • كان مشارطا في (تانكرت) و
(بومروان) ويتعاطى الافتاء والقضاء توفي ١٢٧٢ هـ ودفن في قريته (ايمي
نتالات) وقد كان يحفظ من الفقهيات الرسالة والمختصر • وكان قطب النوازل
في وقته • وهو الذي كان يستشير علامه (الخ) سيدي محمد بن بلقاسم
التيبوتي • وربما أخذ عنه • لانه يصفه بالشيخوخة (ولذلك جعلناه في هذا
القسم)

٧ - محمد - فتحا - بن محمد بن محمد بن ابراهيم

أخذ عن العلامة اليوفتاركائي في مدرسة (تاهالا) وعن الحسين الازاريفي
ثم صار يشارط في (بومروان) وفي مدرسة (للاتعزي) وفي (تازموت)
وفي (الايشانية) وفي (تيزكين) برسموكة وفي مدرسة (المولود) هناك
وكان نوازيا مفتيا • توفي ١٣٣٦ هـ في ١٣ جمادى الثانية وعنه أخذ الاستاذ
المشهور سيدي محمد - فتحا - كودرار المتقدم • وأخوه محمد • والحسن
الاحصاضي والحاج مسعود الوقاوي • والعربي الفاسكاري - وهو فقيه من
(أزور اوليلي) بسملالة - كان يشارط ويجلد الكتب توفي نحو ١٣٧٣ هـ
وكان ينشد

إذا ماعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه أولى باعتزاز
فكم طيب يطيب ولا كمسك وكم طير يطير ولا كغاز
وينشد

نور الحديث مبين فاذن واقتبس واحد الركاب اليه يا ابن اندلس
وينشد

كل ابن اثنى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
وقد كان في طبقة سيدي موماد - محمد بن محمد الباحماني المتخرج
بسيدي العربي الساموكني وبعمير الاكضيبي توفي ١٣٧٥ هـ - وعبد الله بن
محمد من (أنامرا وايل) أخذ عن أعايو • وكان يزاول النوازل ويشارط في
(ميرغت) وفي مدارس قبيلته • توفي ١٣٧٣ هـ وسيدي محمد نيتدوش - من

ال دوش - المتخرج من (تيمكيدشت) وكان حينا في المدرسة (الوقاوية) وكان حيسوبيا فرضيا مع مشاركة توفي نحو ١٣٢٥ هـ توفي المترجم عن نحو ٨٥ سنة وقد كان اهل زوجته من اصحاب الشيخ الالفى . فاقبل به مودة بذلك . وقد حكى لى ولده عبدالله الاتى انه يعقل وهو صغير أن الشيخ الالفى جلس اليه والده . فطلب منه أن يدعو اولده الحاكى لنا . فظهر تأثير اشارة الشيخ فيه . وقد اوما الى انه سيكون له شأن في العلم . فكان كذلك وقد رأيت به سيمى العلماء العاملين

٨ - سيدى عبدالله بن أحمد (بن عبدالله) بن محمد - فتحا - بن ابراهيم هذا هو عالم الاسرة الان وهو الذى لاقيه فحكى لنا عن اهله . ولد سنة ١٣٢٠ هـ واخذ القران عن الاستاذ محمد بن عبلا الادابى الرسموكى فى مدرسة (بومروان) المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وعن الاستاذ سيدى على باتعل الذى أفضى عمره فى تعليم كتاب الله فى مدرستى (المولود) و (بومروان) حتى خرج طبقا عن طبق . المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وهو من قرية (تيروكنت) برسموكة . ثم افتتح الفنون عن أبيه فى مدرسة (المولود) ثم عن التاجارمونتى فى (ايغشان) ثم سيدى المكى اليزيدى فى (ايهور) ثم أحمد اليزيدى فى (بومروان) ثم أحمد الزدوتى تالمنصحت فى مدرسة (سيدى عمرو بن هرون) حيث كان يدرس دائما منذ فارق مدرسة (تيسوت) والحسن الازاريفى . واخيه محمد ابن الحسين فهؤلاء أساتذته . وقد استتم الاخذ ١٣٤٦ هـ

مشارطاته

شارط فى (ايت واسخين) ١٣٤٧ هـ عامين ثم (تيمللىن) قرية بسملالة ثم (أكرض والوس) ثم (تازموت) ثم (تاجالت) ثم «تيركت» بأملن ثم فى (أسنات) هناك ثم فى (للاتغزى) حيث هو الان ١٣٧٩ هـ

أحواله

لم أكن أعرفه قبل . وانما حصل لى به تعرف يوم زرت مشهد (للاتغزى) صبيحة الجمعة ٢١ ربيع الاول ١٣٧٩ هـ فرأيت منه حسن طلبة . ووقار العلم ونور السكينة . وهو الذى أفضى الى بما كتبه عن اهله جزاه الله خيرا . ولن أنسى فى عمرى لقاءه . لاننى أتوسم فيه مخايل الخير . وهو اليوم من فقهاء سملالة البارزين بالاخلاق . وحسن المعاملات . والاشتغال بخويصة نفسه . وله ذكر طيب فى الاندية . ومحبة فى اثناء الصدور . وحديث جميل عم على الالسة . حتى فى خارج بلده .

والناس اكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

الاستاذ الحاج محمد اليزيدى

قبل ١٣٥٠ هـ = ١٣٠٩ هـ

نسبه :

محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن
نحن الان بين يدي اسرة مجيدة اخرى تسنمت با'علوم قمم المجد
المؤثل وافترعت بفضلاها اعالي السؤدد الخالص اسرة لها من تليد المجد
وطريفه ما تباهى به فى كل جيل . وتعطس به عن أنف شامخ العرنيين . وما
ظنك بأسرة شرفت فى الجاهلية والاسلام ومجدت فى الشرق والغرب وترددت
بين هذه القرون الاربعة عشر تردد نغمة الموسيقى فى مسامع الموالعين
برنات المثانى والمثالث

من ذا الذى ينكر لابناء حرب . واحفاد عبد شمس . ذلك الشمم العالى
الذى كان لهم فى الجاهلية والناس اذذاك من عز بز ثم المقام الذى نالوه
بحلمهم يوم تهتز منابر الاسلام بسيدنا معاوية الذى جمع الكلمة . ثم صمد
بوحدة الاسلام الى ماكانت تتاهل له من الانبساط فى المشارق والمغارب .
فكان فتح المغرب على يد جيش من جيوش ابنه يزيد سنة ٦٢ هـ

ثم جاء احفاده خالد بن يزيد ومعاوية بن يزيد بعقول راجحة . والباب
كانت تعرف من قديم لعبد شمس . ثم تسرب النسل السفياني يحمل همة
حرب بن عبد شمس . ومفاخر ابي سفيان بن حرب . وحلم معاوية بن ابي
سفيان . وفصاحة يزيد بن معاوية . وورع معاوية بن يزيد . وعلم خالد بن
يزيد . ثم مازال هذا النسل المبارك يتردد فى الاعصار . وتتهاداه القرون .
وتتناوله البلاد القاصية عن الحجاز مستقره اولا فى الجاهلية . الى باب جبرون
من دمشق مستقره ثانيا يوم يحنو العالم كله هامته بين يديه الى ان طلعت
شمسه من مغارب الشمس غيرها . فكانت قرطبة واىالة قرطبة فلكا لاشعاعها
ازمانا الى أن اوى فرع منه ذو ثلاث شعب الى سوس الاقصى . فشعبة تاصلت
فى (ايغر ملولن) وشعبة تفرعت فى قبيلة (المنابهة) وشعبة فى قبيلة (ايسى)
منذ اجيال . وهى لا تزال تحمل سمة نسبتها اليزيدية - نسبة الى يزيد بن
معاوية - كما تمتزج بها الغيرة على عروبتها وعلى ديانتها . فتحفظ بعلموم
لقتها الاصلية . وان كانت لا تتجهم للغة السائدة فى البلاد التى تنزلها بين

الشلحيين الكرام

أسرة اليزيديين النازلين في قريتي (تازونت) المضافة اليهم في (ابسي) من (تاكراكرا) من الاسر المعروفة بالعلم اكثر من قرنين . وما قبل ذلك غابت عنا أخباره . فاليك الرجال الذين نعرفهم منها من المشاهير بالمجد . وقد اعتنقوا المعارف . فكان كل فرد منهم من بحرهما خير غارف . أو كانوا مشهورين بالخير والعمل الصالح

ثم اننى كنت طلبت من عالم هذه الاسرة اليوم العلامة الجهيد . ذى القلم السيل . والفصاحة الباهرة . صاحبنا الاستاذ سيدى أحمد بن الحاج محمد اليزيدى : أن يكتب لى ما يعرفه عن أهله . فكتب لى بعض ذلك . ولذلك اترك له المجال فى بعض هذه التراجم الاتية . ولا أنبه الا على ماتنكب ذكره وسقط الى . وسيبرى القارئ كيف تحرم الكتابة أمثال فلم الاستاذ الفائق مع أنها حرية بمثله

١ - يحيى بن عبد الله اليزيدى . قال فيه الحضيكي

(يحيى بن عبد الله اليزيدى دفين (تازونت) من بنى يزيد . كان رضى الله عنه رجلا صالحا عابدا ناسكا ناصحا خيرا دينيا زاهدا ورعا . يطعم الطعام فى زاويته ببلده . ظهرت بركته وشاعت كراماته . أخذ عن القطب سيدى أحمد بن موسى السملالى . وصحبه وخدمه زمانا . تواتر ذاك عند أهل بلده (أقول : ان هذا لم يذكره لى علامة الاستاذ . والغالب انه من جدودهم . وهو يعيش فى آخر القرن العاشر)

٢ - أحمد بن الحسن الجد الاعلى الموجود فى نهاية هذا النسب المتقدم . قال عنه الاستاذ

(الشيخ العامل الكامل العارف بالله جدنا الاكبر سيدى أحمد بن الحسن رضى الله عنه . أخذ عن القطب ابن ناصر رضى الله عنه - يعنى أحمد بن ناصر - ولازم الحضيكي سيدى محمد بن أحمد . ولم يفارقه . كان رحمه الله زاهدا قانعا من الدنيا بالكفاف . متحريرا فى معاشه . وكان لا يفارق مزوده حضرا وسفرا . وقد ترجمه الحضيكي فى ديوانه . وذكر أنه صحب رجال (تامكروت) رضى الله عنهم وبذكرهم يرتاح وكان اذا دعاه الحضيكي لباه وهو بمسكنه بـ (تاكراكرا) لبني يزيد . ويحضر عنده فى أسرع وقت وبينهما نحو بريد . أو أقل بقليل . ويذكر عن حفيد له أنه سافر للسودان للتجارة . ولما مضى أهل بلده . وأنه لم يرجع من سفره عطش . وكان (ببرية يعوى من العصر ذبيها)

فاستغاث به . وكان صاحب الترجمة رحمه الله قد مات . فظهر له رجل

بيده انا، فيه ماء بارد • فقال اشرب فشرب حتى روى فغاب عنه رضى الله عنه • وكان ذلك سبب نجاته وسلامته • واخبر الحضيكي رضى الله عنه ان صاحب الترجمة لا يأكل عند واحد من بنى يزيد الا جارا له خواصا كان يأكل من عمل يده • وكان له بـ (ناكرا كرا) و (تازونت) مال ليس بالكثير يترفق به • وبالجملية فهو من الزهد بمكان رضى الله عنه • وكان سبب وصوله على ما أخبر به شيخ المشايخ الجلة أبو العباس الجشتيمي رضى الله عنه • أنه حفظ الهمزية • وكان يسردها ليلا ونهارا فلما أطلع بعض أشياخه على وصوله وأن سببه ملازمة سرد الهمزية للامام البوصيري رضى الله عنه • دعاه فقال له حفظت الهمزية قال نعم • فقال أسرد على منها • فسردها منها ملحونة مصحفة فعلم أنه انما وصل بنيتها ومحبتها ففى ذلك الجنب السعيد • هكذا أخبر به الجشتيمي رضى الله عنه عام ١٣٢٣ هـ وقد زرنه بـ (تبيوت) من سوس رضى الله عن الجميع بمنه وكرمه

هذا ما قاله الاستاذ وحين بقى فيما قاله الحضيكي فوائد نسوق ما قال:

(أحمد بن الحسن اليزيدى بركة هذه البلاد الرجل الصالح • والولى الصادق • كان رضى الله عنه أزهى الناس وأورعهم وأتقاهم • وارضاهم بالقليل • وأصبرهم على لواء الزمان وأقنعهم • وكان رضى الله عنه محافظا على الصلاة فى أول وقتها • مجانباً للناس • مستوحشا منهم • ويهرب من مخالطتهم غاية الهروب • ويقول لم يبق جليس ينتفع بصحبته وكلامه وحاله وقوته رضى الله عنه زهاء أربع لقم • أو تمرات أو جرعات من الجذح - يعنى جذح السويق - ويقول : مالى وللخلق ومالى والدنيا وأربابها • وكان لا يطعم طعام أحد لشدة ورعه • الا خواص أصحابه - هذا ما فى نسختى من (الطبقات) ويخالف معنى ماساقه الاستاذ من أنه لا يأكل الا من جاز له خواص - ولذا كان رضى الله عنه لا تفارق دقيقة مزودته حضرا وسفرا • وكان أدرك الكبار والاولياء والاخيار وصحبهم فانتفع بهم • واخذ عنهم كرجال (تامكروت) بدرعة أبى العباس ابن ناصر وبه اهتمى واليه يحن • وبذكرهم يرتاح وبالجملية فأحواله فى الوقت غريبة • وسيرته عجيبة لاتطاق أبقاء الله للاسلام • ثم توفى رحمه الله يوم الاثنين أواخر جمادى الاولى سنة ١١٧٨ هـ)

اقول يتبين بعد كل ذلك أنه ممن لم يساهم كثيرا فى العلوم أولا ترى أنه لم يوصف بالعلم • وأنه يلحن فى الهمزية

٣ - عبد الله بن أحمد بن الحسن قال فيه الاستاذ المذكور

(الشيخ الامام القدوة الزاهد العبد الصالح سيدى عبد الله بن أحمد بن الحسن رضى الله عنه • كان هذا الرجل تربية أبيه • قرأ على الشيخ الامام

سیدی محمد بن احمد الحضیکى بزأویه (افیلال) - الفیلالی - واه به عنایة تامة لمكان ابیه . وكان یشاور شیخه هدا فی كل شیء لا یقطع أمرا دونه وكان یخدمه حضرا وسفرا . وأخبر أنه سافر مع الشیخ الی (آقة) ومعهم جمع من الطلبة والفقراء . فنزل الشیخ الحضیکى هناك فی دار . فأتى أعرابی فقال للشیخ هده هدیة الیک فاقبلها . فقال الشیخ رضی الله عنه اذهب الی فلان الناصرى - وكان باقة - فانهم الذین یحبون هدا . فخرج الاعرابی معه تلك الصرة . وفرغها بعنف بین الطلبة والفقراء . وقال لم ترسل للناصرى وانما ارسلت لهذا الموضع فالتقطها الطلبة . وذهب لحال سبيله رضی الله عنهم وارضاهم وعنا بمنه)

هدا ما قاله الاستاذ حفظه الله . ولم یلم بوفاته . ولم نعلم هل تأخر عن شیخه الحضیکى فنقول أنه توفى بعد ١١٨٩ هـ أو قبل ذلك . וכیفما كان فان الاستاذ أفادنا مالایفید الیوم عنه سواء مثله . ولم نقف له علی آثار . ولا ذکرها له الاستاذ

٤ - أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن . قال الاستاذ :
(الشیخ الامام القدوة المحقق المتفتن المدقق . النظار الجامع اشتات الكمالات . ومظهر الواردات . العالم العامل الفاضل الكامل سیدی أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن المقدمى الذکر . له الریاسة الكاملة ببلده . والیه الملقأ فی معضلات الفتاوى . له صرامة وشهامة ومجادة ونباهة . عاصر الشیخ الجشتیمی أبازید . وهو الذى یخاطبه ویکتب الیه فی بلدنا . وسیدی عبد الرحمن بن بلقاسم الكادورتی رحمهم الله . له معه مكاتبات تدل علی رسوخ المحبة وقدمها . أخبرنى العم الفقیه علامة الدنیا سیدی الحاج أحمد بن محمد قال أخبرنى الشیخ أبو العباس الجشتیمی رضی الله عنه قال رأیت جدك سیدی أحمد بن عبد الله ینشد والدى أبازید قوله
قول الفقیر اننى فقیر فللظهور أبدا یشیر

ومازلت أتأمل هذه الفاء فأقول مامعناها . ثم ظهر لی بعد مدة مدیده انها للمعلوم قرا فیما أظن علی الشیوخ الحضیکیین

ومن مكاتبات ابی زید الیه علی مارایتہ بخط ابی زید :

(رسالة التمنع بالاقبال والاعجاز بمداواة التمنع والاقبال والاعجاز) - وأظن هدا الاسم من حضرة الاستاذ حفظه الله - نصها
وعلیکم السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد فما ذكرت من المحبة فنحن علیها مثلکم . وأزید . جعلها الله له . وأما ما ذكرت من الاهوال فالله یعصمنا وایاکم من غلبة الرجال ولواتسع الوقت والقرطاس لبثت لك

مالقيت من الناس • ولك بحمد الله من الفهم في كلام العلماء • ومطالعة كتبهم
وأحوالهم • وفيما لقي الفضلاء قبلك من أراذل قومهم ما فيه تسلية دائمة لك
وجلاء لصدى قلبك من ضيقه ووقاية من اذاية قومك • الى آخرها - وهي في
ترجمة ابي زيد الجشتيمي في (هذا الفصل نفسه) (١)

ومن رسائل ابي زيد اليه أيضا رضى الله عنهما كما رأيته بخطه
(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته أما بعد فلاتنس أخاك من صالح
دعائك وان تفرغ عليه بركات مما أفاض الله لك في وعائك • فاني الان كما
انشدتني في زمان أنسك • وفي مكان عرسك

فقلبي غلام اشيب الرأس في أهوى ومن اعجب الاشياء شيخ مراقق
وكما كان شيخنا الهوزيوى ينشدناه كثيرا

شاب فودى وشب لهو فؤادى يالربى للاشيب المتصابى
الى آخرها (وهي أيضا هناك)

ومما كتب به أيضا اليه أو الى سيدى عبدالرحمن الكادورتى اذ هما
اللذان يكتب اليهما فى بلادنا • وقد وجدته بخط ابي زيد فى خزانتنا

فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا ونحن فيها على اهل القرى أمرا
واننا رسخت فينا محبتكم فلم نطع واشيا بصرمكم أمرا
لاتخشين فدتك النفس معترضا منى ولا تتبع فيما أقول مرا
لافخر منى فى علم ولا عمل فمر أكن بالذى أمرت مؤتمرا

والحمد لله • وانما نبهت على نفى الفخر لانه يستنشق من قولى
ونحن فيها على اهل القرى أمرا • وذلك يفتقر فى الشعر • أولم تسمع قول
الامام السيوطى رحمه الله

أتمشى القوافى تحت غير لوائنا ونحن على قوالها أمراء
وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • ولم ينفق الا فن الخصام فى كل مصر
(الى آخر ماكتب به رضى الله)

وقواه وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • كقول المولى حسين
اللكنهوى رحمه الله

قفا خليلى نسكب دمعنا أسفا على انطماس رسوم العلم فى زمنى
ان البلاغة طرا ربحها ركدت ونارها خمدت كالحر فى اليفن
لم يبق فى الدهر بحر من مقامها أطفئ بمنهله الاحلى لظى شجنى

(١) فى الجزء السادس بعد هذا انشاء الله

وكان سيدى أحمد بن عبد الله من الصوفية الكبار معلوما بالولاية عند الخاص وانعام من أهل بلادنا . راضيا من الفانى بالقليل لم يلبس قط الا الصوف صيفا وشتاء . مع سعة ذات يده له نفس عال في الموعظة كثير التوكل . صابر على أذى بعض أهل بلده كثير التحمل تارك للتجمل مع تواضع عظيم أخبرنى بعض عمومتى أنه وقع ببلاده وباء عظيم أفنى الخلق - لاشك أنه وباء عام ١٢١٤ هـ - فشمروا على ساق الجد . واحتسب أقدامه . فكان اذا صلى الفجر يجهز أهل بلده فيصل على عليهم ويركب بغلته الى القرى حذاء . قرية قرية . حتى يفرغ ممن مات فى ذلك اليوم . ثم يرجع الى داره فى غداة غد يكرر الى عمله ذلك . الى ان انجلى ذلك الوباء اعادنا الله بمنه . رضى الله عنهم آمين)

هذا ما قاله الاستاذ . والله دره . لقد اتحفنا من هذه الرسائل الغذة بدرر غوال تكشف لنا عن أدب الاستاذ عبدالرحمن الجشتيمى . وعن اريحيته العظيمة . وعن تمكنه فى الادب تمكنا عظيما . وقد كنا ذكرنا كل هذه الرسائل فى ترجمة الجشتيمى وهى بها أولى . ولكننا لانريد الافتيات على صاحبنا الاستاذ أحمد بن محمد حين أدرجها هنا . فذكرنا بعضها لتدل أيضا على أن المكتوب اليه أديب كبير . لأن الوشى العالى لا ينشر الا عند عارفيه وذلك حق وصدق . ومن لى باناس ينكرون الادب يسمعون ما قاله هذا الامام لعلهم يرتدعون عما نراهم عليه فى مجالس يروج فيها الادب . حتى لترى أحدهم عند رواج الادبيات فى مجلس كأنه بعض الاعراب الجاهليين الذين قال القرءان الكريم فيهم (واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

أحب من الاديب الفكاه الذى يتذوق الادب العالى ان يقف ساعات عند هذه الرسائل الثلاث . ليرى كيف يلقي الكلام . وكيف تكتسى الالفاظ من البيان حبرا تختلس الالباب وتبهر العقول . وليكرر النظرات مرارا على الرسالة الاولى . ليرى ذلك المسلك الخلو اللطيف . الذى سلكه الاستاذ الجشتيمى فى تسلية صاحبه عن تلك الاهوال . فكل من لم يستوقف مثل هذا الكلام العالى بصره . ولم يأخذ بمشاعره فمثله كمثلى الاعجمى الذى وجد بين أضيافه طفيليا من الادباء الذين يدخلون قلوب رقيقى الشعور بأدابهم وأخلاقهم بلا استئذان . كما يدخلون ديارهم التى تقام فيها المنادب بلا استئذان . فقال له حين وقع عليه ما أدخلك دارى ؟ فقابله الطفيل بتلك الوداعة والالطاف التى هى كل ما يعده الطفيل المسكين لامثال هذه المواقف التى يترقبها دائما فقال له وهو خافض الجناح

نزوركم لانقابلكم بجفوتكم ان الكريم اذا ما لم يزر زارا

فقال له الاعجمي أنا لا أعرف الزر زور قم واخرج من داري • فكل من لم يحس بأريحية لطيفة تسلك منه منافذ الروح • وهو يقرأ تلك الرسالة فهو أخوهذا الاعجمي وان قرأ من المتون العلمية ماقراً • وهذه الأريحية لاتدل على نفسية الكاتب فقط بل تدل أيضا على نفسية المكتوب اليه • ثم ان الاستاذ حفظه الله كانه لم يقف على وقت وفاته فلم يعرج عليه • وحين رآه سيدى الحاج احمد ينشد أباه ذلك البيت • وهو اذذاك عارف بمواقع الكلام حتى تراه توقف في الفاء فيه • وحين علمنا ان سيدى الحاج أحمد ولد حوالى سنة ١٢٣١ هـ نعلم اذن أنه لا يزال حيا نحو ١٢٤٥ هـ وانه ماتوفى الا بعد ذلك • وكذلك لم يذكر لنا الاستاذ عنه آثارا كانه لم يظفر بها • ولكن لما كان مولعا بالفقهيات والنوازل فلا شك أن له آثارا بين الفتاوى وما اليها

وأما عبدالرحمن بن بلقاسم بن أحمد الكادورتى المذكور • فانه لا يزال حيا سنة : ١٢٨٨ هـ كما وقفت عليه • فيكون اذن أصغر من سيدى أحمد بن عبدالله • وحدث منه وفاة

(هـ) محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

قال فيه الاستاذ

(الشيخ الكامل الواصل الربانى العالم العامل سيدى محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن • هذا الرجل له اليد الطولى في علم الاحكام • حتى انه لا يباشر أحد نازلة في تلك البلاد الا اذا شوور فيها • وكان من تلاميذ سيدى عبدالله الحضيكي وتلاميذ سيدى عبدالرحمن الجشتيمى كاخيه سيدى بلقاسم • وكان رحمه الله من الزهد في الدنيا وعدم الاهتبال بها بمكان عظيم ذاكرم وجود • أفضل الايام عنده يوم نزول الضيف • وكان لسان حاله ينشد لامرحبا بالليل ان لم ياتنى فى طيه بالسعد ضيف نازل واليوم ان وافى فلا اهلا به ان قيل فيه ان ضيفى راحل

له مكاشفات

ومن خبره مع أهل بلده أنهم حاصروا رجلا في داره • فاجتمعوا عليه بفضهم وقضيضهم • فبعضهم ينقب وراء الدار • وبعضهم فوق السطح • حتى اذا بلغ الحزام الطبيين • والتقت حلقتا البطان (١) أتاهم صاحب الترجمة

(١) اطبيين مثنى طبى يضم فسكون وهو حلمة الضرع والبطان بكسر الباء الحزام الذى يجعل تحت بطن الدابة والمقصود بهذين المثلين أن الخطب عظيم وأن الامر بلغ منتهاه في الشدة

رضى الله عنه • فاستشفع به فأبوا فراودهم على ذلك حتى أسمعوه مايكره • فتفيراونه لشيء أخرج كامنه فقال يافلان اضرب عن نفسك • فوالله لتقتلنهم ثم تنجو فضربهم الرجل • فقتل واحدا • فأنحازوا عنه • فقيض الله له طلبة سيدى الحسن بن أحمد التيمكيدشتى فأخرجوه وجعلوه وسطهم • فلم يدر أهل البلد مايفعلون الا أنهم نهبوا داره وخربوها عاملهم الله بما يستحقون •

ومن خبره أن رجلا ظلمه فى مال فقال لتؤدين اولادعون عليك • فقال الرجل وهو مكرز (١) والله لا تاخذ منى ولو درهما • فقال رضى الله عنه وهو منتقع اللون : اللهم اكفيه بما شئت • فما مرت ثلاثة أيام حتى قتل • ونهبت داره وأجلى هو وأخوته • وما أصدق قول ربنا عز وجل (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وبالجمله فهو من الكمال الافذاذ • وكان ممن استحق على الله الجنة بماخذ كريمته فى آخر عمره • فصبر واحتسب • وكان اذذاك يستنيب والدى رضى الله عنه فى الامامة والنوازل اذ رآه أهلا • فترك ذلك فقام به الوالد أحسن قيام الى أن مات رضى الله عنهما وهو الجد للام أرضاه الله عنا ءامين وتوفى قرب الزوال من يوم الاثنين الخامس عشر من صفر عام ١٣٠٥ هـ كما وجدته بخط وائدى وهو اذذاك يناهز التسعين

ذاك ماقاله فيه الاستاذ وقد رأيت له فتوى صغيرة تتعلق بمال فى قريتنا هذه • وقد كان شارط حيناً فى مسجد (اكرض) بـ (تامانارت) كما أخبرنى به العم حفظه الله • وقال ان مخطوطاته كثيرة فى تلك الجهة

ثم أن قول الاستاذ سيدى أحمد اليزيدى ان سيدى محمد بن أحمد أخذ عن سيدى عبد الله الحضيكى لعل الصواب انه أخذ عن ولده سيدى محمد بن عبد الله الذى كان عالم الحضيكيين من نحو ١٢٢١ هـ وهو الذى سيجده أمامه وأماسيدى عبد الله فتوفى فى أول ذلك القرن • كما نبه عليه أبو زيد الجشتيمى حين ذكره فى كتابه الذى ألفه فى أصحاب الحضيكى • وحين مات سيدى محمد بن أحمد سنة ١٣٠٥ هـ عن نحو تسعين • كما ذكره لى الاستاذ اليزيدى مشافهة فان ولادته ستكون فى نحو ١٢١٥ هـ فيولد بعد وفاة سيدى عبد الله • وهذا كله بين بالنظر الى هذه التواريخ • وأصرح من ذلك أن سيدى أحمد بن عبد الله ماتزوج أم أولاده هؤلاء الا بعد موت سيدى عبد الله الحضيكى كما ستراه قريبا وكونها أم أولاده أخبرنى به العم ابراهيم • ولايتجه ماقلناه الا اذا ثبت هذا

(١) المكرز بضم الميم وكسر الراء المشددة اللثيم

٦) الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا علامة آخر كبير وفقيه جليل ومفت عظيم القدر . وصوفى
مهذب . ممن له بالاساتذة الالغيين وأشياخهم ورؤسائهم اتصال تام . وصحة
أكيدة الى مختتم حياته

اول من عرفت أنه اخذ عنه هو الاستاذ سيدى الحاج محمد بن بلقاسم
فيما سمعت . اما فى مدرسة (تانات) واما فى مدرسة (المولود) او فى كليهما
ثم اتصل بـ (ادوز) ثم لازم بعد ذلك الاستاذ ابن العربى حتى تضلع .
وتمكن فى معلوماته تمكنا عظيما . واذذاك طرق اذننى أنه صاحب شيخه ابن
العربى فى احدى قدماته الى (الحمراء) ثم الى عبدة ودكالة تلبية لبعض من
استدعى الاستاذ ابن العربى الى داره هناك . واخل ذلك كان فى سفر آخر
قبل سفر سنة ١٢٩٣ هـ الذى سافر فيه مع سيدى الحسن التيمكيدشتى

ثم أرسله الاستاذ برسالة الى آل مدرسة سيدى (همو او الحسن) بالاختصاص
وعين من بينهم سيدى مباركا البصير الشهير حدثنى ولده الشيخ سيدى
ابراهيم بن مبارك رضى الله عنه انه أصبح يوما مع والده الى تلك المدرسة وهو
صغير راكب امام والده على البقلة فصادفوا امامهم طالبا ناشئا نحيفا قصير
انقامة . يظهر أنه لايزال صغير السن . فسلم على سيدى مبارك ثم مد اليه
رسالة . فقال له ممن هذه الرسالة . فقال من عند الفقيه سيدى محمد بن
العربى الادوزى . فأمره بقراءتها عليه فاذا بها انه يامرهم بمشارطة
الحامل فى مدرستهم فأرسل سيدى مبارك فى الحين الى عرفاء القبيلة . فأمرهم
بذلك . وكانوا لامره تبعاً . فتوقف احدهم فى ذلك . وقال ان هذا لايزال
صغيرا حدثا وربما لم يبلغ بعد . فقال سيدى مبارك نعوذ بالله من أن نرد
أمرنا الاستاذ الادوزى . وهو أعرف من غيره بمن يليق بعمارة المدرسة . ولا
يمكن أن يرسل اليكم الا من استوفى كل الشروط فمن يزعم فى العلماء أمثال
الادوزى أنه يغش المسلمين فتبا له

هذا هو سبب مشارطة سيدى الحاج احمد هناك فى (الاخصاص) ويتردد
بين هذه المدرسة . وبين مدرسة (سيدى على اوسعيد) نحو خمس عشرة سنة
فجال فى مجالات فقهاء عصره يفض النوازل . ويعلن الاحكام بين ذوى
الخصومات . ويجاذب فى ميادين النوازل فجرى فى ذلك جرى القارح النهدي
وكان مما أكرمه الله به أن كان هناك مجاورا للعلامة سيدى أحمد بن ابراهيم
السملالى الساحلى فكان كلما سئل عن نازلة أو توقف فى مسألة فقهية يرد
عليه بها . فيوقفه على نصها . ويملى عليه مايتعلق بعلمها الفقهية . وبنظائرها

فاسمتر على ذلك أعواما . وهو يكتب كل ذلك عنده . ويراجعه . حتى تخرج في الفقهيات تخرجاً ليس من نظرائه في هذه الجهة من يساويه فيه . أمعن فكره ونظره . وفتح مسامع حافظته . فأوكأ من تحقيقات أحمد بن إبراهيم واستحضاراته . ومعرفته للنظائر على علم جم عزيز . وفهم ثاقب في كل ما يعن من النوازل . فكان غريب الشأن في ذلك بين أهل زمانه في تلك الجهة . ولكنه لتصوفه وارتضاعه أخلاف الطريقة الدرقاوية على يد الشيخ سيدي سعيد بن هو المعدري . وعلى يد خليفته سيدي الحاج الحسن التاموديزتي . أشرب حب الخمول حتى لا يعرف منه تظاهر بذلك . وكل من لم يخالطه ويخلص إلى دقائق فهمه وغرائب استحضاره . فإنه يجهل منه هذه الناحية

كان اتصل وهو في أول مشارطته في (الاخصاص) بالشيخ سيدي سعيد المذكور فأخذ عنه . فشرب بذلك الشربة الأولى . ولكن لم يكن لها بعد من التأثير فيه ما يحول بينه وبين ما هو فيه . فأقبل على تأثيل الاملاك في تلك الجهة فارتهن ببيع الثنيا الذي جرت به البلوى حقولا وأشجارا وأمثالها بما كان يتوصل به من أجرة مشارطانه . ومما يأخذه من فصل النوازل . وقد كان هو وأخوه الفقيه سيدي عبد الرحمن يتناوبان هنالك في المدرسة ماشاء الله

وفي سنة ١٣٠٧ هـ تهيأ إلى أداء فريضة الحج . مع الاستاذ الحاج محمد ابن بلقاسم اليزيدي وآخرين . فكان هو بعد أن تسنموا ثبج البحر أوى إلى رفقة الشيخ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي الذي حج أيضا تلك السنة فكان ذلك سبب أن استقى على يده الشربة الثانية عللا . بعد انهل بالشربة الأولى على يد الشيخ سيدي سعيد . فعزفت نفسه عما كانت تالفه قبل . فنفض يده بعد رجوعه من كل ما يشتغل به قبل حجته . فأقبل على ذات نفسه . وقد طلق الجولان في ميادين أهل عصره . هذا وقد كان دام على تلك الحالة إلى أن ركب في (السويرة) وهناك في المجموعة الفقهية نقض له الحكم بعض الفقهاء . نقضه عليه وهو في (السويرة) في ذهابه إلى الحج . وكان الشيخ الالفي يباسط اذذاك يوما أهل مجلسه من الفقهاء الالفين . فقال لهم ان سيدي الحاج أحمد صار يرسل طلقات مدفعه إلى أن دخل البحر . يعني أنه لا يزال في مجاذبة بين النوازل إلى أن اتهمته سفينة الحج

رجع الحاج أحمد اليزيدي وقد طلق المشارطة . والجري وراء النوازل إلا إذا استفتى فإنه يفتي . وقلمما يتخطى الفتوى غالبا إلى ما وراءها . فحسنت حالته وصفت نفسه . وتعتقت راحه . وكان يخفى أيضا هذه الحالة . والعجب أنه يخالط فقهاء هذه الجهة بذاته . وهو عنهم في غيبة بحالته هذه . وكان يتردد كثيرا إلى الشيخ الالفي في زاويته بل ينقطع إليه أزما . كما كان

ينقطع بعده كثيرا الى الاستاذ علي بن عبد الله . والى الرئيس احمد بن الحاج ابراهيم الايفشاني وخصوصا في آخر ايامه . وكان يدارى كل من ليس على مشربه . ولا يعرف المرء مع احد . وقد حكينا في ترجمة احمد الايفشاني انه كثيرا ما يسمع هنالك التكلم حول احوال الشيخ الالفي فيسكت عن ينال منه . وفي يوم بعد وفاة الشيخ جلسوا أيضا هنالك يتداولون أسماء كبار الاولياء العارفين . فافاضوا يذكرون فلانا وفلانا وفلانا الذين يجتمعون برسول الله . فقال لهم أين أنتم من الشيخ سيدى الحاج علي . فبهتوا فقالوا أهو ذو مقام كهؤلاء الاولياء الكبار العارفين . وهو ذلك الدرقوى - لانهم تيجانيون - فقال لهم انه بلغ درجة من يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة . فقال له الرئيس احمد : لم لم تنبها قط على هذا . وأنت ترانا نتكلم فيه دائما . فقال لهم أوعى أنتم . أو كان كل هؤلاء الجماهير الذين يتبعونه كانوا عميا أو مغفلين . أو كما قال مما هذا معناه . فأنقطع الرئيس احمد عن التكلم فى الشيخ من ذلك النهار . وقد قال لصاحبه الهاشم أطووا عنا منذ اليوم بساط التكلم فى الشيخ سيدى الحاج علي . فالله يسامحنا فيما مر لنا فيه .

ثم كانت له جولات فى التجارة بعد ان طلق المشاركة . فأضفى الله عليه ستره حتى توفي . وفى أخريات أيامه رجع الى تلك الاملاك الاختصاصية يسترد ما كان دفعه فى استرهاها يتبلغ بذلك

وكان معنيا باشتراء الكتب وله خزانة حسنة ضمت الى احسن المطبوعات أغرب بعض المخطوطات . فيما أخبرت به . وقد سقط الى بعض نفائس منها . على يد صهره على ابنته الاستاذ سيدى احمد حفظه الله فانتسخت منها فوائد وفرائد

كان كبير اليزيديين بعد ابن عمه الحاج محمد بن بلقاسم فهو الذى وقف حتى تعلم ولده الاستاذ سيدى احمد . فقد أخبرنى هذا انه كان يأخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن الحسن بعض الروايات بـ (الاخصاص) فجاء مرة فلاقى خاله المترجم . فذهب به الى الشيخ الالفي وقال له انما فر هذا من هناك قال فأمرنى الشيخ أن أقرأ له آيات من سورة البقرة بالرواية التى أخذها من هناك . فنفذت فيها . فأمر الشيخ خالى أن يلحقنى بالمدرسة (الالفية) فى الحين . وكذلك وقفت له على بطاقة كتبها للشيخ فى شأن أخيه سيدى المكى الذى كان يأخذ اذذاك بالمدرسة (الالفية) وهى هذه

(من احمد بن محمد اليزيدى الى الاخ فى الله سيدى الحاج علي بن احمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد سوى الخير والحمد لله • هذا وان رأيت ذلك المستبد برايه
المكى لا يصبر عن الشرط • فانظر له ولا بد مكانا رأيت اليق به ولا بد • فانا
لم يكن لنا عن تولى أموره بد • فانه لا يعرف ما ياتى ولا ما يدور • ولا تفرط فيه
وادع لنا سيدى • والسلام على جميع الاحبة

وكذلك وقفت على مكاتبات بينه وبين الاستاذ على بن عبدالله • لان هذا
يوجه اليه الاسئلة الفقهية كثيرا حتى انه قلما يتمشى فى اية نازلة خطوة
الا اذا شاوره فى النازلة • كما هى عادته فى المشاورة كثيرا لفقهاء جهته •
ولمن يرد على حضرته وكان سيدى الحاج أحمد يجيبه بالدلالة الى محل
النازلة والى الحكم فيها • وكثيرا ما يجيب وهو فى سفر أو فى (اكنى ايديان)
عند آل الحاج ابراهيم الايفشانى والكتب التى تستوعب الفقه بمعزل عنه •
وانما يملئ من محفوظاته التى أوكأ عليها صدره •

والحاصل أن الرجل فى استحضار الفقهيات يحكى عنه ما يروونه عن
الفقيه السباعى محمد بن ابراهيم المراكشى • وهذا مما استفاد عنه عند
العارفين لمقامه وله سؤال شعري على روى الرءاء • وجهه لعلماء عصره •
فى مسألة تتعلق بتيمم المزكوم ومطلعه

ايا علماء العصر انى حائر لامر غدا تاتى به حالة العصر

وقد كتب الى صاحبنا الاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدى
مانصه

(كان خالنا الفقيه العالم العلامة سيدى الحاج أحمد بن محمد بن أحمد
شاعرا مجيدا سلس الشعر • سهله ممتعه • فمن شعره من قصيدة مخاطبا
كاتبه

بنى استقم كما امرت ودع هوى يضلك عن سبل الاله الادلوسة
ولا تبغين بالعلم أغراض ذى الدنا واعرض كاعراض الفحول الاجلة
وصاحب خليلا يورث العز هديه وجانب سواء فهو حاد لذلة

هذا ما تعلق بحفظى من القصيدة)

طال عمر الاستاذ حتى صار غريبا بذهاب أقرانه • فكان اما أن يربض
فى داره وأما فى دار الرئيس أحمد الايفشانى بعد وفاة الاستاذ على بن عبد
الله الى أن أجاب ربه بعد مرض غير طويل بين الظهرين بالاربعاء ١٨ - ٦
١٣٥١ هـ وقد ناهز الثمانين • ولم يخلف من الذكور الا واحدا سنذكره بين
الاخدين عن الالفين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أخو سيدي الحاج أحمد

فقيه نبيل الاخلاق • وسط في معلوماته • لم يدرك مدارك أخيه • ولا سبقت له سابقة في كثير من خصاله • وهو فيما حكى لى : متواضع مائل الى الخير لطيف وديع ممن يذكر ذكرنا ما بين علماء وقته

أخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى وعن أبيه العربى فيما سمعت كثيرا • ثم عن الاستاذ الحاج أحمد الجشتيمى ماشاء الله • والغالب أنه أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدى ابن عمه • ولكن لست فى ذلك على يقين

وأما مشارطاته • فقد رأيت أنه كان يتناوب مع أخيه سيدى الحاج أحمد فى المدرسة التى يشارطان فيها بـ (الاخصاص) فيكون احدهما أماً فى المدرسة وأما فى الدار • ليتأتى لهما القيام بحقوق المدرسة وبحقوق الدار • ولا سبيل الى ذلك الا بالتعاون هكذا • ثم بعد ذلك سمعت أنه شارط حيناً فى المدرسة (الوفقاوية) ثم لم أسمع قط بمشارط له • آخر بل لزم داره • وقام بأسباب معاشه • وربما جال جولة أو جولتين فى مجالات النوازل • وفقهه كما قلنا وسط • فكان ككثير ممن يجولون أمثاله • ولكن كان السعد لم تلحظه عينه • فلم يرزق فى ذلك الاقبال الذى رزقه أمثاله • ممن مارسوا النوازل حتى مهروا فيها • مع أنهم فى معلوماتهم وسط

كثيراً ما ينقطع أيضا الى (الخ) والى الشيخ الالفى خصوصا • وعهدى به سنوات ينزل عندنا ونحن صغار فى بيت فى الدار • فيبقى نحو شهر • وكان أهله جميعاً يتعاشون الى مرابطتنا لمكان الرحم الذى بينهم • لانهم أسباط المرابطين • وزاد على ذلك سيدى عبدالرحمن وأخوه الحاج أحمد وأبناء أعمامهما المراضعة فى المعارف مع الاساتذة الالفين • فقد أخذ كبار الالفين عن كبير اليزيديين الحاج محمد وأخذ صغار اليزيديين بعد ذلك عن الالفين فوشجت الارحام النسبية والعلمية فتمت المصافاة

توفى سيدى عبد الرحمن صبيحة الاربعاء ١٣ - ٣ - ١٣٣٤ هـ عن سن عالية فوق الثمانين • وهو اسن من صنوه الحاج أحمد فيما سمعت • وله ولد عالم سيذكر

٨ - سيدى المكى أخوها أيضا

٩ - سيدى محمد بن عابد • الموصوف بالكبير

١٠ - سيدى الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

١١ - سيدى محمد بن عابد • الموصوف بالصغير • وأبوه عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

١٢ - سيدى محمد بن الحاج احمد الاديب

١٣ - سيدى محمد بن احمد الواعظ

هؤلاء سيرد ذكرهم جميعا ان شاء الله فى (القسم الرابع) لانهم كلهم ممن
أخذوا من المدرسة (الالفية)

(١٤) سيدى بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

اخو سيدى محمد بن أحمد المتقدم . عالم يذكر بين علماء أهله . شارك
أخاه سيدى محمد بن أحمد فى ماآخذه . فأخذ عن ذلك الاستاذ من أهل
الحضيكى . وعن سيدى عبدالرحمن الجشتمى . وقد جال فى النوازل . وكان
له ذكر . وان كان دون صنوه المذكور . وأم سيدى بلقاسم هذا وأخيه
سيدى محمد خديجة بنت مسعود من أيت الاعسر ويقال فيها (ايجو) من
مرابطينا الساكنين بـ (تافراوت) من (الغ) وقد كانت قبل عند الاستاذ
سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد الحضيكى . فولدت له سيدى محمد بن عبد
الله الاستاذ المشهور . فيكونون جميعا أخوة للام - أبناء أخياف - (١)

وقد وقفت على هذه المراسلة بينه وبين الاستاذ أحمد ابن انشيخ
الحضيكى . كتب اليه هذا

(الفقيه النبيه الاحب الارب . الاستاذ سيدى بلقاسم . السلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . وعلى من بكم واليكم
أما بعد فالمؤكد عليه الدعاء . وان تيسر بعث الاسطرلاب لحامله مع
المطرفى وماقيده الشيخ الفشتالى على الجامعة فلكم الاجر الجزيل .
والثواب الجميل واعذروا جفأنا وبلادنا وحمقنا والسلام)
احمد بن محمد بن أحمد الحضيكى

الجواب

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . وبعد فلم يتيسر لى بعثه .
ولا اتيانى اليكم وقته . غير انكم اتقنوا (عرض البلد) وهو الذى يتوقف
عليه صحة العمل . والا فلاشئ . فخذ صفيحة وضع العضادة على خمسة
وعشرين من مارس على ظهر الاسطرلاب . فتعلم أن ماقطعت من البرج الذى
فوقه . هو حركة زمان صنعته . وزد عليه مازادت به . وهى فى زماننا هذا
سبع عشرة درجة وثلاثين دقيقة . ثم تضع العضادة على ماضى من شهر العجم

(١) أبناء أخياف من امهم واحدة لاباء مختلفين عكس أبناء علان بفتح
العين وتشديد اللام والاشفاء أبناء أعيان

فتعرف بذلك ما قطعت الشمس من برجها . وتزيد عليه ما زادت به الحركة
وتعلم على ذلك العدد نقطة . وتعلم على نظيره . وهو السابع أبداً . وتأخذ
ارتفاع أى كوكب شئت . سواء كان فى ناحية المشرق أو المغرب لافرق . غير
أنه اذا كان فى ناحية المغرب . فزد على ارتفاعه درجة . وفى العكس العكس
والسلام . وبه اليكم أخوكم فى الله طالب صالح دعائكم . الفقير بلقاسم)

ثم أن الاستاذ سيدى أحمد بن محمد الذى وافانا عن أهله بما وافانا
به . لم يتعرض لسيدى بلقاسم بترجمة خاصة . وإخال أن وفاته كانت قبل
تمام القرن الماضى بكثير (ثم عرض لى شك فى بلقاسم الذى راسله تلك
المراسلة . أهو المترجم أم لا وليحذر ذلك)

ثم وقفت أيضاً على رسالة صغيرة كتبها إليه استاذة أبوزيد الجشتيمى
نقلناها بخط المخاطب نفسه . نصها

(وعليكم السلام . أما النصائح والحكم . فقد أكرمك الله بها وله الحمد
لأعلمك كتابه . ومن حديث نبيه عليه الصلاة والسلام . وأما حكمة الشعر
فهاك أحسنها بعد قول لبيد

نصيبك فى حياتك من حبيب نصيبك فى منامك من خيالك
غيره

لاتفتر بشباب رائق خضل كم قد تقدم قبل الشيب شبان
غيره

فى الرضا باختيار الحق راحتنا وفى اختيار الفتى لنفسه تعب)

(١٥) الحاج محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا هو العلامة الذى عنوانه مبدأ هذه التراجم . وسنرجع إليه إن
استوفينا عدد أهله .

(١٦) ولده الاستاذ سيدى أحمد بن محمد حفظه الله

هو الذى حرر لنا تلك التراجم . وسيرد إن شاء الله فى (القسم
الرابع) لانه ممن أخذوا من الغ

(١٧) محمد بن أحمد بن محمد

ولده النجيب الذى هو اليوم فى قمة معلوماته التى لايزال يستثم منها

كنار في رأس علم • وسنذكره مع والده بحول الله •
هؤلاء من نعرفهم الآن من اليزيديين فلنعطف العنان الى ذكر الاستاذ
الحاج محمد بعد أن ألقينا هذه النظرة على نجوم أسرته
قال ولده الاستاذ حفظه الله فيه

(الشيخ الوالد • أرضاه الله هو الذي فتح لي القرآن • فقرات عليه
بعضه • قرأ على الشيخ القدوة الرباني أبي العباس الجشتيمي رضي الله عنه
وعليه تخرج • وبه تفقه • ولزمه ولم يستبدل به غيره • الى ان قال له
الجشتيمي اذهب لحال سبيلك • بارك الله فيك • قرأ عليه الفقه والنحو
والاصول واللفظ والعروض والحساب والمنطق والحديث والتفسير • وله من كل
فن اوfer نصيب • حصل العلم بالتقشف والتقليل • والهمة العالية • وكان
رضي الله عنه لا ينام الليل ركوعا • وقراءة قرآن • ومطالعة كتب • مع ما
ابتلى به من فصل النوازل • اخذ عن الشيخ • وعن أخيه سيدي عبدالله بن
عبدالرحمن الجشتيمي • وعنه الجماعة • وذكر بعض من سنذكرهم فيمايتي
الى أن قال : أخبرني شيخنا المحقق أبو الحسن الألفي رضي الله عنه أنه • زار
الوالد رحمه الله وهو يومئذ بمدرسة (وفاقوة) وكان يزوره يوم الاربعاء
دائما فتخلف مرة فكتب اليه :

أعد الوصال أخوا الخصال الرائقة فالعود احمد في الامور اللائقة
في أبيات

وكان الشيخ أبو الحسن له محبة خاصة زائدة في الوالد • ولما مات
أخوه شيخ الشيوخ العالم العلامة القدوة سيدي محمد بن عبدالله • ذهب الى
والدي • فقرا عليه بعض العلوم بداره ببلدنا • كالحساب والميراث • فرجع
فأتى به الى مدرسته بـ (تحت الحصن) بالغ • فلزمه هو وجل طلبة أخيه رضي
الله عنهم • الى أن عزم على الحج فترك الشرط • فذهب لاداء فريضة الحج
مصاحبا صهره العلامة الفقيه سيدي الحاج احمد بن محمد • والحاج ابراهيم
الايفشاني • فسافر معهم شيخنا أبو الحسن المذكور رضي الله عنه حتى
ودعهم بالسويرة • فلما ركبوا رجع الى بلده • ثم بعدما أدوا فريضة الحج
وزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجعوا • فلما أرادوا النزول
من السفينة أخذ بعض الامتعة الثقيلة • مما تحامي الناس حمله • فلما حمله
أحس بشيء كأنه انقطع في ظهره • فبدأ به المرض من ذلك الوقت • فما زال
يزداد الى أن أجاب داعي ربه • ولما وصل تجاه الاندلس في ذهابهم الى الحرمين
الشريفيين • قال له نصراني اتعرف هذا الموضع • فقال لا • قال هذه
الاندلس فاغرورقت عيننا الوالد رضي الله عنه بالدموع • فقال منشئا :

أجارك ربى من الكفرة وردك دارا لمن أسلما
فقد كنت دارا لاهل التقى وماوى الأفاضل والعلماء

فما زال يبكى وينتحب حتى قال له النصرانى والله لو علمت انه يبلغ
منك هذا المبلغ ما عرفتك . وكان رحمه الله يقول : مانمت فى عمرى قط الا
ساعتين ساعة بعد العشاء وساعة قبل الفجر ولو شئت لتركتهما .
ومد نخالة أفضل عندى من نوم الدهر كله . وكان الامام الولي الصالح سيدي
المدني الناصري رضى الله عنه يقول . كل من ناظرته فى الليل ينام ولا
يستطيع مناظرته اما يلقبه من النوم . الا سيدي الحاج محمد . فاني أقوم
وأتركه . وهو أنشط للمناظرة . فكانه لا يعرف النوم

— ثم ذكر بعض المدارس التي كان شارط فيها . وستراها كلها أمامك
الى أن قال السنة التي شارط فيها بالمدرسة (الايغشانية) اشتاق الى شيخه
الجشتيمي رحمه الله فذهب لزيارته بـ (تبيوت) بسوس . فاقام عنده أياما
ولما أراد الانصراف سأل الفقيه أبو العباس عنى وعن أخ لى اسمه عبد الله
فأخبره بخبرنا . فقال له الشيخ رضى الله عنه

كل ذنب كان فيما بيننا قد غفرناه سوى ضرب الولد

فكان رحمه الله حين رجع من زيارة شيخه المذكور يكتب لنا ونجلس
فى موضع ولا يكلمنا حتى يبلغ أوان العرض . فنعرض عليه أنا وأخى
حافظين . ببركة الشيخ رضى الله عنه ولم يتعقب حكمه قط فيما قال له
ولا فصل قضية الا وهو مرضى عنه . وان كان ذلك غير معهود فى خطة القضاء

ثم ذكر بعد ذلك من قصائده ومراثيه بعد موته ما سنذكره أمام
وهذا ما أفادنا به عن والده شيخ الجماعة وقد ترك نواحى وأخبارا سنلم
بها فيما يلى . وهو فيما نرى من أفذاذ المتخرجين بالجشتيمي . وما متخرج
به الا ظهر ذلك فى دينه وخلقه قبل أن يظهر فى علمه وتحصيله

معلوماته وأخلاقه ونبد من أخباره

السائد على هؤلاء العلماء اليزيديين المسكنة والتواضع الحقيقى .
والتمكن فى المعارف التي خاضوا فيها . نعرف ذلك من أفراد منهم . وما
تقدم من تراجع من لم نعرفهم يؤذن أيضا بأنهم على هذه الوتيرة . فلذلك كان
كل ما وصف به الاستاذ سيدي احمد بن محمد والده فيما تقدم حقيقة ملموسة
ووصفا مشهورا تتداوله الانباء فقد رأيت مخطوطات للمترجم تدل على
الاعتناء بكل الفنون التي تروج فى القطر السوسى . وعلى تمكن فيها . وكل

العلماء الذين لهم مثل اعتنائه وربما كان يتلو الاساتذة سيدي محمد بن العربي وسيدي عبد العزيز الادوزيين وسيدي محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي الابلالي وهم المشهورون بهذا الاعتناء في ذلك العصر .
وعندنا ناحية أخرى نسبر بها غور معارفه . وهو المقياس الذي نراه في تلاميذه الكبار الذين استتموا على يديه . كالاستاذ ابي الحسن الالفي وامثاله فقد رأيناهم فطاحل عظاما وجهابذ أفذاذا مع ازديانهم بأخلاق لا يرتأب في أنهم اقتبسوها من المشكاة التي اقتبسوا منها العلوم

حقا ان الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي وديع الاخلاق . لطيف الشمائل لين الجانب . غواص في المعارف غوص من يعرف كيف يفوص . وكيف ينتقى في مقاصاته انزال الغالية النادرة . وقد لاحظته السعادة . فمر بين يديه كبار علماء (الخ) وأكابر تلاميذهم . فكلهم ممن ينضون تحت لواء مشيخته . فكان لذلك يدعى عن جدارة شيخ الشيوخ . وله اتصال مع أكابر الاساتذة في عصره بجزولة . وقد رأيت له تقریظا على شرح المنهج لسيدي محمد بن علي بن سعيد الابلالي كغيره

وكان مع مسكنته ووداعته ليس بذلك المنقبض عن ميادين الشرف . ولا بذلك المطرق أطراق (١) الشجاع يوم يطلق أقرانه أفراسهم واما الى مكرمة يستجدونها واما الى محمدة يستطرفونها فقد كان من بين العلماء الذين استقبلوا السلطان مولای الحسن في احدى رحلاته الى سوس . فكان من بين من أنشأ قصائد للترحيب به فقد عرفنا له ميمية ستاتي . ودالية مطلعها

نويت وقصدي الاكرمين من الرشد أزور امير المومنين على بعد
ولم نعرف منها الان غير هذا المطلع ونسمع أن لشيخه الجشتيمي بحثا
معه في هذا المعنى لانعرف كيف هو . وكذلك كان يختلف الى سيدي الحسين ابن هاشم التازارواتي وله به اتصال . وبسبب ذلك ندبه الى المدرسة (التازارواتية) سنة ١٢٨٥ هـ كما ستراه فيما سيأتي كما كانت له أيضا محبة مع رؤساء (تبيوت) برأس الوادي . وقد أخذ عنه منهم سيدي ابراهيم والد القائد محمد بن ابراهيم المشهور اليوم . فكان ذلك سبب أن شارط أيضا هناك ماشاء الله وكان بتواضعه يعامل تلاميذه الذين شمعوا بين يديه . وعلت مقاماتهم بما ينبغي . ولا يحمله كونه شيخهم ان يتطاول عليهم . ويشمخ بأنفه تكبرا وحاشا أمثاله من التكبر فقد جاء كما ستري الى المدرسة (الالغية) فتنازل من عليائه حتى ساوى في الجلوس تلاميذ تلميذه ابي الحسن ولكنه انما زاده ذلك شرفا على شرف . وحين رجع والدي من الحج

١ الشجاع الافعوان قال

فأطرق أطراق الشجاع ولو رأى مساعدا لناباه الشجاع اصمما

أول سنة ١٣٠٦ هـ كان من أول المبادرين لملاقاته في ركب • وهو من الأخذين عنه بادی ذی بدء

هذه نبذة من أخلاقه • وأما رقة قلبه • فتعلمها في تلك الوقفة التي استعبر فيها وهو يشاهد بر الاندلس بعدما جال بفكره في رياض ذلك الفردوس المفقود •

مشارطاته

١ - مدرسة (فوكرض) أول ما عرف سمعا أنه شارط فيها ولا أدري أشارط قبل ذلك في غيرها • أم هي مفتتح مشارطاته بعد تخرجه من عند شيخه سيدي الحاج أحمد الجشتيمي وكانت السنة اذذاك سنة ١٢٨٣ هـ

٢ - مدرسة (تانات) من القبيلة الصوابية أيضا • وهناك التحق به الشيخ الألفي سنة ١٢٨٤ هـ فافتتح عنده كما مر في ترجمته ثم صاحبه في المدرستين الآخرين الاتيتين •

٣ - مدرسة (المواد) وهي مدرسة قديمة هي التي تلقى فيها الشيخ الحسن اليوسى عن استاذة عبدالعزيز الرسموكي الشهير • وقد مرفها فطاحل

٤ - المدرسة (التازارواتية) كانت قديمة أيضا تذكر من القرن العاشر أيام الشيخ سيدي أحمد بن موسى • وقد كان الرئيس استدعى اليها الاستاذ من مدرسة (المولود)

٥ - وبعد أن خرج من تلك المدرسة • لا أدري أين كان • الى أن كان في المدرسة (التيبوتية) بسبب تلميذه ابراهيم الذي كان أخذ عنه قبل ولا تحقني السنة التي شارط فيها هناك

٦ - المدرسة (الالغية) كان فيها مرتين • مرة في سنة ١٣٠١ هـ ومرة سنة ١٣٠٥ هـ و سنة ١٣٠٦ هـ وقد ألممنا بذلك في ترجمتي الاستاذين سيدي محمد بن عبدالله الألفي • وصنوه سيدي علي بن عبدالله

(٧) المدرستى (الوقفاوية)

رايت أن الاستاذ علي بن عبدالله يزوره فيها • وأحسب أن مشارطته فيها كانت بين سنتي ١٣٠١ هـ و ١٣٠٥ هـ

٨ - المدرسة (الايشمانية) كان فيها سنتي ١٣٠٨ هـ وأوائل التي بعدها بعد رجوعه من الحج • وهناك اشتد عليه مرضه ففضى عليه في داره

$$(١٨) = ٢٧٣ =$$

وهو لا يزال بعد مرتبطا بالمشاركة فيها بهذا حدثنى العم ابراهيم
هذه هي المدارس التي أعرف أنه شارط فيها حسبما اتصل بي من
المتحدثين

حجته

كان توجه الى الحج في سنة ١٣٠٧ هـ فكان معه في رفقة واحدة الفقيه
سيدى الحاج أحمد بن محمد ابن عمه . وسيدى محمد أو الشلح والد الفقيه
سيدى أحمد (١) المشهور والحاج ابراهيم الايفشاني وآخرون علماء
وغيرهم . وقد كان حج أيضا في تلك السنة الشيخ سيدى الحسن بن مبارك .
التاموديزتى . فكانت سنة مباركة ورفقة مغربية ميمونة

لصاحبنا المترجم كتابة في هذه الرحلة . قيد بها ما رآه . وتكون في
نحو كراسة . ونأسف كل الأسف حين يذكر لنا ولده أنها تلف بعضها فضاع
بذلك اثر قيم الاستاذ . لا يمكن ان يخلو من فوائد . وان كان صغير الحجم
ولعل ولده يهتم بها فيفتش عنها . ليبقى والده خالد الذكر بخلودها

تلاميذ

ان الاستاذ سيدى الحاج محمدا اليزيدى . من الاساتذة الذين لاحظتهم
السعادة . فمر بين يديهم كثيرون . بينهم أفذاذ هم زينة الجيل الذى أمضوا
معه حياتهم . فاذا كان شارط في المدرسة (الالفية) مرتين يكون كل من كان
فيها اذذاك من الاخذين عنه . فلنذكر من نعرفهم مروا به في هذه المدارس
التي تقلب فيها مع نخبة من مثلوا بين يديه في الالفية وبالله التوفيق

ثم اننا للاحظ الا من مر بين يديه . فسواء تخرج به او تخرج بغيره
وانما شرطنا دائما في مثل هذا المقام - كما تقدم لنا مرارا - أن نذكر كل من
له عنه اخذ . كيفما كان الاخذ .

١ - سيدى الحاج أحمد اليزيدى

٢ - سيدى عبد الرحمن اليزيدى

(١) تقدم فى (الفصل الرابع) من (القسم الثانى) غلطا ان الذى
حج فى تلك السنة مع الحاج ابراهيم احمد أو الشلح والحقيقة أن الذى حج
اذاك والده محمد أو الشلح كما هنا . نبهنى الى هذا الفقيه سيدى المحفوظ
الايفشاني فرحم الله كل من ينبهنا الى ما عسى ان نغلط فيه . وقد قال
عمر رحم الله من أهدى الى عيوبى

- ٣ - سيدى محمد بن عابد الموصوف بالكبير
- ٤ - الشيخ الالفى
- ٥ - الاستاذ على بن عبدالله
- ٦ - سيدى الطاهر الافرانى
- ٧ - سيدى العربى السامونى
- ٨ - سيدى الحسين التاطاروسى
- ٩ - سيدى أحمد الزماى
- ١٠ - سيدى بلقاسم التاجارمونى
- ١١ - سيدى الطيب الركابى
- ١٢ - سيدى المدنى الماسى
- ١٣ - سيدى على المارخسينى الكرسيفى
- ١٤ - سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالى
- ١٥ - سيدى عمر الاكضييى
- ١٦ - سيدى مسعود التيروكتى الرسموكى
- ١٧ - سيدى ابراهيم التيبوتى والد القائد محمد
- ١٨ - سيدى سعيد الاعضياوى
- ١٩ - سيدى أحمد بن محمد أوالشلىح الايسى
- ٢٠ - سيدى محمد بن الحاج الافرانى
- ٢١ - سيدى المكى اليزيدى

هؤلاء من انتهى اليها أنهم أخذوا عنه • وللقارىء أن يرجع الى من ذكرناهم
تلاميذ الاستاذ محمد بن عبدالله فيوقن أنهم جميعا تلاميذه بلاشك وقد
ذكرنا نخبهم ولا نريد التطويل بسوقهم جميعا

آثاره

آثار الاستاذ التى وقفنا عليها بوساطة واده صاحبنا الاستاذ سيدى
أحمد بن محمد منحصرة فى مقطعات وقصائد انتقاها مما عنده • وقال عن
شعره انه وسط - وهو كذلك -

من ذلك ماقاله فى مولانا الملك مولاى الحسن فى احدى رحلتيه الى سوس:

عليك امير المومنين سلام	يفوح كمسك فض عنه ختام
فلازات محفوظ الجنب مؤيدا	بنصر من الاله ليس يضام
دعوت عباد الله للخير والهدى	فمن لم يجب يعلو قفاه حسام
سمعنا اطعنا قد اجبنا دعاءكم	فانت لنا خليفة وامام

خليفة خير الخلق في خير أمة
 انتك جيوش العرب في خلواتها
 يحق على الاسلام طرا جوابكم
 سعادتكم تجرى وتحرس ملككم
 سيادتكم بالعز والجود والتقوى
 شريف كريم سيد متفضل
 عظيم بذول فضله شمل الورى
 تطاوعك الامال في الامر كله
 يدلك يد للخير ترجى وللمنى
 فسيبك الاحباب راح ونعمة
 وكفكم من يعتقى توله الغنى
 تبدى بأقصى الغرب ايلؤها لنا
 قد انقذتم الدين الحنيفى بعدما
 واشرقت الارجاء من نور مجدكم
 وأخلاقكم كالرمل من ذا يعدها
 معالى رسول الله تسرى اليكم
 ولاريب أن الفرع يشبه أصله
 بحقك فادع أن ينال مناه من

غدت مثل شمس ما عليها غمام
 واهل القرى صغارهم وعظام
 فعصيانكم عند الاله حرام
 وعنك عيون الحادثات تنام
 وحلم واحسان لهن دوام
 رؤوف رحيم بالعباد همام
 يراه مبينا أشيب وغلाम
 ووجه المعالى ما عليه لثام
 وأخرى بها للمجرمين حمام
 وسيفك للاعداء منه كلام
 ويقضى بسدة الكرام مرام
 فكان لنى البلاد منك ذمام
 أتت نحوه من اللعين سهام
 فزال به عن الانام ظلام
 سيعيا وما احصى لديه كلام
 عليه صلاة الله ثم سلام
 وهل يلد الكرام الا كرام
 لحضرتك العليا دعاه غرام

وقال أيضا يخاطب الحاجب أحمد بن موسى • ويطلب منه ماتراه اثناء

الخطاب :

منى السلام على الوزير الحاجب
 سيدى أبى العباس أحمد من له
 مأوى المكارم والمعالي ملجأ الـ
 ورت الحجابة عن أبيه وجده
 دامت له ولفرعه ولفرعهم
 هذا وانى سائل من فضلكم
 تنهى حوائجه لحضرة سيد
 فالله يبيقيكم لنفع عباده

من قام للملك العظيم بواجب
 فى الفضل والتقريب خير مراتب
 فقهاء فى مطلوبهم ومآرب
 ففدت بهم وردا صفى مشارب
 وليحفظوا حفظ العيون بحاجب
 يقضى امرام لديكم للكاتب
 متفضل ملك كريم واهب
 ويصون مجدكم لنفع الراغب

وقال يخاطب الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى • بعد أن رداليه
 شرح الدالية لليوسى يوصيه ثم يطلب منه الدعاء كما قال من نقلها لنا من
 خطه • وهى أبيات بها طول كما يظهر • واكن الاستاذ ولده سيدى احمد بن
 محمد انتقى منها ماياتى

(١) بتخفيف ياء سيدى

سلام الله تترى كل حين ويدكو النفع منه على التوالى
الى ان قال

وتابع نهج والدك الرضا من حباه رضاه فضلا ذو الجلال
فان العلم افضل كل خير وأولى من سواء بالاشتغال
ومنها

وبالعمل الرضا دهرًا تقرب وبالدينيا الدنية لا تبال
ولا تنظر لاهليها وعامل بلطف من تفارق أو توالى
جزاك الله خير الناس قدرا جزاء المتقين من الرجال
ووقاك المهيمن كل شر ورقاك الاله سما المعالى
وتبقى دائما للخلق بدرا يسان سناه من وصف الزوال

هذا ما كتب به الينا ولده الاستاذ . وقد أوما الى أن أقواله الشعرية
دون مركزه العلمى فى قوله وشعره وسط . وأما نحن فنراه يقول كما
يقول غالب أقرانه ولم يتقدم بانقريض خطوات الا المدرسة (الالفية) التى
أنجبت ثلة سارت فى الاداب الرائعة خطوات . من بينهم ولده الاستاذ احمد
حفظه الله الذى نعهده بيننا أديبا كبيرا ومن جراه فى حلبته كالافرانيين
وغيرهم .

ثم وجدت للاستاذ رسالة الى الاستاذ محمد بن عبد الله الالفى تستحق
التخليد نصها بعد أن ذكر اسم المرسل اليه يوم يبنى المدرسة سنة ١٢٩٨هـ
عليك ياذا الهمة العالية أذكى سلام مثل ما الغالية
فقد وحقق انرت لنا بما بنيت تلکم الناحية

أما بعد . فاهنيك بما أنت به مشغول من اشادة المدرسة على يدك .
فقد بنيت لنفسك مجدا مؤثلا ولولدك فما كنت أصدق أنك تقدم على هذا
وان كنت تملأه دائما مجلسك . وتجعله فى كل حديثك مونسك . ولكن
همم الرجال فعالة . وألسنة الكسالى لاتعدو أن تكون قوالة . فوقك الله
سيدى على ما ألهمك اياه وجعلك تتسنىم عليه . فان المعالى لا ينالها الا ذوو
الاقدام وبالأجنحة يصار اليها لا بالاقدام انتهى مختصرة

ومما يتعلق بالترجم ما خاطبه به شيخنا سيدى الطاهر الافرانى الذى
هو أحد تلاميذه حين ولد له ولده عبد الله
سلا هل سلا قلب جفاه حبيب فأسلو وهل يشفى الفرام طبيب؟

وهل نصبت فحاً لغير موفق
 وهل فاز صب ملك الحب قلبه
 وهل سلبت يفيض العلا لمتيم
 يحن اذا هب النسيم ويصطبي
 ويذكر أحباباً نأت ومعا هذا
 ويبكى اذا ناحت بفصن حمامة
 رعى الله من بان الفؤاد بينها
 ألا ليت شعري هل يرى البين وانيا
 ويشكو محزون . ويا من خائف
 فله أيام الحمى غير أنه
 وقد كنت أرجو أن يدوم سرورها
 فلما مضت حلت آيال محلها
 تقول اذا ماقلت ليل الا انجل
 ابيت غريباً حلف كل غريبة
 فويح الشجي اما الهوى فمهلب
 فهلا تعيناني على حمل عبئه
 بذكر أبي عبد الاله فانه
 وشيخ علا كل المعالي بهمة
 وبشر اذا أبدى الزمان عبوسه
 وحلم اذا ذابت شرورى فانه
 وعلم اذا ضل الهدى فبقدره
 وطيب شمال ليس تهدي اذا سرت
 فلو كان في العصر القديم لما عنا
 ولا قصد الكندي سيفاً ولا أتى
 ولكن لهذه العصابة صانه

فيغد والا والفؤاد سليب ؟
 اذا ما دعا داعي الغرام يجيب
 فؤادا فعاد الا وهو معيب (١)
 اذا لاح برق أو تنفس طيب
 خلت فيعود القلب منه وجيب
 على رسم دار ليس فيها غريب
 ولم يبق الا زفرة ونحيب
 فيدنو مني بارق وكثيب
 ويطلق عان أو يئوب غريب
 أوآخرها من بدنهز قريب
 (فما هي الا لمحة وتغيب) (٢)
 بامتها ما ان يلم مشيب
 (واني مقيم ما أقام عسيب) (٣)
 (وكل غريب للغريب نسيب) (٤)
 عليه واما قلبه فشيب (٥)
 بذكر به نفس الحزين تطيب
 امام همام سيد ولبيب
 اذا سددت نحو النجوم تصيب
 فكما لشمس الا أنه لا يغيب
 هو الشامخ الراسي فليس يلوب
 يسير ويسرى جازم ومريب
 سواء لروض شمال وجنوب
 سواء بمدح شاعر وخطيب
 أميرا بشعر خالد وجيب (٦)
 برحمته رب عليها رقيب

(١) كذا هذا الشطر الثاني

(٢) شطر ضمنه بيته وأوله (على احوذيين استقلت عشية)

(٣) مضمن أيضا من بيت لامرء اقيس وأوله يا جارتا ان الخطوب تنوب

(٤) كذلك وأوله يا جارتا أنا غريبان هاهنا

(٥) في البيت تورية بشبيب رئيس الخوارج وبالمهلب بن ابي صفرة
 الذي يحاربهم

(٦) حبيب أبو تمام وكتب ابن الطاهر على خالد أنه خالد بن صفوان .
 فهل هو شاعر ؟

أسيدنا هل يجمع الدهر بيننا
فقد جزعت نفسي من البين بعدما
وقد كنت جلدا قبل ذا غير أنه
أنا ابنك حقا . والحنين لوالد
وهنت بالنجل النجيب فانه
ويمرح في شاو العلوم وطرفه
ويغدو الى نيل العلا ولسانه
ويشرب من ماء المكارم صفوه
وينظم في سلك المعالي شتيتها
فلا تتعبوه بالتمائم انه
ولا تحملوه في المهاد فانه
فاني بالسبع المثاني أعينه
وأدعو له رب الأورى ولصنوه
وان يجري بامهرى رهان بحلبة ال
وقرت بما أولاك عينك ثم لا
بجاه نبى خير من علفت به ال
عليه صلاة مع سلام وءالسه
وما حن مشتاق لوصل وما تلا ال
وما جاء مبعوث التحية ساحة

بناد فتمحى للفراق ذنوب
تصبب دمع اذ تلظى لهيب
هو البين طال والفراق عصيب
اذا ما نأى قل لي أهو عجيب ؟
سيطلع بدرا والحسود كئيب
خليع وباع في الفنون رحيب
بحكمة لقمان الحكيم يصوب
ويلبس ثوب انعز وهو قشيب
وتصفى له الاعلام حين يهيب
حمته عيون السعد اذ هو نجيب
على مهد هامة السماك لعوب
وبالناس والاخلاص حيث يصيب
بعر تليد انه لمجيب
معالى فكل فاضل واديب
يفوتك من كل المعالي نصيب
عصاة ومن راجيه ليس يخيب
وصحب وتال مايفوز منيب
صباح مساء والشباب مشيب
بها أنت من قلب جفاه حبيب

وهي من أوليات شيخنا الافراني ولذلك جاءت هكذا

وخاطبه أيضا في غرض

الاحى استاذى واصل رشادى
وقل طاهر بالباب عبدك يتغى
فحالى بعد الله غيرك مرشد
وانت الذى اسرى بانوار رايه
فان كان شغل سيدى فأشربه

ومن باسمه فى النابات أنادى
لقالك الامر ضاق عنه فؤادى
ومالى فى ليل الحوادث هاد
وفيك ارتواءى عندما أنا صاد
لانظر أو أمضى لحين نغاد

مراثيه

قضى على الاستاذ رحمه الله بعد أوائل سنة ١٣٠٩ هـ فرناه الاستاذ
أبو الحسن الألفى تلميذه بهذه القصيدة التى هى من مبادئ أقوال الاستاذ
فى القريض

(١) يصيب يقصد

لتبك شؤون الدين شأن محمد
فما فجعت بعد النبي محمد
تغير حال الدرس بعد اندراسه
تقطب وجه العز بعد انشراحه
تعزى العلوم بافتقاد حبيبها
فما شئت من لطف بلطف الصبازرى
لبطن الثرى فخر على ظهرها بما
فلولا التسلي باللقاء به غدا
فيا عجباً للفضل غيب فى الثرى
تضعضع ركن الدين وانقض سقفه
كان لم يكن صدر الندى كأنه
تذكر لى صفو الحياة بفقده
فبالله خير يا أخى وتوخ فسى
فهل عودة ترجى إلينا وهل لنا
وهيهات ذاك عاد عنقاء مغرب
إذا عاد للدنيا عقيل ومالك
وكيف يعود نحو سجن وقدمضى
يراعى يراع فى مراعى رثائه
ولما رأيت القول ذا سعة ولم
أقول وحسن النظم عند اختتامه

وتندب ندبا ند عن كل مانده
بمثل امام وارثيه ذوى المجد
ولبسه رداه أردية الجهد
بقطب الهدى والعالم العامل النهدي
تعزى العلا بفقد مالكمها الفرد
وحلم ربا عن حلم أحنف فى عد
حوت منه ملكمال والشرف العدا
لعز العزاء حين غيب فى اللحد
وعهدى به فى هالة الهدى والرشد
بموت اليزيدى الرهين بما يسدى
وقد طاشت الاحلام فيه (٢) أخوالطود
وامسيت اذا مسيت فى قبضة الوهد
جوابك صدق القول وازهد عن الزيد
الى تلکم الحال البهية من عود
يؤوب باوب القارظين على وعد
يعود إلينا ممتطى النعش كالعود
بفضل الهى الى جنة الخلد
اذا ما سامته به راحة العبد (٣)
يحط بالذى فيه من الفضل والمجد
فما هو الا الفرد فى كل ما يجدى

هذه القصيدة كنت قرأتها فى صحيفة عبثت بها التحريف • وشوهدت
محاسنها فيها التصحيف • ثم كتب الى الاستاذ اليزيدى بها أيضاً • فكان ما
كتب الى افضل مما فى تلك الصحيفة • وان كانت لاتزال تحوى بعض ما يصطدم
وانظار الناقدين فاجتهدنا ان نختار من النسختين ما هو اقرب معنى •
واسهل لفظا • مع ابقائنا على ما لم نهتد له الى معنى يقبل • وهى على كل
حال • لا يقايس بها باع الاستاذ الالفى لان له وراءها خصوصاً حين تقدمت
له بعد ذلك فى الاداب آيات رائعات

ومن مراثيه قول بعضهم وجدناه فى صحيفة مع القصيدة المتقدمة
قال بعضهم انه مخطوط بخط بعض علماء أهله اليزيديين • وأهل أحدهم
هو صاحب المراثية

(١) ملكمال أصله من الكمال وهى لغة معروفة

(٢) كذا

(٣) فلان يراع جبان

لتبك ما قى المجد مجد محمد
حبيب عريف ذو نوال سميذع
فتى ما اصطفى الا السماحة ديدنا
وكم نعمة تمتتها وشكرتها
لقد حق للتحقيق والشرف العد
أرى الموت يعتام الكرام ويقتفى
يحق لجفن العين ارسال ودقه
لئن أرغم الدهر الخؤون بفقده
ثوى بالتوى من كان بدرا على الثرى
تاوئني تذكار وده عندما
وما ذا أزيد فى مجادة كامل
عليه سلام كالفتيق اذا شدت

هذه هى الميراثية التى نحمد الله حين جهلنا قائلها • والا فيمكن ان لا يجد
سعة من الدين تضيق صدورهم لمثل هذا القريض فيميلون الى قائله
بالمقاريض والمقصر فيما زاول ملهم دائما عند البعض ولسنا والحمد
لله من هذا البعض

مرثيتان هما وحدهما من وقفنا عليهما فى تابين الاستاذ الكبير سيدى
الحاج محمد اليزيدى اكبر الشيوخ الاجلاء الالفين • ومن تخرج به وتتقف
عماد مدرسة (الخ) أبو الحسن رحمه الله وقطب زاوية (الخ) الشيخ الالفى
رحمه الله • واذا ذكرنا مرثيته تلك • فلنذكر مقطعة وقفت عليها بعد أن كتبت
كل ماتقدم • اجاب بها الاستاذ الالفى شعرا له • ونجعلها مسك الختام لهذه
الترجمة • ولا شك أنها من أوليات الاستاذ أيضا • ولذلك وقع فيها بعض
الشيء • فأماطه بعض الالفين قال

أشمس بدت للعين أم نار موقد
أم البرق شيم من ربوع اجبتى
نعم درر يسبى العقول نظامها
أتت من امام فى السماحة حاتم
دعا همى نحو المعالي فاقبلت
عليك أبا عبد الله سلامه
وبعد فما فى الكون أصدق شاهد
فعالم ماتخفى السرائر عالم
وثم صلاة الله يتلو سلامه

على الطود أم حب تشعشع فى القلب
تراءت به أطلال شرق من الغرب
مضمنة ترياق من هام بالحسب
هو المعتقى انصوح النبت بالجذب
فزالت به عنى قلاقل من كرب
وتتبعه رحى تبشر بالقرب
بصدق الوداد من محادثة القلب
بانك فى عيني وفى الفم والقشْب ١
على المصطفى المختار من غرر العرب

(١) اى النفس

سيدي الحاج محمد أو القائد الكلولى الحاحى

١٣٥٥ هـ = ٦ - ٧ - ١٣٢٦ هـ

العلامة الكبير المخرج المجرر اذبال التحقيق فى الفنون التى يجول فيها
أحد علماء (حاجة) المتأخرين • وأنبع نبغاء النوازيلين هناك المدققين • أطبق
كل من يحكى لنا عنه ممن عرفوه على تفوقه • وعلى وصوله الى مرتبة يقبض
كل من يتسنى ذراها • ويسمى بابن الطالب • ولكن الأشهر فى اسمه سيدى
محمد أو القائد وقد أخبرنى تلميذه سيدى الحاج مسعود أنه نشأ يتيماً
فقيراً • ولعل أباه مات بعد أن أتقن عليه القرآن • وهو اذذاك لا يزال صغيراً

أساتذته فى القرآن

تربى فى حجر والده سيدى محمد الطالب • وعنه أخذ القرآن وأتقن
حفظه • وكان استاذاً مكيناً فى رسم القرآن وما حوالى صناعة تعليمه
فخرج كثيرين •

أشياخه فى الفنون

له أشياخ عديدون فى الحضر والسفر • من بينهم كبار مفلقون • فلندكرهم
بالترتيب

١ - سيدى مبارك بن على أبو الخلالة الايفرخسى الكلولى الحاحى • وكان
فقيهاً بركة صالحاً مشهوداً له بالخير • وكان من الزهد فى مكانة • وقد كان
شارط ماشاء الله فى مدرسة الفقيه المشهور بامشى • الموجودة فى (دار البغل)
من قبيلة دكالة • فهناك أخذ عنه المترجم المبادئ حتى شدا

٢ - سيدى محمد - فتحا - أومغار • فى مبادئه كما أخبرنى به سيدى الحاج
مسعود • توفى سيدى محمد أومغار مفتتح شوال ١٣١٨ هـ

٣ - سيدى الحاج على المسفيوى المدرس الشهير فى مدرسة (خليج) بضواحي
مراكش • ممن تخرجوا بالاستاذ سيدى الحاج أحمد بن موسى الطاطانى الشهير

التحق به المترجم • فصار يلزمه حتى ظهر تفوقه • وقد كان له اكباب كثير على التحصيل • وأعانه على ذلك تفرغه • ولم يكن له بيت كالطلبة • وإنما كان يأوى الى زاوية من زوايا مصل المدرسة • وليس له الا بعض كتب التعلم ولا يعدو لبس مرقعة من الصوف • ولا يفتأ يحفظ في لوحة له • ولما توجه أستاذه الى الحج أوصى بأحد الطلبة ان يستمر بدروس الطلبة • ولكن غالب الطلبة اختاروا عليه المترجم فيأخذون عنه في غيبة الاستاذ • وحين قفل الاستاذ من حجته ونزل في ثغر (السويرة) مر بالقائد المحجوب الكلولى • فذكر له المترجم • ووصاه على الاخذ بيده حتى يتمكن • فكان ذلك أول ما لاحظته السعادة بعيونها • فأرسل اليه القائد حتى وصل اليه فبعثه ليستتم بفاس •

٤ - الحاج محمد بن محمد كنون الصغير الواعية الذى يضرب به المثل في الحفظ وفي الاستحضار وفي الفصاحة وفي النبوغ بسرعة • كان يحضر دروسه حتى اب من عنده بهذه الاجازة

(الحمد لله الذى جعل الاسناد من الدين • والصلاة والسلام على محمد المصطفى الامين النبي الامى أعلم من أسند عنه الرواة والعلماء • وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • وصحابته المشمرين عن ساعد الجد فى اتباع شريعته • وتبليغ سنته تسميرا • أما بعد فان العلم أجل الطاعات • وأنفس ما أنفقت فيه نفاس الاوقات • قال تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وقال سبحانه (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم) قال (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال (وما يعقلها الا العالمون) وقال خطبا لنبه صلى الله عليه وسلم • (وقل ربى زدنى علما) وقال • عليه السلام العلماء ورثة الانبياء • وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما • وانما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر • وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع • وان طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان فى البحر وفى الحديث ارحموا طالب العلم • فانه متعوب البدن لولا أنه يأخذه العجب لصافحته الملائكة معانية • وقال الامام الشافعى • ان لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولى الى غير ذلك • وان ممن عكف فى رياضته على تحصيله واقتطاف ازهاره • والتقاط درره واقتباس أنواره • أخانا الفقيه النجيب الفاضل الاربب العالم الذكى المشارك الحى • سيدى محمد بن محمد الحاحى الكلولى المدعو بابن الطالب • لازم حفظه الله مجالس العلم بالاجتهاد فافلح وظهر عليه علم النجابة واتضح • مع وضوح ذكائه • ومروءته وحيائه • وقد جلس إلينا فى الكثير من المجالس • والتقط ما قسم له على أيدينا من الدخائر والنفائس

ولما كان السند عندهم مطلوباً • والساعى فيه مقرباً محبوباً • طلب منا
 الاجازة ورمقناه بعين الاستجازه لصلاح نيته وصفاً طويته ولم أجد
 بداً من اسعافه فى طلبته • ومساعدته فى رغبته • فقلت مستعينا لسم الله
 الرحمن الرحيم • سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
 وعلى الله متوكلاً • وعلى فضله معولاً اجزت الفقيه المذكور فى كل ماتصح
 عنى روايته او تنسب الى درايته من معقول ومنقول وفروع واصول •
 اجازة تامة شاملة مطلقة عامة بشرطها الاعتبار • وقيدھا المقرر • وهو ان
 يقول فيما لا يدري لا أدري • فان من اخطاها انفلت مقاتله • كما قاله امام دار
 الهجرة رضى الله عنه • وعلى شرط المراجعة عند التوقف فى المسائل • وقد
 ورد أنه يسأل المفتى يوم القيامة عن ثلاث هل ائفى على علم أو جهل • وهل
 اراد نصحا أو غشا • وهل اراد وجه الله أو الرياء • وأوصيه بتقوى الله فى
 السر والعلانية وبالاشتغال بما يعنيه • وان لا يظهر بنفسه حتى يكون الله
 هو الذى يظهره • وباخلاص الوجهة لله • وبنصح الطالبين • وأن لا يتشوف
 لما فى ايديهم من العرض الفانى • وأن لا ينسانى من صالح دعواته • وعلى الله
 سبحانه الاعتماد واليه جل وعلا الاستناد

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وحسبنا الله ونعم الوكيل •
 وكتب مسلماً على من يقف عليه فى ١٣ جمادى الاولى عام ١٣١١ هـ

عبيد ربه وأسير ذنبه محمد بن محمد كنون المالكي التجاني

أقول أخبرني سيدى الحاج مسعود الوقاوى ان المترجم اخذ عن كنون
 ربع العبادات من المختصر وبعض جمع الجوامع لابن السبكي • والموضح لابن
 هشام • وشرح الشفاء للخفاجى •

٥ - سيدى محمد بن قاسم القادري العلامة الشهير من اجلاء علماء فاس
 المتأخرين • وقد كان يحضر دروسه أيضاً • وقد كان من التحقيق فى مكان
 عظيم وقد أجازته أيضاً اثر تلك الاجازة الاولى بما نصه

(وبعد فقد اجزت الفقيه المذكور اعلاه اجازة تامة • مطلقة عامة بشرط أن
 يقول فيما لا يدريه لا ادري • وأن لا يكتف شياً من العلم اذا سئل عنه • فقد
 قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم • من سئل عن علم فكتمه ألجمه
 الله بلجام من النار • وأوصيه بالورع وخشية الله فقد قال مولانا رسول
 الله • خشية الله رأس كل حكمة • والورع سيد العمل • ومن لم يكن له ورع
 يحجزه عن معصية اذا خلا بها لم يعأ الله بسائر علمه • وأوصيه أيضاً بأن
 لا ينسانى من دعواته فى خلواته وجلواته جعلنى الله بفضل من العلماء
 العاملين • المتوغلين فى محبة سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين اللهم

صلى عليه وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين و.آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . وكتبه عبد الله بن قاسم القادري نسبا وطريقة . بعد التاريخ أعلاه بيوم)

٦ - سيدى أحمد بن الخياط العلامة الصوفى المتمكن الراسخ أحد أطواد القرويين فى الجيل الاخير كان يأخذ عنه المترجم ثم اجازه بهذه الاجازة .

(الحمد لله الذى رفع الذين أوتوا العلم درجات واذقهم حلاوة التحقيق التى حصر فيها المحققون اللذات . وآتاهم من الحكمة خيرا كثيرا . فهم باذنه السابقون بالخيرات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من أسند عنه العلماء والرواة الذى أوتى السبع المثاني والقرآن العظيم والمعجزات وعلى آله الطيبين الذين طهرهم الله تطهيرا . واصحابه الذين عزروه ونصروه وحفظوا شريعته وبلغوها . كشفوا عن أسرارها ستورا . وبعد فلما كان أحق ماصرف اليه اللبيب عنان الاعتناء . واكد ما انفق فيه الارب يواقيت الاوقات بالصدق والرغبة . التحلى بحقائق العلوم واحراز السبق فى ميادين حقائق الفهوم . وكان ممن أولع بالعلم واستطلاع بدوره . واحكام أبوابه وفصوله . والتضلع بفروعه وأصوله . والتردد بين رياض فنونه واقتناء مكنون درره واقتفاء عيون عونه . علما بأن العلم نعم المقتنى والمقتضى وأنه الكنز الذى لا ينفد بالانفاق وليس وراءه ما يصطفى . الفقيه الاجل الحى الذكى الامثل . أبو عبد الله سيدى محمد بن محمد الحاحى المدعو بابن الطالب فنال منه بفضل الله الحظ الاوفر . والنصيب الاكبر . منقولا ومعقولا . وفروعا وأصولا . وكان الاعتناء بالاجازة من شأن ذوى الهمم العلية . بما فيها من الاسناد الذى هو من خصائص هذه الامة المحمدية فلم يزل أهل العلم والفضل يعتنون بها . ويرون طلبها من الخصال المرضية . ويتقربون الى الله بها . قال محمد بن حاتم أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد . وليس ذلك لاحد من الامم قديمها وحديثها . وكان الفقيه المذكور من الملازمين لمجلس مذاكرتنا . فطلب منى الاجازة وأنا لاستحق أن اجاز . ممن الزمهم القصور والتقصير الاعجاز . ولكن اجبت لذلك مساعدة . وعلما بأن لكل امرء مانوى . وأن كل قلب يجازى بما حوى . فقلت أجزت الاخ فى الله المذكور فى جميع ما تجوز لى وعن رايته . وتصح لى أوتنسب الى درايته . من منقول ومعقول . وفروع وأصول . اجازة تامة . شاملة مطلقة عامة بشرطها المألوف وعلى سنتها المعروف . موصيا نفسى واياہ بتقوى الله . كما أوصانا مولانا العظيم بقوله (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واباكم ان اتقوا الله) كما اطلب منه أن لا ينسانا من دعائه الصالح . والله تعالى يصلح من جميعنا القول والعمل . وينيلنا والمسلمين غاية الامل وأسأله سبحانه أن ينظمه

في سلك علماء الاسلام . وينفعه وينفع به وعلى يديه ويظهر بركته على من خالطه او قرا عليه وعلى ءاله افضل الصلاة وازكى السلام والسلام كتبه العبد الضعيف الدليل الحقير أحمد بن محمد بن الخياط الحسنى

٧ - سيدى محمد بن التهامى الوزانى احد كبار علماء القرويين اذذاك اخذ عنه ايضا فاجازه بما ياتى

(وبعد فقير خفى أن أكمل الكمال التحلى بحلية العلوم . واجمل الجمال الاتصاف بصفات الفهوم فان الكمالات الانسانية وان تنوعت اجناسها فنسبتها نسبة الثرى من الثريا . وانسان العيون من المحيا . وكان ممن انتظم في سلك هذه العصاة ذات التحقيق والاصابة . الفقيه المجاز أعلاه وطلب من الفقير الاجازة . وليس الفقير اهلا لان يجاز فضلا عن أن يجيز ولكن ابيت دعوته . واسعفت طلبته . فاقول قد اجزت الفقيه المذكور اجازة مطلقة عامة شاملة . بشرطها المعتبر . عند اهل الاثر . واوصيه واياك بتقوى الله فى السر والاعلان والاخلاص فى حركاته وسكناته . فالله يفتح به وعلى يديه . بجاه سيد الكل عليه السلام . وقيده الفقير الفانى محمد بن التهامى الوزانى أصلا الفاسى منشئا وقرارا . كان الله له ولوالديه آمين)

اثارة في التدريس

رجع من رحلته العلمية سنة ١٣١١ هـ فاستقر فى مدرسة (سيدى حسا أوحسين) بقبيلة التلوليين (افاصلح المدرسة . وزاد فيها بيوتا من غربها)) فاقبل على التدريس بعد كبير . ولايكاد يفلت نصابا ان حضر . ولكن اتصاله بثال المحجوب قواد (تمانار) القريبة من المدرسة ربما يلهيه لكنه يحرص على الجمع بين اتصاله بهم وبين أداء حق الطلبة . وكانت هذه المدرسة مركزه وقد راجع التدريس فيها حين رجع مع القائد سعيد من (سوس) فتخرج به علماء . كما اخذ عنه كثيرون . منهم الباشا سيدى الحسن بن ابراهيم التامرى وسيدى أحمد بن أحمد الجيد الحاحى وسيدى المحفوظ السوسى مدرس مدرسة (المحصر) بجاجة وسيدى محمد بن الحسن بن عبد النبى دفين (روضة الاربعاء) باداكتول وسيدى محمد ابن الحاج عبد الله التاغماوى مدرس مدرسة (أبى البركات) المتوفى هناك ١٣٦١ هـ وسيدى محمد بن عبد الله السوسى الصوابى المدفون قرب (سيدى حسا أوحسين) وسيدى سعيد ابن محمد الاشبرى المدرس بـ (تالالت) المدفون هناك . وسيدى محمد بن محمد أقراش ناظر الاحباس الان ١٣٦٢ هـ وسوسيون غير قليلين منهم العلامة سيدى الحاج مسعود الوفقاوى الالفى . وبسببه سقنا الترجمة هنا .

قضاؤه

عينته الحكومة قاضيا في (اكادير) وفي كل ايالة القائد سعيد الكيلولي بسوس من ١٣١٥ هـ الى أواخر ١٣١٨ هـ وهذا الظهير بذلك يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأمره . وجعل فيما يرضى الله ورسوله طيه ونشره اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته خطة القضاء بـ (اكادير) و (حاحه) ايالة القائد سعيد الكيلولي وبـ (كسيمة) و (هشتوكة) من سوس للفقير السيد محمد بن الطالب الكيلولي . وأسندنا اليه النظر في تصفح الرسوم وانفصل بين الخصوم . والحكم بمشهور مذهب مالك رضى الله عنه أو الراجح أو ماجرى به العمل . وعليه بتقوى الله في سره ونجواه . فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعلمه . ويعمل بمقتضاه ويشد عضده على ما طوقه . والسلام صدر به أمرنا المعتر باله في صفر ١٨ الخير عام ١٣١٥ هـ وهكذا كان قاضيا على كل ايالة الكيلولي بسوس وحاحه . فسكن (تزنيت) برهة من الزمان ثم في (اكادير) فيشتغل بالتدريس في الجامع الكبير . مع قيامه بمنصبه . الى سنة ١٣١٨ هـ حين أزيل حكم الكيلوليين عن سوس في أواخر ذلك العام . فرجع هو أيضا الى مدرسته في (سيدي حسا أوحسين)

بعض أنباء عنه

كان متمكنا في معارفه التي اخذها . جوالا في الفقهيات مجيبا اليه التدريس . له فيه لذة كبرى . ولذلك لا يفتر عنه . ولو كان حرا ولم يكن مسترقا بثال المحجوب الذين لا يدرونه أعلمه لأفاد أكثر مما أفاد . والمحجوبيون جهال لا يقرأون ولكن حب اليهم ان يزينا مجالسهم بالعلماء . ثم لا يحترمونهم كثيرا . فهذا المترجم حكى لي ثقة من أصحاب القائد مبارك الكيلولي أنه دخل يوما الى قبة في دار القائد بـ (تامانار) فوجد هذا الفقيه في زاوية منها منكشا . فافضى اليه بأن القائد غضب عليه . وأمره أن يلزم تلك القبة . قال فرجعت الى القائد ، فلم أزل به حتى رضى عنه . فللموت الزوام عند أبي النفس أولى من هذه الخنوع ولكن ما يفعل المستضعف المقهور مثل مترجمنا هذا . وقد رأيت له بعض منظومات ليست هناك فلا تستحق ذكرا .

حجته

في سنة ١٣٢٤ هـ استناب المترجم الفقيه سيدي محمد بن الحسن

ابن عبد النبي على مدرسته فتوجه لاداء فرضه فصاحب معه تلميذه مسعودا الوقاوى ليتلو عليه لانه رءاه يمرق في التلاوة في أى كتاب بلا تلثم ولا تهدج - على عادة الالفين - وقد كان نفقة حجة المترجم على أخ للقائد ثم اضاف اليه تلميذه هذا . فكانت رفقة طيبة نال بها المترجم أمنيته . زيادة على أنه أدى فريضته . فجاور هناك سنة . أخذ فيها عن الشيخ شعيب الدكالى . وأجازه بهذه الاجازة (الحمد لله المعطى المانع . الخافض الرفع الضار النافع والصلاة والسلام على أفضل شافع . وعلى اله واصحابه وكل تابع . أما بعد فقد استجاز منى من لا تسعنى مخالفته الذى اشارته أمر وحكم وطاعته عبادة وغنم ألا وهو الفاضل انحرير الدراكة . سيدى محمد بن الطالب الحاحى . فيما يجوز أن أجزه به . فأجزته مع علمى بأنى لست أهلا لذلك . والله أعلم بما هنالك . بكل ما تجوز عنى روايته من منقول ومعقول . وفروع وأصول . كما أجازنا مشايخنا الكرام الائمة الاعلام . ومصاييح الظلام . ولنقتصر على بعضهم اختصارا . لان الوقت لا يسيع ذكر جميعهم . فنقول حدثنا الشيخ سليم البشرى . عن الشيخ منة الله . عن الشيخ الامير الصغير . عن والده الامير الكبير . عن الشيخ محمد الزرقانى عن العلامة عبد الباقي والده عن الاجهورى . عن نجم الدين الفيطى . عن زكرياء الانصارى . عن الحافظ ابن حجر العسقلانى . عن مشايخه الذين ذكرهم فى (فتح البارى) . واوصيه واياى بتقوى الله فى السر والعلن . وأن يسهم لنا من دعواته . فى خلواته وجلواته . وأن يقول لأدرى فيما لا يدرى . كما هو الظن الجميل به . والله أسأل . وبنييه أتوسل أن يصلح الجميع . انه ولى ذلك . وهو حسبنا ونعم الوكيل تحريراً فى المحرم الحرام . عام ١٣٢٥ هـ .

خادم أهل الله ببلد الله شعيب بن عبد الله المغربي وفقه الله بمنه (

وفاته

قفل من حجته فى ربيع الثانى ١٣٢٦ هـ مريضا ولكن راجع التدريس فى مدرسته . وبعد شهر ونصف . لازم الفراش الى أن توفى رحمه الله سادس رجب من السنة . فكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها كل اعيان قبيلته وعلمائها وشرفائها فدفن فى مقبرة أجداده قرب مدفن شيخه سيدى مبارك ابى الحلالة

الفقيه الحاج

الحسين الازونيسى المجايطي

نحو ١٢٨٦ هـ = بعد ١٣٦٠ هـ

نسبه :

الحسين بن بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم بن حمو بن داوود عالم مشهور أخيراً في مجاط يجول في النوازل جولات • وممن يخب في بلاده بذلك ويضع • وجانبه يتقوى بقوة أهله • فلذلك تبقى أحكامه التي يصدرها في النازل محترمة • لا يقدر العلماء الذين لهم من العلوم والشهرة ما ليس به أن يمسوها بنقض • وله في ذلك أخبار ستري بعضها •

متعلمه

أخذ القرآن عن ابن عمه صالح بن أحمد في مسجد (انكرن) ثم في مسجد (أمخدي) ثم التحق بالاستاذ أحمد بن عبلا في مدرسة (الفهم) فوجد عليه • هؤلاء أساتذته في القرآن • وأما ما عنده من المعلومات فقد أخذ غالبها عن الاستاذ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي في المدارس التي يجول فيها حينئذ • مدرسة (أمسرا) ومدرسة (تاغيجيت) ومدرسة (أيت رخا) وفي أثناء ذلك كان في أحيان عند الاستاذ المحفوظ الادوزي في المدرسة (البوعبدلية) وعند الاستاذ محمد بن العربي الادوزي في المدرسة (الادوزية) وعند الاستاذ ابن عمرو وأخذ قليلا عن الفقيه سعيد بن الطيب الاكماري في بعض العواشر • هؤلاء أشياخه • وناهيك بهم أشياخا ولكنه مع مروره بهم ليس بذلك المتفطن الكبير • بل كان وسطا في كل ما أخذ • ولولا رياسته في مجاط لما كانت لتصديه للنوازل مكانة محترمة • لان في جواره علماء كبارا

مشارطاته

لم يتح له ان يشارط في مدرسة • وانما كان يشارط في مساجد كـ (تاجارمونت) و (أنفك) و (تازمورت) وكان حيناً يدرس فأخذ عنه الاديب علي بن صالح الافقري الالفي • فبسببه ذكرناه في هذا (القسم) ثم انه

طلق المشاركة • وأكب على النوازل وله تفهم ما يتعلق بها دارية تامة فيما
حكى لى عنه ولم أعرفه •

نبذ من أخباره

رايت أنه كان مكبا في قبيلته على فصل نوازلها ففي ذلك يصبح
ويمسى ، مع مداخلاته ، اونة لعرفاء القبيلة في بعض أمور العامة وهو الذى
قاد السرية التى احتلت قرية (ايزونيضن) ليلة حين حوصر القائد سعيد في
(تاجكالت) فكان ذلك أحد الاسباب التى عجلت القضاء على القائد • واجلانه
عن داره التى حوصر فيها دهرًا طويلا •

ومن أخباره أنه حكم مرة في قضية فاستأنف المحكوم عليهم حكمه
عند الاستاذ على بن عبد الله الالفى • فبلغه ان ابن عبد الله يعزم على نقض
حكمه • فجمع أهله ودعار فخله فنزل بهم عند أصحابه الذين حكم لهم •
فقال لهم ان هذه الدعوى الآن صارت دعوى أنا • وأنا الذى أقف ذاتدا عن
حماها • لئلا يطرقها طارق أيا كان • فبعد أخذ ورد رد الاستئناف الى الاستاذ
سيدى الطاهر بن محمد الافرانى اللين ائهن الذى من عادته أن يراعى وأن
يساير أمثال المترجم فأيد حكمه • فكان من الفائزين • ومن ذلك الحين صار
الاستاذ الالفى يرعى جانبه ولا يجعله مثل كثيرين من فقهاء هذه النواحي
الذين لا يتوقف فى نقض أحكامهم كلما ظهرت له بارقة حق فى نقضها •
فكان لسان حال الحاج الحسين ينشد قول زهير

ومن لم يدد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وكان ذا جراءة تكونت له بها شوكة • فكان الناس حتى جليسه
مرغمين على احترام رايه • وقد أخبرت أنه كان يوما فى مجلس فيه الفقيه
ابن غدو السكرادى فصار هذا يتلو فى كتاب • فصار الحاج الحسين يقبل منه
ويرد • ويوالى عليه المراجعات • والحاضرون كلهم من العوام مطرقون ساكتون
وبذلك يحسبه العوام من أعظم العلماء • وان لم يكن فى الحقيقة الا من
المتوسطين •

وقد كان تلقن الطريقة الدرقاوية على يد شيخه محمد بن المحفوظ
فكان يدل بها ولا يعرف سواها • ولا يحنى هامته لطرقى آخر ان لاقاه •
وكثيرا ما يجهر تنديدا ببعض كلمات معروفة فى الطريقة الاحمدية • ولا
يعرف احترام الحاضرين من معتنيها ولا يحافظ على عواطفهم حتى لا يجرحها •
وفى يوم كان فى مجمع فيه شيخنا سيدى الطاهر الافرانى فطلب منه
بعض من حضروا ان يخطر فى تلك الطريقة • فطاولوه بالطلب • وهم لا يجدون

من مقادته اسلاسا • فالتفت اليهم شيخنا فقال لهم دعوا الرجل فلعله بما
أخذه عن شيخه اقتنع • ولم يكن شيخنا ممن يحبون تعالى في هذه الطرق •
ولا القلو فيها • ولا التنازع بها • رضى الله عنه •

وبعد الاحتلال بقى أيضا من الذين يتولون قسمة التركات • والوقوف
على قسمة المشتركات بين المجاطين • وقد انهمك في ذلك • ولا يزال على
هذه الحالة الى الآن • وهو وان كان درقاويا فليس فيه من أخلاق الدقاويين
من التواضع والمسكنة والزهد فى الظهور شئ • لانهم عرفوا بما عرفوا به •
وما هو الا فقيه نوازل • والفقهاء الذين يندمجون فى ذلك لاتجهل اخلاقهم

هذا ما أعرفه عنه ولا اثار له الا بين النوازل • وما هذا المؤلف بمعرض
للنوازل • (ثم ان وفاته كانت بعد ١٣٦٠ هـ • فى وقت لا أضبطه الآن) •



سیدی محمد اعجلی

قبل ۱۲۰۰ هـ = ۱۲ - ۱ - ۱۲۷۱ هـ

نسبه :

محمد بن ابرهیم بن عبدالله بن علی بن أحمد اعجلی ابن احمد بن زوزان
ویقال زوزان شریف وأنه من جاء عن (نامدوات أوقا)

اذا أراد الانسان أن يدرك حق الادراك كيف انطمست تواريخ رجالنا
واضحلت آثار اعاظمنا المشهورين بترك تقييد أخبارهم في أوقاتها . وطرح
مايتعلق بهم جانباً . فلينظر الان معى الى صاحب الترجمة صالح جبال
(جزولة) في أواسط القرن الماضي والمقصود حماه من محلات بعيدة .
وصاحب المقام الذى يتنبه الفتاك وينثنى عنه أصحاب الدعارة فبينما
هو طائر الصيت في حياته وقد طارت شهرته وهبت - كما قال ابن الجهم -
هبوب الريح في البر والبحر . اذا به اليوم لم يبق عنه الا بعض بقايا من
الاحاديث والافاصيص ليست ينبع اذا عدت ولاغرب لقد تقصيت البحث
عنه . فكنت أجري ذكره أياما كثيرة بين يدي كل من القاه . لعلى أعرف
عنه كثيرا مما يظن أنه كان له مع تلك الشهرة ولكننى لم أتوصل الا الى
هذا الذى أسوقه للقارىء وهو على كل حال يلقي ضوءا على حياته

اول ما عرفت اسم صاحب الترجمة في (الاستقصاء) عند تعرضه للمهدى
الشرادى المتوفى بعد عمر طويل سنة ۱۲۹۳ هـ فذكر أنه بعد ان أجلته فى
مفتتح عهد مولای عبد الرحمن الفتكة التى طحنت بها قبيلة (الشرادة)
ونسفت بها زاويتهم . قد انتحى الى (تيزكين) من قبيلة (كدميوة) وقد
أخبرنى بعض المسنين هناك أنه صغير يوم بكر الى بلدتهم هاربا وقدعين
لى بستانا نزل فيه حتى افطر ثم انتحى الى سوس - ثم التحق بسیدی
محمد اعجلی . وذلك سنة ۱۲۴۴ هـ وهو ساكن فى قبيلة (بعقيلة) لا بعمرانة
كما قال صاحب (الاستقصاء) وهو معذور لانه لايعرف البلاد وفى أوائل
۱۳۵۶ هـ كنت أفطرت مع أخى أحمد رحمه الله عند الفقيه سیدی محمد بن
عمر الايكضیى فى دارهم من قبيلة (املن) فذكر لى ان صاحب الترجمة كان
أخذ القراءات التى اشتهر فى حياته كلها بتعليمها من (جباله) بأحواز (فأس)
ثم أخذ أيضا فى الحواضر . كما اكش حوالى ۱۲۲۰ هـ واكننى لم أقف على
اسم أساتذته ثم بعد ذلك حدثنى بعض طلبة (بعقيلة) وهو ممن أخذ عن

ابنه سيدى الطاهر بنسبه . . . وقد قيده من عند اهله . ثم ارانى من كتاب
عنده تاريخ وفاته لبعض تلاميذه قيده حين وفاته . فهكذا وضعنا ايدينا .
على بعض خطوط من حياته . ثم علمت بعد ذلك أنه جد الهاشم بن محمد
الاشكر الايفشانسى . وأن الحاج - محمد - أخا الاشكر هذا كان
يأخذ عنه فى مدرسة (ايغفى) بسبب أن الاستاذ زوج خالته
لان سيدى أحمد بن محمد بن عبد المومن والاستاذ اقترنا بأختين فمن هناك
زوج الاستاذ بنته لتلميذه الحاج - محمد - فتجا - ثم لما مات عنها تزوج بها
بعده أخوه الاشكر - وهذا قد تقدم كله عند ذكرنا للايفشانيين - فى
(القسم الثانى) ثم حدثنى العم ابراهيم أن صاحب الترجمة كان يرد كثيرا
فى حياته الى (الغ) فينزل عند سيدى ابراهيم بن سليمان . لمكانه اذذاك فى
القرية السليمانية . وقد اتخذ شيخا - ولعله اخذ عنه - ثم يتوجه الى
(تامانارت) حيث كانت له حرمة وجاء - وذكر لى غيره أيضا أنه يرد عنى
أصهاره بايفشان فربما يعلو على انشنة المطلة على (الغ) وراء (توكال)
فيروى عنه أنه كان يتنبا ببعض أمور ستقع فى هذا البسيط . الله اعلم بها
وذكر لى الفقير ابراهيم من (ادعى اوبها) أن سبب بروز والده أمغار - محمد
المجاطى لرياسة (آيت على) أن هؤلاء قاوا فيما بينهم لابدلنا من رئيس
فصاروا ياتمرون فى ذلك الى أن أخبروا بأن صاحب الترجمة راح ذلك
النهار الى (ايبدور) فذهبوا اليه فطلبوا منه أن يعين لهم من بينهم رئيسا
ينتهون اليه . فعين لهم أمغار - محمد العلوى الاتى فى (القسم الخامس) مع
أنه ليس من ذوى أسنانهم ولا يزال شابا . فوقف الناس عند إشارة هذا
الرجل الصالح . فكان من أمغار محمد ومن أهله ماكان . وقد كان وقع قبل
ذلك أن نحو مائة من المجاطيين كانوا محاصرين فى (اتمماض اوساكا) بين
البعقلين فكاد المحاصرين يهلكون لولا أن فك المترجم الحصار عنهم
واستخرجهم من المكان المحاصر وكان اذذاك فريد عصره احتراماً بين
القبائل . لا يتخطى أمره . ولا يلقي كل ما أشار اليه ظهريا . ولذلك كان من
عاداته اصلاح ذات البين والسياحات مع تلاميذه فى البلدان . وقد حدث
انسان كبير السن لا يزال حيا الى اليوم ١٣٥٦ هـ وهو قدور (القناقن) (١) الذى
يرى للناس الماء من تحت الارض . وقد استوفى مائة رآنه كان فى صغره
فى (ماسة) فوجده هناك بتلاميذه . وكانت هذه عادته المألوفة المشهور بها
فى أيدي الناس اليوم جفريه - لم أرها - يؤثر عنها أنها حدثت عن
امور وقعت بعد صاحبها منها قضية (الهيبة) فقد ذكر انسان رآها انها

(١) بضم القاف الاولى وكسر الثانية وهو الحبير بالماء عند حفر القنوات
وقد يطلقه بعض الناس اليوم على الحبير بوجود الماء تحت الارض مع بعد ذلك

مذكورة هناك كما جرى للهيبة من قيامه من (سوس الى الحمراء) فانهزامه من هناك . ثم الاياب الى (كردوس) ثم انقضى الكلام . هكذا حدث كذلك أناس ولكن أنا لم اعرف الجفرية ولم اشاهدهما ولاحدثني من اثق بعقله وتثبته كل الثقة . وان كنت أنا لاستبعد مثل ذلك . ولكن الناس على كل حال مولعون بزخرفة مثل هذا والتزيد فيه . وذلك كله ممايدل على أن صاحب الترجمة ينتحل كشف الغيوب . وهتك السجوف . وقد اشتهر بذلك اشتهارامتوا ترا وهو في نفسه - على ما حكى عنه - رجل مسكين فارغ من الدعوى . مقبل على شانه . مؤد حق ربه (ثم بعد كتي ما تقدم حدثني ثقة أنه سمع الشيخ الوالد يقول لآخر ان اعجل والسيدة تعزى بنت عبد العزيز لا يشتغلان الا باستطلاع الغيب . ولم يصفيا الوجهة لله . ثم اثني على مقام السيدة تاوعلات فاطمة المتوفاة ١٢٠٧ هـ)

وأما المدارس التي كان يدرس فيها فمدرسة (ايكفي) المشهورة ومدرسة (موزايت) ومدرسة (افاوزور) (ونازاروالت) فهذه الاربعة هي التي اخبرت بانه كان يدرس فيها . وقد امضى عمره اجمع في تعليم الروايات في القرآن وفي أيدي الطلبة القراءانيين الى الان مجموع له في ذلك الفن مشهور . فيه ثلاث مؤلفات في ذلك الموضوع . وقد انتشر له في حياته تلاميذ كثيرون . وكان هو في جبل (جزولة) كقرينه في (أكلو) سيدي احمد انجار المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ فكلاهما رفع راية الروايات السبع وحظي بانتشار التلاميذ الذين تخرجوا به مع صلاح واعتقاد الناس وكثرة الآخذين ولكن قلة العناية هي التي جعلتنا اليوم نجهل أسماء هؤلاء الخريجين . ومنهم عرفت من تلاميذ صاحب الترجمة استاذ (حاجة) في القراءات سيدي مبارك بن العباس . وكان يشارط في مدرسة (سيدي عبدالواسع) من قبيلة (نكناقة) في آخر القرن الماضي . وربما كانت وفاته في العشرة الاولى من هذا القرن وله تلامذة في تلك الجهة . ومنهم عرفت منهم أيضا سيدي الحاج محمد بن ابراهيم من تيزي الاثنيين من أهل (تاويرتوانو) الاتي قريبا - ومنهم عرفت منهم أيضا الفقيه سيدي عبد الرحمن الزفاضي الاعرابي . وقد شارط في المدرسة (التازروالتية) سنة ١٣١٨ هـ ثم في مدرسة (أيت داود) بحاجة حتى مات هناك في العشرة الثالثة . وقد أخذ عن الفقيه سيدي محمد الامفاري الخاخي الشهير بحاجة . وكان عبد الرحمن من جلاس الرئيس سيدي محمد ابن الحسين حينما من الدهر وينسبونه الى (دكالة) وكان كريما مفضالا ومن أخذوا عنه عبد الرحمن السامي الابسي . وكان سبب وفاة اعجل ماشاع وذاع من أنه زار الشريف سيدي الحسين بن هاشم بـ (ايلخ) فرجع مريضا فصار الناس يقولون أنه مسموم من هناك . بل زاد بعضهم أن الطعام المسموم قدم اليه . فكوشف بما فيه . فابى أن يمده اليه يده . فقال له رب المثوى :

ان الاولى لك أن تتناول من هذا • والا فلا يعلمن أحد هل أقيمت أو طارت بأشلائك الجوارح في غابة مجهولة فاسعف فتناول منه • وقد أخبر قدور البعيلي (القناقن) المتقدم وهو اذذاك المسن لدى حكينا عنه أنه كان زاره مع والده وهو اذذاك صغير • قال فوجدناه ممتدا نحيفا مهلهل الجلد فصار يمهده ويقول • ان هذا الجلد ليس بعد اليوم منه حظ للمدنيا - أو كما قال - ولم يحدث عنه أنه قال أن سبب موته هو سم الايليغيين • واحسب - والله اعلم - ان ذلك انما هي من أراجيف البعيليين الذين يحملون اذذاك للشريف الايليغي عداوة متاصلة • فاتفق ان مرض هذا الرجل الصالح • فمات اثر زيارته فأرادوا أن يسودوا صحيفة هذا الشريف بذلك وان كان الرؤساء من ناحية أخرى لا يستبعد منهم أن يفتكوا بكل من ءانسوا منه ان اعداءهم يتقوون برأيه • وان كان هو بذاته لا يجدى فتىلا • وعلى كل حال ان القارىء يجب ان يعلم ان الناس في وسطهم اذذاك مواعون بأن ينسبوا امثال هذا الواقع للسم محققا كان ذلك ام لا • كما يجب أن يعلم أيضا أن السم كان متداولاً بين المتعادين بين آلات الفتك اذذاك ولذلك لا يستبعد التأمل ولا يجزم بل يقول (الله اعلم)

وقد خلف صاحب الترجمة أولادا من بينهم والده الاستاذ سيدى الطاهر ابن محمد • الكبير المقام • المشهور بما اشتهر به والده • من تعليم الروايات وان كان لم يوت من الشهرة بالصلاح ما أوتى والده • فلذلك نقصت شهرته عن شهرة والده بدرجات • وكان مشارطا في مدرسة (بوكورا) في (رسومكة) ٣٠ سنة فكان الطلبة الروائيون ينفون عنده عن المائة في أول هذا القرن قبل أن تتناقص الهمم • وتوصد الابواب • وكان اذذاك هو والحاج على المشهور بأبى الوجوه فرسى رهان في بعقيلة جدا وقياما بالواجب في تعليم الروايات السبع او العشر • وقد توفي سيدى الطاهر اعجل بعد أن فارق مدرسة (بوكورا) بكثير سنة ١٣٤٨ هـ عن سن عالية وأما أبو الوجوه فقد شارط في محلات عمرها بجده • منها مدرسة (المواود) والمدرسة البومروانية سنة ١٢٩٩ هـ وقد قام بها في تلك المجاعة • والقبيلة تتناوب بالقصاع الى الطلبة • وقد مر أيضا في بعض المدارس (الصوابية) وكذلك كان في مسجد من (أماسين) حدث الاستاذ سيدى احمد ابن الحاج محمد السيزيدى أنه مر هناك نحو ١٣٢٩ هـ مع طالب آخر قضيا غرضا للاستاذ على بن عبد الله الالفي من (تزنيت) قال فأكرم مثوانا • وأثنى عليه • ثم بعد ذلك لزم داره وقد شاخ وهرم • حتى صار هما • وله حظ وراء الروايات السبع من العلوم • وقد كان له أخذ عن الادوزيين وأظنه ممن أخذ عن الاستاذ سيدى العربى بن ابراهيم • وهو الذى قام ضده سيدى محمد بن العربى الادوزى بما يقوله فى حكم الملحن فى النقران ومقصوده الامالة التى ألف القراء أن يقرأوا

بها باظهار الكسرة فيزعمونها هي الامالة وانها كذلك تكون ويتعمدون ذلك . فقام الاستاذ ابن العربي ضد ذلك حتى نهى عن الصلاة وراء سيدي الحاج علي هذا . لانه يميل كذلك في الصلاة وقد خالفه في ذلك الادوزي وهو ايضا من وقعت له مع الاستاذ سيدي محمد بن عبدالله الالفى نادرة في المدرسة (البومروانية) وذلك ان الاستاذ استدعاه ليشارطه على طلبة القرآن تحت يده في تلك المدرسة حين كان شارط فيها سنوات ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٦ هـ فحين جلسا يتفاوضان على قدر الشرط . قال له ابو الوجوه . لامعنى للمفاوضة فلك نصف شرط المدرسة . ولى نصف . لانك تقوم بالدراسة العلمية . وأنا اقوم بالقراءة . فقال له الاستاذ الم تعلم ان لكل واحد منا مقاما معلوما . فقام ابو الوجوه ونزل من درج هناك . وهو يقول جهرا (وانّ منا الاله مقام معلوم) يكرر ذلك جهرا وهو ينزل فذهب لحينه الى حال سبيله . وكان رحمه الله خيرا حسن الاخلاق . سليم الطوية . وقد توفي نحو سنة ١٣٤٦ هـ كما حدثني به وب وفاة سيدي الطاهر المذكور قبله طالب بعقلي رحمهما الله ثم ان بعضهم ذكر لي انه ام يكن قط مشارطا في (أماسين) بل الذي هناك سنة ١٣٢٩ هـ سيدي عبدالله الاماسيني الشهير هذا ما قال . وصاحب الترجمة محمد اعجل قد توفي في (أفاوزور) ببغيلة ودفن هناك وعليه قبة ومشهد يزار الى الان . وأحفاده اليوم من التجار في مركز (انزى) . وقد اثر عنه رحمه الله أكثر مما ذكرناه . ولكننا انتقينا ما ينفع . وقد أسن يوم توفي ولذلك رمزنا الى ولادته بما قبل ١٢٠٠ هـ (ومما يتعلق بالاستاذ اعجل ما وجدته اخيرا بخط ابي فارس الادوزي ونصه

أخبرنا مجنبا في الله السيد الفقيه سيدي الطيب بن علي بن أبي سليمان السكرادى ببلده وهو رجل ظريف خفيف الروح حسن المجاسة حسن المفاكة قال أمني طالب ضعيف معلم على صبي قوله تعلى (لن نبرح عليه عاكفين) فلما أراد انصبي أن يكتبه قال سائلا للمعلم ياسيدي لن نبرح معرق الحاء أو ممدودة . فقال له المعلم أنا انما قلت لك ان نبرح . فحسب . فما بالك تسأل عما وراء ذلك . كأن هذا مثل لترك كثرة السؤال لاسيما ان كان المعلم قليل المعرفة وأخبرنا نوره الله حاكيا عن صهره العلامة طود العلم مولاي احمد السباعي وهو من أشياخ والدي رحمه الله . قال املقت في بعض ازمنة طلبى للمعلم فشارطت في الجبل عند بعض (البدراريين) (١) وأنا لا اعرف العجمية وهم لا يعرفون العربية فاذا احدث بي صبيانهم يطلبون الاملاء . فاذا املت على أحدهم نحو الصلاة سألني وقال ياسيدي تاء الصلاة تنزوم تنس نغد استقن - هل هي منطلقة او مجتمعة - فاقول له

(١) البدراريين اي الجبليين بالشلحة العربية بضم الباء وسكون الـ دال

تنرزم - منطلقه - فاذا اوى الى أن يكتب نظرت الى فعله فاذا فتحها
وجرها علمت أن معنى تنرزم أن تكتب مجرورة ومعنى تقن - مجتمعة - إن
تكتب على صورة الهاء . فانا اتعلم العجمية بفعله . فاذا عرفت العجمية
فحينئذ أجيبه بلسانه .

وأخبرنا أيضا نوره الله عن مولاي احمد . قال سألته عن سيدى محمد
ابن ابراهيم اعجل المدفون بـ (سفا السطح) - أفاوزور - وعن حاله أهو
ولى أم لا قال له أنا أشهد له بواحدة شاهدها فيه ختم على ختمه من
القرءان برواية حمزة فى (مراكش) فشاهدته لايقرا الا بالوضوء فاذا
انتقض الوضوء وضع لوحته . حتى يجدد الوضوء . فيعاودها (فمولاي احمد
اذن من أشياخ أعجل) قال مولاي احمد وحين شارط أعجل فى مدرسة الشيخ
احمد بن موسى وردت عليه . ومكثت عنده ستة أشهر فيخصني بشئ
من الحضرة . يجعلها فى طاجن . فاذا أكلت منها . وفضلت منها خباها .
وأعدها لى الى الصبح . فاذا احضرها لى قلت خف الله يامحمد . لاتطعمنى
الطعام البائت . وايتنى بما طبخ الان . فيتكلم أعجل بشئ من العجمية . لا
أفهم منه الا قوله اينسلك ربي (فكانه استثقله ولكن راعى فيه حق المشيخة
فتحمل له) قال مولاي احمد فمكثت عنده ستة أشهر ثم تبين لى أن أزور
سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وسيدى احمد بن داود اتهملى . فاستخرت
الله . فلما أصبح الصباح . قال لى أعجلى ما الذى اشتغلت به أمس من
النوافل فمناولك أمس ليس منوالك قبله فقلت له فمن أخبرك
أأنت شيطان اوتكاشف ؟ فقال هو ماقلت لك فقلت استخرت الله على
زيارة فلان وفلان . فقال اتبعنى فى هذه . ثم لاتتبعنى فى غيرها . فقلت قل
مابدالك . فقال اجلس . فكلاهما ليس على شئ . فقلت له ذلك ظنك أنت .
وأما أنا فلا بد من زيارتهما . فخرجت من عنده . فمررت على سيدى عبدالله
البوشيكرى فى (جمارة) أى اداككمار . فسألت عنه . فوجدته متعصبا
بعمامة من الصوف . متقلدا بخشعة (١) على عادة أهل بلده فقال أنت مولاي
احمد السباعى . فقلت نعم . قال مرحبا بك . فذهب بى الى داره . فأخرج
لى خبزا وعسلا وسمنا وبلحا فقال هذا طعامى . فانا أحب أن تأكله أنت
وتسرف فيه . فان طعامى لا يأكله الناس . لان بلدنا ضيقة . لاتحمل الجود
ولكن أحب أن تأكل منه أنت . ثم سألنى عن قصدى فأخبرته . فقال
سبحان الله ياسيدى أيتطلب البحر السواقى . فأنت بحر . ومن قصدته نهر
فقلت انى قد عزمت على ذلك . فصاحبنى حتى طلعنا فى (تينزار) فودعنى
وعند طلوعنا فى (تينزار) نزلت عن فرسى ولم أطلع برجلى حتى كادت
نفسى تزهرق . فقال أيها الفقيه تتعب من غير شئ . ثم ودعته . فسرت الى
قصدى . فوردت (تيمكيدشت) فحين سمع بى سيدى احمد خرج مع طلبته

(١) يعنى من الجلد - الشكارة -

فلقينى ورحب بى فبت عنده ثلاث ليالى فأتانى بكتب التفسير والحديث فقال لابد أن آخذ عنك • فذاكرته ثلاث آيات في البقرة • وبعضا من الحديث فسألنى عن قصدى • فقلت أريد أن أزور ابن داود التملى • فقال لى لى تجد مثله • ولن يبلغ أحدمقامه انه ضمن لى واحدة • كفتنى • فقلت وما ضمن لك؟ فقال ان مقامى مبنى على الرياء والسمعة • فضمن لى ابن داود أن يحمل على ذلك عند الله • وقال أنا (أستكثر نك) عند الله - أى أنا ضامن لك عند الله فاستخففت عقله • واجبته فى نفسى • ولم أظهر له ذلك • وقلت فى باطنى ومن ابن لابن داود حتى يؤمنك انت • وقال لى اذا وصلت اليه • فقل له فلان يقرئك السلام • ويقول لك ان امرأتى لم أطلقها • كما امرت لى • وذلك أن ابن داود قال للتيمة كيدشتى ان لم تطلق امرأتك تموت على الكفر • فأرسل اليه التيمكيدشتى • وقال له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لى لا تطلق امرأتك • واثبت عليها قال مولاي أحمد السباعى فوجدت التيمكيدشتى رجلا أبله • يقيم الصلوات فى أوقاتها • ويشغل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم • ويعلم طلبته شيئا من العلم • وليس فيه أكثر من ذلك • فودعته وذهبت الى ابن داود • فلما سمع بى خرج • ولقينى فى الطريق • وصادفت زوجته ماتت فى ساعة ورودى عليه • وقال مرحبا بك • انت الذى أشارت اليه امرأتى حين كانت فى النزع وقالت اذا مت فلا تدفنونى حتى يقدم عليكم رجل صالح • هو الذى يصل على • فأنت هو • فأنزلنى • حتى اذا صلينا الظهر صلينا على امرأته • فدناها ووجدت ابن داود اسن جدا • لا سن له وبتنا عنده ثلاث ليال • شاهدته لا ينام تلك الليالى • عادته أن يتنفل بالقرآن حتى يصبح • فلما ودعنى قال لى ايها الفقيه الذى اودعك به انه كلما ضاقت بك حالة فناد يا أحمد بن داود ليل بيد - أغثنى - ثلاث مرات فانك اذا فعلت ذلك انجلت عنك الشدة وقضيت حاجتك • ولم افهم من كلامه الايد • لاني لأعرف العجمية • واستحقمته بعد ذلك وحكمت بأنه ليس على شيء • فرجعت فوجدت أعجل فى داره • وقال يافقيه زرت • فقلت نعم • فسكت عنى حين قهرته • وخرج ولد صغير له • وقال يا أبى اهذا الذى ذكرت انه اذا جاء تدبج الكبش الذى فى الدار • فقال له نعم يا بنى فأخرجته فلدجه وشواء لنا • وقال يافقيه لم نعمل الشواء فى دارنا الا فى هذا اليوم • انتهى كلام الأخ سيدى الطيب ذكره الله بخير ءامين • وأخبرنا أيضا عن صهره مولاي أحمد رحمه الله • قال عرفت واحدا من أكابر أولياء الله فى مراکش يعرف بسيدى محمد الفران • لانه كان له فران يخبز فيه • ويبيع الخبز قال ورتب لى خبزة آخذها منه كلما صليت العشاء فقلت له يوما ياسيدى أريد أن تجتمعنى مع الأكابر من أولياء البلد مراکش وقت اجتماعهم على أمور البلد فقال ها أنا أشاورهم • فلما مضت أيام آتيته • وقلت له اى شيء بدالك فى

المسألة • فقال ذكرت لهم أمرك فقالوا مرحبا بالفقير احببناه غاية المحبة ولكن اذا اراد الدخول في حضرتنا • فلا بد من واحدة يعملها • وهى سهلة ليس فيها كبير مشقة • قلت له وماهى • فقال سهلة ايها الفقير • لاتعب فيها قلت له اذكرها قال انهم شرطوا عليك ان تخرج بكسوتك هذه الحسنة وتقلد زفا مملوءا بالماء على ظهرك • وتسقى الناس في ازقة مراکش من الصباح الى المساء • فاذا فعلت ذلك انخرطت في سلكهم فقلت لا اقدر على ذلك • فقال الله اكبر • جاهد الناس اشد المجاهدة بالخلوة والذكر والجوع والسهر اربعين سنة أو أكثر • فماوصلوا الى تلك المرتبة • وانت لم يشرطوا عليك لبس المرقع ولا الجوع ولا السهر ولاغير ذلك • فنكصت على عقبك • وقلت له انا لا اقدر على ذلك • ولكن دلني على واحد اعرفه • قال افعل ان شاء الله • فاذا اردت ذلك فاغد يوم الخميس الى باب الخميس (أحد أبواب مراکش) فاقعد عليه • فان السلطان يأمر الناس باصلاح الساقية • فتأخر خارج من الناس فهو واحد منهم • فغدوت مع أناس • ننظر الناس • وانا اضممرت فى نفسى حاجتى فاذا الناس يخرجون لساقية السلطان على قدر منازلهم • فبين ماش وراكب على خيل مسومة • وبغال فارهة مسرجة • وءاخرهم خروجا رجل اسمر • وله ذؤابة وسط رأسه • وييده أمادير (١) وتبعته • فلما وصل الى المختسب قام اليه • وقال من اخرك ايها الكلب الى هذا الوقت وقال لاعوانه خذوا الكلب • فأخذوه فجلدوه مائتى جلدة فاطلقوه • ولم يزد على ان اخذ أمادير وصار الى حفر الساقية • فلما جاز على قال ايها الفقير صدق لك من ارسلك الينا • ولم أعرفه ولا عرفنى الا ذلك اليوم • وقضيت العجب مما رأيت وانصرفت

(١) أمادير بالشلحة الجراف المصنوع من حديد مفلطح وله مقبض من العود

سيدي احمد بن عبد الله الفهمي

التيوواناماني القارئي

قبل ١٢٧٥ هـ = ١٣٤٣ هـ

لم اقف على نسبه . وهو من (تيوانامان) من (تازاروالت) وقد ذكر لي بعضهم أنه ربما كان من تلاميذ سيدي محمد أعجل المتقدم . ويؤيد ذلك أنه يوم مات كان يناهز المائة . فيصح حينئذ أن يكون استتم الاخذ سنة ١٢٧١ هـ حين مات أعجل . والله أعلم . هذا ما كان حكاه لي بعضهم . غير أن آخر اكيد لي أنه لم يبلغ عمره الا نحو سبعين لا غير . فانتفى بذلك امكان أن يأخذ عن أعجل

اشتهر المترجم في محل (الفهم) وهو الذي سميت به (مدرسة الفهم) وعلا شأنها . وقد بنيت ازاء مشهد صالح شهير هناك يسمى محمد بن سليمان وأصلها مسجد صغير . ثم مازال المترجم يزيد البناء . ويقبل على التعليم حتى اشتهر المحل . فكانت (مدرسة الفهم) من المدارس التي رفعت راية التجويد من أول هذا القرن الى ان توفي أستاذها . ولا تزال هناك بقية من المجاهدة في ذلك الى الآن ١٣٥٧ هـ على يد الأستاذ سيدي بوهوش من (اد الحافر) من (أيت على) المجاطي ممن تخرجوا بالاستاذ . ومن أخذوا عنه من مرابطينا الاستاذ سيدي علي بن صالح الاوفقي . ومن غيرهم كثيرون كالفقيه الحاج الحسين الازونيضي . والنقيب سيدي بلقاسم ابن الفقيه سيدي محمد بن محمد بووازي الساموكتي المعتبط شابا وصاحبنا القديم سيدي فارس الازونيضي الذي لا يزال حيا ممن أخذوا العلوم معنا في (تاتكرت)

أخبرني بعض التازارواتيين أن المترجم رحمه الله قد بذل جهده في تأثيل الاملاك لمدرسة (الفهم) مما يجمعه من زيارات ضريح ابن سليمان . وجلود ذبائحه فصار يشتري لها من سقّي (تيوانامان) حتى كان جل ما هنالك لها . ثم بعد ذلك اعانه المجاطيون بصاع نبوية لكل اسرة في كل سنة وكان هينا لينا خافض الجناح للمتعلمين . بأذل النصح في تهذيبهم وتشديبهم فبذلك يالفه الطلبة فتكاثروا عليه زرافات ووحدا

يسقط الطير حيث يلتقط الحـ سب وتغشى منازل الكرماء

رحمه الله وجاهزه على عمله هذا مايجازى به من عمل عملا صالحا فاتقنه
ومحمد بن سليمان صاحب المشهد الذى اسس المترجم ازاء المدرسة
غير مذكور فى (الطبقات) وفى (الوفيات) وانما المذكور هناك محمد بن
سليمان بن يحيى الرسمى المزارى القاضى المتوفى ٨٣٩ هـ وليس بهذا لان
ذلك معروف فى بلده . وله اولاد واحفاد مشهورون منهم ابراهيم ابنه توفى
بتامانارت فقيه ورع . ومنهم حفيده الفقيه الاورع محمد بن ابراهيم بن محمد
ابن سليمان توفى بانزاض - ١٦ - ٢ - ١٠٥٧ هـ فمحمد بن سليمان بن
يحيى المزارى الرسمى معروف التاريخ كماترى وله عقب مشهور وسيذكر
هؤلاء المزاريون فى هذا الفصل نفسه ان شاء الله . بخلاف هذا الذى فى
(تومانار) فلم يعلم له عقب . ويقال أن أول من كشف عن قبره هو الشيخ
سيدى أحمد بن موسى بعد ان كانت عليه مزيله . فان صح هذا فانه أقدم
من القرن العاشر . وهو على كل حال مجهول . وقبره الان فى الصف الاخير
فى المصل هناك . رحمه الله



سيدي احمد التوماناري القارئ

نحو ١٣٢٠ هـ = حتى ١٣٥٧ هـ

نسبه

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن

من أسرة في تومانا ترفع نسبها الى ابن يدير المدفون هناك وليس عندنا الآن سلسلة نسبها اليه . أخذ القراءان حتى جوده عن خاله محمد بن علي ثم اتقن عليه حرف البصري وقد شارط في مدرسة (بومروان) لتعليم الفصل القرائي فيها في أواسط العقد الخامس من هذا القرن وهو اذذاك شاب كما بقلت لحيته . فيما حكى لي . وهناك أخذ عنه الاديب سيدي الحسن بن علي بن عبدالله الالفي

وخاله محمد بن علي المذكور . تخرج في حرف حمزة من (مدرسة سيدي زوين) بالحوز وقد شارط في مساجد منها مسجد (تاضنكوكت) ثم أنه في سنة ١٣٤٥ هـ التحق مع أهله بتلك الناحية . وهو اذذاك شيخ مسن لاسواد فيه . وكان ذا دعابة لطيفة مع كبر سنه

وأما ابن يدير المذكور فهو يحيى بن يدير من المشهودين في عصره قال فيه صاحب (الطبقات)

(يحيى بن يدير الرسمى نزيل (تومانا) الرجل الصالح أخذ عن القطب الكبير سيدي أحمد بن موسى وصحبه فكان من خاصة أصحابه . توثر عنه كرامات . وقبره مزور مشهور بـ (تومانا) توفي رحمه الله يوم الاحد التاسع من ربيع الاول سنة سبع والـ (أوراق البعيل) على هذا أنه صار بعد الشيخ ابن موسى الى صحبة الشيخ عبد الله بن سعيد ابن عبد المنعم . وأنه يقال أنه ممن أوتي علم الخضر . انتهى

وله ولد يسمى عبدالله مذكور أيضا في عصره ساقه صاحب (الوفيات) ولكن لم يذكر وفاته . وأما صاحب الطبقات فلم يتعرض له . ولا وجدته في نسختي . وهناك أيضا عبد الرحمن بن عيسى بن يحيى بن يدير . قال صاحب (الوفيات) فيه

(المرباط الخير سيدى عبدالرحمن بن عيسى ابن المرباط الصالح العالم سيدى يحيى ابن يدير الرسموكى نزيل (تومانار) توفى رحمه الله مقتولا بـ (تومانار) على يد ابن أخيه أواسط محرم عام ١٠٧٨ هـ فإله يرحمه ويغفر له وينتقم من قاتله بعدله)

هذا ما وقفنا عليه الآن عن يحيى بن يدير والمشهورين من اولاده . ثم عرفت أن من أبنائه أيضا سيدى مبارك بن محمد الحجام ابن الحاج وكان والده فى معصرة باثنا عن زيت له . فعدا عليه أناس من بعيلة ففتكوا به . وكان الناس اذذاك من عز بز . أخذ سيدى مبارك القرآن عن استاذ ساموكنى يسمى ابراهيم . كان صاحبه فى مشارطاته فى قرى بسفوح جبل درن . وكان هذا الاستاذ فظا غليظ القلب . ولكن صاحبنا صبر حتى نال منه مراره . ثم اتصل ببعض مدارس ازاغار . فقبل له اين أنت من الاستاذ الطاهر بن محمد مجاور بلادك فالتحق بمدرسة (تانكرت) سنة ١٣٣٨ هـ عند الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر الذى يقوم بدراسة المعارف . لان والده اذذاك مشغول فترقى على يد معين الاستاذ فى المدرسة صاحبنا سيدى الحسن الكوسالى الاديب الكبير . ثم لماشدا لازم دروس الاستاذ فلم يفارق تلك المدرسة الا بعد عقد من السنين . وقد تقدم كثيرا وان كان لم يستتم دراسته العليا . كما ينبغى . وله فكرة وفطنة وأخلاق مع بعض انقباض وعزوف . وهو حسن فى الحساب والادب والنحو . ثم انه اتصل بالحمراء فتزوج بنت بعض الناس بها يعلم اولاده . ثم بعد ذلك فارقها . وبعد ١٣٥٠ هـ تعرفت به . فكان خير خدن . ثم اتصل ببعض اناس آخرين يعلم لهم اولادهم ولم يتمكن من اتمام دراسته . وولادته نحو ١٣٣٠ هـ وايد فى بعض القراءات ويتعاطى قرض الشعر . وقد كان قدم لى قطعة لم تكن عندى الآن يعزىنى فيها فى بنية افرطتها فى شعبان ١٣٥٤ هـ وقد كنت اجبته باخرى مثلها منها:

هل وضعت على الفؤاد الدواء؟	فأنا قد وجدت منك الشفاء
أى رزء قد حل فى القلب لكنـ	ك فى النقب قد وضعت الهناء (١)
كاد منى الاياس يهلك لولا	نقطة من لدنك احييت رجاء
كنت فى مثل كفة الصيد حتى	وسعت لى عظامك الارجاء
فاذا ذلك المضيق الذى ضا	قت به مهجتى يعود فضاء
فلدتى قطعت ولولا الذى منـ	ك لما شمت من سواك العزاء
بينما القلب فى التهاب اذا	أنت بما قلته تزف الهناء
لا الدموع كما عهدت دموع	لا ولا الياس يرمض الاحشاء

(١) الهناء بالكسر القطران وفى المثل يضع الهناء مواضع النقب

ها أنا ذا تبسم وسرور وارتياح كشارب صهبا
 قد صبرت فنلت خير جزاء اكذا يحمد الصبور الجزاء ؟
 وقطعتى هذه يجب ان ترمس • فكم ضحك منها ادباء زاوية (الرميلة)
 اذذاك • وقال يخاطب الاستاذ الطاهر الافراني

طال اشتياقي نحو ذاك المعهد	وتشوقى لشهود ذلك المشهد
مغنى به معنى السماح لمعسر	ناد به يدنو رجاء الرفد
ذاك الامام اللوذعى الالمعـ	ى السيد الشهم الكريم المحتد
شيخ الطريقة والحقيقة منبعه	سر اجل الطاهر بن محمد
شمس تنير اللاحبات لمقتد	من يمش تحت سنا هداه يهتد
انسان عين المجد نور جبينه	قطب العلم الطريق الاحمدى
ياسيدا نادى الكعبة جوده	من أمه فيثوب ملثان اليد
كم من مهامه جبتها متعسفا	بسوى ضياء جبينكم لا أهتدى
يا فرحتى ان ساعدتنى عطفة	من بركم بتعهد وتودد
فعليك خير تحية تحكى شذا	مسك الذكى مع السلام السرمدى

وهو الذى يخاطبه رفيقه الاديب سيدى احمد بن الحسن الايفشانى الاغنى
 يحرضه على مطالعة (نفح الطيب) ثم ذيله بعض الالغيين

خير الذى يشم (نفح الطيب)	فشمه ياخير ما حبيب
فانه والله زهرة الادب	اعراض اهل الذوق عنه من عجب
ترسل كأنه سجع الحمام	وقطع كرشفات من مدام
الى تراجم منقحات	الى قصائد محبرات
فتغذى تشم عن افكاره	فى المتنوعات من أزهاره
من لم يطالع قط (نفح الطيب)	وما اجتنى من غصنه الرطيب
لا يحسبن أنه ذو ادب	او أنه طالع خير الكتب

ولا يزال سيدى مبارك الى الان ١٣٧٩هـ حيا مرموقا ولو تيسر له ان
 يستتم دراسته • وأن يتوج بالاخذ عن الحضريين ثقافته • لكان مباركا آخر
 غير من رأيناه • ولكن صدق الامام سحنون الذى قال قبح الله الفقر لولاه
 لادركت مالكا • وقد لاقيته بعد تلك السنوات فى (تازروالت) كما فى (الرحلة
 الثانية) من (خلال جزولة) • ف وقعت بينى وبينه ادبيات ثم شارط فى مدارس
 منها مدرسة (تاغلولو) ماشاء الله • ثم فى مسجد مسقط رأسه • وهو الخطيب
 فيه • والمقتدى به • والرجوع اليه • ويبلغنا عنه ان له مقاما محمودا

هؤلاء من امكن لى الان معرفتهم من ال يعيا بن يدبر رحمه الله

سيدى الحاج محمد الر كراكى القارئى

نحو ١٢٣٥ هـ = بعد ١٣٠٥ هـ

نسبته :

الحاج محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن سعيد بن محمد - فتحا - بن مسعود بن محمد - فتحا - بن الحسن بن على بن ايوب بن اسمعيل بن السيمور بن محمد بن عبدالله بن واسمين . احد السبعة من رجال ركراكة

هكذا وجدت سلسلة النسب عند الاسرة . ويظهر ان فيها بترا على القاعدة الخلدونية التى يعتبر فيها ثلاثة لكل قرن . وقد اكد القاعدة ابن حجر هذا أحد القراء الكبار فى النصف الاخير من القرن الماضى فكان معاصرا للضحاكى ولاحقه النجارى . وللأساتذة الماسيين وامثالهم . من الذين آمننا بهم استطرادا فى ترجمة الاستاذ محمد بن عبدالكريم الاخصاصى فى (القسم الخامس) وحين كان هذا السيد من بيت مجيد من بيوتات الركراكيين التى شاركت فى سوس البيوتات غيرها فى نشر تعاليم القراءان والعلوم والدين . احببنا أن نلقى نظرة على رجالات هذه الاسرة المنبعثة من (تاويرت وانو) (ربوة البير) من قبيلة (أيت صواب) وهى والاسرة الايديكلية والدونملائية التمليتان والاسرة السامية الايسية والاسرة الديانية الايفشانية العالة ثم الرئيسة وأهل زاوية (تازتارت) من افران من البيوتات الركراكية السامية وسنذكر كل فرع فى محله بسبب ما عندنا من المعلومات ان شاء الله فهالك الان رجالات آل ايوب هؤلاء اجمالا من غير أن نتحقق النسب المتصل لكل فرد

وقبل أن ندخل فى تراجم رجال هذه الاسرة نذكر ان هناك علامة ركراكية يقطن فى هذه الجهة فى أول القرن السابع لانعرف عنه الا شرحه لمدونة المسمى (مناهج التحصيل) وأول من أفادنيه الاخ الباحث سيدى العابد الفاسى قيم خزانة القرويين اليوم وقد طلبت منه أن يكتب الى ما عنده حوله

فكتب الى ماياتي
(نص ماكتبه في الفهرس العام لكتب خزانة القرويين في موضوع كتاب
(مناهج التحصيل)

التركراكي أبو الحسن علي بن سعيد . الفقيه الاجل الامام الانبل صاحب
الافكار الاجتهادية كان حيا في أواسط القرن السابع لم أقف له على
ترجمة في كتاب معين . وذكره ابن الخطيب في رسالته المشهورة (مثلي
الطريقة في ذم الوثيقة) ونقل عنه وكتابه الذي سنتحدث عنه عنوانه (مناهج
التحصيل ونتائج لطائف التأويل) على كشف أسرار المدونة ثلاثة اجزاء .
ضخام بخط مغربي . وهي نسخة تامة . من تحبب الفقيه ابي العباس
أحمد الزقاق يقول في فاتحة كتابه (الحمد لله الذي نور البصائر لآظهار
الحق
المتعلقين بنا الذين طالت صحتهم معنا ان أجمع لهم بعض ما عليه
اصطلاحنا في مجالس الدرس في مسائل المدونة من توضيح المشكلات
وتحصيل وجوه الاحتمالات وبيان ماوقع فيها من المحتملات . فصاذف سؤاله
منا قلبا قريحا حصن الاسلام بموت فقهاء الامة . وانقراض السادات
الايمة وانقطاع العلم بذهاب الاهل والدفاترو المحاضر في البوادي
والخواضر . مع تبلد الخاطر بكثرة مايرد عليه من الخواطر بسبب فتنة العرب
ومن انضاف اليهم من اهل البغى وقد من الله على بالخلاص لطفاً منه
وبرا . ونعمة لا يحيط بها شكرا (الى ان قال) فانتدبت الى وضع كتاب ترجمته
بكتاب (مناهج التحصيل) لخصت فيه من فصول القواعد وحصلت فيه
من أمهات المعاهد . ما لم يلف في كتاب (ثم بعد هذا ذكر المؤلف مصادره التي
استمد منها فذكر كتاب (التبصرة) لابي الحسن اللخمي و (الجامع) لابن يونس
و (الوجيز) لابن القاسم بن محرز و (كشف اسرار المدونة) لعبد الحميد
السوسي الخ . . . الى أن قال : آخر تصديره وكان ابتدائي في تصنيف
هذا الكتاب ١٠ ذى الحجة عام ثلاثة وثلاثين وستمائة بجبل (الكست) من
جبال (جزولة) حرسها الله) انتهى المقصود وفي الجزء الثاني عند ذكر عنوان
الكتاب يظهر أول ورقة زاد في تحلية المؤلف فقال (تأليف الفقيه القاضي أبي
الحسن ابن سعيد المعروف بابن تامسرى) ويلاحظ ان الجزء الاول اشتمل على
تشويش في الكتاب . وخط مدمج ، وتلاش عام في الاوراق وهناك جزء
يتكرر مع الجزء قبله وزاد عليه الاول بما قبل النكاح . وبما بعد الولاء . الى
منتهى كتاب السلم الثالث . وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المبين للجزء
الاول في خطه في رجب من عام ٦٩٣ كتبه أبو بكر بن الطيب بن يونس
الدكالي المعيطي . أما الجزء الاخير فهو بنفس خط الجزء الثاني . أول كتاب
الرهون . وَاخَرَهُ الدِّيَات . وعلى اى حال فالموجود من هذا الكتاب في الحقيقة

الجزء الاول من اوله الى آخر كتاب السلم والاخير من الرهون الى آخره وقاعدته في التأليف أن يذكر مثلا الكتاب المراد شرحه ويقول تحصيل (مشكلات هذا الكتاب) وجملتها كذا وكذا من المسائل وعقب تقرير كل مسألة وشرحها يقول وسبب الخلاف الشيخ وهنا يقرر اصل الخلاف ومستند كل قول من الكتاب والسنة مع البحث والاستدلال على طريقة النظائر الاقدمين . ومع كل هذا فانه لم تقم القرائن القوية على أنه من (جزولة) أصلا ونسبا . اذ لم نعرف البلاد الاصلية التي هاجر منها إلى الجبال المذكورة بسبب تكاثر الفتنة من العرب . ومن انضاف اليهم على حد تعبيره في مقدمة كتابه . كما أنني لا أدري موقعه من (ركراكة) وموقع ركراكة من قطر سوس وعلى أي حال فليس المقصود اخراج المترجم عن حظيرة سوس (سوس العالة) وانما المراد استفادة ما عندكم من تحقيق في الموضوع . وقد رأيت أخيراً الشيخ محمدا المسناوي الدلائل نقل عن المترجم في رسالته (صرف الهمة . الى تحقيق معنى الذمة) وجلاه بالتحقيق والمعرفة . وقال المعروف بابن تميم (وقد ذكر قبل ابن تيمسرى) والمطلوب أيضا من أخوتكم تحقيق هذه النسبة ونحن في انتظار (سوس العالة) فالله يحفظكم ويرعاكم والسلام)

وبعد . فان هذا العلامة الجليل على بن سعيد لانعرف الان عنه شيئا . الا ما في كتابه هذا . وربما يظهر انه يمت الى آل علي بن أيوب . وان لم نجد له ذكرا بين رجالاتهم ولعله أحد أسلافهم الاولين الذين نزلوا في تلك الجبال هروبا من العرب الذين انتشروا في بسائط دكالة الى الشياظمة بعد ما أذن لهم يعقوب المنصور . آخر القرن السادس وهذا الكتاب (مناهج التحصيل) ينقل عنه كثيرا . من قديم وفي الخزنة العامة بالرباط جزء آخر من الكتاب والركراكيون منتشرون في سوس فممن نعلمهم منهم أسر السالميين التيمكيدشتيين والموويلالنيين والايديكيين التمليين وأهل (تاويرت وانو) ومن تفرعوا عنهم في هشتوكة وكسيمة وأهل (اكني ايديان) من (ايفشان) بالغ ومن اليهم من أخوانهم في (أسيف مقورن) وأهل أبي الاعلام في زاوية (تازكارت) من افران . فقد قيل لي أنهم أهل بيت مجيد سبق فيه العلم . وعندهم ظواهر كثيرة . وفيهم نبهاء . ولم أكن قبل اليوم استقصي مواطن هؤلاء الركراكيين الكرام ومقصودنا الان أن نعلم أنهم في سوس يذكرون من أوائل القرن السابع . وقد رأيت على بن سعيد الركراكي القاضي يعيش في أوائل هذا القرن . فكيف نزل في جبل (الكست) ؟ وهل له هناك من اسلاف ؟ أو هو من أوائلهم . وهل هو من اسلاف أهل (تاويرت وانو) الساكنين هناك الان ؟ وهل هو أخو أحمد بن سعيد الركراكي دفين جبل (الكست) المشهور المقام الى الان ؟ وهو من أوائل من هناك بلا ريب .

هذه كلها أسئلة لاندري الان الجواب عنها الا بقولنا (الله اعلم)

ثم ان الاخ الاستاذ محمدا المنوني المكناسي دلتني على ترجمة لعلي بن سعيد في كتاب (نيل الابتهاج) فاذا فيه

(علي بن سعيد أبو الحسن الرجزراجي) صاحب مناهج التحصيل في شرح المدونة الشيخ الامام الفقيه الحافظ الفروعى الحاج الفاضل لخص في شرحه المذكور ماوقع للايمة من التأويلات • واعتمد على كلام القاضي ابن رشد والقاضي عياض • وتخريجات ابى الحسن اللخمي • كان ماهرا في العربية والاصلين • لقي بالمشرق جماعة من أهل العلم • منهم الفرموسى (١) الجزولى لقيه على ظهر البحر • وتكلم معه فى مسائل العربية • وأخذ عنه كثير من أهل المشرق • هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبى العباس الوائسري

هذا ما فى الكتاب - وفيه فوائد اخرى ككونه حافظا وحاجا وماهرا فى العربية والاصلين • وأنه لاقى شيوخا فى المشرق • كما لاقى على البحر من سماه الفرموسى (١) الجزولى ؟ وأنه اخذ عنه كثير من الشرقيين وهى فوائد كثيرة • لم تكن نعرفها قبل • هذا كل ماوقفت عليه • وهاك الان ال
على بن أيوب •

(١) على بن أيوب

(٢) محمد - فتحا - بن على بن أيوب

(٣) الحسن بن على بن أيوب

(٤) احمد بن على : الامام الكبير

(٥) عبد الله الكركراكى المزارى

(٦) على بن أحمد بن محمد المداحي

(٧) عبدالله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن سعيد بن على

(٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

(٩) على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد

(١٠) احمد بن محمد - فتحا - شمروك

(١١) محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا -

(١٢) ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد

(١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد

(١٤) ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبدالله الى آخر السلسلة المفتتح بها

(١) قيل لى الايمكن أن يكون تصحيحا للفرموزى الذى هو نسب من بين الكرسيفيين فقلت له لا ازيد أنا على قول الله أعلم

- (١٥) عابد بن ابراهيم
 - (١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم
 - (١٧) الحاج محمد بن ابراهيم
 - (١٨) عبد الله بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - (١٩) الحسن بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - (٢٠) محمد بن الحسن
 - (٢١) ابراهيم بن الحسن
 - (٢٢) الحاج أحمد بن الحسن
 - (٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - (٢٤) محمد بن ابراهيم
 - (٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - (٢٦) الطيب بن ابراهيم بن أحمد
 - (٢٧) العربي بن الطيب بن ابراهيم
 - (٢٨) أحمد بن الطيب
 - (٢٩) المدنى بن أحمد بن الطيب
 - (٣٠) أحمد الصنهاجى
 - (٣١) الحسين بن محمد بن على بن محمد - فتحا - بن أحمد الصنهاجى
 - (٣٢) محمد بن الحسين بن محمد
 - (٣٣) ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريى
 - (٣٤) محمد بن الحسين الاغوريى
 - (٣٥) عبد الله بن الحسين الاغوريى
 - (٣٦) أحمد بن على الصالح
- هذه لائحة رجال هذه الاسرة فيما بلغنا عن علمائهم وعن قرانهم
 وخذ تراجمهم بالتفصيل

(١) علي بن أيوب

هذا هو الجد الاعلى لهذا الفرع من بين الفروع الركراكية الموجودة في
 سوس . وقد دخل أحد ابناءه من الشياظمة الى تلك الناحية بعد القرون الاولى
 على ما كان في مشجرات أنسابهم . وفي ذاك المشجر ان الهشتوكيين تلقوا
 الوافد منهم . فانزلوه في آيت صواب . فبنوا له هناك منزلا - وهشتوكية
 تطلق اذذاك على مايعم كل تلك القبائل الجبلية كآيت باها الى آيت صواب
 وادا تَنَضيف - وعلى علي بن أيوب مشهد تقام عليه حفلة سنوية ويسمى
 المحل الذى فيه قبته (ايفرخس) وهناك مدرسة تسمى (أسنثاكار) هى

مدرسة علمائهم • وتضاف الاسرة الى (تاويرت وانو) ربوة البير

(٢) محمد - فتحا - بن علي بن أيوب

هو الذي ورث مقام أبيه في اعتقاد الناس • وقد دفن عند والده هناك في (ايفرخس) وهو أحد رجالات الصلاح المزورين عندهم

(٣) الحسن بن علي بن أيوب

ثاني الاخوة • وهو الذي رأينا كثيرا من العلماء في عقبه • كما سترى ذلك ان شاء الله عن قريب • وقبره معلوم عند أحفاده • وقد دفن عند أبيه وهؤلاء الثلاثة نجهل تراجمهم وأوقات حياتهم • الا انهم ربما كانوا قبل القرن الثامن والله اعلم

(٤) أحمد بن علي الامام الكبير

قال فيه الحفيكي (احمد بن علي الرركراكي الهشتوكي من أهل (ربوة البير) الفقيه العالم العامل العلامة • شارح الرسالة • وسمى شرحه (الايضاح) وأجاد فيه وأفاد • وله تأليف وفتاوى • ومن فوائده في ذلك الشرح قوله السنة في اللحم أين يوكل بعد الطعام • وله أجوبة كثيرة • توفي رحمه الله ٩٦٥ هـ)

أقول : ان هذا الفقيه عليه قبة ازاء مدرسة (اسناكار) حيث كان يدرس حياته • كعلماء أهله كلهم • ويقال أنه شرح المدونة أيضا • وهو المسمى بالمدوني - نسبة الى (امدوني) اسم القبيلة التي فيها محل الاسرة •

وأعلم أن عليا والد أحمد هذا ليس بعلي بن أيوب المتقدم بل هو علي آخر من رجالات الاسرة • مادامنا نظن ان علي بن أيوب يقرب من سيدي واسمين • وأنه قبل القرن السابع • ثم أن العادة في اللحم لاتزال أكله على مذكرائه هو السنة في عادة تلك الجهة • فيعزلون اللحم حتى يقسم بين أيدي الأكليين بالسوية الا أخيرا ولم يدخل الحرم هذه العادة الا منذ سنين قليلة

(٥) عبد الله الرركراكي المزاري

من رجالات هذه الاسرة • وقد افردناه بترجمة في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع)

٦) علي بن أحمد بن محمد المداحي

من فخذ تسمى آل محمد - فتحا - بن علي المداحين من افخاذ هذه الاسرة . وصفه بعض المطلعين بالعالم العلامة . وانه توفي سنة ١٢١٤ هـ ولا نعرف عنه غير ذلك

٧) عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن سعيد بن علي

فقيه من فقهاء الاسرة المتأخرين . أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن الحاج محمد الاتي القراءن . وعن سيدي عبدالله بن ابراهيم اليوفتارثاني العلوم وعن الاستاذ ابراهيم نيت عبد الله - الاتي أيضا -

كان مكبا على الاجتهاد في تعليم كتاب الله بحرف البصري أخبر عارفه بأنه طوال . ذو لحية كثة طويلة . شارط في مدارس . كـ (ايمندوين) في (مدرسة سيدي صالح بن سليمان) وفي مساجد اخرى كبار كمسجد (صيدين) في (تاكوش) بايت صواب . وفي (مدرسة سيدي ابراهيم بن علي) من آيت (وادريم) واختتم في مدرسة (يوقتارثا) وهناك توفي ١٣٦٧ هـ وكان جليل القدر منسبطا . خرج كثيرين من الطلبة . وكان يعتنى بتحسين الخط حتى عرف أصحابه بذلك . وكان مصاحبا لأكابر معاصريه . كسيدي الحاج عابد البوشوارى وقد ابتلى حيناً بالرياسة على أهله وحدهم يوم تعدى الرئيس سيدي عبدالله بن محمد انتيكتاتيني وقد ذكر في اخبار أهله بأنه قتل التهامي بن عمه . اتصل المترجم بالكتافي وقال له : لا ارضى أن يتعدى عبدالله على اخوتي . فترأس عليهم حيناً . وما دفعه الى ذلك الا غيرته ان يمس اقاربه باهانة

٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

ولد من قبله أخذ القراءن عن والده . والعلوم عند الاستاذ الحاج الحبيب . ثم شارط في مدرسة الاسرة في (أسنكتار) وفي (تيفليت) من (الانطيين) من آيت صواب . ثم خلف اباه في مدرسة (يوقتارثا) ثم في مدرسة سيدي (يلر) من (آيت عمرو) وفي هشتوك . حيث هو الان . وله ولد يتتبع الان عند الاستاذ سيدي الحاج الحبيب وهو نجيب

٩) علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد

وصفه مطلع بأنه فقيه علامة . وانه توفي ١٢٤٠ هـ في القرن الماضي لا نعرف عنه الان الا ذلك

١٠) أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

من فخذ أخرى من الأسرة تخرج بعبد الله بن عمر البوشوارى
ثم شارط في مدرسة (ايهكوين) من أيت صواب . وفي مدرسة (سيدي صالح)
وكان يدرس ويقتنى ويقضى في النوازل . الى ان توفي ١٢٩٦ هـ وقد دفن
في مسقط رأسه (أسناكار) - وشمورك لقب عليه

١١) محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

لاندرى عن أخذ . ولكن لا يعدو أن يأخذ عن والده الذي رأيناه يدرس
كان مشارطا في مسجد (ايهى اوغكمي) من (اداو بوزيا) من هشتوكة توفي
١٣١٤ هـ

١٢) ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

عرف بسيدي ابراهيم نيت عبلا (١) عالم جليل . وقارىء من كبار القراء
في عصره . ودوى صيته لا يزال يطن الى الآن . أخذ عن أستاذ مشهور اذذاك
يسمى أحمد العرف الركراكي من الأسرة . من مشاهير المعلمين لكتاب الله
فهو استاذ في القراءن . ثم أخذ عن سيدي عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركاني
حتى كانت له ملكة في الفنون . ويظن أنه أخذ أيضا في أواخره عن ابن عمه
عبد الله الركراكي المزارى القراءات . ثم تصدر للتعليم في مدارس عدة
ومن بينها (مدرسة تيزى الاولياء) في (تيدلى) من (اداو كثير) وفي مدرسة
الأسرة في (أسناكار) ودأبه التعليم في كتاب الله فأخذ عنه عدد كثير
كالأستاذ الكبير أحمد . من آل الامين المشهور . وهو أحمد بن محمد بن الحاج
علي بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد الامين ابن الطالب سعيد بن محمد
ابن سعيد بن مبارك . بن محمد بن أحمد . وينتهي النسب الى عبد الله بن
جعفر . وآبائوه انتقلوا من (تامدولت) الى (تاسكدات) وقد كان أحمد من آل
الامين هذا من رجالات القراءات . فتخرج به كثيرون الى ان توفي في رجب
١٣٦٠ هـ وهو والد الأستاذ محمد بن أحمد المتخرج بالحاج الحبيب . وهو الآن
أستاذ مدرسة (اداو محمد) يجتهد كثيرا (٢) ومن الأخذين أيضا عن الأستاذ
ابراهيم المترجم . الأستاذ عبد الله بن عابد بن الحاج محمد بن عبدالله بن
مسعود . ابن عم أحمد الاميني المذكور قبله . امضى عمره في تعليم كتاب الله

(١) أيت أى آل باشلحة وأيت عبلا آل عبد الله والنون للاضافة
وفلان نيت عبلا معناه اضافته الى آل عبلا
(٢) ربما نتعرض في فرصة أخرى لبحث أخبار هذه الأسرة الامينية .

بالقرارات . بعد ما أخذ أيضا عن الحسن بن الحاج محمد - الاتي - علما كثيرا
في مدرسة (أزانتو) من (ايمخين) ومدرسة (أيت فارس) ومدرسة «واراين»
من أيت صواب . فخرج كثيرين . توفي ١٥ جمادى الاولى : (١٣٤٦هـ) وهذان
نماذج فقط من المتخرجين بالاستاذ ابراهيم المتوفى في ذى الحجة ١٣٣٠هـ
وكان طويلا على عكس ولده الاتي

(١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

ولد من قبله العلامة الجليل الكبير القدر أحد المدرسين الكبار
الذين قاموا بهذا الواجب في سوس في النصف الاول من هذا القرن . فأخذ
عنه كبار

أخذ القرآن عن والده . والعلوم عن العلامة عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركانى
في مدرسة (يوفتاركا) وعن الاستاذ محمد أعابو الهشتوكى في مدرسة
(اداو محمد) وعن الاستاذ محمد أبى الريش الخطيوى في مدرسة (بونرار)
من (كطيو) ثم تصدر للتدريس في مدرسة (ايمى نسبنت) ومدرسة (سيدى
مزال) بن هارون . ومدرسة (اكوتكا) بهشتوك . وغادرها ١٣١٤ هـ ثم
في مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) في قبيلة أيت (توزومت) من أيت (وادريم)
حيث بقى الى وفاته قال حاك كنت تسوقت موسم سيدى ابراهيم بن على
هذا في سنة . فرأيت الاستاذ مرارا . ربعة ضعيف العينين . وعنده طلبة
كثيرون . صابروا معه يتزودون من أهاليهم لان المدرسة ضعيفة . لا تقدر
مؤوتها الا على قليلين . والناس مجمعون على همته في التدريس . وذلك ديدنه
ولا يبالى بالتوازل الا اذا اضطر لذلك . اجابة لمن ارتضوا حكمه . وقد توفي
ضحى الاربعاء ٢٢ جمادى الثانية ١٣٣٩ هـ ودفن في داخل روضة اجداده
في (ايفرخس) حيث أخواه الحسن بن على . ومحمد بن على . وأبوهما على

ومن تلاميذه العلامة على بن الطاهر المحجوبى ذكر مع أهله في (الفصل
الثانى) من (القسم الرابع) ومنهم الاستاذ محمد بن الحسين بن محمد (الاتي
الذكر) ومنهم الحاج الطيب بن الحاج ابراهيم البوشوارى أخو الحاج الحبيب
(وقد ذكر مع أخيه في هذا القسم) ومنهم عمر بن ابراهيم الحاحى الاداوكرضى
الذى كان أخذ أولا عن العلامة عبد الله ابن ابراهيم اليوفتاركانى ثم استتم
عنده . وقد كان أستاذ مدرسة (أزانتو) في قبيلة (ايمخين) من أيت (وادريم)
وقد رجع الى أهله بجاجة . ولا يدري خبره بعد . وقد أخذ عن محمد بن سعيد
الاكتارى

ومنهم عمر بن الحسين بن قرية (ايمى اوكنى) من (أيت وادريم) وقد

أخذ القراءات عن الاستاذ عبدالله الركراكي ويلقب عند الطلبة بلفظة (جيم) وقد شارط في مساجد (ابن كمود) وفي (ناكاض) واخيرا كان في (أدوار اكترام) وقد تولى العدالة اخيرا حسن خطه . وعرفانه بالتوثيق توفي في سجن : (بويكرا) بسبب غلظه في تاريخ رسم . وذلك عام ١٣٧٣ هـ وقد خرج كثيرين في القراءان . ومنهم اخوه محمد بن الحسين له معلومات حسنة . الا أنه لبلهه لايبالي به . ولا يزال حيا الى الان ١٣٧٩ هـ ولا يخلو من تلاوة القراءان وخطه حسن . ويستحضر الادلة من المتون . ومنهم الحاج محمد ابن عبدالكريم الاختصاصي القاري، الحمزاوى . (وهو مذكور في القسم الخامس) ومنهم محمد ابيقش التمل . فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الفقيه احمد بن الحاج عبد الحميد اليعقوبى . يذكر مع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ومنهم محمد - فتحا - الساموكنى الملى من الاسرة العلمية الساموكنية النازل جدها في (المرس) من أيت ميلك (وربما نتعرض لافرادها في فرصة اخرى (١) لانها اسرة علمية) ومنهم الاستاذ محمد بوجانوى السملالى فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الاستاذ محمد ابن ابراهيم بن الحاج محمد (وسياتى قريبا) ومنهم القاري، الحمزاوى الفقيه سعيد ابوالطبي الهشتوكى وكان يتعاطى القوافى . وقد كان الاستاذ احمد بن الحاج عبد الحميد وجه الى طلبة تلك المدرسة التى كانوا فيها لفزا في فريضة في قطعة . مطلعها

أيا علماء العصر لازلتما بدو رنا عند كل النائبات اجيبوا

فأجابه سعيد البوالطبي بقوله من قطعة أيضا

أواحد هذا العصر لازلت عاليا وأنت مقيم في معال ونعمة
فهاك جوابا شافيا كل علة أراح القلوب من هموم ومحنة
فريضة غراوئن جاء نصيب من لها ربع فيها وليست بزوجة

ثم راجعه ابن عبد الحميد بقطعة مطلعها

خذوا من قليل العلم نصا بجمرة جزيتم بفضل الله من كل نعمة

ومنهم عبد الرحمن من (ايغيرنبازي) الاديب الكبير . مفخرة الحامدين في الادب والتحصيل (وقد نذكره ان شاء الله مع الازاريين في انقسم الخامس) منهم الفقيه احمد اليحياوى الصوابى لانعرف عنه شيئا الان . ومنهم احمد التمل . الغالب أن المقصود احمد بن محمد الدويمالنى المتسلسل من

(١) نعم هي مذكورة في ترجمة سيدى محمد ابن الحاج عبدالرحمن الساموكنى في (الجزء التاسع) كغيرهم من الساموكنيين

أسرة تمت الى هذه الأسرة الكركابية بنسب . ومنهم صالح من آل عبد الرحمن التيوازوي فقيه حسن . ينزل عن الناس . حبيب اليه تعليم القرءان لاغير مع أنه فقيه حسن . وهو اليوم مشارط في مسجد (الفتاح) من قبيلة (أيت يعزى) من هشتوكة . وديده المشاركة في المساجد . ومنهم محمد بن الحسن ابن الحاج محمد - الاتى قريبا -

هؤلاء بعض الاخذين عن الاستاذ محمد بن ابراهيم الاستاذ الجليل رحمه الله . وقد أعقب من الذكور ولده أحمد . ولم يرزق العلم . مع حفظه للقرآن . وذلك لانه لم يدرك والده ليتعلم عليه باعثناء . وهو الان مشارط في مسجد (أيت محمد - فتحا -) من قبيلة (أيت فارس)

(١٤) إبراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله . الى آخر السلسلة المتقدمة

في مفتتح العنوان

فقيه علامة صائح يعتقد الناس كثيرا . لما آتسوه منه من الروحانيات فكم كشف وكرامة راوا منه . وديده تعليم القراءات ومزاولة اشغاله . وهو الذى أحيا (مدرسة سيدى أبى السحاب) الهشتوكية . من قبيلة (ادكاران) من هشتوكة وهو الذى اكتشف قبر (أبى السحاب) الذى يقال انه سملالى وأنه من (تاكانت او تفيض) - احدى قرى سملالة - هكذا يقول الناس . ويزعم الزاعمون أنه هو المترجم عند الحفصيكى . وأن اسمه ابراهيم بن يحيى مع أن المقصود هناك هو أبو السحاب الموجود فى قبيلة (ماسكينة) وأنه هو الذى يعيش فى اوائل القرن السادس يزوره المهدي بن تومارت . والمحصل أن هذا المكتشف من جديد مجهول . والاخر معروف . وفى المدرسة التى أسسها المترجم عند هذا القبر أمضى عمره فى التدريس . الى أن توفي ليلة الجمعة ٢٦ شعبان ١٢٦٤ هـ (والذى قيد وفاته الفقيه محمد بن أحمد من (تاكانتزا) من (أيت مزال) ثم نقلها عنه الفقيه الحسن أوجمل . فاما الفقيه الاول . فلانعرف عنه الان شيئا . وقيل لنا ان فى أسرته بـ (تاكانتزا) علماء وأما الحسن أوجمل . فسيذكر مع أهله آل أوجمل فى فرصة اخرى ان شاء الله) ثم أن ابراهيم دفن الى قبر أبى السحاب الذى اكتشفه وابرز قبره وبني عليه مشهدا

(١٥) عابد بن ابراهيم

ولد من قبله . حفظ القرآن عند والده . والعلم عند الشريف سعيد الكثيرى . ثم خلف أباه فى تلك المدرسة مدة عمره . حتى ذكر أنه درس

فيها أزيد من ستين سنة • وكانت المدرسة فى عهده زاخرة • وحسن كان ملازما لذلك المكان صار ينسب اليه • ويقال : سيدى عابد نسيدى أبى السحاب • توفي ١٣١٣ هـ وكان من أكابر فقهاء عهده

(١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم

ولد من قبله • أخذ عن أبيه وعن الشريف سعيد الكثرى • وعن خلفه محمد أوعابو • وقد عمر مدرسة أبيه وجده • ولهج باشتراء الكتب • حتى كانت له خزانة تذكر • ويذكر أنه ربما تعرض فى طرق المواسم لاستجار الكتب الذين يستوردونها من الحواضر • فربما يشتري كل مااستوردوه • كما أن له نساخين خصوصيين لنسخ الكتب • وقد اعتاد الطلبة أن يستعيروا منه الكتب • وكان على سنن أبيه وجده فى تعليم كتاب الله والقراءات توفي ١٣٥٧ هـ وله أولاد لم يوفقوا أن يكونوا خير أخلاف لخير أسلاف الا قليلا لا يسمن ولا يغنى من جوع •

(١٧) الحاج محمد بن ابراهيم

هذا هو الذى عنونا به هذه التراجم • وهو الامام الكبير الذى اشتهر فى مدرسة (تيزى الاثنيين) من قبيلة (أيت ويكمان) فقد أقام فيها أعواما كثيرة حتى اشتهر بالمكان • واشتهر به المكان • وكان عالما حسنا • لاندري عمن أخذ العلوم • وأما القراءات فقد أخذها عن الاستاذ محمد بن ابراهيم اعجل البعقيل المتوفى ١٢٧١ هـ وقد نشر الله على يده من التلاميذ مايزخر به ذلك العهد • حتى ان الحاج ابراهيم الايفشاني رئيس (ابليخ) لازمه حتى حفظ عليه حرف المكى • ولم يتيسر لنا ان نعرف أعيان تلاميذه • وقد توفي بعد : ١٣٠٥ هـ بقليل - وبسبب الايفشاني هذا ذكرناه هنا -

(١٨) عبد الله بن الحاج محمد

ولد من قبله • أخذ القراءان عن أخيه - الاتى - والعلوم عن الاستاذ أوعابو وعن عبد الله بن ابراهيم اليوقتار كائى الاحدى ثم اقبل على تعليم القراءات • وعلى تدريس الفنون • فلم يكن يخلو منهما معا • وقد كان فى مدرسة (سيدى عمرو) من (أيت مزال) وفى مدرسة (أبى سعيد) التاسكدلتى وفى مدرسة سيدى (مزال بن هرون) وفى مدرسة (أيت عمرو) بهشتوكة وفى مدرسة (تومليلين) من (ايدوسكا) العليا • وكان موثقا يعتمده الناس فى تحرير الرسوم • وأخيرا أتى به الرئيس الشيخ مبارك بن عبيا الاكارانى

وأدخله على ابن عمه محمد بن عابد بن ابراهيم المذكور آنفا في مدرسة (أبي السحاب) فتجاذبا المدرسة . فبقيا معا الى أن توفي محمد بن عابد . وبقي الآخر الى أن توفي أيضا بعد ١٣٥٠ هـ في سنة لانستحضرها الآن . وقد أعقب أولادا حفظوا كلهم القرآن . ومن بينهم أحمد بن عبدالله . أخذ عن أبيه بعض العلوم حتى استبصر . وهو الآن في قبيلة (زعر) تاجر . ومن بينهم الحسن وهو أصغرهم لا يزال يأخذ عن الاستاذ الحاج ابراهيم في مدرسة (أيت ميلك) المبنية على (سيدي سعيد بن مسعود) وهو نجيب علمه الله

(١٩) الحسن بن الحاج محمد

الولد الثاني للحاج محمد . فقيه محصل . ومن أكابر القراء . أخذ القرآن عن والده . والعلوم عن الاستاذ الحاج علي التوفلعزتي وعن احمد أوجمل الامزالي وهو الذي خلف والده الحاج محمد في مدرسة (تيزي الاثنين) فعملها أكثر من ٥٠ سنة . وكان ازاء تعليم القراءات يزاوّل تدريس العلوم . وقد حكى الاستاذ الحاج عابد البوشواري . أنه هو الذي كان يعيد له الدروس حين كانا عند سيدي الحاج علي التوفلعزتي . توفي ٢٣ رجب ١٣٥٨ هـ وقد نقل اثر وفاته من المدرسة الى مدافن أهله في قريتهم الاصلية . فدفن هناك

(٢٠) محمد بن الحسن

ولد من قبله . أخذ القرآن عن أبيه . وكذلك بعض الفنون . ثم استتم عند الاستاذ محمد بن ابراهيم نيت عبلا . وعن الحاج احمد الصوابي الاقاريضي في مدرسة (تاهالا) ثم بعد تخرجه شارط في مسجد في (تاهالة) ثم بعد موت محمد بن عابد في مدرسة أبي السحاب . خلفه فيها . فعملها عمارة تذكر وهو معتن بالقراءات وبالعلوم . الى أن توفي ربيع الثاني ١٣٧٧ هـ

(٢١) ابراهيم بن الحسن

أخو من قبله . أخذ عن أبيه وعن أخيه محمد . فكان من القراء الكبار مع المام بالعلوم . ثم كان دائما في المساجد . كقرية (أنو الجديد) من قرية (ايكونكا) وقرية (أيت بيدر) وقد أبطا فيها . وهو الآن في مسجد من (ادامنو) لا يزال على حاله الآن ١٣٨٠ هـ

(٢٢) الحاج احمد بن الحسن

أخو من قبله . أخذ عن أبيه الروايات ومبادئ الفنون . ثم لازم الحاج

مسعودا الوفقاوى ثلاث سنين ثم لما بلغه ضعف بصر والده الحسن رجع اليه . فقام له فى المدرسة بكل ماكان يقوم به قبل . وقدير بأبيه غاية البر ولما توفى والده خلفه فى مقامه . وهو مجد فى القراءات . وفى الممتون وعنده الآن : ١٣٧٠ هـ نحو ستين من الطلبة . ولكن لاندري مايفعل الله به وبأمثاله ازاء هذا السيل الجارف الذى يجرف كل من يقرأون أمثال هذه القراءة . فالحلم سلم سلم . والحاج أحمد موفق محظوظ . لا بأس عنده فى ذات يده . فله داران فى (أكادير) وأخرى فى (البليضاء) مع امتلاء داره بالخيرات

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

(٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم

هو أحد اولاد الشيخ الجليل الحاج محمد بن ابراهيم اسناذ مدرسة (تيزى الاثنين) المتقدم آنفا

أخذ عن والده وعن الاستاذ الحاج على التوفل عنزتى وشغله الوحيد طوال عمره شغل اهله كلهم . وكان مع باع له غير قصير فى العلوم لايعتنى الا بالقراءات وذويها من الطلبة . وقد شارط فى مدرسة (علال) بهشتوكه و (ناسيلا اوزاريف) وجامع (اغرايسن) بـ (اداكاران) ومدرسة (سيدي أبى سعيد) كما قاله من رآه هناك نحو ١٣٢٣ هـ ومدرسة (سيدي بسبي) ومدرسة (أيت يعزى) ومسجد (انشادن) ومدرسة (الشيشاوى) فى أيت بكو وقد كان من عادته اصلاح كل مدرسة أو مسجد كان فيه . وكان معنيا بما هو بصدد اثنى عليه تلاميذه بهمة وعزيمة . ومن أخذوا عنه الاستاذ محمد بن أحمد الاديب المانوزى . والفقيه العدل أحمد بن الفضيل الكرسيفي وكثيرون أمثالهما وقد ذكره الاديب فى (مذكرات حياته) وهى التى خرجناها وجعلناها فى (القسم الثانى) كما اثنى عليه ابن الفضيل المتوفى أوائل هذه السنة ١٣٧٩ هـ وقد رأينا منقولا عن خط يده يذكر فيه مشارطاته وأسباب نتقالاته بينهما . توفى ١٥ جمادى الاولى ١٣٤٧ هـ فى داره من (سيدي أبى السحاب) ودفن شرقى مشهد هذا الشيخ . وهاك ماكتبه عن تقلبات مشارطاته مما نقل عن قلمه

«تقييد شرطنا فى الابتداء . وقد شارطت بمدرسة (أيت يعزى) عند أشياخ فم (الفتانج) نفعا الله ببركتهم وأمثالهم شرطا جيدا ورزقا واسعا وأعواما كاملة بالخصب والجهد بالقراءة . والفضل الجزيل . والفتح والبركة وعام الابتداء فيه ١٣٠١ هـ بعدما نقلت اليه من مدرسة الـ (علال) بثلاثة أعوام ونصف . والله أعلم . وسبب ذلك أنه وقعت فتنة بين الطلبة . قتل

فيها واحد . ونهاية عدد الطلبة حينئذ سبعون طالبا . ونقلت لذلك الى مدرسة (أيت يعزى) بالتاريخ المذكور . ومكثنا في شرطها (١٨) عاما وكل ذلك باليقين والجهاد والخير والحمد لله . ونهاية الشرط خمسون مثقالا . وصاع من الشعير بكيل الخميس لبنى عميرة . لكل كانون وكيل السمن نصف (ولتيمه) قديمة بكيل الثلاثاء باداوعيسى . وأيت عمرو . مع كل خير وبركة وسرور . وجهاد في القراءة واحسان التلاميذ

وأما الشرط الذى فى وقتنا عيبه أنه كان بغير قراءة وتعليم وطعام قليل . فالحه يعفو عن المسلمين ءامين كتبه بيانا وضياء ليوم ما العبد الضعيف ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله الركرامى من (ربوة البير) اصلا . لطف الله به ءامين ١٣٣٧ هـ

ومن ابتداء سنة ١٣٣٠ هـ كثرت المسائل الخبيثة من قبل الله من الجوع والفساد من المحارم وغيرها . وتسلبت القوى على الضعيف . وقد تعطلت المساجد والحكم يومئذ فى يد النصارى فى السوس وغيره . وكثر الباطل فالحه يتدارك المسلمين . وكتبه بتاريخ : ١٣٣٧ هـ عبد ربه ابراهيم ابن الحاج محمد من ربوة (البير) اصلا الساكن بزواية ولى الله سيدى ابى السحاب

وسبب كمال الرزق والنقلة عن المدرسة المذكورة حوله اشتراء الملك بأحوالها والبناء فيها . وسكنها . وسلط الله علينا شيخ البلد جار المدرسة حسدا . كما هو العادة بين الخلائق . ارغم الله أنف الحساد . وخرجت ومكثت نصف عام فى دارنا . نتبع الرزق والتمسير . وطلبنا من الله تعالى أن يبدل لعباده رحمة طيبة وفضلا واسعا . بغير حساب ولاعقاب . وباعجاب فوق العجب . شارطنا بهذين العامين بغير تعليم قراءة . قيده ابراهيم بن الحاج محمد ١٣٣٧ هـ ثم شارطت فى مدرسة ولى الله سيدى محمد (الشوشاوى) ببلدة أيت بكو . ومكثت فيها ١٣ عاما . فى الاعوام الجيدة . والجهاد بالقراءة فى شرط جيد . وفى خير وبركة . كما كان قبل . حمدا لله وشكرا . ثم نقلت الان من مدرسة ولى الله سيدى محمد الشيشاوى ببلدة أيت بكو عام : ١٣٣٥ هـ بعامين أيضا من غير تعليم ولا قراءة . لكثرة الخوض والجوع . ثم نقلت أيضا الى مدرسة ولى الله (سيدى ييبى) ببلدة (أيت عميرة) بالشرط لعام واحد . من غير تعليم لتفريط فى أشياخ القبيلة . ثم نقلت أيضا بعد انتهاء العام فى مدرسة (سيدى ييبى) الى مدرسة (صفحة الشب) - تاسيلاوزاريف فى الجبل بايت حمد . فى شرط جيد أيضا كما هى العادة . ومكثت فيها عامين الاشهر واحد . ثم خرجت من غير ان استتم شيئا من شرطى . وهو الثلث فى عام واحد منهما . وصبرت لذلك . لان الصبر مفتاح الخير والبركة . ثم نقلت الان للشرط فى مسجد (اغتر ايسنن) حذاء دارنا بايت يعزى . التى

سكنت فيها وقتا بالشرط الجيد في التعليم من القراءة والجهاد في أوقات الدين وأما الشرط بالدراهم وغيرها فقليل جدا وهو خمسون مثقالا بحسب الوقت (فلوص) أو الكاغد بأحكام الأنصاري . والعياذ بالله ثم كيل صغير من السمن (أقشر) مع زوجين من الدواب للحرث أكل كانون . وعدها مائتان غير شيء قليل مع البركة . فإله يهدينا ويرشدنا إلى صراط مستقيم ومعلوم أن الصانع وصنعتة مقرونان . وكتبه بتاريخ ١٣٤٥ هـ إبراهيم بن الحاج محمد الرجراجي من (ربوة البير) أصلا . وساكننا وقتا بايت يعزى . أصلح الله الحال والمآل آمين

ثم خرجت من المسجد المذكور عند انقضاء الرزق منه بالرشوة أيضا من طالب لعنه الله . كما قيل في الحديث : لعن الله الراشي والمرتشي والمماشى بينهما بعدما مكثت فيه عاما ونصف عام . وجلست في دارى هذه الساعة ولا يزال حيا إلى الآن ~~محمد هـ~~

(٢٤) محمد بن إبراهيم

ولد من قبله . أخذ القرآن عن أبيه والروايات والعلوم عن الاستاذ المدرس محمد بن إبراهيم نيت عبلا المتقدم . أنفا . لازمه ست سنين . مع تكليفه بمزاولة التلاميذ في القرآن . ثم شارط في مسجد (أيت ملول) في كسيفة سنوات . ثم في مدرسة (أيت فارس) ثلاثا . ثم في مدرسة (سيدي إبراهيم بن علي) الواديرية ستا . وفي (أزرو) بهوارة خمسا . وفي مدرسة الشيشاوى ١٧ سنة وهو الآن في (مدرسة أبى السحاب) مكان أهله . وعنده أكثر من عشرين من الطلبة ولد يوم الجمعة الخامس من المحرم ١٣٠٧ هـ ولا يزال حيا إلى الآن ١٣٨٠ هـ

(٢٥) عابد بن الحاج محمد بن إبراهيم

ولد آخر الحاج محمد المتقدم أخذ القرآن عن أبيه . ثم العلوم عن الشريف سعيد الكثرى . وقد كان معتنيا بالنساجة . فلاتزال كتب كثيرة كتبها أيام الأخذ . وقد اعتبط شابا . وذلك أنه أصيب غلطا في قتال بين (اداكاران) و (اداو محمد) ولم يكن مقصودا . وذلك نحو ١٣٠٧ هـ فبكى الناس نجابته وعدوها إحدى المصائب التي لوت بأحد. نجباء الإبناء . وهناك ابن آخر الحاج محمد يسمى أحمد من حفظة كتاب الله لم يظهر بين أهله بأى شيء

(٢٦) الطيب بن ابراهيم بن احمد

أخو الحاج محمد المتقدم • فقيه مذكور في أهله • أخذ القرآن عن والده والعلم عن استاذ آخر لا يعرف عندنا الآن • كما لا يعرف عندنا أيضا عن أخذه أخوه الحاج محمد • ثم لازم التدريس في مدرسة (أيت يعزى) ثم استخلف فيها أستاذا يسمى محمد - فتحا - المرابطى • فذهب ليحفر نطفية في بلده ففدرة فاستقر في مكانه • ثم توجه الى مدرسة (امدوين) الى أن توفى بعد صدر هذا القرن

(٢٧) العربي بن الطيب

ابن المذكور قبله • أخذ القراءات : حمزة فمادونها عن الاستاذ عبيد الله الركراكى • والعلم عن الاستاذ الحاج على التوفلعزسى • وعن الأستاذ الخطيوى المسموم في مدرسة (أيت عمرو) وهذا الخطيوى عالم كبير أثنى عليه من أطلع على فتاويه وعلى نوازله • ولانعرف الآن اسمه ولا ترجمته • مات قبل اختتام القرن الماضى

ثم تلقى سيدى العربى الدرقاوية عن الشيخ التاموديزتى • وقد كان له حظ من علم التنجيم والتوقيت • أخذ ذلك عن الاستاذ محمد الناظم من (أسديم) من (أيت باها) ويذكر الناظم بالانتقان والصلاح ويذكر بلحية كبيرة • وكان عمره أستاذا للقراءات في مدرسة (سيدى بوج) - ابي الرجاء وكان للعربى همة في التعليم يدرس القراءات دائما والفنون ويتوفى ١٣٧٥ هـ كان مشارطا في مدرسة (الحلات) من (أيت فلاس) ومدرسة (تاعلات) حيث أبطا • ومدرسة (اولاد سعيد) بهوارة • وقد أعقب ولدين محمدا واحمد حفظا كتاب الله فقط • ولا يزالان حيين

(٢٨) احمد بن الطيب

أخو من قبله • أخذ القرآن عن أبيه وعن أحمد العرف • له نصيب من العلم • شارط في مدرسة صالح في (ايمدوين) توفى نحو ١٣٣٥ هـ

(٢٩) المدنى بن احمد بن الطيب

ولد من قبله • أخذ القرآن عن أبيه • والعلم عن الحاج الحبيب • وقد لازمه كثيرا • شارط في (تيفليت) ١٢ سنة • وفى (دوزمور) ٤ سنين • يجد

في التعليم لكتاب الله • وهو الان في مدرسة (سیدی صالح) في (ایمدوین)
ولایزال حیا

(۳۰) احمد الصنهاجی

صالح معتقد من هذه الاسرة • ولانعلم الان نسبه المتصل • عليه مشهد
في (واراین) من (تیوازوین) لعله توفي عند مفتتح القرن الماضي وليس
بصنهاجی النسب كما ترى

(۳۱) الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجی

فقيه مشهور • كان من المتخرجين باحمد التيمكيدشتی • ثم صار مفتيا
ومحكما في النوازل مع اتصافه باوصاف اهل الخير • فعاش مصونا في اخلاقه
مقتبسا من اشياخه الى ان توفي ۱۲۹۴ هـ

(۳۲) محمد بن الحسن

ولد من قبله • أحد الاخذین عن العلامة محمد بن ابرهیم نیت عبلا •
كان مشارطا في مدرسة (نکارف) وفي ایرغ من (اداکنیضیف) وفي تافیلالت
بـ (اداوکثر) • كان مولعا بالافتاء والقضاء في النوازل • ولد : ۱۲۹۸ هـ
وتوفي ۱۳۵۳ هـ

(۳۳) ابرهیم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوری

وأغوری : فخذ من افخاذ هذه الاسرة • من أبناء أحمد بن یحیا الرکراکین
من صمیم ءال (تاوریرت وانو) فقیه حسن • تخرج بابی العباس التیمکیدشتی
وكان نساخا للكتب الكبرى بخط جيد • وكان يدرس عمره • لعله توفي
حوالی رأس القرن

(۳۴) محمد بن الحسن الاغوری

فقيه شاب حی الان • اخذ القراءان عن والده الذي كان متصدرا لذلك
عمره والعلم عن الاستاذ الحاج الحبيب • شارط بعد تخرجه في مدرسة (ایرس)
من (اداکنیضیف) يدرس الفنون من العلوم الان ۱۳۷۹ هـ

$$= ۳۳۲ =$$

(٣٥) عبد الله بن الحسين

اخو من قبله لا يزال ياخذ الان مع نجابة عند الاستاذ الحاج الحبيب .
فلئن طال عمره ليكون من اساطين العلم في المستقبل ان شاء الله . وعمره
الان نحو عشرين سنة

(٣٦) احمد بن علي الصالح

هو من فخذ آل محمد - فتحا - احد افخاذ هذه الاسرة . صالح عابد
توفى نحو ١٣٦٧ هـ يديم الصيام . حتى انه ليقال انه ما افطر منذ كذا وكذا
من سنة الافى الايام التى يحرم صومها
وبه نختم هذه الفذلكة من رجالات هذا البيت الكريم . الذى تيسر لنا منهم
اليوم ماتيسر على علانه . لان غالب الاخبار عن افرادها ناقصة ولكن هذا هو
الممكن لنا الان . فالله يرحمهم . ويلحقنا بهم مسلمين . وهى أسرة يعتنى
أهلها كثيرا بالقراءات وبنشرها . مع تعاطيهم لفنون العلوم . وان كان غالبهم
لم يظهر الا بفن القراءات .

اتتهى الجزء الخامس

ويليه إن شاء الله السادس



الفهارس سبعة :

- الفهرس الاول في المترجين الذين تأمس عليهم الجزء.
- » الثاني العام في كل ما احتوى عليه الجزء، معنونا أو غير معنون
- » الثالث في القوافي
- » الرابع في المنشورات
- » الخامس في الاسر المذكورة في الكتاب
- » السادس في الخطأ والصواب
- » السابع في الالفاظ الشلحية التي يحتاج الى ضبطها لاحتوائها على حرف مشدد

﴿ الفهرس الاول ﴾

في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء

العلامة سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى	٥
العلامة سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى	١٣٦
العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى	١٤٩
العلامة سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزى	٢٢٢
سيدى مسعود المرزگونى السملالى	٢٤٩
سيدى محمد المافامانى السملالى	٢٥٢
سيدى الحاج محمد اليزيدى الايسى	٢٥٥
سيدى الحاج محمد أوالقائد الحاحى	٢٨٢
سيدى الحاج الحسين الازونيفى المجاطى	٢٨٩
سيدى محمد أعجلى الرجل الصالح القارىء البعقيل	٢٩٢
سيدى أحمد بن عبدالله الفهمى التيوانامانى القارىء	٣٠٠
سيدى احمد التومانارى القارىء	٣٠٣
سيدى الحاج محمد الركراكى الصوابى	٣٠٥

﴿ الفهرس الثاني العام ﴾

في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون

العلماء اليعقوبيون المقصودون اولا بانترجمة سردوا سردا	٣
الاول عبد الله بن يعقوب	٨
التكلم حول نسب اليعقوبيين	٩
أقوال المؤرخين فى عبدالله بن يعقوب	١٠
قول الرسموكى فى وفياته	١٠
قول الكرامى فى (بشارة الزائرين)	١١
قول اليفرنى فى (صفرة من انتشر)	١١
قول الحضيكى فى (طبقاته)	١١

$$= ٣٢٦ =$$

- ١٢ قول سليمان التاغاتيني فيه (فى مقالة خاصة) وقعها معه آخرون
كأحمد بن محمد التاغاتيني وأحمد بن سعيد العروسي وسعيد بن عبد
الله من (تأكانت أو كضيض) وعلى بن عبدالله من هناك أيضا وعبدالله
ابن محمد بن أحمد السملالى
- ١٣ التكلم حول هؤلاء الموقعين
- ١٣ ذكر أحمد بن سعيد العروسي وبعض الفقهاء العروسيين السملالين
- ١٤ ذكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضي وبعض فقهاء آل
حمزة السملالين
- ١٤ أشياخ عبدالله بن يعقوب
- ١٥ يوسف بن إبراهيم بن الحسن الرسموكى التيزكيى
- ١٥ محمد بن إبراهيم ابن الشيخ محمد بن إبراهيم التامانارتى
- ١٥ عيسى أبومهدى السكتانى القاضى
- ١٥ سعيد بن على بن مسعود الهوزالى القاضى
- ١٦ عبدالرحمن بن عمرو بن أحمد البعقيلى الجرادى الفلكى
- ١٦ سعيد بن عبدالله العباسى القاضى
- ١٦ عبد الرحمن بن عبدة البعقيلى
- ١٦ محمد اشخين - أو - أشخونى الرسموكى
- ١٧ تصوف عبدالله بن يعقوب
- ١٧ شيخه فى التصوف محمد بن مسعود الكربانى
- ١٨ تلاميذ عبدالله بن يعقوب
- ١٩ سليمان بن يعزى التاغاتيني
- ١٩ إبراهيم بن محمد بن عثمان الكرسيقى
- ١٩ الحسن بن عبدالله بن محمد الكرسيقى
- ١٩ عبدالله بن محمد جد الحضيكى المورخ
- ١٩ محمد بن على بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى
- ١٩ محمد بن يوسف بن إبراهيم الرسموكى
- ١٩ الحسن بن على بن الحسن ابن ذلك الشيخ دفين (باب دكاة) بمراكش
- ٢٠ محمد بن إبراهيم بن الحسن التيزكيى الرسموكى
- ٢٠ محمد بن محمد بن عيسى البعقيلى جد آل (تادرات)
- ٢٠ أحمد بن على بن إبراهيم البعقيلى
- ٢٠ سعيد جد آل (ايدىكل) التملين
- ٢٠ عبد المؤمن جد آل (اكنى ايديان) الايفشانين
- ٢٠ - ١ - عبد العزيز البرجى الرسموكى
- ٢٠ على بن محمد البرجى الرسموكى

٢١	ترجمة عبد العزيز المذكور الموسعة وتراجم كل البرجيين ءاله
٢٢	مجاوبات بين المراكشييين والسوسيين بمنظومات مختلفة القوافي
٢٥	٢ - محمد بن عبد العزيز
٢٥	٣ - علي بن محمد البرجسي المذكور قريبا وهو الجامع للفتاوى البرجية
٢٦	٤ - علي بن أحمد بن يحيى بن محمد البرجسي
٢٦	٥ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجسي وهو المرتب لتلك الفتاوى المذكورة
٢٧	من اثار محمد بن أحمد البرجسي تقرير كتاب
٢٨	٦ - محمد - فتحة - بن أحمد بن مسعود البرجسي
٢٨	٧ - محمد - فتحة - بن أحمد بن يحيى البرجسي
٢٨	٨ - الحسن بن ابراهيم البرجسي
٢٨	٩ - محمد بن أحمد البرجسي تلميذ العباسي لعله غير المتقدمين
٢٨	رجع الى تلاميذ عبدالله بن يعقوب
٢٨	مؤلف كتاب (الوفيات) الرسموكي من هو ؟ وهناك وصف كتاب (الوفيات)
٣١	أحمد بن سعيد التملّي نزيل (وادي نون)
٣١	محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسريري
٣١	سعيد بن علي الاكماري الايحلواني
٣١	الحسن بن علي بن داود الانامري السملالي
٣١	سليمان الحندوري
٣٢	محمد بن يوسف القنبوري
٣٢	محمد بن بلقاسم التملّي النكتري - لعله التكنزي -
٣٢	محمد بن علي اوباها البعقيل
٣٢	عبد الجليل الهروسي السملالي
٣٢	عبدالله بن ابراهيم التيخفيستي السملالي
٣٢	١ - عبدالله بن ابراهيم المذكور
٣٣	٢ - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستي القاضي
٣٣	٣ - عيسى بن ابراهيم التيخفيستي - لعله أخو من قبله
٣٣	٤ - محمد بن سعيد بن ابراهيم التيخفيستي القاضي
٣٣	٥ - أحمد بن عبدالله بن سعيد حفيد القاضي ووصف ايضا بالقاضي
٣٣	٦ - ابراهيم الجريف التيخفيستي
٣٣	٧ - يعزى بن موسى التيخفيستي
٣٤	٨ - الحسين البكريمي الاكلوي التيخفيستي الاصل

٣٤	٩ - الحسن بن الحسين البكري ابن من قبله نشأ في (أكلو) رجع الى تلامذة سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٤	سيدي (١) ابن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى السملالى
٣٤	سيدي احمد بن محمد أمزوغار الوجاني
٣٤	سيدي محمد بن محمد بن محمد - ثلاثة - الذيب البعيلي
٣٥	أثار سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٥	مؤلفاته
٣٦	محمد - فتحا - بن يعقوب أخو سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٦	عبدالله بن محمد بن يعقوب
٣٦	مراثي سيدي عبدالله بن يعقوب والتعازي فيه
٣٦	تعزية من محمد والحسن ابني علي بن الحسن بن أحمد بن موسى . نشر
٣٧	تعزية من القاضي عبدالرحمن التامانارتي نشر وشعرا
٣٧	مرثية أحمد بن محمد بن عبد السميج التاغاتيني الرسموكي قصيدة
٤٠	ظواهر تصل الى ثلاثة عشر في تحرير ءال عبدالله بن يعقوب
٤٥	اولاد سيدي عبدالله بن يعقوب
٤٥	سيدي ييبورك بن عبدالله وهو الثاني من العلماء اليعقوبيين
٤٥	قول الحضيكي فيه
٤٦	رسالة من القاضي محمد بن سعيد العباسي اليه
٤٧	مؤلفات سيدي ييبورك
٤٨	سيدي محمد - فتحا - بن عبدالله بن يعقوب وهو الثالث من اليعقوبيين
٤٨	قول الحضيكي فيه
٤٩	الرابع من اليعقوبيين - أحمد بن عبدالله بن يعقوب
٤٩	قولة الكرامي فيه في (بشارة الزائرین)
٤٩	قولة الحضيكي فيه في (طبقاته)
٥٠	الخامس من اليعقوبيين ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
٥٠	قولة الكرامي فيه في (بشارة الزائرین)
٥٠	أحفاد عبدالله بن يعقوب
٥١	سادس من اليعقوبيين محمد بن محمد - فتحا - فيهما - بن عبد الله
	ابن يعقوب
٥١	رثاء فيه لاحمد الرسموكي
٥٢	قول الحضيكي فيه
٥٢	قول الكرامي فيه

رسائل اليه	٥٢
رسالة من اليوسى	٥٢
رسائل من ابراهيم بن محمد الظريفى الصوابى	٥٣
جواب من المترجم الى ابراهيم الظريفى	٥٥
أخرى من ابراهيم أيضا	٥٥
أخرى من الشيخ احمد بن ناصر الى المترجم	٥٦
رسالتان من أحمد الرسموكى اليه	٥٧
انتعزية فى المترجم من أحمد الرسموكى	٦٠
السابع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب	٦١
الثامن الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (اربعة)	٦١
بن عبدالله بن يعقوب	
التاسع أحمد - المرباط - بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب	٦١
ذكر محمد بن أحمد التاسكاكى	٦٢
العاشر محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب المشهور	٦٢
بالادوزى شارح المرشد	
قول سيدى العربى بن ابراهيم فيه فى كتابه (اليقوبيون)	٦٣
شيخه محمد بن ابراهيم الكرسيفى الاسكاورى	٦٤
تلاميذه	٦٤
محمد بن ابراهيم الوشائى البعيل	٦٤
محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكى	٦٤
محمد بن على القرقاوى الحاحى	٦٤
أحمد بن ياسين التامرى القاضى الحاحى	٦٤
عبد الملك الراس الوادى	٦٤
الحادى عشر أحمد بن محمد بن أحمد المرباط	٦٥
الثانى عشر محمد بن محمد بن أحمد المرباط والد سيدى عبدالعزيز	٦٥
قول سيدى العربى فيه فى كتابه (اليقوبيون)	٦٥
تلاميذه	٦٥
محمد بن محمد بن يدير الساحلى	٦٥
أحمد بن الحسن اوترسيم	٦٥
الثالث عشر أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد المرباط	٦٦
الرابع عشر عبدالله بن محمد نزيل (العوينة)	٦٦
قولة المورخ ابن الحبيب فيه	٦٦
الخامس عشر أحمد بن عبدالله بن محمد ابن من قبله	٦٧
السادس عشر محمد بن أحمد بن عبدالله ابن من قبله	٦٧

٦٧	انسابع عشر يوسف بن عبدالله بن محمد عم من قبله
٦٧	قولة على بن الحبيب فيه
٦٧	الثامن عشر محمد بن عبدالله أخو من قبله
٦٨	قولة ابن الحبيب فيه
٦٨	التاسع عشر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد العوينى
٦٩	قولة على بن الحبيب فيه
٦٩	الحادى والعشرون ابراهيم بن محمد بن عبدالله العوينى الناظر
٦٩	قولة على بن الحبيب فيه
٧٠	الثانى والعشرون عبد العزيز الادوزى العلامة الشهير
٧٠	أشياخه فى المعارف والمدارس التى أخذ فيها
٧١	تصوفه بين يدى التاموديزتى وسياحته مع الفقراء
٧١	جولانه فى النوازل ونموذج من كلامه فى ذلك
٧٣	قولة الايكرارى فيه
٧٥	المدارس التى شارط فيها
٧٥	بعض أخباره الغريبة
٧٦	بعض آثاره
٧٦	اتصاله بالالفنيين فى الادبيات وغيرها
٧٩	مع محمد بن مسعود المعدرى
٨٠	مجاوبة له مع أحد اقترانه فى المدرسة
٨١	مع الشيخ أحمد الهبة فى أدبيات
٨١	مع الاديب الحبيب السكرادى
٨٢	الاخذون عنه
٨٣	ترجمة محمد بن على بوجانوى الاخصاصى وبعض أدبيات من قلمه
٨٤	ترجمة الحسن بن ابراهيم التاسيلاى الماسى كما هناك بعض تراجم حفيظة عن غيره
٨٦	نتف أخرى حول المترجم
٨٨	شيخه محمد بن عبدالرحمن من (منكب السعداء) واجازته للمترجم
٨٧	رسالة من التاموديزتى الى المترجم
٨٨	مقتطفات شعرية من بعض كنائيشه
٩٠	فوائد نشرية
٩٠	منها أسماء علماء فهاكهم
٩٠	أحمد بن عثمان الوادريمى أبو محمد الجزولى المفتى عبد الله بن سعيد الاكمارى مولاى بلا الحامدى محمد -فتحاه- بن أحمد بن

مسعود البرجي محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى البرجي الحسن
ابن ابراهيم الثوري البرجي داود التودماوي محمد - فتحا - بن
عبدالله التاكانزاي البعقيلي

٩١ على بن ابراهيم الحصني الرسموكي أحمد بن بلقاسم التيواركتاني
البعقيلي عبدالعزيز بن أحمد بن صالح البعقيلي عمرو بن أحمد
أبو الاضياف السملالي المفتي محمد - فتحا - بن أحمد من (منكب
السعداء) عبدالله بن محمد ولده محمد بن عبد الرحمن المفتي
الرداني عبد الرحمن البراكي المسيبي المفتي ابراهيم بن محمد من
(عين الطلبة) محمد بن عبدالله اليربوعي المفتي محمد بن أحمد
قاضي (ردانة) تلميذ احمد بن علي الفنتوري الماسي عبدالله بن بلقاسم
التيواركتاني الواسلامي عبدالله بن سعيد الاكماري - لعله غير من
تقدم -

٩٢ محمد بن سعيد الكدري الواركتاني نقل عنه محمد الاوداشتي
محمد بن عبد الله بن موسى الرسموكي المفتي ومعه محمد بن عبد الله
أمزوغار وعبد الله بن أحمد الاغرابوي البعقيلي ومحمد بن سعيد
الحامدي واحمد المرابط اليعقوبي وابراهيم بن محمد بن بلقاسم
وعلى بن ابراهيم التوماناري وصالح بن ابراهيم البونعماني محمد
ابن أحمد بن عبدالله الاغرابوي محمد بن أحمد البعقيلي ثم
الرداني أخوه ابراهيم محمد بن أحمد بن عمر الوجاني احمد
ابن صالح الوجاني ابراهيم بن عبدالله الافلاوكنسي

٩٢ حكم وامثال ونوادير سوسية ومستملحات

٩٧ مرآيه

٩٧ مريثة لابنه الحاج ابراهيم

٩٨ المثلث والعشرون سيدي عمر بن عبدالعزيز

٩٨ رفيقه الفقيه احمد بن عمر

٩٩ الحسن بن أحمد البعمراني المتوفى في (أقا)

٩٩ الرابع والعشرون سيدي الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز

٩٩ قافيتان بينه وبين المؤلف

١٠٠ تلاميذه وهناك بعض تراجم صفار لبعضهم

١٠١ محمد بن عبدالله التزنيستي الاستاذ في المعهد

١٠٣ أحمد بن داود الوكاكي العدل

١٠٤ زيارة النقيب مولاي عبد الرحمن بن زيدان لسيدى (بوعبدل)

١٠٤ آثار من القوافي للمترجم

١٠٧ الخامس والعشرون سيدي محمد بن أحمد بن عبد العزيز

- ١٠٧ السادس والعشرون سيدى احمد بن محمد بن عبدالعزيز
١٠٧ السابع والعشرون سيدى محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب
١٠٨ الثامن والعشرون سيدى محمد -فتحاح- بن الحاج عبدالرحمن جد
اليقوبيين الماسيين
١٠٨ التاسع والعشرون محمد بن محمد -فتحاح- بن الحاج عبدالرحمن الماسى
١٠٨ الثلاثون سيدى أحمد بن محمد امجوض الماسى
١٠٨ قوله الرفاكي فيه
١٠٩ قونة على بن الحبيب فيه
١١٠ الحادى والثلاثون سيدى أحمد بن محمد -فتحاح- بن عبدالرحمن بن
بلقاسم
١١٠ قوله سيدى العربى فيه
١١٠ الثانى والثلاثون سيدى محمد بن أحمد الاديب ولد من قبله
١١٠ قواف له
١١٢ الثالث والثلاثون سيدى الحسن بن محمد ولد من قبله
١١٢ الرابع والثلاثون سيدى عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن
١١٢ الخامس والثلاثون محمد الحبيب الشاب المعتبط
١١٢ السادس والثلاثون سيدى عبدالله بن على بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب
١١٣ قوله سيدى العربى فيه
١١٣ السابع والثلاثون العلامة سيدى العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن على
١١٣ متعلمه وأشياخه
١١٤ اجازة ابي زيد الجشتيمى له
١١٥ مشارطته فى مدرسة (أفاوزور) و (دودرار) أولا ثم فى (أدوز)
١١٥ رسالة اليه من (تامكروت)
١١٦ مولفاته
١١٧ الاخذون عنه
١١٩ وفاته ومقاله فيه ولده سيدى محمد يوم توفى
١٢٠ قوله الايكرارى فيه
١٢٢ اجازة بقلم المترجم للفقير محمد بن محمد بن على بن مبارك المعدرى
١٢٣ رسالة من ولى العهد مولاي الحسن اليه
١٢٣ رسالة من الشيخ مولاي المهدي المراكشى اليه
١٢٤ مرثية فيه لاحمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي
١٢٦ الثامن والثلاثون سيدى موسى بن العربى

- ١٢٦ التاسع والثلاثون سيدى الهاشم بن العربى
 ١٢٧ الاربعون سيدى محمد بن هاشم بن العربى
 ١٢٧ الواحد والاربعون سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى
 ١٢٨ الثانى والاربعون العلامة سيدى محمد بن العربى - وستاتى ترجمته
 على حدة -
 ١٢٨ الثالث والاربعون سيدى الحبيب بن محمد بن العربى سياتى مع والده
 ١٢٨ الرابع والاربعون سيدى أحمد بن محمد بن العربى - سياتى مع
 والده كذلك -
 ١٢٨ الخامس والاربعون سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى
 - سياتى كذلك مع أبيه وجده -
 ١٢٨ السادس والاربعون سيدى العربى بن محمد بن العربى - سياتى
 كذلك مع أبيه -
 ١٢٨ السابع والاربعون سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى
 - سياتى أيضا مع أهله كذلك -
 ١٢٨ الثامن والاربعون سيدى أحمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن عبد
 الرحمن بن عبدالله بن يعقوب
 ١٢٩ التاسع والاربعون سيدى أحمد بن عبدالرحمن التادارتى صاحب القبة
 ١٢٩ الخمسون محمد بن أحمد ولد من قبله
 ١٢٩ الحادى والخمسون سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله
 ١٢٩ الثانى والخمسون محمد بن محمد أخو من قبله
 ١٢٩ الثالث والخمسون البشير بن عبدالرحمن التادارتى
 ١٢٩ قوله الايكرارى فيه
 ١٣٠ الرابع والخمسون سيدى عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد
 ١٣٠ الخامس والخمسون سيدى المختار بن عبدالرحمن بن أحمد
 ١٣٠ قوله الايكرارى فيه
 ١٣١ السادس والخمسون سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 - سياتى قريبا فى ترجمة خاصة -
 ١٣١ السابع والخمسون سيدى أحمد بن ابراهيم ولد من قبله - سيرد
 مع والده -
 ١٣١ الثامن والخمسون سيدى محمد بن أحمد بن ابراهيم ولد من قبله
 - سيذكر مع أهله -
 ١٣١ التاسع والخمسون سيدى على بن ابراهيم - سيرد مع من ذكرواقبله
 ١٣١ الستون سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم - كذلك -
 ١٣١ الحادى والستون سيدى أحمد بن عبدالله بن ابراهيم - كذلك -

- ١٣٢ الثانى والستون سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن - سيرد فى ترجمة على حدة -
- ١٣٢ الثالث والستون سيدى عيسى بن المحفوظ - كذلك يرد مع أهله -
- ١٣٢ الرابع والستون سيدى محمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك يرد مع أهله -
- ١٣٢ الخامس والستون سيدى احمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك -
- ١٣٢ السادس والستون سيدى احمد بن المحفوظ - كذلك -
- ١٣٢ السابع والستون سيدى ابراهيم بن المحفوظ - كذلك -
- ١٣٢ الثامن والستون سيدى محمد بن المحفوظ - كذلك -
- ١٣٢ التاسع والستون سيدى على بن المحفوظ - كذلك -
- ١٣٢ السبعون سيدى عبدالرحمن بن مومو
- ١٣٣ الواحد والسبعون سيدى محمد بن عبدالرحمن ولد من قبله
- ١٣٣ الثانى والسبعون سيدى احمد بن عبدالله التادارتى من ءال (بوناكه)
- ١٣٣ الثالث والسبعون سيدى محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
- ١٣٣ الرابع والسبعون سيدى محمد - فتحا - بن يحيى بن احمد المدرى
- ١٣٤ الخامس والسبعون سيدى احمد بن محمد بن يحيى المدرى ولد من قبله
- ١٣٤ السادس والسبعون سيدى احمد بن الطاهر بن بكريم
- ١٣٤ السابع والسبعون سيدى الحسن بن احمد بن الطاهر ولد من قبله
- ١٣٤ الثامن والسبعون سيدى محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزى
- ١٣٥ التاسع والسبعون سيدى عبدالله بن احمد
- ١٣٦ العلامة سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
- ١٣٦ قوله الكرامى فيه
- ١٣٦ قوله الحضيكى فيه
- ١٣٧ أشياخه
- ١٣٧ محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
- ١٣٧ احمد بن سليمان الرسموكى
- ١٣٨ ابراهيم التاكوشتى
- ١٣٨ عبدالله الووكدمتى ومقاله فيه الحضيكى وبعض ءثاره
- ١٣٩ احمد بن محمد - فتحا - من (مرزايسان)
- ١٣٩ ذكر لسيدى احمد البعقيل شيخ البعقيليين المشهور وترجمته
- ١٤٠ اولاد سيدى ابراهيم وأحفاده
- ١٤٠ سيدى احمد بن ابراهيم
- ١٤٠ قوله سيدى العربى فيه
- ١٤٠ مؤلفاته

- ١٤١ سيدى على بن ابراهيم
١٤١ قولة سيدى محمد بن العربى فيه فيما ذيل به كتاب والده
١٤٢ وقوف سيدى على بن ابراهيم وسيدى محمد بن أحمد انتاساكاتى ضد
النائر بوحلاس وما وقع لهما معه حتى قتل
١٤٢ مؤلف فى قضية بوحلاس يسمى (تحفة الجلاس فيما وقع لابي احلاس)
لمحمد بن احمد الادوزى
١٤٦ اولاد سيدى على بن ابراهيم
١٤٦ ذكر لموسى الدعوى الجرارى الاديب
١٤٧ سيدى محمد بن أحمد بن ابراهيم
١٤٧ قولة أبى زيد الجشتيمى فيه
١٤٧ قولة سيدى العربى الادوزى فيه
١٤٨ سيدى محمد -فتحاً- بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ قولة سيدى محمد بن العربى فيه
١٤٨ سيدى أحمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب
١٤٨ ماوصفه به سيدى العربى بن ابراهيم بن عبد الله
١٤٩ العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى
١٤٩ طائفة من كبار علماء سوس من أواخر القرن الماضى الى أوائل القرن
الحاضر
١٥٠ متعلمه للقرءان وللمعارف
١٥٠ قيامه مقام والده فى المدرسة (الادوزية)
١٥١ عمارة المدارس الجزولية فى أواخر القرن الثالث عشر
١٥١ اكبابه على التدريس وعلى النوازل
١٥٢ فى الرحلة الى مراكش ونتف من نظم رحلته متقطعات
١٥٨ محمد الامين الصحراوى المتوفى ١٢٩٥ هـ من شيوخ المترجم
١٥٩ وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه من الطريقين كالتيجانيين والدرقاوين
١٦٣ بينه وبين أبى العباس الجشتيمى وما فى ذلك من القوافى
١٧٣ المترجم فى (تاغلولو) بين أقرانه فى مباحثات
١٧٣ بينه وبين العلامة محمد يحيى الولاتى الصحراوى فى بحث قيم
١٧٥ اعتناؤه بالهنائى
١٧٧ أخلاقه المختلفة - وهو باب مهم -
١٨١ قولة الايكرارى فيه
١٨٤ آثار قلمه فى التأليف
١٨٤ بعض آثاره الاخرى من الادبيات

- ١٨٩ قصيدة له في آداب مجالس شرب (الاتاى)
 ١٩١ فصل كذلك من رحلته حول (الاتاى)
 ٢٠٠ اتصاله بالحكومة ونوابها
 ٢٠٠ رسائل بينه وبين الحكوميين وهى ست عشرة
 ٢٠٧ الآخذون عنه
 ٢١١ أولاده
 ٢١١ سيدى الحبيب بن محمد بن العربى
 ٢١١ سيدى العربى بن محمد بن العربى
 ٢١٢ قولة الايكرار فيه
 ٢١٢ سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى
 ٢١٣ قواف من المؤلف اليه
 ٢١٤ سيدى الحنفى بن محمد بن العربى
 ٢١٥ سيدى أحمد بن محمد بن العربى
 ٢١٥ سيدى ابراهيم بن محمد بن العربى
 ٢١٥ سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى نائب القاضى
 ٢١٦ أثر من قلمه
 ٢١٦ بنات العلامة سيدى محمد بن العربى
 ٢١٧ مراثيه لسيدى الطاهر الافرانى وسيدى محمد بن الحاج الافرانى
 والاىكرارى المورخ وابن مسعود ومحمد اتندغى الصحرارى
 ٢٢٢ سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزى
 ٢٢٣ متعلمه
 ٢٢٣ مشارطاته
 ٢٢٣ نادرة من نوادر الطلبة
 ٢٢٦ دراسته والعلوم التى عنى بها كثيرا
 ٢٢٧ عادة المناظرة عند الفقهاء السوسيين وادبهم فيها
 ٢٢٨ كبار اربعة متعاصرون من علماء سوس
 ٢٢٩ نبذة من اخباره
 ٢٢٩ رياسته على علماء (تزنيت) أيام الهيبة
 ٢٣٠ اقتصاده
 ٢٣١ قضية بينه وبين ابى الحسن الالفى
 ٢٣٢ وفاة الاستاذ
 ٢٣٢ قوة الاىكرارى فيه
 ٢٣٢ آثاره
 ٢٣٣ ذكر الفقيه محمد بن الحسن المرزكونى وقول الاىكرارى فيه

- ٢٣٥ مرآتي الاستاذ
 ٢٣٥ ضادية للطاهر السماهرى
 ٢٣٦ الاخذون عنه
 ٢٣٩ أولاده
 ٢٣٩ سيدى عيسى بن المحفوظ العلامة الجليل
 ٢٤٠ بعض الاخذين عنه
 ٢٤٠ أحواله
 ٢٣١ ولده الاستاذان محمد وأحمد
 ٢٤١ سيدى أحمد بن المحفوظ
 ٢٣١ بعض آثاره
 ٢٤٢ سيدى ابراهيم بن المحفوظ
 ٢٤٢ أساتذته فى القراءان
 ٢٤٢ أساتذته فى المعارف
 ٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدى أحمد بن محمد الامسراوى ومقاله فيه الايكرارى
 ٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدى عمر الساحلى مدير المعهد الردانى وحياته وءآثاره
 وحجته
 ٢٤٥ مجالات سيدى ابراهيم بن المحفوظ
 ٢٤٦ انشاداته
 ٢٤٦ بعض آثار قلمه
 ٢٤٧ بينى وبينه
 ٢٤٧ وداع تراجم الادوزيين

فهرس المذكورين في الجزء من غير الادوزيين

- ٢٤٩ سيدى مسعود المرزكونى السملالى
 ٢٥٠ مراسلة بينه وبين سيدى محمد بن الحسن التوغريفتى
 ٢٥٢ سيدى محمد بن محمد -فتحاح- المافامانى السملالى
 ٢٥٢ - ١ - محمد -فتحاح- بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٣ - محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٤ - محمد بن ابراهيم أخو من قبله
 ٢٥٣ - ٥ - محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٣ - ٦ - محمد بن محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٣ - ٧ - محمد -فتحاح- بن محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 وذكر معاصريه من السملاليين

- ٢٥٤ - ٨ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابراهيم وأحواله ومشارطاته
- ٢٥٥ - الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي
- ٢٥٥ - مكانة اليزيديين وبنى أمية قديما وحديثا
- ٢٥٦ - ١ - يحيى بن عبدالله اليزيدي
- ٢٥٦ - ٢ - أحمد بن الحسن ومآقاله فيه المورخون
- ٢٥٧ - ٣ - عبدالله بن أحمد بن الحسن ومآقيل فيه
- ٢٥٨ - ٤ - أحمد بن عبدالله بن أحمد وهناك رسائل أدبية
- ٢٦١ - ٥ - محمد بن أحمد بن عبدالله ومآقيل فيه
- ٢٦٣ - ٦ - الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله العلامة الجليل وله ترجمة واسعة من أخبار وءاثر
- ٢٦٧ - ٧ - عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالله - كذلك له ترجمة -
- ٢٦٧ - ٨ - سيدى المكي بن محمد بن أحمد
- ٢٦٧ - ٩ - سيدى محمد بن عابد الموصوف بالكبير
- ٢٦٧ - ١٠ - سيدى الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد
- ٢٦٧ - ١١ - سيدى محمد بن عابد الموصوف بالصغير
- ٢٦٨ - ١٢ - سيدى محمد بن الحاج أحمد الاديب
- ٢٦٨ - ١٣ - سيدى محمد بن أحمد الواعظ
- وهؤلاء الستة يذكرون فى (الجزء التاسع)
- ٢٦٨ - ١٤ - سيدى بلقاسم بن أحمد بن عبدالله - له ترجمة واسعة فيها ءاثر -
- ٢٦٩ - ١٥ - الحاج محمد بن بلقاسم وهو المترجم أصالة
- ٢٦٩ - ١٦ - ولده الاستاذ أحمد بن الحاج محمد (وسيدكر أيضا فى الجزء التاسع)
- ٢٦٩ - ١٧ - محمد بن أحمد ولد من قبله (سيدكر هناك مع والده)
- ٢٧٠ - رجع الى ترجمة العلامة الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى المقصود أصالة
- ٢٧٠ - قوله ولده أحمد فيه
- ٢٧١ - معلوماته وأخلاقه ونبذ من أخباره
- ٢٧٣ - مشارطاته وذكر المدارس التى مر بها
- ٢٧٤ - حجته
- ٢٧٥ - تلاميذه
- ٢٧٦ - ءاثره من القوافى والنشر وبعض ماخوطب به
- ٢٧٩ - مرآئيه
- ٢٨٢ - سيدى الحاج محمد أوالقائد الحاحى

- ٢٨٢ أساتذته في القرءان
 ٢٨٢ أشياخه في الفنون
 ٢٨٢ ذكر الاستاذ مبارك بن علي أبو الخلافة الحاحي
 ٢٨٢ سيدى محمد أومغار الحاحي
 ٢٨٢ سيدى الحاج علي المسفيوى (الذى سيجترجم له ان شاء الله في هذا الفصل)
 ٢٨٣ الحاج محمد كنون الصغير واجازته
 ٢٨٤ سيدى محمد بن قاسم القادري واجازته
 ٢٨٥ سيدى أحمد بن الخياط واجازته
 ٢٨٦ سيدى محمد بن التهامي واجازته
 ٢٨٦ آثاره في التدريس
 ٢٨٧ قضاؤه في حاحة وفي سوس
 ٢٨٧ بعض أنباء عنه
 ٢٨٧ حجته
 ٢٨٨ أخذه عن الشيخ شعيب الدكالي في مكة واجازته له
 ٢٨٨ وفاته
 ٢٨٩ الحاج الحسين الازونيفي
 ٢٨٩ متعلمه
 ٢٨٩ مشارطاته
 ٢٩٠ نبذة من أخباره
 ٢٩٢ سيدى محمد أعجل القاريء الصالح الكبير وله ترجمة واسعة
 ٢٩٦ مولاي أحمد السباعي شيخه وقد زار عبدالله البوشكري وأحمد التيمكيدشتي وأحمد بن داود التمل
 ٣٠٠ سيدى أحمد بن عبدالله الفهمي التيواناماني القاريء الكبير
 ٣٠٢ سيدى أحمد التوماناري القاريء
 ٣٠٢ ذكر سيدى يحيى بن يدير التوماناري وما قيل فيه في التاريخ
 ٣٠٢ ولده عبدالله بن يحيى وما قيل فيه
 ٣٠٣ سيدى مبارك الحجّام الاديب التوماناري وقواف معه أو منه
 ٣٠٥ الحاج محمد الركراكي القاريء الكبير من (ربوة البير) تاويريرتوانو
 ٣٠٥ علي بن سعيد شارح المدونة الركراكي الذي أفادناه سيدى العابد الفاسي والمنوني المكناسي ومقاله فيه صاحب (نيل الابتهاج)
 ٣٠٨ قائمة رجالات هذه الاسرة الركراكية
 ٣٠٩ - ١ - علي بن أيوب
 ٣١٠ - ٢ - محمد - فتحا - بن علي بن أيوب
 ٣١٠ - ٣ - الحسن بن علي بن أيوب

- ٣١٠ - ٤ - أحمد بن علي بن أيوب شارح الرسالة ومقاله فيه (الحضيكي)
 ٣١٠ - ٥ - عبدالله التبركراكي المزارى (ويذكر في القسم الرابع) ان شاء الله
 ٣١١ - ٦ - علي بن أحمد بن محمد المداحي
 ٣١١ - ٧ - عبدالله بن محمد
 ٣١١ - ٨ - محمد - فتحا - بن عبدالله بن محمد
 ٣١١ - ٩ - علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد
 ٣١٢ - ١٠ - أحمد بن محمد - فتحا - شمروك
 ٣١٢ - ١١ - محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك
 ٣١٢ - ١٢ - ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
 ٣١٣ - ١٣ - محمد بن ابراهيم بن أحمد العلامة الجليل الكبير المدرس
 المخرج له ترجمة واسعة وذكر هناك بعض الاخذين عنه ولبعثهم
 تراجم لاباس بها ولا بد من الوقوف على كل ذلك
 ٣١٥ - ١٤ - ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبدالله الفقيه الصالح
 ٣١٥ - ١٥ - عابد بن ابراهيم
 ٣١٦ - ١٦ - محمد بن عابد بن ابراهيم
 ٣١٦ - ١٧ - الحاج محمد بن ابراهيم وهو الاستاذ المعنون به اولا استاذ
 مدرسة (تيزي الاثنين)
 ٣١٦ - ١٨ - عبدالله بن الحاج محمد بن ابراهيم
 ٣١٧ - ١٩ - الحسن ابن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٠ - محمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢١ - ابراهيم بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٢ - الحاج أحمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٨ - ٢٣ - ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم القاري الكبير استاذ
 المانوزي الاديب
 ٣٢٠ - ٢٤ - محمد بن ابراهيم ابن الحاج محمد
 ٣٢٠ - ٢٥ - عابد ابن الحاج محمد بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٦ - الطيب بن ابراهيم بن أحمد
 ٣٢١ - ٢٧ - العربي بن الطيب بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٨ - أحمد بن الطيب بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٩ - المدني بن أحمد بن الطيب
 ٣٢٢ - ٣٠ - أحمد الصنهاجي
 ٣٢٢ - ٣١ - الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن أحمد الصنهاجي
 ٣٢٢ - ٣٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن علي
 ٣٢٢ - ٣٣ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي
 ٣٢٢ - ٣٤ - محمد بن الحسين الاغوريي

٣٢٣ - ٣٥ - عبدالله بن الحسين الاغوري

٣٢٣ - ٣٦ - أحمد بن علي الصالح

﴿ الفهرس الثالث في القوافي ﴾

ونكتفي بالشطر الاول المصرع
ولأفنا تي أيضا بالكلمة الأخيرة من الشطر الأخير

الهمزة

٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ الادوزي بعزم واخلاص وصدق وفاء
٣٠٣ المؤلف هل وضعت على الفؤاد دواء

الباء

٣٧ عبد الرحمن التامانارتي أعزبك نفسى غارب اثر غارب
٩٩ المؤلف ورودا فهذا منبع المورد العذب
١٠٥ ابراهيم بن عبدالعزيز مضمنا (فاذهب فما بك والايام من عجب)
١٠٦ له أيضا يامرحبا يامرحبا يامرحبا
١٦٠ ابن العربي الادوزي من أين لكم فى الشرع هز المناكب
١٨٨ له أيضا قالوا أئن بما علمت على روح - المربى
٢٤٤ عمر الساحلى أضنت دواعى الهوى الصب المشوق
الى - والنخب
٢٧٥ الحاج محمد اليزيدى منى السلام على الوزير العاجب
٢٧٧ الطاهر الافرانى سلا هل سلا قلب جفاه حبيب
٢٨١ أبو الحسن الالهى أشمس بدت للعين ام نار موقد - فى القلب

التاء

٢١ عبدالعزيز الرسموكى أقول بحمد الله ثم صلاتى
٢٣ محمد بن يوسف التعلى المراكشى الى فقهاء سوس اهدى تحيتى
٢٣ عبدالعزيز أيضا حمدت الهى بعد رد تحية
٢٤ محمد بن الحسن المكوسى حمدت الهى ذا الصفات العلية
٢٥ محمد بن سعيد العباسى اقدم حمد الله قبل القضية
٧٧ أبو الحسن الالفى الى الامام الذى لولاه ما طلعت
٨١ عبدالعزيز الادوزى شوقى لرؤيتكم اذاب حشاشتى
٨١ الشيخ الهيبه الله دركم ودمتم فى المنى - بمزة
١١٠ محمد بن أحمد الماسى اليك أبا العباس اهدى تحيتى

- ١١٤ أبوزيد الجشتيمي
١٩٨ ابن العربي الادوزي
٢٣٣ المحفوظ الادوزي
٢٦٦ الحاج أحمد اليزيدي
- لاتنسني من صالح الدعوات
فتنات الجمال في الوجنات
ومذازع البين المشت اجبتى
بنى استقم كما أمرت ودع هوى - الاداة

الحاء

- ٢٤٣ عمر الساحلي
- يوم المسرة واهنا قد لاحا

الدال

- ٣٧ أحمد بن عبد السميع
٥٦ ابراهيم التاكوشتي
١١١ محمد بن أحمد الماسي
٢٢٤ أبو الحسن الالفي
٢٤٣ عمر الساحلي
٢٤٣ محمد بن أحمد الامسراوى
٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ
٢٤٧ المؤلف
٢٧٩ الطاهر الافراني
٢٨٠ أبو الحسن الالفي
٢٨١ بعضهم
٣٠٤ مبارك التومانارى
- خليلي ان البين داع الى السهد
واذا منيت بكربة او شدة - متمرّد
يا من به نور الهداية باد
طار لا بالهموم نومي ولكن - الاعادى
اروم العلا والنفس تدعو الى الصبا
ما لمشيوخ ترنمت وترنحت - تجلد
منازلنا اذ زرتم زاوها المجد
نظيرك من يحوى بهمته المجدا
ألا حى أستاذى وأصل رشادى
لتبك شئون الدين شأن محمد
لتبك مثاقى المجد مجد محمد
طال اشتياقى نحو ذاك المعهد

الراء

- ١٠٠ ابراهيم بن عبدالعزيز
١٠٤ له أيضا
١٠٥ ابراهيم الادوزي
١٢٣ أحمد الحضيكي
٢١٣ المؤلف
٢١٦ ابن مسعود
٢٢٠ له أيضا
٢٢١ محمد العربي التندغى
٢٥٩ أبو زيد الجشتيمي
- يامرحبا بأثرأثرين لدارى
نزلت ضيافة في خير دار
صحيح حديث مولانا البخارى
دع اعين تسق الوجنتين مبكرا
تسف عزيماتي وان فاقت الشعري
ماذا تؤمل من دناك وانما
يا عين جودى بدمع منك مدرار
تُكلت الارض حين غاب نور هدى - القمر
فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا - امرا

الزاي

- ٢١٩ محمد بن الحاج الافراني
- رحم الله غرة الدهر من قد - جوزى

السين

- ٧٤ المورخ الايكيرارى
٧٨ أبو الحسن الالفى
٨٠ عبد العزيز الادوزى
٢٢٩ له أيضا

الضاد

- ٧٦ عبدالعزيز الادوزى
٢١٨ الطاهر الافرانى
٢٣٥ الطاهر السماهرى

العين

- ١٠٩ احمد بن محمد الماسى
أبا حسن هل من جزاء لنعمة - وسامع

القاف

- ٢٣ عبدالعزيز الرسموكى
٢٤ محمد بن يوسف التعلنى
٢٤ محمد بن الحسن اللكوسى
٢٥ محمد بن سعيد العباسى

الكاف

- ١٢١ الحسن التيمكيدشتى
١٩٩ ابن العربى الادوزى
٢١٣ المؤلف
٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ

اللام

- ٨٠ بعضهم
١٠٤ ابراهيم بن عبدالعزيز
١٠٦ له أيضا
١٣٨ عبدالله الووكدمتى
١٨٢ ابن العربى الادوزى
١٩٩ له أيضا مضمنا
٢١٦ الحسن بن أحمد الادوزى
٢٧٧ الحاج محمد اليزيدى

الميم

- ٢٢ محمد بن يوسف التملى المراكشى رباكم سقاها بالمياه غمام
 ٢٣ عبد العزيز الرسموكى رمتنى تهيج الفؤاد سهام
 ٢٤ محمد بن سعيد العباسى غداكم بحمد الله منى سلام
 ١٢٣ الايكراى المورخ صفاء أتانى وقبل الوصول - بالقدوم
 ١٨٨ ابن العربى الادوزى دواعى المنى قادت زمامى الى الحمى
 ٢٧١ الحاج محمد اليزيدى اجارك ربى من الكفرة - أسلما
 ٢٧٥ له أيضا عليك أمير المؤمنين سلام

النون

- ٧٤ الايكراى المورخ ان الذى تفخر الدنيا ببهجته - الزمن
 ٨١ عبد العزيز الادوزى ودونك سيدى نصحا جليلا - احسان
 ٨٢ الحبيب السكرادى أصرح أم أكنى عن حسان
 ٩٧ ابراهيم الادوزى أمن التذكر صرت ذا أشجان
 ١٣٠ الايكراى المورخ لم لايطير السر بسطا وبهجة - ابن
 ١٦٣ ابن العربى الادوزى يامرحبا بالزائر الهيمان
 ١٨١ أبو العباس الجشتيمى الحمد لله الرفيع الشأن
 ١٨٣ الحسن التيمكيدشتى قبلنا أبا عبد الاله يوافى - مدان
 ١٨٧ ابن العربى الادوزى أريد من فضلكم حملا لجائزة - امسن
 ١٨٧ بعضهم حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا - امسن
 ١٨٧ الشيخ الالفى سمعا وطوعا لامر شيخنا احسن
 ٢١٩ الايكراى المورخ لم لاتحن النفس وانسجم الدمع - يفنى
 ٢٤١ أحمد بن المحفوظ ولله أيام مضت لى وجيران
 ٢٤٣ عمر الساحلى استطبنا الحياة لما تبدت - الجمان

الياء

- ١٠٥ ابراهيم بن عبدالعزيز مضمنا (الا لاتلومانى كفى اللوم مايبا)
 ٢٧٧ الحاج محمد اليزيدى عليك ياذا الهمة العالية

اراجيز

- ٥١ أحمد الرسموكى الحمد لله بكل حال
 ٨١ ابن العربى الادوزى أرسل لها جزيت بالاحسان
 ٨١ عبد العزيز الادوزى لبيتها تلبية المطيع
 ١٥٢ ابن العربى الادوزى قال محمد هو ابن العربى

الحمد لله وصلى الله	١٦١ له أيضا
منها أرانا بعض الاذكياء	١٦٥ له أيضا
هل لك فى نشر حديث فى (أتاى)	١٨٩ له أيضا
فصل وللاتاى شدة اعتنا	١٩١ له أيضا
خير الذى يشم نفع الطيب	٣٠٤ أحمد البناءى الايفشانى

﴿ الفهرس الرابع ﴾

في المنشورات من الرسائل والظواهر والاجازات وتقاريط للكتب

- محمد والحسن التازاروالتيان - ٣٦ -
- أبوزيد التامانارتى - ٣٧ -
- القاضى محمد بن سعيد العباسى - ٤٦ -
- اليوسى - ٥٢ -
- ابرهيم التاكوشتى - ٥٣ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٤ - ٥٥ -
- محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب - ٥٥ -
- الشيخ احمد بن ناصر - ٥٦ -
- أحمد بن سليمان الرسموكى - ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ -
- الشيخ التاموديزتى - ٨٧ -
- المورخ الايكرارى - ٧٥ -
- أبو فارس الادوزى - ٧٥ - ٧٧ -
- أبو الحسن الاغى - ٧٩ -
- الشيخ التاموديزتى - ٨٧ -
- الشيخ أبوبكر التامكروتى - ١١٥ -
- الشيخ محمد بن أحمد التاساكاتى - ١٤٣ - ١٤٥ -
- سيدى محمد بن العربى الادوزى - ١٨٧ - ١٩٩ - ٢٢٥ -
- سيدى مسعود المرزكونى - ١٥٠ -
- سيدى محمد بن الحسن التوغريفتى - ١٥١ -
- أبوزيد الجشتيمى - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٥٩ -
- الحاج أحمد اليزيدى - ٢٦٥ -
- الحاج محمد اليزيدى - ٢٧٧ -
- المورخ سيدى العابد الفاسى - ٣٠٦ -
- رسائل رسمية الى ابن العربى الادوزى من - ٢٠٠ الى ٢٠٧

تقريظ محمد بن أحمد البرجي - ٢٧ -
تقريظ الشيخ أبي علي التيمكيدشتي - ١٢١ -
ظواهر في تحرير اليعقوبيين - ٤٠ الى ٤٥
ظهر - ١٣٥ -

اجازات

محمد بن عبدالرحمن من (منكب السعداء) - ٨٧ -
أبوزيد الجشتيمي - ١١٤ -
المحفوظ الادوزي - ٢٣٣
فاسيون من ٢٨٣ الى ٢٨٦
الشيخ شعيب الدكالي - ٢٨٨ -

(الفهرس الخامس)

في الاسر العلوية المذكورة في الجزء ، وهي على قسمين
قسم جاء في صلب الموضوع لكون أحد رجالها كان على شرط
الكتاب وهي

١	الاسرة اليعقوبية الادوزية السملالية
٢٥٢	الاسرة المافامانية السملالية
٢٥٥	الاسرة اليزيدية الايسية
٣٠٢	الاسرة اليديرية التومانارتية التازاروالثية
٣٠٥	الاسرة الرثمراكية التاوريرتية الصوابية

وقسم في الاسر التي اسطردت مع بعض رجال ذكرها مع المترجمين
وهي :

١٣	الاسرة العروسية السملالية
١٤	الاسرة الحمزية السملالية
٢١	الاسرة البرجية الرسموكية
٢٢	الاسرة التيفيستية السملالية

$$= ٣٤٧ =$$

الفهرس السادس في الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٤	المحققين	المحققين
١١	٧	ما جاء	فأجاد
١٢	٢٥	الذي	التي
١٥	١٥	ولعل	ولعله
١٩	٣١	وولده	ووالده
٢٣	١٠	الفسق	الفسق
٢٤	١٥	الشيخ	الشيخ
٢٦	٥	تظلمه	تضلمه
٢٨	٣١	زورق	زروق
٢٩	٢٤	بن سعيد الله	بن عبد الله
٢٩	٣٦	المروض	المروضي
٢٩	٣٣	وولده سعيد	ووالده سعيد
٣٠	١٣	شارا	شاوا
٣٥	١٤	الدولة بين	الدولتين
٣٦	٢٣	والله	ولله
٣٧	٢٧	يمزج	يمزج
٤٠	٦	واود	واولاد
٤٣	٢٣	لحماته	لحملته
٤٤	٦	قود	قواد
٤٥	٢	طبيد	طيه
٤٥	٣	ونشرا	ونشرا
٤٦	١	نقيا	نقيا
٤٧	١٩	والرضيع	والوضيع
٥٠	٩	بب	بهم
٥١	٧	انتجت	انجبت

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٥٢	٧	الكراصى	الكرامى
٥٣	١٦	ومباينة	ومباينة
٥٧	١٧	وخمين	وخمين
٥٨	٢٢	صافية	صافية
٦٢	٢٤	١٢١١ هـ	١٢١٤ هـ
٧٢	٦	مات	ماتت
٧٤	٢٧	تأليفه	تأليفه
٧٥	١٣	ووقاه	ووقاك
٧٦	٢٢	بن هبو	بن همو
٨٧	٦	للإمام	للإمام
٨٨	٦	التكيش	التكنيش
٨٩	١	وللغرزوق	وللغرزوق
٩٢	٢٩	من أدمته	من أدمته
٩٥	٦	فتساوما	فتساوقا
٩٥	٢٤	لتوحشها	لتوحشهما
١٠٦	١١	بعد	بعض
١١١	١٠	ولا فخر على الله	ولا فخر فالله
١١٥	١٨	فى العقول	فى العقول
١١٩	١٥	فى جل	فى حل
١١٩	٢٨	عن المسلمين	على المسلمين
١٢٠	١٢	بنت	بنتا
١٢١	٢٨	عبادة	عبادة
١٢٤	٢٢	ممحشى	ممحشى
١٢٥	١٥	مقترا	من قرا
١٢٥	٢	فى الحاشية - الميرد	الميرد

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٢٥	٣	في الحاشية - والحدح	والحدج
١٢٩	٤	ميدى	سيد
١٣١	١٠	توبته	نوبته
١٣٢	١	والشتون	والستون
١٣٤	٢	وان جدلا	وانه جدلا
١٣٥	٤	ظهيرا	ظهيرا
١٣٥	٢٧	شيا	شيبا
١٣٧	٣	الوركدمتي	الووركدمتي
١٤٢	١	الباذج	الباذخ
١٤٢	٣٣	بمن هناك	يموج هناك
١٤٨	١	الفريية	الفريية
١٥٤	٨	الطلبة	الطلبة
١٥٩	٨	يعتمد	يتعمد
١٦١	١٤	في الخلق	في الحلق
١٦٩	٧	بذلك	بذاك
١٦٩	١٩	وذلك	وذاك
١٦٩	٢١	من بزمن رءان	من يرمن رءان
١٦٩	٢٧	من أعجاب	من اعجب
١٧٠	١٣	ذوي اقتراب	ذى اقتراب
١٧١	٣	على من فهمه	علا من فهمه
١٧٧	١١	تقوم	نقوم
١٧٩	١٧	اللاوني	الاواني
١٧٩	٢٥	فبقرئهم	فيقرئهم
١٨٤	٢٧	اما تاليقه	اما تآليفه
١٨٥	٩	بأخذ	بأخذ
١٨٨	٩	يعزبه	يعزبه

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٩٠	٩	عن ضنف	على ضنف
١٩٢	٧	وتكلم - من وراءها -	وتلكم من رآها
١٩٥	٣	في الحاشية - الينا	اليمننا
٢٠٠	١١	بلى المترجم	بين المترجم
٢٠٦	٢٧	الخص	الخرص
٢١١		السطر السادس زيد غلطا فيشطب عليه	
٢١٣	٧	ذاك	ذاك
٢١٣	١٧	ذمر	ذمرا
٢١٨	٣٤	فقوضا	فقوضا
٢١٩	١٦	وقصور	وقصوره
٢٢٠	٩	منصور	مقصور
٢٢٧	٢	الطور	الطرر
٢٢٨		لا يتقون	لا يتقون
٢٣٣	١	الاجتمالات	الاحتمالات
٢٣٤	١٧	البعقلين	البعقلين
٢٣٧	٣	فقيهم	فقيهم
٢٤٠	٧	احمد بن محمد	محمد بن أحمد
٢٤٢	٢٢	الدواية	الدراية
٢٤٤	٢٤	ابى محمد	أبا محمد
٢٤٥	١١	بإرادته	يأدارته
٢٥٠	٩	هذا الكلمة	هذه الكلمة
٢٥٣	٢٣	ما عتر	ما اعتر
٢٥٣	٢٦	فادن	فاذن
٢٥٣	٢٨	أثنى	أنثى
٢٥٦	١٨	علامة	العلامة
٢٦٣	١٨	إذا بها	إذا فيها
٢٦٤	١	فاستمر	فاستمر
٢٦٥	١١	او كان كل هؤلاء.	او كل هؤلاء.

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٦٨	١	في الحاشية أبناء علان	أبناء علان
٢٦٨	٢	في الحاشية - والأشقاء	والأشقاء
٢٧١	٣٤	ونبد	ونبد
٢٧٢	١٦	واما الى مكرمة	اما الى مكرمة
٢٧٧	٢٩	قلب	قلب
٢٧٢	٣	في الحاشية - يا جارتنا	يا جارتنا
٢٧٩	٢٤	فعالي	فعالي
٢٨٠	٢٦	له وراها	له ما وراها
٢٨١	١٠	تأويني	تأويني
٢٨١	٢٣	أن لا يوجد	أن لا نجد
٢٨٨	٣	كان نفقة	كانت نفقة
٣٠٦	٢	ما كتبه	ما كتبت
٣٠٧	٢٣	والدوو يملائين	والدوملائين
٣١٠	٢٣	الا اخيرا	الى الزمن الاخير
٣١٦	١٩	ايبلغ	الغ
٣٢٠	١٢	(ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ)	يشطب عليه فانه زائد

الفهرس السابع

في الكلمات الشلحمة التي فيها تشديد بعض الحروف

إِيدَا كِبَارَان	إِيْجْلَان	تَامُودِ يَزْت
أَنَامَر	أُوبَاتِي	تَاغَا جِيْجَت
أُوجْنَل	إِيدَا كِبِيلُول	تِيْمُ كِيْنْدَشْت
أَيْت وَيْ كِمَان	ابن غَادُو	تِيُوَانَامَان
أُوبَالُوش	أَكْمَاضُ أَوْسَاكَا	تَاوُ رِيْرْت وَانُو
أَمْسِرَا	أَنْجَار	تَاَزْ كَارَت
إِدَاوْمَنُو	أَيْت تُوْزُومَت	تِيُوَاذُوي
إِيْكِپِك	ابن كُيْمُود	تُوفْلَمَزْت
إِيْصُوبِيَا	إِيْمْدُوين	تَاوَاغَلَات
أَذُوَارُ أَوْ كِبَرَام	أَيْت فَلَائِس	دُوْزْمُوْز
أَكَا دِيرُ أَوْ فَلَ	أَيْت بُكُو	مَاسَّة
إِيْشَادَنْ	أَيْت يَنْعَزِي	وَاسَاي
إِيْمْدَان	أَيْت مُلُول	وَجَان
إِيْزُونِيْضَنْ	تَامَاشْت	كُودَرَاد
أَزُونِيْص	تَادَارْت	
إِيْسَكْپِرَاد	تَاَزَامُورْت	

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء

المغرب الأقصى

عام ١٣٨٠ هـ = الموافق سنة ١٩٦١